ربيع الأبرار
و
نصوص الأخبار

تأليف

أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري

٤٦٧ هـ - ٥٣٨ هـ

تحقيق

عبد الأمير مهنا

الجزء الرابع

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب: ٧١٢٠

الطبعـــة الأُولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات:
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة - ملك الاعلمي - ص.ب: ٧١٢٠
الهاتف: ٨٣٣٤٥٣ - تلفاكس: ٨٣٣٤٤٧.

ربيع الأبرار و نصوص الأخبار

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والخمسون

العز ، والشرف ، وعلو الخطر ، والتقدم ، والرياسة ، والجاه ، والهيبة ، والاحتشام ، والشهرة

١ ـ تميم الداري رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر[١] إلا أدخله هذا الدين ، بعز عزيز يعز الله به الإسلام ، وذل ذليل يذل الله به الكفر .

٢ ـ علي رضي الله عنه رفعه : من نقله الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا أنيس .

٣ ـ قيل للحسن بن علي رضي الله عنه : فيك عظمة ، قال : لا بل فيَّ عزة ، قال الله تعالى : ﴿**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**﴾ .

٤ ـ ابن أبي لبابة[٢] : من طلب عزا بباطل أورثه الله تعالى ذلا بحق .

٥ ـ النابغة الجعدي :

---

(١) المَدَر : الطين الذي لا يخالطه رمل وأهل الوبر هم أهل البدو .

(٢) ابن أبي لبابة : هو عبد الرحمٰن السائب بن أبي لبابة بن عبد المنذر بن رفاعة الأنصاري ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومات في خلافة الوليد بن عبد الملك .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ : ٥٦ وتهذيب التهذيب ٣ : ٤٥٠ والإصابة ٣ : ١٨٥ .

فإن كنت ترجو أن تحول عزنا بكفيك فانقل ذا المناكب يذبلا[1]
وإني لأرجو أن أردت انتقاله بكفيك أن يأبى عليك وتنقلا

٦ ـ نصر بن سيار :

إن ينصرونا لا نعزّ بنصرهم أو يخذلونا فالسماء سماء

٧ ـ قال رجل للحسن : إني أُريد السند فأوصني ، قال : أعز أمر الله حيثما كنت يعزك الله . قال : فلقد كنت بالسند وما بها أحد أعز مني .

٨ ـ سئل محمد بن الحنفية عن أعظم الناس خطراً ، فقال : الذي لا يرى الدنيا كلها عوضاً من بدنه . ثم قال : إنّ أبدانكم هذه ليست لها أثمان إلّا الجنة ، فلا تبيعوها إلّا بها .

٩ ـ قدم البصرة بدوي فقال لخالد بن صفوان : أخبرني عن سيد هذا المصر ، قال : هو الحسن بن أبي الحسن : قال : عربي أم مولي ؟[2] قال : مولى ، قال : وبمَ سادهم ؟ قال : احتاجوا إليه في دينهم ، واستغنى عن دنياهم . فقال البدوي : كفى بهذا سؤددا ! .

١٠ ـ علي رضي الله عنه : ما أرى شيئاً أضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم[3] .

١١ ـ فلان من حضان الشرف .

١٢ ـ ابن الكلبي : كان عصام[4] القائل :

---

(١) يذبل : اسم جبل في بلاد نجد معدود من اليمامة .
(٢) المولى : والجمع موالي وهم المسلمون من غير العرب .
(٣) وراء ظهورهم : إشارة إلى المنهزمين الذين يولّون الأدبار .
(٤) عصام : هو عصام بن شهير بن الحارث بن ذبيان حاجب النعمان بن المنذر ملك العرب يضرب المثل به فيمن شرف من غير قديم .
راجع ترجمته في مجمع الأمثال ٢ : ١٩٢ وثمار القلوب ص ١٠٧ والأعلام ٥ : ٢٦ .

نفس عصاما سودت عصاما وعلمته الكسر والإقداما
وصيرته ملكاً هماما

مملوكا اتصل بالرذال من أتباع النعمان ، فلم يزل بارتفاع همته يندرج حتى اتصل بالنعمان واستولى على أمره ، فقيل للنعمان في ذلك . فقال : ما أنا قدمته ، وإنما قدمته الأخلاق السريّة[1] المجتمعة فيه .

١٣ ـ الأهتم السعدي[2] :

ولو أني أشاء كنبت نفسي وعاداني شواء أو قدير[3]
ولاعبني على الأنماط لعس عليهن المجاسد والحرير[4]
ولكني إلى تركات قوم هم الرؤساء والنبل البحور

١٤ ـ فضيل : ما عشق الرياسة أحد إلا حسد وبغي وطغى .

ـ وعنه : من عشق الرياسة لم يفلح .

ـ وعنه : لا يطلب الرياسة أحد إلا طلب عيوب الناس ومساوئهم ، وكره أن يذكر عنده أحد بخير .

ـ وعنه : ما كثر[5] تبع أحد إلا كثرت شياطينه .

١٥ ـ إبراهيم بن أدهم : كن ذنباً ولا تكن رأساً ، فإن الذنب ينجو ، والرأس يهلك .

---

(١) السريّة : الفاضلة .

(٢) الأهتم السعدي : هو سنان بن سمي بن سنان بن خالد السعدي التميمي كان من أشراف بني سعد في الجاهلية وفرسانهم ويعرف بابن الأشد .
راجع ترجمته في الأغاني ١٥ : ٧٥ .

(٣) الشواء : هواللحم المشوي أو المعد للشوي والقدير هو ما يطبخ في القدر .

(٤) الأنماط : جمع نمط وهو نوع من البسط التي تفرش والمجاسد الأثواب الضيقة الملاصقة للجسد .

(٥) التبع : الخدم والحشم .

١٦ ـ كان الرجل يجلس إلى الحسن ثلاث حجج[1] لا يسأله عن مسألة هيبة له .

١٧ ـ في مالك بن أنس :

يأتي الجواب فما يراجع هيبةً ... والسائلون نواكس الأذقان[2]
هدي التقي وعز سلطان التقى ... فهو المهيب وليس ذا سلطان

١٨ ـ خالد بن صفوان : كان الأحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه .

١٩ ـ النبي صلى الله عليه : قدموا قريشاً ولا تتقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها .

٢٠ ـ [شاعر] :

إن قريشاً وهي من خير الأمم ... لا يضعون قدماً على قدم

٢١ ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة دعا الله بعبدٍ من عباده ، فيوقف بين يديه ، فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله .

٢٢ ـ قال رجل لقتيبة بن مسلم : أتيناك لا نرزؤك ولا ننكؤك[3] ولكن نسألك جاهك. فقال : سألتم أثقل الأمور عليَّ، والله إنا لنعطي أموالنا وقاية لوجوهنا .

٢٣ ـ محمد بن عبد السلام البغدادي :

واسوءة لامرىء شبيبته ... في عنفوان وماؤه خضل
راض بقوت المعاش متضع ... على تراث الآباء يتكل

---

(١) ثلاث حجج : ثلاث سنين .
(٢) نواكس الأذقان مطأطئو الرؤوس .
(٣) رزأ : يُقال رزأ الرجلَ ماله أصاب منه شيئاً مهما كان أي أنقصه ونكأ فلاناً حقَّه أي قضاه إياه ونكأ الجرح أزال قشره قبل أن يبرأ .

لاحـفظ الله ذاك مـن رجـل ... ولا رعـاه مـا أطت الإبـل[1]
كـلا وربي حتى يكـون فتى ... قـد نهكتـه الأسفـار والـرحـل
مصمم يـطلب الـريـاسـة أو ... يضـرب فتكـاً بفعله المثـل
حتى متى تخـدم الـرجـال ولا ... تخـدم يـومـاً لأمـك الهبـل[2]

٢٤ ـ أبـو هـريـرة : عن النبي ﷺ : كفى بـالمـرء فتنـةً أن يشـار إليـه بالأصابع في دين أو دنيا .

٢٥ ـ كان شبيب بن شيبة إذا ذكر عمرو بن عبيد تمثل :

إذا مـا تـراءاه الـرجـال تحفـظوا ... فلم تنـطق العـوراء[3] وهـو قـريب

٢٦ ـ أراد عاصم الخروج إلى البصـرة ، فقال للشعبي : ألـك حاجـة ؟ قـال : إذا أتيتها فبلغ الحسن سـلامي ، قال : مـا أعـرفـه ، قـال : انـظر إلى أجمل رجل في عينك ، وأهيبهم في صدرك ، فأقرئه عني السلام .

٢٧ ـ هو أنور من ليلة البدر ، وأشهر من يوم بدر .

٢٨ ـ الحسن : لقد صبحت أقوامـاً ، إن الرجـل لتعرض لـه الكلمة من الشهـرة ، لو نـطق بها لنفعتـه ونفعت أصحابـه ، فما يمنعهم منهـا إلا مخافـة الشهرة .

٢٩ ـ فضيل : كان إذا جلس إليه أربعة أو أكثر قام مخافة الشهرة .

٣٠ ـ ابن سيرين : لم ينمنعني من مجالستكم إلا مخـافة الشهـرة ، فلم يـزل بي البلاء حتى أخـذ بلحيتي ، وأقمت على المصطبـة ، وقيـل هـذا ابن سيرين .

٣١ ـ كان أيوب السختياني يخفي زهده ، ومـا رئي أحد أشـد تبسماً في

---

(١) أطّت الإبل : أي صوّتت .
(٢) لأمّه الهبل : دعاء عليه .
(٣) العوراء : النقيصة .

وجوه الرجال منه ، ودخلوا عليه فإذا على فراشه مجلس أحمر ، فرفعوه فإذا خصفة[1] محشوة بليف ، وكان يقوم الليل ، فإذا كان من آخر الليل يرفع صوته ، يوهم أنه قام تلك الساعة . وكان يقول أهلكت المعرفة[2] ، والله إني أخاف أن أكون بها شقيًا .

٣٢ ـ معمر[3] : رأيت قميص أيوب يكاد يمس الأرض ، فقلت : ما هذا ؟ قال : إنما كانت الشهرة فيما مضى في تذبيلها ، واليوم الشهرة في تقصيرها . وكان يقول للخياط : إقطع وأطل ، فإن الشهرة اليوم في القصر .

٣٣ ـ النمري[4] :

يقولون في بعض التذلل عزةٌ ... وعادتنا أن ندرك العز بالعز
أبى الله لي والأكرمون عشيرتي ... مقامي على دحض ونومي على خز[5]

٣٤ ـ ذكرت البيوتات عند هشام بن عبد الملك فقال : البيت ما كان له سالفة ، ولاحقة ، وعماد حال ، ومساك دهر . فإذا كان كذلك فهو بيت قائم .

أراد بالسلفة ما سلف من شرف الآباء ، وباللاحقة ما لحق من شرف

(١) خَصَفة : القفَّة تعمل من الخوص للتمر وغيره .
(٢) المعرفة : الشهرة وأن يكون الإنسان معروفاً .
(٣) معمر : هو معمر بن راشد الأزدي الحداني من أهل البصرة كان صديقاً لأيوب السختياني مات باليمن سنة ١٥٢ أو سنة ١٥٤ . كان من ثقات الحديث وكان فقيهاً حافظاً .
راجع ترجمته في ميزان الاعتدال ٤ : ١٥٤ وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٩٧ وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٣ .
(٤) النمري : هو منصور بن الزبرقان وقيل منصور بن سلمة بن شريك النمري : أبو القاسم من بني النمر بن قاسط . شاعر من الجزيرة الفراتية . تقدم عند الرشيد ثم انقلب الرشيد عليه لنميمة من العتابي مات النمري نحو سنة ١٩٠ هـ .
راجع ترجمته في الأغاني ١٢ : ١٦ ـ ٢٤ والشعر والشعراء ٧٣٦ والأعلام ٨ : ٢٣٨ .
(٥) الدحض : المكان الذي صار مزلقة .

الأبناء ، وبعماد الحال الثروة ، وبمساك الدهر الجاه عند السلطان .

٣٥ ـ اصطنع أنوشروان رجلاً ، فقيل له : أنه لا قديم له . فقال : اصطناعنا إياه بيته وشرفه .

٣٦ ـ لي همة لو غرقت الدنيا فيها ما طلبت إلا بالغاصة ، ولو كانت الليل ما تنفس فيها الصبح .

٣٧ ـ [شاعر] :

ولي همة اسمو بها وعزيمة   تبلغني أعلى من السرطان[١]
إذا النفس لم تبعثك في طلب العلى   فتلك من الأموات لا الحيوان

٣٨ ـ الأمير الصليحي[٢] :

ولي همة تعلو على كل همة   ولي أمل يعلو على كل آمل
ولي صرخة تعلو على كل صرخةٍ   صليحية ليست بهبش القبائل[٣]

٣٩ ـ قيل للعتابي : فلان بعيد الهمة ، قال : إذن لا تكون له غاية دون الجنة .

٤٠ ـ يقال : فلان بعيد المنزعة ، أي الهمة .

٤١ ـ أتى دكين الشاعر عمر بن عبد العزيز بعدما استخلف يستنجز وعداً كان وعده إياه ، قال : فقال لي يا دكين إن الله وضع بين جنبيّ نفساً

(١) السرطان : البرج الرابع في دائرة البروج وأول أبراج الصيف حيث تبلغ الشمس فيه أقصى إزاحتها الظاهرية نحو الشمال فيتشد الحر فيه . (عوالم ونجوم) نجيب زبيب .
(٢) الأمير الصليحي : هو علي بن محمد بن علي الصليحي أحد الذين ملكوا اليمن بالحزم والقوة نشأ في بيت علم وسيادةفقيهاً تواقاً للرياسة ومقداماً وشاعراً فصيحاً .
قتله سعيد الأحول وهو في طريقه إلى الحج سنة ٤٧٣ هـ .
راجع ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٣٦٨ وبلوغ المرام ص ٢٤ وشذرات الذهب ٣ : ٣٤٦ .
(٣) الهبش : المجمع من كل قبيلة .

نزّاعة إلى معالي الأمور[1] ، نزعت إلى إمارة المدينة فرزقتها . ونزعت إلى إمارة الحجاز فنالتها ، فنزعت إلى الخلافة فلما حظيت بها قالت هي الفوز بالدنيا كلها ، فتاقت إلى الآخرة وترقّت بهمتها إلى الجنة ، وما رزأت من أموال المسلمين شيئاً ، وما عندي إلا لفا درهم ، فأعطاني ألفاً وقال : خذها بارك الله لك فيها ، فابتعت بها إبلاً ، وسقتها إلى البادية ، فرمى الله في أذنابها بالبركة ، ورزقني ما ترون .

٤٢ ـ يقال : همته ترمي به وراء سنه مرمى بعيداً .

٤٣ ـ بعضهم : إني لأعشق الشرف كما يعشق الجمال .

٤٤ ـ قال معاوية لعرابة بن أوس[2] : أنت الذي يقول لك الشماخ[3] :

رأيت عرابة الأوسي يسمو ... إلي الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية رفعت لمجدٍ ... تلقّاها عرابة باليمين

فيمَ سدت قومك ؟ قال : والله ما أنا بأكرمهم حسباً ، ولا بأفضلهم نسباً ، ولكني أعرض عن جاهلهم ، وأسمح لسائلهم ، فمن عمل عملي فهو مثلي ، ومن زاد فهو أفضل مني ، ومن قصر فأنا أفضل منه ، قال معاوية : هذا والله الكرم والسؤدد .

---

(١) نزَّاعة : تواقه ومعالي الأمور كبارها .

(٢) عرابة بن أوس : هو عرابة بن أوس بن فيظي بن عمرو الأوسي الأنصاري من سادات المدينة الأجواد المشهورين قدم الشام أيام معاوية وله معه أخبار .
راجع ترجمته في أمل الآمل ٢ : ٩٤ خزانة البغدادي ١ : ٤٥٥ والأعلام ٥ : ١٣ .

(٣) الشمَّاخ : هو الشماخ بن ضرار بن حرملة الذبياني الغطفاني شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام أسلم وشهد القادسية وغزا أذربيجان توفي في أيام عثمان سنة ٣٢ هـ . جمع بعض شعره في ديوان مطبوع .
راجع ترجمته في الأغاني ٨ : ٩٧ والكامل للمبرد ٢ : ٢٨ والأعلام ٣ : ٢٥٢ .

٤٥ ـ مخرمة بن عبد الملك[١] : ما رأيت من العلماء أهيب من الشافعي من بعيد ، ولا أبرّ وأكرم منه من قريب .

٤٦ ـ هو في عيش غريض[٢] وجاه عريض .

٤٧ ـ الشعبي : كانت درة عمر[٣] أهيب من سيف الحجاج ، ولما جيء بالهرمزان ملك خوزستان أسيراً إلى عمر لم يزل الموكل به يقتفي أثر عمر حتى عثر عليه بالمسجد نائماً متوسداً درته . فلما رآه الهرمزان قال : هذا والله الملك الهني عدلت فأمنت فنمت: والله إني خدمت أربعةً من ملوكنا الأكاسرة أصحاب التيجان فما هبت أحداً منهم هيبتي لصاحب هذه الدرة .

٤٨ ـ الأخطل في عبد الملك بن مروان :

وترى عليه إذا العيون رَمَقْنه سيما التقيّ وهيبة الجبار

٤٩ ـ تذاكر أشراف الجاهلية في مجلس فيه عبد الله بن الزبير فقال : إن كنتم لا بد فاعلين فاذكروا عبد الله بن جدعان ، فما اقتسم الشرف إلا بعده .

٥٠ ـ أصاب الناس بالبصرة مجاعة ، فكان ابن عامر يغذي عشرة آلاف ويعشي مثلهم ، حتى تجلّت[٤] الأزمة . فكتب إليه عثمان يجزيه خيراً ، وأمر له بأربعمائة ألف معونة له على نوائبه ، وكتب إليه : لقد رفعك السؤدد إلى مكان لا يناله إلا الشمس والقمر ، فتوَّخ[٥] أن يكون ما أعطيت لله ، فإنه لا شرف إلا ما كان فيه وله .

٥١ ـ قال رجل لفضيل: عظني ، قال: كن ذنباً ولا تكن رأساً حسبك.

---

(١) مخرمة بن عبد الملك لم نقع له على ترجمة .

(٢) الغريض : الطري يقال لحم غريض والعيش الغريض الهني الرخي .

(٣) الدِّرة بالكسر عصا كانت للخليفة عمر يحملها ويضرب بها .

(٤) تجلت الأزمة : أنفرجت .

(٥) توخّى : يقال توخى الأمر : تعمدّه وتطلّبه دون سواه .

الباب الستون

العلم ، والحكمة ، والأدب ، والكتاب ، والقلم ، وما اتصل بذلك وناسبه

١ ـ عن معاذ بن جبل : قال رسول الله ﷺ : تعلموا العلم ، فإنّ تعلّمه لله خشية ، ودراسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه عبادة ، والبحث عنه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة ، والمؤنس في الوحشة ، والمحدّث في الخلوة ، والجليس في الوحدة ، والصاحب في الغربة ، والدليل على السّراء ، والمعين على الضراء ، والزين عند الإخلاء[١] ، والسلاح على الأعداء ، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة ، وفي الهدى أئمة ، تُقتفى آثارهم[٢]،ويتقدى بأفعالهم ، وينهى إلى رأيهم ، وترغب الملائكة في خلتهم ، وبأجنحتها تمسحهم ، وفي صلاتها تستغفر لهم ، ويصلي عليهم كل رطب ويابس ، حتى حيتان البحر وهوامه ، وسباع البر وأنعامه ، والسماء ونجومها ، والأرض وخزائنها ، لأن العلم حياة القلب من الجهل ، ونور الأبصار ومصابيحها في الظلمة ، وقوة الأبدان من الضعف ، وبالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدرجات العلى ، ومجالسة الملوك في الدنيا ، ومرافقة الأبرار في الآخرة .

---

(١) الخِل : الصديق الودود .
(٢) تقتفي آثارهم : تتّبع .

والفكر في العلم يعدل[1] الصيام ، ومذاكرته تعدل القيام ، وبالعلم توصل الأرحام ، وتفصَّل الأحكام ، وبه يعرف الحلال والحرام . وبالعلم يعرف الله ويوحّد ، وبالعلم يطاع ويعبد . والعلم أمام العقل هو قائده ، يرزقه الله السعداء ، ويحرمه الأشقياء[2] .

٢ ـ عنه عليه السلام : يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء ، يوم القيامة فلا يفضل أحدهما على الآخر ، ولَغدوةٌ في طلب العلم أحب إلى الله من مائة غزوة. ولا يخرج أحد في طلب العلم إلا وملك موكل به يبشره بالجنة. ومن مات وميراثه المحابر والأقلام دخل الجنة .

٣ ـ علي عليه السلام : أقل الناس قيمة أقلهم علماً . وعنه : قيمة كل امرىء ما يحسنه[3] .

٤ ـ موسى عليه السلام ، قال: يا إلَهي من أحب الناس إليك ؟ قال : عالم يطلب عالماً .

٥ ـ كان يقال : تعلموا العلم وإن لم تنالوا به حظاً ، فلئن يذم الزمان لكم أحسن من أن يذم بكم .

٦ ـ أنس بن أبي إياس[4] :

يقولون أقوالاً ولا يعرفونها ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

---

(١) عدله : ساواه .

(٢) لم نجد هذا الحديث لمعاذ بن جبل لا في الصحاح السنّة ولا في مسند أحمد بن حنبل ولا الموطأ ولا الدارمي . وقد ورد بعض منه في الجزء الثاني من العقد الفريد ص ٢١٥ .

(٣) ورد هذا الحديث في نهج البلاغة ٤ : ١٨ .

(٤) أنس بن أبي إياس : هو أنس بن أبي إياس بن زنيم بن عمرو بن جابر الكناني شاعر حاذق مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام مات نحو سنة ٦٠ هـ .
راجع ترجمته في المؤتلف والمختلف ٥٥ والحيوان للجاحظ ٥ : ٢٥٥ والأعلام ١ : ٣٦٥ .

٧ ـ بعض السلف : العلوم أربعة : الفقه للأديان ، والطب للأبدان ، والنجوم[١] للأزمان . والنحو للسان .

٨ ـ أعرابي : لا تقل فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم .

٩ ـ الخليل : من الأبواب ما لو شئنا أن نشرحه حتى يستوي في علمه القوي والضعيف لفعلنا ، ولكننا نحب أن يكون للعالم مزية .

١٠ ـ فيلسوف : أضرع[٢] لمن فوقك في العلم ، ولمن دونك في الجهل .

١١ ـ أبو الحسن الجرجاني الخطيب[٣] : المتكلمون لسان الشرع ، وسيف الدين ، وبحر العلم ، بهم ضرب الدين بجرانه[٤] . وبحججهم قهرت الطاغية ، وبكلامهم حرس الملك ، ولولا كتبهم واستنباطهم لكان هذا الأمر مزعزع الدعائم ، محلول الشكائم[٥] . وقد علم أن الدهري ومن عداه من ذوي البدع المزخرفة ، والمذاهب المختلفة ، لا يزال ضاحكاً مهتزاً ما دام مكلمه ومناظره حشويا[٦] ، فإذا طلع متكلم عبس واكفهر ، وضاق به ذرعاً وانجحر[٧] .

---

(١) النجوم للأزمان : يقصد به علم الفلك .

(٢) اضرع : من ضرع وتضرَّع بمعنى تقرب إليه في روغان .

(٣) أبو الحسن الجرجاني الخطيب : هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني كان من العلماء بالأدب وله شعر حسن توفي بنيسابور سنة ٣٩٢ هـ من كتبه : الوساطة بين المتنبي وخصومه وتفسير القرآن وتهذيب التاريخ وله رسائل كثيرة مدونة كما كان جيِّد الخط .

راجع ترجمته في الأعلام : ٥ : ١١٤ والبداية والنهاية ١١ : ٣٣١ واليتيمة ٤ : ٣ .

(٤) الجران : مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره ويضرب هذا المثل للدلالة على الثبوت والاستقرار حيث أن البعير عندما يضرب بجرانه فإنه يبرك على الأرض ويثبت .

(٥) الشكيمة من اللجام : هي الحديدة المعترضة في فم الفرس .

(٦) الحشوية : طائفة تمسك أتباعها بالظواهر وذهبوا إلى التجسيم .

(٧) انجحر الضب أو السبع ألجأه أن يدخل الجحر .

١٢ ـ أبان بن تغلب : الإسناد في العلم كالعلم في المرط[١] .

١٣ ـ ثعلب : وددت أن الليل نهار حتى لا ينقطع عني أصحابي .

١٤ ـ قال رجل لهشام بن الحكم : أنت أعلم الناس بالكلام ، قال : كيف ؟ ولم تكلمني ، قال : رأيت كل حاذق يزعم أنه ناظرك وغلبك ، فلولا أنك عندهم الغاية لما فخروا بذلك .

١٥ ـ عمر بن عبد العزيز : ما شيء ، كنت أحب علمه إلا علمته ، إلا أشياء كنت أسمعها وأسأل عنها فبقي جهلها .

١٦ ـ النبي ﷺ : خيانة الرجل في علمه أشد من خيانته في ماله .

١٧ ـ قيل لابن شبرمة ، وكان كوفياً : أنتم أروى للحديث أم أهل البصرة ؟ فقال : نحن أروى لأحاديث القضاء ، وهم أروى لأحاديث البكاء .

١٨ ـ العالم طبيب هذه الأمة ، والدنيا داؤها ، فإذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرىء غيره .

١٩ ـ سئل الشعبي عن مسألة فقال لا علم لي بها ، فقيل : ألا تستحي ؟ فقال : ولم أستحي مما لم تستح منه الملائكة حين قالت **﴿لا علم لنا﴾**[٢] .

٢٠ ـ عنه عليه السلام : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم رجلاً ، وروي : كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب .

ـ وعنه : بين العالم والعابد مائة درجة ، بين كل درجتين حضر الجواد

---

(١) أسند العلم : نسبه وأرجعه إلى قائله وراويه والمرط بالكسر كساء من خز أو صوف أو كتان والمرط أيضاً هو كل ثوب غير مخيط .

(٢) في هذا أشار : إلى الآية الكريمة رقم ١٠٩ من سورة المائدة : والتي تقول : **﴿يوم يجمع الله الرسلَ فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علّام الغيوب﴾** .

المضمر[١] سبعين سنة .

٢١ ـ علي رضي الله عنه : الحكمة ضالة[٢] المؤمن ، فالتقفها ولو من أفواه المشركين[٣] .

٢٢ ـ منصور بن عمار : لا أبيع الحكمة إلا بحسن الاستماع ، ولا آخذ عليها ثمناً إلّا فهم القلوب .

٢٣ ـ استفتى أعرابي سفيان بن عيينة في مسألة فأفتاه عنها . فقال : أعن قدوة ؟ قال : نعم ، عن رسول الله ، فقال : استسمنت القدوة ، فاء الله لك بالرشد.

٢٤ ـ علي رضي الله عنه : خذ الحكمة أين كانت ؟ فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتتلجلج[٤] في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن .

٢٥ ـ الخليل : يرتع الجهل بين الحياء والكبر في العلم .

٢٦ ـ سمع شعبة صرير الميل في الألواح فغضب وقال : أما تحفظون حديثاً واحداً ! .

والله لا حدثت اليوم إلّا ضريراً . فقال له رجل : يا أبا بسطام، قد سمعنا اليمين ، فهل تتسامح معنا بأعور ؟ فضحك وحدث ، وكفر عن يمينه .

---

(١) حضر الجواد المضمر : الحُضر بالضم عدو ذو وثب والمضمَّر من الخيل هو الذي يضمّر لسباق وغزو والتضمير إعطاء العلف بكمية قليلة كي لا يسمن (كاتباع نظام الحمية عند الإنسان) ومدة التضمير كانت أربعين يوماً .

(٢) الضالة : الشيء المفقود الذي تسعى وراءه .

(٣) ورد هذا القول في نهج البلاغة ٤ : ١٨ بهذا الشكل (الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق) .

(٤) لجلج لجلجةً : تردد في الكلام .

٢٧ ـ قال يوسف بن أسباط : رد أبو حنيفة على رسول الله أربعمائة حديث أو أكثر ، قيل : مثل ماذا ؟ قال : قال رسول الله : للفرس سهمان وللرجل سهم ، قال أبو حنيفة : لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن . وأشعر رسول الله وأصحابه البدن(١) ، وقال أبو حنيفة : الأشعار مثلة : وقال : البيان بالخيار ما لم يتفرقا ، وقال أبو حنيفة : إذا وجب البيع فلا خيار . وكان عليه السلام يقرع بين نسائه إذا أراد سفرا ، وأقرع بين أصحابه ، وقال أبو حنيفة : القرعة قمار .

٢٨ ـ نظر الخليل في فقه لأبي حنيفة ، فقيل له : كيف تراه ؟ قال : أرى جداً في طريق جد ، ونحن في هزل وطريق هزل .

٢٩ ـ أتى أبو حنيفة رحمه الله إلى حماد يطلب الفقه ، فقال : تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيئاً حتى ينفتق(٢) لك العلم ، ففعل ففقه حتى أشير إليه بالأصابع .

٣٠ ـ كان أبو حنيفة رحمه الله يقول : ما أتانا عن الله ورسوله فعلى الرأس والعين ، وما أتانا عن الصحابة اخترنا أحسنه ولم نخرج عن أقاويلهم وما أتانا عن التعابعين فنحن رجال وهم رجال .

٣١ ـ سأل الأعمش أبا حنيفة عن مسائل ، فقال : من أين لك هذا ؟ قال : مما حدثتنا به ، فقال : يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة .

٣٢ ـ وكان أبو يوسف إذا سئل عن مسألة أجاب فيها وقال : هذا قول أبي حنيفة ، ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه .

٣٣ ـ عبد الله بن داوُد(٣) : لا يتكلم في أبي حنيفة إلا أحد رجلين :

---

(١) أشعر البُدُن : جعل لها علامة بشق جلدها أو بطعنها حتى يظهر الدم والبَدَنَة من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة فتنحر بها .

(٢) انفتق له العلم : انكشف له .

(٣) عبد الله بن داوُد : هو عبد الله بن داوُد بن عامر بن الربيع الهمداني الشعبي كوفي=

إمّا حاسد لعلمه ، وإما جاهل لا يعرف قدر جهله .

ـ ونيل من أبي حنيفة فقال ابن داوُد : حدثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس : قال رسول الله يأتيكم أهل اليمن ، هم أرق قلوباً ، وألين أفئدةً ، يريد أقوام أن يضعوهم ،.ويأبى الله إلا أن يرفعهم .

٣٤ ـ وكان الثوري إذا سئل عن مسألة دقيقة قال : لا يحسن أن يتكلم فيها إلا رجل قد حسدناه ، ونعي إلى شعبة [فقال] بعدما استرجع[١] : لقد طفىء عن أهل الكوفة أضواء نور أهل العلم ، أما أنهم لا يرون مثله أبداً .

٣٥ ـ وفي ديوان المنثور : وتدّ الله تعالى الأرض بالأعلام المنيفة ، كما وتد الحنيفية بعلوم أبي حنيفة . الأئمة الجلة الحنيفة أزمة الملة الحنيفية .

٣٦ ـ الجود والحلم حاتمي وأحنفي ، والدين والعلم حنيفي وحنفي[٢] .

٣٧ ـ الشرائع بمسائلها ، والشرايع بمسايلها[٣] .

٣٨ ـ علي رضي الله عنه : من نصّب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم[٤] .

= الأصل ولد سنة ١٢١ هـ كان من ثقات رجال الحديث وكان عابداً ناسكاً مات سنة ٢١٣ هـ .

راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ : ١٩٩ .

(١) استرجع : قال إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٢) حاتمي نسبة إلى حاتم الطائي وأحنفي إلى الأحنف بن قيس السعدي . والحنيفي الذي يميل إلى الإسلام والحنفي الذي يقلّد أبا حنيفة .

(٣) الشرائع الأولىٰ جمع شريعة وهي ما سنّ الله تعالى من الدين وأمور الصوم والصلاة والحج والزكاة وغير ذلك . والشرايع الثانية جمع شريعة أيضاً وهي الأمكنة التي ينحدر إلى الماء منها والمسايل جمع مسيل وهو المكان الذي فيه الماء .

(٤) نهج البلاغة ٤ : ١٦ .

٣٩ ـ حكيم :تصفح طلاب حكمك كما تتصفح طلاب حرمك .

٤٠ ـ لا تلبسوا اللئام ملابس الحكم ، فإن أجسادهم أخشن من أن تتزين ببرودها ، ورقابهم أذل من أن تتحلى بعقودها .

٤١ ـ بشير بن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك الأنصاري[1] :

فلئن سألت ليخبرنك عالم والعلم ينفع أهله ما كانا

٤٢ ـ [آخر] :

إني رأيت الناس في عصرنا لا يطلبون العلم للعلم
إلا مباهاةً لأصحابه وعدةً للغشم والظلم

٤٣ ـ محمد بن خازم :

وذو اللب وقّاف لدى كلِّ مشكلٍ ولا خير في التقليد حتى تفهما

٤٤ ـ العلم علمان : علم يرفع ، وعلم ينفع ، فالرافع هو الفقه في الدين . والنافع هو الطب .

٤٥ ـ رئي واصل بن عطاء رحمة الله عليه يكتب من فتىً حديثاً ، فقيل له : أتكتب من هذا ؟ فقال : أما أني أحفظ له منه ، ولكني أردت أن أذيقه كأس الرياسة ، ليدعوه ذلك إلى الازدياد من العلم .

٤٦ ـ نظر مزبد إلى امرأته تصعد في الدرجة فقال : أنت طالق إن صعدت ، وطالق إن وقفت ، وطالق إن نزلت . فرمت بنفسها من حيث كانت . فقال لها : فداك أبي وأمي ! إنْ مات مالك احتاج إليك أهل المدينة في أحكامهم .

---

(١) بشير بن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك الأنصاري : هو بشير بن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك الخزرجي الأنصاري لم نقع له على ترجمة . وإنما ورد ذكره في المؤتلف والمختلف ص ٦١ كما ذكره صاحب الأغاني ١٥ : ٢٧ دون أن يترجم له .

٤٧ ـ كان المزني[١] إذا فاتته صلاة صلّى خمساً وعشرين صلاةً تطوعاً ، فقال له محمد بن إسحاق بن خزيمة[٢] جلوسك مع أصحابك أفضل منها ، لأن صلاتك لا تعدوك ، وتعليمك يعدوك إليهم ، فتعم بركاته ، وتثمر عاقبته ، قال : صدقت ، ولكني أجمع بين الأمرين ، ألقي عليهم المسألة فيعلمون فكرهم فيها ، وأنا آخذ في تطوعي . قال : ولكنك لو ألقيت عليهم المسألة ، وأقبلت بوجهك إليهم لكنت معينا لهم على استخراجها . قال : هو كما قلت .

٤٨ ـ بقي أبو يوسف على باب الرشيد حولاً لا يصل إليه ، حتى وقعت واقعة ، وهي أن الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة ، وحلفت أن لا تبيعها إياه ولا تهبها . فأعضلت على الفقهاء الفتيا . فسأل الربيع أن يعلمه بمكانه ، ففعل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أفتيك وحدك أم بحضرة الفقهاء ، ليكون الشك أبعد ، واليقين أقعد ؟ فاحضروا ، فقال : المخرج منها أن تهب لك نصفها وتبيعك نصفها ، فصدقوه . ثم قال : أريد أن أطأها اليوم . فقال : اعتقها ثم تزوجها فسري عنه ، وعظم أمره عنده .

٤٩ ـ قال رجل لأفلاطون : كيف قويت على جمع هذا العلم كله ؟ قال : أفنيت من الزيت في السراج أكثر من الشراب الذي شربته في عمري كله .

---

(١) المزني : هو إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل أبو إبراهيم المزني من أهل مصر ولد سنة ١٧٥ هـ كان زاهداً عالماً مجتهداً قوي الحجة . من كتبه الجامع الكبير والجامع الصغير والمختصر والترغيب في العلم مات سنة ٢٦٤ هـ .
راجع ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٧١ والانتقاء ص ١١٠ .

(٢) محمد بن إسحاق بن خزيمة : هو محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي أبو بكر كان فقيهاً مجتهداً عالماً بالحديث ولد بنيسابور سنة ٢٢٣ وتوفي فيها سنة ٣١١ هـ له أكثر من ١٤٠ مؤلفاً .
راجع ترجمته في طبقات السبكي ٢ : ١٣٠ وطبقات الحفاظ للسيوطي .

٥٠ ـ أحمد بن حرب[1] : أبو حنيفة في العلماء كالخليفة في الأمراء .

٥١ ـ النبي ﷺ : أفضلكم أفضلكم معرفة .

٥٢ ـ جالينوس : سن أهل أثينة : إن من لم يعلم ولده لم يجب له على ولده حق الأبوة .

٥٣ ـ قال أبو عمرو بن العلاء : لم أزل أتلطف حتى التقي الخليل وابن المقفع ، فرأيت أعجب اثنين ، يخبر كل واحد منهما بما في ضمير صاحبه وكأنه قد اطلع على ما في نفسه . فتناظرا ملياً في فنون ثم افترقا . فسألت الخليل عن ابن المقفع فقال : ما رأيت مثله ! إلا أن لسانه أكبر من معرفته . وسألت ابن المقفع عنه فقال : لم أر مثله إلا أن معرفته أكبر من لسانه .

٥٤ ـ تكثَّر من العلم لتفهم ، وتقلل منه لتحفظ .

٥٥ ـ [شاعر] :

استودع العلم قرطاساً فضيعه   فبئس مستودع العلم القراطيس

٥٦ ـ محمد بن علي بن عبد الله بن عباس[2] : كفاك من علم الدين ما لا يسع جهله وكفاك من علم العربية أن تروي الشاهد والمثل .

---

(١) أحمد بن حرب : هو أحمد بن حرب بن عبد الله بن سهل بن فيروز الزاهد النيسابوري كان متعبداً طاهر النسك توفي سنة ٢٣٤ هـ .
راجع ترجمته في تاريخ بغداد ٤ : ١٠٨ وميزان الاعتدال ١ : ٨٩ وتهذيب التهذيب ١ : ٢٣ .

(٢) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي والد السفاح والمنصور وإبراهيم الإمام ولد بالحميمة من أرض الشراة سنة ٦٢ هـ . وأقام بها وأقام بالدعوة سراً إلى بني العباس سنة ١٠٠ هـ كان عاقلاً حليماً راجع ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٤٥٤ وتاريخ الإسلام للذهبي ٥ : ١٣٣ وأخباره في كتب التاريخ .

٥٧ ـ لما أراد الإسكندر المضي إلى أقاصي البلاد قال لارسطاليس : أوصني . قال : عليك بالعلم فاستنبط منه ما يحلو بألسنة الناطقين ، ويحلو بآذان ، السامعين تنقد لك الرعية من غير حرب .

٥٨ ـ كان المهدي يشتهي الحمام ، فدخل عليه غياث بن إبراهيم المحدث[1] وهو مع الحمام • فقيل له : حدث أمير المؤمنين ، فحدث بقوله عليه السلام : لا سبق إلا في خف أو حافر ، وزاد فيه : أو جناح . فأمر له بعشرة آلاف درهم . فلما ولى قال : أشهد أنه قفا كذاب على رسول الله ولكنه أراد أن يتقرب إلي لولعي بالحمام ، فذبحها كلها . وما أفلح غياث بعد ذلك .

٥٩ ـ حكيم : قوت الأجساد المطاعم والمشارب ، وقوت العقل الحكمة والعلم .

٦٠ ـ النبي ﷺ : تعلموا العلم ، وتعلموا له السكينة والحلم ، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم .

وعنه : ليس الملق[2] من أخلاق المؤمن إلا في طلب العلم .

٦١ ـ علي رضي الله عنه : أوضع العلم ما وقف على اللسان ، وأرفعه ما ظهر في الجوانح والأركان .

٦٢ ـ قيل لكسرى : أيحسن بالشيخ التعلم ؟ قال : من كان الجهل يقبح به فإن العلم ليحسن به .

---

(١) غيّاث بن إبراهيم المحدث : هو غياث بن إبراهيم النخعي الكوفي من رواة الحديث كان يضع الحديث فتركوه .
راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ٣٢٣ وميزان الاعتدال ٣ : ٣٣٧ .

(٢) الملق : مَلَقَ له : تودد إليه وتذلل له وأبدى له بلسانه من الإكرام والود ما ليس في قلبه .

٦٣ ـ العلم والعمل قرينان كاقتران الروح والجسد ، لا ينتفع بأحدهما إلا مع الآخر .

٦٤ ـ [شاعر] :

قد أدبر الأمر حتى ظل محتبياً أبو جبيرة يغنى وابن شداد[(١)]

٦٥ ـ كان يزيد بن زريع[(٢)] إذا سمع أصحاب الحديث يخوضون في أبي حنيفة رحمه الله وكيف عظم شأنه قال : هيهات ، طارت بفتياه البغال الشهب .

٦٦ ـ النبي ﷺ : هلاك أمتي في شيئين ، ترك العلم ، وجمع المال .

٧٧ ـ حكيم : علم المرء بأنه لا يعلم أفضل علمه .

٦٨ ـ الخليل : كنت إذا لقيت عالماً أخذت منه وأعطيته .

٦٩ ـ قطع ظهري من الناس اثنان : عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه ،وجاهل ناسك يدعو إلى جهله بنسكه .

٧٠ ـ سأل رجل رسول الله عن أفضل الأعمال فقال : العلم بالله ، والفقه في دينه ، وكررهما عليه . فقال : يا رسول الله ، أسألك عن العمل فتخبرني عن العلم ؟ فقال : إن العلم لينفعك معه قليل العمل ، وإن الجهل لا ينفعك معه كثير العمل .

٧١ ـ المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح[(٣)] .

٧٢ ـ عيسى عليه السلام : من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الأعلى

---

(١) لم نتوصل إلى معرفة قائل هذا البيت كما إننا لم نقع على ترجمة لأبي جبيرة وابن شداد هذين .

(٢) يزيد بن زريع : هو يزيد بن زريع العيشي وقيل التميمي أبو معاوية البصري الحافظ كان من ثقات رجال الحديث وكان علم البصرة وريحانتها .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٥ وطبقات ابن سعد ٢ / ٧ : ٤٤ .

(٣) ورد هذا القول في عيون الأخبار ٢ : ١٢٤ .

عظيماً . قال القاضي الإمام أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن عبد السلام القزويني[1] رحمه الله : فإذا كان عظيماً في ملكوت السماء مع كون الملأ الأعلى أغنياء عنه في دينهم فما أولاه في هذا! الطمش[2] الأسفل بأن يعظم مع أنهم محاويج[3] إليه ، وعيال عليه . وكان رحمه الله وغفر له إذا سلم في صلاته قال: اللهم اغفر لأبي حنيفة ، اللهم أغفر لأبي حنيفة . وما قال هذا القول ، ودعا هذا الدعاء إلا لأنه عريف من عرفاء الدين الرصين ، وعريق من عرقاء العلم الأصيل ، ولولا ذلك لمرّ على هذا الحديث مرور غيره ممن لا يأبه لنحو هذه اللطائف ، التي لا يعقلها إلا أوحدي في طبقة الشيوخ ، موصوف بينهم بالرسوخ .

ـ وكانت العرب تقول للعالم العامل المعلم : الشارع الرباني .

٧٣ ـ أبو حنيفة رحمه الله : إني لأدعو الله لحماد فأبدأ به قبل أبوي .

٧٤ ـ قال ابن كناسة[4]، وقيل ابن داوُد البلاذري .

---

(١) القاضي الإمام أبو يوسف عبد السلام : هو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار أبو يوسف القزويني شيخ المعتزلة في عصره . كان إماماً . أقام بمصر أربعين سنة وسكن طرابلس الشام وكان محترماً في الدول حسن العشرة صاحب نادرة توفي ببغداد سنة ٤٨٨ هـ .

راجع ترجمته في النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٦ ودول الإسلام ٢ : ١٢ ولسان الميزان ٤ : ١١ .

(٢) الطمش : الناس يقال ما أدري أي الطمش هو معناه أي الناس هو (اللسان) .

(٣) محاويج : محتاجون .

(٤) ابن كناسة : هو محمد بن كناسة وكناسة هو عبد الله بن عبد الأعلى بن عبيد الله المازني الأسدي أبو يحيى . شاعر من شعراء الدولة العباسية كوفي المولد والمنشأ وُلد سنة ١٢٣ هـ وهو ابن أخت الزاهد إبراهيم بن أدهم . كان عالماً بالعربية وأيام الناس توفي سنة ٢٠٧ هـ .

راجع ترجمته في الأغاني ١٣ : ٣٣٧ . وتهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٨ والأعلام ٧ : ٩٢ .

(٥) ابن داوُد البلاذري : هو جابر بن داوُد البلاذري جد البلاذر المؤرخ الشاعر الأديب وكل=

مــا من روى أدبــاً فلم يعمــل بــه   فيكـف عــاديــة الهــوى بــأديـب
ولقلّمــا تُجـدي إصــابـة صــائبٍ   أفـعــالــه أفـعــال غيــر مـصيـب

٧٥ ـ النبي ﷺ : من سلك طـريقـاً يلتمس علمـاً سلك بـه طـريـق الجنة .

٧٦ ـ الشعبي : ليتني أفلت من علمي كفافاً لا عليَّ ولا لي .

٧٧ ـ الخليل : العلوم أقفال ، والسؤالات مفاتيحها .

ـ وعنـه : زلة العـالم مضروب بهـا الـطبـل[1] ، وزلـة الجـاهـل يخفيهـا الجهل .

عمـرو بن عبيد : لـو كان العلم صـورةً يُنظر إليهـا ما نـظر النـاس إلى شيء أحسن منها .

٧٨ ـ الخدري عنه عليه السلام : إذا مررتم برياض الجنة فـارتعوا . قـالوا : يـا نبي الله ، وما رياض الجنة ؟ قال : خلق الذكر .

٧٩ ـ قال عمر بن عبد العزيـز لمحمد بن كعب القـرظي : إذا استطعت أن لا يكون أحداً أسعد بما سمع منك فافعل .

٨٠ ـ كـان مالـك بن أنس إذا أراد أن يتحدث تـوضأ ، وسـرح لحيتـه ، وجلس في صـدر مجلسه بـوقار وهيبـة ، تعظيمـاً لحديث رسـول الله . ودخل إليـه ليلة بعدمـا أوى إلى فراشـه قريبـه إسماعيـل بن أبي أويس[2] ليحـدثـه ،

= ما نعرفه عن جابر بن داوُد البلاذري أنه كان كاتباً للخصيب صاحب مصر . ولم نقع له على ترجمة .
راجع كتاب الوزراء للجهشياري وأرشاد الأريب ٥ : ٩٢ والفهرست لأبن النديم .

(١) مضروب بها الطبل : أي أنها تسمع وتعرف لدى القاصي والداني ويقـابلها :زلـة الأمير بلقاء .

(٢) إسماعيل بن أبي أويس : هـو إسماعيـل بن أبي أويس عبد الله بن عبـد الله بن إدريس ابن مالك بن مالك بن أنس محدّث مكثر من الحديث . مات سنة ٢٢٠ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٣١٠ وميزان الاعتدال ١ : ٢٢٢ .

فقام وتوضأ وفعل نحو ذلك وحدثه . ثم نزع ثيابه وعاد إلى فراشه .

وأراد الرشيد أن يسمع منه الموطأ مع ابنيه ، فاستخلى المجلس ، فقال : إن العلم إذا منع منه العامة لم ينتفع به الخاصة ، فأذن للناس فدخلوا .

٨١ ـ وهب : كان أهل العلم يضنون[1] بعلمهم عن أهل الدنيا فيرغبون فيه ، ويبذلون لهم دنياهم ، وأهل العلم اليوم بذلوا علمهم لأهل الدنيا ، فزهدوا فيه ، وضنوا عليهم بدنياهم .

ـ وهب : إبذل علمك لمن يطلبه ، وادع إليه من لا يطلبه ، وإلاّ فمثلك مثل من أهديت إليه فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت .

ـ كتب وهب إلى مكحول : أما بعد فقد بلغني أنك أصبت بما ظهر من علم الإسلام محبةً من الله وزلفى ، واعلم أن إحدى المنزلتين تمنعك من الأخرى . والسلام .

٨٢ ـ كان ملك يقتل الناس على أكل لحم الخنازير ، فأتي بعالمهم معهم ، وقد دّس له الشرطي لحم جدي فلم يأكل ، وقال : خفت أن يفتتن بي الناس ويحتربوا بسببي ، وقتل .

٨٣ ـ وهب : إن للعلم طغياناً كطغيان المال .

٨٤ ـ طاووس : ما حمل العلم في مثل قراب[2] الحلم .

٨٥ ـ مالك بن دينار : إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا .

---

(١) يضنون بعلمهم : يبخلون .

(٢) قراب : غمد : حيث يحفظ .

ـ وعنه : إذا طلبت العلم لتعمل به كثَّرك[1] العلم ، وإذ طلبته لغير العمل لم يزدك إلا فقرا .

ـ وقال : مثل قراء هذا الزمان كرجل نصب فخاً ، فوقع عصفور قريباً منه ، فقال للفخ : ما غيبّك في التراب ؟ قال : التواضع ، قال : فلم اختفيت ؟ قال لطول العبادة ، قال : فما هذا الحب المصبوب ؟ قال : أعددته للصائمين . قال : نعم الجار أنت . فلما غابت الشمس أخذ العصفور الحبة فخنقه الفخ فقال : إن كان كل العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة .

ـ وقال : يا حملة القرآن ما زرع القرآن في قلوبكم ؟ فإن القرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض .

٨٦ ـ عن محمد بن واسع : أُخبرت أن قوماً دخلوا النار ، فقال لهم أهلها : ما لكم ؟ آذيتمونا بريحكم ! قالوا : نحن قوم جعل الله في أجوافنا علماً فلم ننتفع به .

٨٧ ـ سميط بن عجلان[2] : يعمد أحدهم فيقرأ القرآن ، ويطلب العلم ، حتى إذا علمه أخذ الدنيا فضمّها إلى صدره ، وحملها فوق رأسه ، فنظر إليه أحد ثلاثة : امرأة ضعيفة ، وأعرابي جاف ، وأعجمي جاهل ، فقالوا : هذا أعلم بالله منا . لو لم ير في الدنيا ذخيرة ما فعل هذا ، فرغبوا في الدنيا وجمعوها ، فمثله كمثل الذي قال الله : **﴿ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم إلا ساء ما يزرون﴾**[3] .

---

(١) كثَّرك : بمعنى أغناك .
(٢) سميط بن عجلان : لم نقع له على ترجمة .
(٣) جزء من الآية الكريمة رقم ٢٥ من سورة النمل : وتمامها **﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون﴾** .

٨٨ ـ بديل بن ميسرة[١] : من أراد بعلمه وجه الله أقبل الله بوجهه ووجوه العباد إليه ، ومن أراد بعلمه غير وجه الله صرف الله عنه وجهه ووجوه العباد .

٨٩ ـ معاوية بن قرة : إذا دخلت المسجد فرأيت الرجل يجلس وحده فاجلس إليه ، وإذا رأيته يحب أن يَجلس إليه ، ويقال حلقة فلان ، فلا تجلس ، ولا تنعم له عيناً .

٩٠ ـ واصل بن عطاء : من أتىٰ عليه يوم لم يزدد فيه علماً فهو في نقصان . وكان عيسى بن حاضر[٢] يقول : رحم الله أبا حذيفة[٣] ، فما رأيته إلّا معلماً أو متعلماً .

ـ وقالت أخت عمرو بن عبيد وكانت تحته[٤] : كان واصل إذا جنه الليل صف قدميه يصلي ، ولوح ودواة موضعان بين يديه ، فإذا مرت به آية من كتاب الله فيها حجة على أهل الإلحاد والبدعة كتبها ، ثم عاد في صلاته ، كان ذلك دأبه حتى لحق بربه .

٩١ ـ قال شبيب بن شيبة : ما رأيت في غلمان محمد بن الحنفية أكمل من عمرو بن عبيد فقيل له : متى اختلف عمرو بن عبيد إلى ابن الحنفية ؟ فقال : إن عمراً غلام واصل ، وواصل غلام محمد .

٩٢ ـ الحسن : لقيت أقواماً من أصحاب رسول الله يقولون : من عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح . والعامل بغير علم كالسائر على غير

---

(١) بديل بن ميسرة : هو بديل بن ميسرة العقيلي البصري من ثقات رواة الحديث توفي سنة ١٣٠ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٤٢٤ وطبقات ابن سعد ٢ / ٧ ص ٩ .
(٢) عيسى بن حاضر : أحد رجال المعتزلة من تلامذة واصل بن عطاء .
راجع ترجمته في البيان والتبيين ١ : ٢٥ ـ ٣٠٧ والحيوان ١ : ٣٢٧ .
(٣) أبو حذيفة : هو واصل بن عطاء الغزال وكنيته أبو حذيفة .
(٤) الضمير في تحته : يعود إلى واصل بن عطاء فقد كانت زوجته .

طريق ، فاطلبوا العلم طلباً لا يضر بالعبادة ، واطلبوا العبادة طلباً لا يضر بالعلم .

٩٣ ـ عيسى عليه السلام : كيف يكون من أهل العلم من يسار به إلى آخرته وهو يقبل على دنياه ، وما يضره أشهى إليه مما ينفعه ؟ .

٩٤ ـ أيوب السختياني : أجرأ الناس على الفتيا أقلهم علماً باختلاف العلماء .

٩٥ ـ مالك بن دينار : رحم الله مطرا[١] كان عبد العلم . يريد مطر بن طهمان الوراف قال محمد بن مسلم بن أبي الوضاح[٢] : خرج إليَّ المهدي يوماً وفي يده كتاب فقال : حفظه ابني ، فإذا هي خطب فضل الرقاشي . وخرج يوماً وفي يده كتاب فقال : حفظه ابني ، فإذا هي مسائل عمرو بن عبيد . وقال : هذان الكتابان بخط المنصور .

٩٦ ـ منصور بن عمار : إنه وجد رقعة فيها بسم الله الرحمٰن الرحيم فأكلها ، فرأى كأنه قيل له : قد فتح الله عليك باب الحكمة لاختزانك الرقعة .

٩٧ ـ أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن ورد العتكي : لأن أزني ثلاثين مرة أحب إليَّ من أن أقول قال فلان ، ولم أسمع منه . وقال : لأن أخرّ[٣]

---

(١) مطر : هو مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني السلمي سكن البصرة وكان من رواة الحديث ولكن كان فيه ضعف في الحديث على حد قول ابن سعد . مات سنة ١٢٥ هـ وقيل سنة ١٢٩ هـ .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد وميزان الاعتدال ٤ : ١٢٦ وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٦٧ .

(٢) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح : هو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح توفي في خلافة موسىٰ الهادي .
راجع ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٢٥٣ وطبقات ابن سعد ٧ / ٢ : ٧١ .

(٣) خرَّ من السماء : سقط منها .

من السماء أحب إليَّ من أن أقول لشيء لم أسمعه قال فلان . وكان يقول : أن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وعن صلة الرحم ، فهل أنتم منتهون ؟ .

٩٨ ـ كعب : أوحىٰ الله إلى موسى عليه السلام : تعلم الخير وعلمه ، فإني منّور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم .

٩٩ ـ مر الحسن بأبي عمرو بن العلاء ، وحلقته متوافرة ، والناس عكوف[١] ، فقال من هذا ؟ قالوا : أبو عمرو بن العلاء ، فقال : لا إله إلا الله ، كاد العلماء أن يكونوا أرباباً[٢] .

١٠٠ ـ هشام بن عبد الملك : تعلموا القرآن والنحو ، فإن القرآن بلا نحو كالجسد بلا رأس .

١٠١ ـ سعيد بن جبير : لا يزال الرجل عالماً ما تعلم ، فإذا ترك كان أجهل ما يكون .

١٠٢ ـ سلام بن مسكين : سمعت أيوب يقول : لا خبيث أخبث من قارىء فاجر .

١٠٣ ـ الخدري عنه عليه السلام : شر الناس رجل فاجر يقرأ كتاب الله لا يرعوي على شيء منه .

١٠٤ ـ سئل الثوري : العلم أفضل أم الجهاد ؟ فقال : ما أعلم شيئاً أفضل من العلم إذا صحت فيه النية ، فقيل : يا أبا عبد الله ، ما النية في العلم ؟ قال : يريد الله ربه والدار الآخرة . وكان إذا لقي الشيخ سأله : هل سمعت من العلم شيئاً ؟ فإذا قال : لا ، قال : لاجزاك الله تعالى عن الإسلام خيراً .

---

(١) الناس عكوف ملازمون يقال عكف الناس حوله وبه أي استداروا .
(٢) كاد العلماء أن يكونوا أرباباً : ينسب هذا القول إلى الأحنف بن قيس .

١٠٥ - أفلاطون : ليس كل إنسان بإنسان ، إلا من كان في علمه وأدبه إنساناً .

١٠٦ - فضيل : كان العلماء ربيع الناس ، إذا رآهم الفقير لم يسره أنه غني ، وإذا رآهم المريض لم يسره أنه صحيح .

١٠٧ - الحسن : قال رسول الله ﷺ : إن أخوف ما أخاف على أمتي زلات العلماء ، وميل الحكماء ، وسوء التأويل .

- وعنه : ثانِ العلماء بركبتيك[١] ، ولا تمارهم فيمقتوك[٢] .

١٠٨ - أنس : عنه عليه السلام : ألا أخبركم بأجود الأجواد ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الله أجود الأجواد ، وأنا أجود ولد آدم ، وأجودكم من بعدي رجل علم علماً فنشره ، يبعث يوم القيامة أُمة وحده ، ورجل جادٌ بنفسه في سبيل الله حتى قتل .

١٠٩ - الثوري : كان يقال العالم الفاجر فتنة لكل مفتون .

١١٠ - فضيل : هما عالمان : عالم دنيا، وعالم آخرة ، فعالم الدنيا علمه منشور ، وعالم الآخرة علمه مستور، فاتبعوا عالم الآخرة ، واحذروا عالم الدنيا .

- وعنه : لو أن أهل العلم أكرموا أنفسهم ، وشحوا على دينهم ، وأعزوا هذا العلم وصانوه ، وأنزلوه حيث أنزله الله تعالى ، إذاً لخضعت لهم رقاب الجبابرة . وانقاد لهم الناس فكانوا لهم تبعاً . ولكنهم ابتذلوا أنفسهم ، وبذلوا علمهم لأبناء الدنيا ، فهانوا وذلوا ، ووجدوا لغامز[٣] فيهم مغمزاً . فإن لله وإنا إليه راجعون ، أعظم بها مصيبة ! .

---

(١) ثانِ العلماء بركبتيك : قد تكون زاحم العلماء بركبتيك .
(٢) ولا تمارهم : ما يَرَ مما يَرَةً عارضه : حكى حركاته وسكناته وفعل مثل ما يفعل .
(٣) غمز فيهم : يقال غمز به وعليه : طعن عليه وسعى به شراً .

١١١ ـ وللقاضي العلامة أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، وقد أحسن كل الإحسان ، كأنما نسجت في طراز حسان[١] :

ولم اقض حق العلم إن كنت كلما بدا طمع صيرّته لي سلما
فإن قلت جد العلم كاب فإنما كباحين لم يحرس حماه وأسلما[٢]
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظّموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فذل ودنسوا محّياه بالأطماع حتى تجهما

١١٢ ـ من لم يتعلم في صغره لن يتقدم في كبره .

١١٣ ـ عيسى عليه السلام : لا تطرحوا الدرّ تحت أرجل الخنازير .

١١٤ ـ فضيل : شر العلماء من يجالس الأمراء ، وخير الأمراء من يجالس العلماء .

ـ وعنه : لو علمت أن رجلاً يريد الحديث لله تعالى لأتيته في منزله وحدثته .

١١٥ ـ أبو هريرة : عنه عليه السلام : إن الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفاً[٣] . وينجو العالم منها بعلمه .

١١٦ ـ كتب غيلان بن مسلم الدمشقي[٤] إلى أخ له : أما بعد فأفرغ إلى العلم ، ولا تفرغ منه ، فإن العلم مسكن العاقل الذي عنه يصدر وإليه يرد .

---

(١) نسجت في طراز حسان : جاءت على الوتيرة التي نظم عليها حسان بن ثابت الأنصاري .

(٢) جد العلم كاب : من كبا بمعنى نقص وتغيَّر .

(٣) نسفها نسفاً : دكها وأبادها .

(٤) غيلان بن مسلم الدمشقي : هو أبو مروان غيلان بن مسلم الدمشقي كان من بلغاء الكتاب وقد عدَّه الجاحظ مساوياً لأبن المقفع وسهل بن هارون وعبد الحميد الكاتب .
راجع ترجمته في لسان الميزان ٤ : ٤٢٤ وميزان الاعتدال ٣ : ٣٣٨ والبيان والتبيين : ١ : ٢٣٥ .

١١٧ ـ بشر بن الحارث المروزي : أدّوا زكاة هذا الحديث : قالوا : يا أبا نصر ، كيف ؟ قال : اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث .

١١٨ ـ لقمان لابنه : جالس العلماء ، وزاحمهم بركبتيك ، فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء .

ـ وعنه : يا بني صرَّ[1] علمك كما تصر نفقتك ، فلا تحدث به حتى تجد له موضعاً .

١١٩ ـ كان أبو حنيفة رحمه الله ينشد كثيراً :

من طلب العلم للمعاد فهو له أفضل العتاد
ويا لخسران طالبيه لنيل فضلٍ من العباد

١٢٠ ـ فضيل[2] : أشدهم خشية لله أعلمهم به .

١٢١ ـ تشاجر قوم في مسجد البصرة ، والمسجد مشحون برجالات العرب ، فرضوا بالحسن البصري ، وتحاكموا إليه . فقال الأحنف : كاد العلماء يكونوا أرباباً ، وكل لم يوطّد بعلم فإلى ذل يصير .

١٢٢ ـ النبي ﷺ : أن الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم .

١٢٣ ـ من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار .

١٢٤ ـ الزهري[3] : تعلّم سنة خير من عبادة سنتين .

١٢٥ ـ قال أعرابي لعلي رضي الله عنه : رجحان النفوس في ضمائرها . فقال : صدقت يا أعرابي ، قيمة كل امرىءٍ ما يحسنه .

ـ وعنه عن رسول الله : أقل الناس قيمة أقلهم علماً .

---

(١) صرَّ : وضع في الصرَّة أحكم ربطها .
(٢) هو فضيل بن عياض تقدمت ترجمته .
(٣) هو محمد بن شهاب الزهري تقدمت ترجمته .

١٢٦ ـ كان ابن مسعود إذا رأى طالبي العلم قال : مرحباً بكم ينابيع الحكمة ومصابيح الظلم ، خلقان[١] الثياب ، جدد القلوب ، ريحان كل قبيلة .

١٢٧ ـ أبو بكر بن عياش[٢] : كنا عند الأعمش[٣] ونحن صبيان نكتب الحديث ، فمر صديق له فقال: مَنْ هؤلاء؟ قال : هم الذين يحفظون عليك دينك .

١٢٨ ـ علي رضي الله عنه : كفى بالعلم شرفاً أنه يدّعيه من لا يحسنه ، ويفرح به إذا نسب إليه ؛ وكفى بالجهل ضعة أن يتبرأ منه من هو فيه ، يغضب إذا نسب إليه .

١٢٩ ـ النبي ﷺ : ما أتى الله أحداً علماً إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه أحداً .

١٣٠ ـ أبو عبيدة[٤] : من أراد أن يأكل الخبز بالعلم فلتبكِ عليه البواكي .

جعلك الله ممن يطلب العلم رعاية لا رواية ، ويظهر حقيقة ما يعلمه بما يعمله.

١٣١ ـ ثمرة الأدب العقل الراجح ، وثمرة العلم العمل الصالح .

١٣٢ ـ لحديثه سلاسل يقاد بها . أي أسانيد .

١٣٣ ـ الحسن : قال له رجل : إني اجتهد أن أقوم الليل فلا أقدر ، وأن أتصدق فلا أقدر ؛ فقال : بئس ما أثنيت على نفسك ! عليك بمجالسة العلماء ، فان صدأ القلوب لا يصقله إلا العلم .

---

(١) خلقان الثياب : اهتراؤها .
(٢) هو عبد الله بن عياش المنتوف تقدّمت ترجمته .
(٣) الأعمش : هو سليمان بن مهران تقدّمت ترجمته .
(٤) أبو عبيدة : هو معمر بن المثنى تقدمت ترجمته .

١٣٤ ـ عمر رضي الله عنه : جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله وأنا شاهد فقال : يا رسول الله ، إذا حضرت الجنازة وحضر مجلس عالم أيهما أحب إليك أن أشهده ؟ قال : إذا كان مع الجنازة من يتبعها ويدفنها فإن حضور مجلس العالم لأفضل من حضور ألف جنازة .

١٣٥ ـ الحسن : إنما أنزل الله هذا القرآن ليتفكروا فيه ، ويعملوا به . فاتخذ قوم تلاوته عملاً ، يقول الرجل : قد قرأت القرآن فما أسقطت منه حرفاً . والله لقد أسقطه كله .

١٣٦ ـ النبي ﷺ : العالم والمتعلم في الأجر سواء ، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان[١] .

١٣٧ ـ عمر : عنه عليه السلام : على باب الجنة شجرة تحمل ثماراً كثدي النساء ، تخرج من تحتها عين ماء يشرب منها العلماء والمتعلمون مثل اللبن الحليب ، والناس عطاش .

١٣٨ ـ ابن مسعود : من تعلم باباً من العلم ليعلمه الناس إبتغاء وجه الله أعطاه الله أجر سبعين نبياً .

١٣٩ ـ ابن عمر : من تعلم باباً من العلم ، عمل به أو لم يعمل . كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة .

١٤٠ ـ إنما كان الأنبياء أفضل من العلماء لأنهم أكثر علماً ، لأن النفع بعلومهم أعظم ، ومن ثم كان نبينا أفضلهم ، لأن المنفعة بدعوته كانت أعظم منها بدعوتهم .

١٤١ ـ أنس[٢] : عنه عليه السلام : ويل لأمتي من علماء السوء ، يتخذون العلم تجارة يبيعونها بيعاً ، لا أربح الله تجارتهم .

---

(١) كفرسي رهان : خيل الرهان التي يراهن على سباقها .
(٢) هو أنس بن مالك . تقدمت ترجمته .

١٤٢ ـ قال عمار بن زياد[١] للثوري : لئن سلمت من مجلسك ما أعلم أحداً في المصرين[٢] مثلك .

١٤٣ ـ كان ثابت البناني[٣] يقول إذا أفتى : قد جعلت رقبتي جسراً للناس ، ثم ترك الفتوى .

١٤٤ ـ أبو عبد الرحمٰن العطوي المتكلم[٤] :

فوحق البيان يعضده البر　　هان في مأقطٍ ألد الخصام
ما رأينا سوى الحبيبة شيئاً　　جمع الحسن كله في نظام

لو قال : سوى الشريعة لكان أحسن .

١٤٥ ـ علي رضي الله عنه لسائل سأله عن معضلة : سل تفقهاً ولا تسلْ تعنتاً ، فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم ، وإن العالم المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت .

١٤٦ ـ فساد الخلق من ضعف عالم .

١٤٧ ـ أنس : عنه عليه السلام : أخلصوا الله أعمالكم ، وأعزوا الإسلام . قالوا : يا رسول الله ، وكيف نعز الإسلام ؟ قال : بالحضور عند العلماء

---

(١) لعل عمار بن زياد هذا هو عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري أحد الأولياء وكنيته أبو اليقظان . كان أحد ثقات رجال الحديث مات سنة ١٨٢ هـ .
راجع ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ : ١٦٨ وتهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٥ أو لعله عمار ابن يوسف الضبي أبو عبد الرحمٰن الكوفي كان ثقة ثبتاً متعبداً .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٧١ وميزان الاعتدال ٣ : ١٦٥ .
(٢) المصرين هما الكوفة والبصرة .
(٣) ثابت البناني هو ثابت بن أسلم البناني البصري تقدمت ترجمته .
(٤) أبو عبد الرحمٰن العطوي المتكلم : هو محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي عطية العطوي الكناني من شعراء الدولة العباسية ولد ونشأ بالبصرة وكان يميل إلى مذهب الاعتزال نال حظوة عند المتوكل على الله العباسي مات نحو سنة ٢٥٠ هـ .
راجع ترجمته في سمط اللآلي ١٤٠ والأعلام ٧ : ٦١ وتاج العروس ١٠ : ٢٤٧ .

لتعلم العلم بالرد على أهل الأهواء[1] ، فإن من رد عليهم وأراد به وجه الله فله عبادة أهل مكة منذ خلقت . قيل : يا رسول الله ، فالمرائي[2] يؤجر بعمله ؟ قال : إن الله قضى على نفسه أن من أعز الإسلام ، أراد به وجه الله أو لم يرد . فقد حرم النار على وجهه .

١٤٨ ـ علي رضي الله عنه : أوضع العلم ما وقف على اللسان ، وأرفعه ما ظهر على الجوارح والأركان .

١٤٩ ـ للعلم دالة يتسحب[3] بها الصغير على الكبير ، والمملوك على المالك ، ألا ترى أن الهدهد ، وهو من محقرات الطير ، قال لسليمان[4] ، وهو الذي أوتي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده : أحطت بما لم تحط به[5] .

١٥٠ ـ أبو عمرو بن العلاء : قيل لنا إن في دار فلان ناساً قد اشتملوا على سوء ، وهم جلوس على خميرة[6] ، وعندهم طنبور ، فدخلنا فإذا فتى جالس وسط الدار ، وأصحابه شيوخ وهم بيض اللحى ، وهو يقرأ عليهم دفتر شعر ، فقيل لنا : السوءة في ذلك البيت ، فقلت : لا والله لاكشفت فتى أصحابه شيوخ وفي يده دفتر علم ، ولو كان في ثوبه دم يحيىٰ بن زكريا عليه السلام .

١٥١ ـ فقه العبادلة[7] مثل . وهم ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عمرو بن العاص .

---

(١) أهل الأهواء هم أهل النحل والمذاهب والملل .
(٢) المرائي : المتظاهر بخير دون حقيقة .
(٣) يتسحب : يختال ويدل .
(٤) سليمان : هو سليمان بن داوُد النبي .
(٥) وتمام الآية : ﴿**فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين**﴾ .
(٦) خميرة : حصيرة صغيرة .
(٧) العبادلة هم : عبد الله بن مسعود عبد الله بن عباس ـ عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص .

١٥٢ ـ أشتهي أن أرى عالماً زاهداً ، وزاهداً عالماً .

١٥٣ ـ [شاعر] :

العلم نفس ذخر أنت ذاخره   من يدرس العلم لم تدرس مفاخره[١]
أقبل على العلم واستقبل مقاصده   فأول العلم إقبال وآخره

١٥٤ ـ الدنيا بصفائح الزُّبر، والدين بصحائف الزبر[٢] .

١٥٥ ـ علي رضي الله عنه قال لفتيان من قريش : يا بني ويا بني أخي إنكم صغار قوم ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين ، فتعلموا العلم ، فمن لم يستطع أن يحفظه فليكتبه .

١٥٦ ـ قيل لملك زال عنه ملكه : ما الذي سلبك ما كنت فيه ؟ قال : بثني العلم في غير أهله . ومنعه من أهله .

١٥٧ ـ عيسى عليه السلام : لا تبثوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

١٥٨ ـ العلم أصون لنفسه من أن يتصدى إلا لعاشق له .

١٥٩ ـ حلية الخرائد[٣] الحلق في ذفاريها ، وحلية الدفاتر الحلق[٤] في حواشيها . والمغاربة يقولون : الدرر في الطرر.

١٦٠ ـ وقيل لأبي بكر الخوارزمي[٥] عند موته : ما تشتهي ؟ قال : النظر في حواشي الكتب .

---

(١) تدرس الثانية بمعنى تمحى .
(٢) صفائح الزَّبْر الألواح الحديدية الضخمة وصحائف الزُبُر هي صحف الكتب .
(٣) الخريدة هي البكر من النساء التي لم تمس قط وقيل هي الخجول الطويلة السكون التي تخفض الصوت وليست بعانس .
(٤) الحلق : جمع حلقة كل ما استدار من ذهب أو فضة وذفارى جمع ذفرى وهو العظم النافر خلف الأذن .
(٥) أبو بكر الخوارزمي :هو محمد بن العباس الخوارزمي المتقدمة ترجمته .

١٦١ ـ عيسى عليه السلام : ما أكثر الشجر ! وليس كلها بمثمر ، وما أكثر الثمار ! وليس كلها بطيب ، وما أكثر العلوم ! وليس كلها بنافع ، وما أكثر العلماء ! وليس كلهم بمرشد .

١٦٢ ـ أقل الناس عذراً في القبيح من عرف قبحه .

١٦٣ ـ قيل لأنوشروان(١) : ما بالكم لا تأخذون من العلوم شيئاً إلا زادكم عليه حرصاً ؟ قال : لأنا لا نأخذ منه شيئاً إلا ازددنا بعظم منفعته علماً . قيل : فما بالكم لا تأنفون من أخذه من كل أحد ؟ قال : لعلمنا أنه نافع من حيث أخذ .

١٦٤ ـ بطليموس الثاني(٢) : خذوا الدر من البحر ، والذهب من الحجر ، والمسك من الفارة ، والحكمة ممن قالها .

١٦٥ ـ رسطاليس(٣) : الحكمة سلم العلو ، فمن عدمها عدم القربة من ربه .

١٦٦ ـ في جاويدان خرد(٤) : أفضل ما أعطي العبد في الدنيا الحكمة ، وفي الآخرة الرحمة .

١٦٧ ـ يحيىٰ البرمكي : يا بني انتقِ من كل علم شيئاً . فإن من جهل شيئاً عاداه ، وإني لأكره أن تكون عدواً لشيء من العلم .

---

(١) هو كسرى ملك الفرس المعروف .

(٢) بطليموس الثاني : أحد ملوك مصر في الفترة ما بين (٢٨٥ ـ ٢٤٦) قبل الميلاد وكان حسن السياسة مكرماً للعلماء بنى منارة الإسكندرية .

(٣) رسطاليس : هو الفيلسوف اليوناني أرسطوطاليس ويخفف اسمه فيقال أرسطو .

(٤) جاويدان خرد : هو كتاب يشتمل على نصائح وآداب وأخلاق الإيرانيين قبل الإسلام وقد لخصه أحمد بن مسكويه في أيام المأمون العباسي وترجم هذا الملخص إلى العربية ونشر في الجزء الأول من أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ثم نشره عبد الرحمٰن بدوي في مصر باسم (الحكمة الخالدة) .

١٦٨ ـ قيل لأشعب[١] : لو تركت النوادر ورويت الحديث لكان أنبل لك ؛ قال : والله لقد سمعت الحديث ؛ قيل : فحدثنا ، قال : حدثني نافع[٢] عن ابن عمر[٣] أن النبي ﷺ قال : خلتان[٤] من كانتا فيه كان من خالصة الله . قالوا : هذا حديث حسن فهاتهما ، قال : نسي نافع واحدة ، ونسيت أنا الأخرى .

١٦٩ ـ صنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاماً ، فلما أكلوا وصاهم بفعله ، قالوا : يا روح الله ، نحن أولى أن نفعله منك ، قال : إنما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون .

١٧٠ ـ قال شهر بن حوشب : حدثت الحجاج[٥] حديثاً ، فقال : من حدثك به ؟ قلت : محمد بن الحنفية[٦] ، فنكت بقضيبه ساعة ، ثم قال : أخذتها من عين صافية .

١٧١ ـ حكيم : إن الله إذا استرذل عبداً حظر عليه العلم[٧] .

١٧٢ ـ ذو النون المصري[٨] : إياك أن تطلب العلم بالجهل ؛ قيل : كيف يطلب العلم بالجهل ؟ قال : إذا قصدت العالم في غير وقته ، وتخطيت الرقاب ، وتركت في طلبه حرمة الشيوخ ، ولم تستعمل فيه السكينة والوقار وأدب النفس ، فذلك طلب العلم بالجهل .

---

(١) أشعب : هو أشعب بن جبير المشهور بالطمع . تقدمت ترجمته .
(٢) نافع : هو نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم أبو رويم المقرىء المدني أحد القراء السبعة المعروفين كان أسود البشرة حسن الخلق فيه دعابة . انتهت إليه رئاسة القراء . في المدينة ظل يقرأ على الناس أكثر من سبعين سنة توفي بالمدينة سنة ١٦٩ هـ .
(٣) ابن عمر : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب المتقدمة ترجمته .
(٤) خلتان : خصلتان .
(٥) الحجاج : هو الحجاج بن يوسف الثقفي المتقدمة ترجمته .
(٦) ابن الحنفية : محمد بن الإمام علي بن أبي طالب .
(٧) حظر عليه : منعه منه .
(٨) ذو النون المصري : هو ثوبان بن إبراهيم الأخميمي المصري المتقدمة ترجمته .

١٧٣ ـ سئل أنوشروان : من أسوأ الناس حالاً ؟ فقال : عالم يجري عليه حكم جاهل .

١٧٤ ـ قال سقراط لطيماوس[١]: لم لا تدوّن لنا حكمتك في الدفاتر ؟ قال : ما أوثقك بجلود البهائم الميتة ، وأشد تهمتك للجواهر الحية ! فكيف رجوت العلم من معدن الجهل ، ويئست منه من عنصر العقل ؟ .

سواء من أعطي الحكمة فجزع لفقد الذهب والفضة ، ومن أعطي السلامة فجزع لفقد الألم والتعب . لأن ثمرة الحكمة السلامة والدعة[٢] ، وثمرة المال الألم والتعب .

١٧٥ ـ قيل لقتادة[٣] : أكان الحسن[٤] يحتد عند المسألة ؟ فقال : إن كان لطويل التبسم عند المسألة .

١٧٦ ـ الحسن : من استطاع منكم أن يكون إماماً لحية، إماماً لما وراء ذلك فليفعل ، فإنه ليس شيء يؤخذ عنك إلا كان لك فيه نصيب .

١٧٧ ـ ابن المبارك[٥] : ما قرأت كتاب رجل قط إلا عرفت مقدار عقله .

١٧٧ ـ مدح أعرابي رجلاً فقال : كان الفهم منه ذا أذنين ، والجواب ذا لسانين .

١٧٨ ـ [شاعر] :

---

(١) طيماوس : حكيم يوناني كان معاصراً لسقراط .
راجع ترجمته في تاريخ الحكماء للقفطي .

(٢) الدعة : الهدوء والإطمئنان .

(٣) قتادة : هو قتادة بن دعامة السدوسي المتقدمة ترجمته .

(٤) الحسن : هو أبو سعيد بن يسار البصري .

(٥) ابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المتقدمة ترجمته .

لنا جلساء ما نمل حديثهم ... ألباء مأمونون غيباً ومشهدا[١]
بلا كلفة نخشى ولا سوء عشرة ... ولا نتقي منهم لساناً ولا يدا
فإن قلت أحياء فلست بكاذب ... وإن قلت أموات فلست مفندا[٢]

يريد الكتب .

١٧٩ ـ قرأ الكندي[٣] كتاباً وضعه ابن الجهم[٤] فقال : هتك ستر العافية عن عقله .

١٨٠ ـ في ديوان المنظوم :

حبيبي من الدنيا الكتاب فليس لي ... إلى غيره ما بي إليه من الفقر
كلانا لضيق الروح بالروح مانح ... دنواً بلا بعد ووصلاً بلا هجر
فكرسيُّه حجري إذا كنت قاعداً ... وإن اضطجع أفرشه مستلقياً صدري

١٨١ ـ نعم المحدث الدفتر.

١٨٢ ـ الجاحظ[٥] : الكتب توجد في كل مكان ، وتقرأ بكل مكان ، على تفاوت ما بين الأعصار ، وتباعد ما بين الأمصار .

---

(١) ألباء : ذوو عقول وألباب وفهم .
(٢) فنَّدَه : كذبه وخطأ رأيه .
(٣) الكندي : هو يعقوب بن إسحاق الكندي المتقدمة ترجمته .
(٤) ابن الجهم : هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر من بني سامة أديب وشاعر رقيق الشعر من أهل بغداد كان معاصراً لأبي تمام . قرَّبه المتوكل ثم غضب عليه فحبسه ثم نفاه إلى خراسان . مات سنة ٢٤٩ وهو في طريقه من بغداد إلى الشام إذ ما كاد يصل إلى نواحي حلب حتى هاجمه جماعة من أعراب كلب تمكنوا من قتله بعد أن ثبت أمامه مدة . كان الكذب صفة له مميزة حتى كرهه الناس وتحاموه . له ديوان شعر مطبوع .
راجع ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٨٦ وطبقات ابن المعتز ص ٣١٩ والأعلام ٥ : ٧٧ .
(٥) الجاحظ : عمرو بن بحر .

١٨٣ ـ فيلسوف : اعتقد لولدك كتب آداب تنعم أرواحهم ، لا عقد أموال تعم أشباحهم[١] .

١٨٤ ـ احتيج أن يكتب على المعتضد[٢] كتاب ، فكتب ابن ثوابة[٣] كما تكتب الصكاك[٤] : في صحة من عقله ، وجواز من أمره . فعرضت النسخة على عبيد الله بن سليمان[٥] فقال : هذا لا يجب أن يكتب للخليفة وضرب عليه وكتب : في سلامة من جسمه وأصالة من رأيه . ومثل هذه الآداب لا تلمح إلا بدقيق من الألباب .

١٨٥ ـ تخلف سابق الحاج عن وقته ، ثم رفع قصة إلى المأمون ، فوشمها بتوقيعه ، فخرجت ، فلم يروا شيئاً ، حتى عثروا بعد طول تأمل على نقطة مضمومة إلى نقطة باء سابق . ولكن المحققين يأبون فقط هذا الحرف ، ويخطئون ناقطه ، ويصححون على المأمون توقيعه بوضع رقمة الهمزة موضع النقطة[٦] .

١٨٦ ـ نظر أعرابي إلى كتاب فقال : كواكب الحكم في ظلم اعداد .

---

(١) اعتقد الكتب اشتراها : وعقد جمع عقدة وهي الضيعة واعتقد الضيعة اشتراها وتعم أشباحهم أي أجسامهم .
(٢) المعتضد : واسمه أحمد بن طلحة بن جعفر المعتضد بالله العباسي .
(٣) ابن ثوابة : هو أبو الحسن محمد بن جعفر بن ثوابة الكاتب من كتاب ديوان الرسائل كان فاضلاً بليغاً مات سنة ٣١٢ هـ .
راجع ترجمته في إرشاد الأريب ١٨ : ٩٦ والأعلام ٦ : ٢٩٧ .
(٤) الصكاك جمع صك وهو الوثيقة بمال أو نحوه . كانت الأرزاق تسمى صكاكاً لأن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتباً .
(٥) عبيد الله بن سليمان : هو عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي المتقدمة ترجمته .
(٦) كان المأمون الخليفة قد وضع نقطة إلى جانب نقطة باء سابق فأصبحت سايق مما يرفضه اللغويون فإذا كان اسم الفاعل من سبق سابق فإن اسم الفاعل ساق هو سائق وليس سايق كما وضع المأمون وصوابه سائق من السوق الذي أصله واو قلبت إلى همزة .

١٨٧ ـ وقال آخر : خط الأقلام صور ، هي في الأبصار سود ، وفي البصائر بيض .

١٨٨ ـ نخرق كتاب سيبويه[١] في كم المازني[٢] نيفاً وعشرين مرة .

١٨٩ ـ الجاحظ في وصف الكتاب : متى رأيت بستاناً يحمل في ردن ، أو روضة تنقلب في حجر ؟ .

من لك بزائر إن شئت جعل زيارته غباً ، ووِرده خمساً[٣] ؟ وإن شئت لزمك لزوم ظلك ، وكان منك مكان بعضك . الكتاب هو الذي إن نظرت فيه نجح نفسك ، وعمر صدرك ، وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر ، ولو لم يكن من فضله عليك ، وإحسانه إليك ، إلا منعه لك من الجلوس على بابك ، والنظر إلى المارة بك ، مع ما في ذلك من التعرض للحقوق التي تلزم ، ومن فضول النظر ، ومن عادة الخوض ، ومن حضور ألفاظ الناس الساقطة ، ومعانيهم الفاسدة ، وأخلاقهم الردية ، وجهالتهم المذمومة ، لكان في ذلك السلامة ، ثم الغنيمة . ولعهدي بي وقد خرجت من الدار ، وذلك في عصر الشبيبة ، فلقيني أعرابي كانت به لوثة[٤] ، فشغلني ببعض الحديث ، وقد حانت من بعض شيوخي حاجة إلى حضوري فلم أصادف ، فلما حضرته سألني عن سبب لبثي[٥] ، ثم قال : العجب ممن يؤثر على مجالسات هؤلاء ، وعدد جماعة

---

(١) سيبويه : هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي وسيبويه لقبه الذي اشتهر به ومعناه بالفارسية رائحة التفاح . يعتبر سيبويه إمام النحاة وأول من بسط علم النحو . ولد في نواحي شيراز سنة ١٤٨ وصحب الخليل بن أحمد الفراهيدي وذهب إلى بغداد حيث اجتمع بالكسائي وناظره . توفي بالأهواز سنة ١٨٠ هـ وفي سنة وفاته ومكانها خلاف وكان في حياته أنيقاً . جميلاً حلو المعشر .

(٢) المازني : هو أبو عثمان بكر بن محمد المازني المتقدمة ترجمته .

(٣) ووِرده خمساً : الخمس هو من أظماء الإبل وطريقته أن ترعى الإبل ثلاثة أيام وترد في اليوم الرابع بعد أن تكون قد عطشت تماماً .

(٤) لوثة : مس من الجنون .

(٥) اللبث : الإقامة مع التراخي في الزمن .

من كبار المصنفين ، مجالسة مجنون ، وصحيح ما قال : فإن مطالعة كتبهم هي مجالستهم على الحقيقة .

١٩٠ - رؤي شعر أبي الشمقمق[1] في جلود كوفية ودفتين طائفيتين[2]، وبخط رشيق ، في يد إنسان ، فقيل له : لقد ضيع دراهمه من تجود لشعر أبي الشمقمق . فقال : لا جرم والله إن العلم ليعطيكم على حسب ما تعطونه ، ولو استطعت أن أودعه سويداء قلبي ، أو اجعله مخطوطاً على ناظري لفعلت .

١٩١ - كتب الحمدوني[3] إلى أخ له ، وكان قد حبس عليه دفاتره :

ما بال كتبي في يديك رهينة ... حبست على كر الزمان الأطول
إيذن لها في الإنصراف فإنها ... كنز عليه في الزمان معولي
فلقد تعنت حين طال ثواؤها ... طال الثواء على رسول المنزل

١٩٢ - [آخر] :

لكل كلام موضع من كتابه ... كتنظيم درٍّ زينته الجواهر
فإن نظم العقد الذي فيه جوهر ... على غير ترتيب فما العقد فاخر

١٩٣ - الكتاب بستان والخط نرجسه .

١٩٤ - قال رجل من الأنصار للنبي عليه السلام : إني لأسمع الحديث ولا أحفظه ، فقال : استعن بيمينك. أي اكتبه .

١٩٥ - نظر المأمون إلى بعض ولده وهو ينظر في كتاب ، فقال : يا بني ، ما كتابك هذا ؟ قال : بعض ما يشحذ الفطنة ، ويؤنس من الوحشة . فقال: الحمد لله الذي رزقنِي ذرية يرى بعين عقله أكثر مما يرى بعين وجهه .

(١) أبو الشمقمق : هو مروان بن محمد الشاعر المتقدمة ترجمته .
(٢) طائفيتين : نسبة إلى الطائف .
(٣) الحمدوني : هو محمد بن أحمد الحمدوني المتقدمة ترجمته .

١٩٦ ـ [شـاعـر] :

كـم كـتـاب كـتبتـه ولـم أقـ ـراه فبـان اختلالـه بقـراتـه[١]
فـإذا ما كتبت يـومـاً ولـو سـطـ ـراً فبث اللحاظ في جنبـاته
قد يرى الزاهد المصلي للفـر ض مع الزهد مخطئاً في صلاته

إذا كتبت كتاباً فأعد النظر فيه ، فإنما تختم على عقلك .

١٩٧ ـ ابن عبـاس[٢] عنه عليه السلام : من نـظر في كتاب أخيـه من غير أمـره فإنما ينظر في نار .

١٩٨ ـ قال ابن الحجاج[٣] :

فـقــر وذل وخـمــول مــعــاً أحسنت يـا جـامـع سفيـان[٤]

١٩٩ ـ قـالوا : عبـد الحميد بن يحيىٰ بن سعيـد الكـاتب أول من نهـج طـرق الكتابـة ، وبسط من باع الـبلاغة ، وكـان مـروان بن محمـد[٥] لا يـرى الـدنيا إلا بـه . ومن خصائص مـروان : عبد الحميـد الكاتب[٦] ، والبعلبكي

---

(١) أقراه وقراته أصلهما أقرأه وقراءته مخففتان .

(٢) ابن عباس هو عبد الله بن عباس تقدمت ترجمته .

(٣) ابن الحجاج هو الحسين بن أحمد الثيلي البغدادي المتقدّمة ترجمته .

(٤) جامع سفيـان : ورد هذا البيت مفـردا في اليتيمة وهـو مثل يضـرب به لكثـرة الإحاطـة والجمع للمختلفات .

(٥) مروان بن محمد : هو مروان بن محمد الجعدي آخر خليفة أموي . تقدمت ترجمته .

(٦) عبد الحميد الكاتب : هو عبد الحميد بن يحيىٰ بن سعـد العامـري المعروف بـالكاتب عـالم وأديب من أئمة الكتـاب يضرب بـه المثل في البـلاغة أختص بمـروان بن محمد ولزمه . لـه رسائـل تقع في نحـو ألف ورقة طبـع بعضها وهـو أول من أطال الـرسائـل واستعمـل التحميدات في فصـول الكتب ولمـا آل الأمـر إلى العبـاسيين أبى أن يفـارق مروان وبقي معه إلى أن قتلا معاً في بوصير إحدى قرى مصر .

راجـع ترجمتـه في الأعلام ٤ : ٦٠ وفيـات الأعيان ١ : ٣٠٧ والـوزراء والكتاب ص ٧٢ ـ ٨٣ .

المؤذن[1] ، وسلام الحادي[2] ، وكوثر الخادم[3] وأشقر مروان[4] ، وكل فرد غريب لم يرَ مثله .

٢٠٠ ـ وقال البحتري[5] :

لتفننت في الكتابة حتى ... عطل الناس فن عبد الحميد

٢٠١ ـ وقال أبو إسحاق الصابي[6] :

أنسيتم كتباً شحنت فصولها ... بفصول در عندكم منضود
ورسائل نفذت إلى أطرافكم ... عبد الحميد بهن غير حميد

٢٠٢ ـ وكان عبد الحميد يقول : إن كان الوحي ينزل على أحد بعد الأنبياء فعلى بلغاء الكتاب .

ـ [وقال] اكرموا الكتاب فإن الله أجرى أرزاق الخلق على أيديهم ، وقيل له : ما الذي خرجك في البلاغة ؟ قال : حفظ كلام الأصلع ، يعني علياً رضي الله عنه .

٢٠٣ ـ أبو بكر الخوارزمي[7] : يجب أن تجعل المنع صوانه ، والعين

---

(١) البعلبكي المؤذن : لم نقع له على ترجمة .
(٢) سلام الحادي : أحد مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . حدا بالمنصور حين حج فأعطاه عشرة دراهم فقال له لقد حدوت بهشام بن عبد الملك فأعطاني ثلاثين فغضب المنصور وأمر باسترجاعها منه فأخذ سلام يتوسل إليه ليبقيها له فأبقاها بعد إلحاح شديد ولكنه اشترط عليه أن يحدو به ما دام في الحجاز دون مقابل .
راجع المزيد عنه في تاريخ الطبري ٢ : ١٩١ .
(٣) كوثر الخادم : هو صاحب شرطة مروان بن محمد .
راجع تاريخ الطبري ٢ : ١٩١ .
(٤) أشقر مروان : لم نقع له على ترجمة .
(٥) البحتري : هو أبو عبادة الوليد بن عبيد المتقدمة ترجمته .
(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي المتقدمة ترجمته .
(٧) أبو بكر الخوارزمي هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي المتقدمة ترجمته .

بـل القلب مكانـه ، فإن الغيـرة على الكتب من المكـارم ، وهي أخت الغيـرة على المحـارم ، وإني لأحسد على الـورقة من لا أحسـد على البدرة ، وأغـار على الأدب الكريم من المتأدب اللئيم .

٢٠٤ ـ شـاعـر :

وأرثي لـه من موقف السـوء عنـدي ... كـرثيتي لِلطرف والـعلج راكبـه[١]

٢٠٥ ـ وددت لـو كان الأدب في جبهـة الأسد ، ولو أصبحت الكتب في أنيـاب الأسود ولـو بيعت ورقة بـدينـار ، وكتب دفتـر بقنـطار ، فـلا يتـأدب إلا شجاع لي ، ولا يخزن الدفاتر إلا جواد سخي .

٢٠٦ ـ كتب ابن مقلة[٢] كتـاب هدنـة بين المسلمين والـروم ، فهـو في كنسيـة قسطـنطينية ، يبـرزونـه في الأعيـاد ، ويعلقونـه في جملة تـزايينهم في أخص بيوت العبادات ، يعجبون الناس من حسنه . وفيه قيل :

خط ابـن مقـلة من أرعـاه مـقـلتـه ... ودت جـوارحـه لـو حولت مقـلا

الـدر مـن دره ذو صـفـرة حـسـداً ... والنـور من نـوره ذو حمـرة خجلا

٢٠٧ ـ وقال ابن الحجاج[٣] :

ظـبـي كـأن جـفـونـه ... فـي ضمنهـا هـاروت مـقله

(١) الـطِرّف الكريم الـطرفين أي الأب والأم والكريمهمـا من غير النـاس كالخيـلِ ونحوهـا والعلج الرجل الضخم القوي من كفار العجم وبعضهم يطلقه على الكافر عموماً .

(٢) ابن مقلة : هـو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة أبـو علي وزير من الشعراء والأدباء يضرب المثل بحسن خـطه ولد ببغـداد سنة ٢٧٦ هـ . استـوزره المقتدر العبـاسي سنة ٣١٦ هـ . ولكن سرعان ما انقلب عليه ونفاه إلى فارس سنـة ٣١٨ ثم استوزره القـاهر سنة ٣٢٠ هـ ثم أتهمه بتدبير المؤامرة عليه ثم استوزره الراضي ثم نقم عليه فقطع يـده ثم قطع لسانه وسجنه سنة ٣٢٦ هـ فمات في سجنه .

راجع تـرجمتـه في الأعـلام ٧ : ١٥٧ . وفيـات الأعيـان ٢ : ٦١ وثمـار القلوب ص ١٦٧ .

(٣) ابن الحجاج : هو أبو عبد الله الحسين بن أحمدالنيلي البغدادي المتقدمة ترجمته .

وكـأن خط عـذاره فـي خـده خط ابـن مـقـله

٢٠٨ ـ أمـر بعض الملوك ثمانين حبـراً بتـرجمـة التـوراة. وفـرق بينهم ليـأمن تواطؤهم على شيء . فكـانت أصح التـراجم ، وصارت تـوارة الثمانين مثلاً في الكتاب المصحح .

٢٠٩ ـ من ألف كتاباً أو قال شعراً فإنما يعرض عقله على الناس ، فإن أصاب فقد استهدف ، وإن أخطأ فقد استقذف(١) .

٢١٠ ـ وقـالوا : لا يـزال المرء في نسخـة من أمره مـا لم يقل شعـراً أو يؤلف كتاباً .

٢١١ ـ مـا خلدت العلوم إلا بمـا دبـر من تـدوينهـا ، والتصنيف في أفـانينها ، وإلا لكـانت أنفاسـاً تمضي ، وريـاحـا تجـري ، وأصـواتـاً تفنى ، وأجـراساً لا تبقى . وذوت أفنـانهـا ، ولقـل الغـابـر منهـا في أيـدي النـاس .

والثـابت على مر الأحـراس ، ولشط على طالبيـه الرقـاد . وكبت على مقتبسيه الـزناد . ولا تـرى للعالم علمـاً أدل منـه في كنـه فضله ، وأفـوه بمـا أوتي من فائز خصله ، يربكه حباً ناطقاً وهو رميم . وماثلاً بين يديك وهو عديم .

٢١٢ ـ قيل لجحا : مـا تعلمت في الكتاب ؟ قـال : ما أعيـاني شيء . قيـل : كيف تقسم أربعة دراهم على ثـلاثـة رجـال ؟ قـال : للرجلين درهمين درهمين والثالث ليس له شيء .

(١) استقذف : استقذف الرجلَ رماه واتهمه بريبة .
(٢) أبو العيناء : هو محمد بن القاسم المتقدمة ترجمته .

٢١٣ ـ أنشد أبو العيناء[٢] للجاحظ :

يطيب العيش أن تلقى حكيماً غــذاه العلم والنـظر المصيب
فيكشف عنك حيرة كـل جهل وفضـل العلم يعـرفـه الأريب
سقـام الحرص ليس لـه شفـاء وداء الجهــل ليس لــه طبيب

٢١٤ ـ لحن خالد بن صفـوان عند عبـد الملك فقال : اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه[١] .

٢١٥ ـ وقـال سليمـان[٢] : اللحن في الكــلام أقبح من النقبــة[٣] في الديباج .

٢١٦ ـ الخليـل[٤] : لا يصـل أحـد إلى مـا يحتـاج إليـه إلا بعلم مـا لا يحتاج إليه .

٢١٧ ـ قـال أبو شمـر[٥] : فإذن قـد صار مـا لا يحتاج إليـه مما يحتـاج إليه .

٢١٨ ـ حب السلطان العلم يلقح الخواطر العقم .

---

(١) اللحن في الكـلام لَحَنَ في كلامـه أو في القـراءة : أخـطأ في الاعـراب وخـالف وجـه الصواب فهو لاحن ولحَّان ولحَّانة .
(٢) سليمان يقصد به سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي المتقدمة ترجمته .
(٣) النقبة في الثوب : الخرق فيه .
(٤) الخليل : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي المتقدمة ترجمته .
(٥) أبو شمر : أبو شمر هو أحد أئمة القدريـة المرجئـة أحد تـلاميذ معمـر بن عباد السلمي صاحب فرقـة المعمريـة كان شيخـاً وقوراً رزينـاً على حد قـول الجاحظ وكـان معروفـاً بالعلم والفهم والحلم .
راجع ترجمته في البيان والتبيين ١ : ٩١ . والحيـوان ١ : ٣٨ والفرق بين الفـرق ص ٩١ .

٢١٩ ـ الشعبي[١] : قدم عبد الملك فبعث إلى الرواة ، وكان يحب الشعر ، فما أتت عليَّ سنة حَتى رويت الشاهد والمثل وفضولاً بعد ذلك . وقدم مصعب[٢] ، وكان يحب النسب ، فقعدت إلى النسابين فعلمته في سنة ، وقدم الحجاج ، وكان يدني على القرآن ، فحفظته في سنة .

- وروي عنه : دخلت على الحجاج حين قدم العراق ، فسألني عن اسمي ، ثم قال : يا شعبي ، كيف علمك بكتاب الله ؟ قلت : عني يؤخذ . قال : كيف علمك بالفرائض ؟ قلت : إليّ فيه المنتهى . قال : كيف علمك بالفقه ؟ قلت : أنا صاحبه ، قال : كيف علمك بأنساب الناس ؟ قلت : أنا الفيصل فيها ، قال : كيف علمك بالشعر ؟ قلت : أنا ديوانه . فقال : لله أبوك ! ففرض لي في ألفين ، وعرفني على قومي . فدخلت عليه وأنا صعلوك من صعاليك همدان ، وخرجت وأنا سيدهم .

٢٢٠ ـ الجاحظ : رؤساء المعتزلة المذكورون كلهم كان راوية عالماً ، إلا معمرا[٣] ، وكان بشر بن المعتمر[٤] أرواهم للشعر خاصة .

---

(١) الشعبي : هو عامر بن شراحيل الشعبي المتقدمة ترجمته .

(٢) مصعب : هو مصعب بن الزبير المتقدمة ترجمته .

(٣) معمر : هو معمر بن عباد السلمي أبو الأشعث صاحب فرقة المعمرية من المعتزلة من أهل البصرة سكن بغداد وناظر النظام وكان من تلاميذه . ومعمرٌ بتشديد الميم توفي سنة ٢١٥ هـ وكان من أعظم القدرية غلواً .
راجع ترجمته في لسان الميزان ٦ : ٧١ واللباب ٣ : ١٦١ والأعلام ٨ : ١٩٠ وفهرست ابن النديم ص ١٤٧ .

(٤) بشر بن المعتمر هو أبو سهل بشر بن المعتمر صاحب البشرية من المعتزلة انتهت إليه رئاسة المعتزلة في بغداد وكان نخاساً في الرقيق . له شعر ومصنفات في الاعتزال مات سنة ٢١٠ هـ .
راجع ترجمته في الأعلام ٢ : ٢٨ وأمالي المرتضىٰ ١ : ١٣١ ومفاتيح العلوم ص ١٩ .

٢٢١ ـ السري الموصلي[١] :

أخـو حكم إذا بدأت وعـادت حكمن بعجـز لقمـان الحكيم
ملكت خـطامهـا فعلوت قسـاً برونقها وقيس بن الخـطيم[٢]

٢٢٢ ـ بعض الرجاز في المأمون :

هـل لـك في أرجــوزةٍ ظـريفــةٍ أظــرف مـن فقــه أبي حنيفــة
الــذئب والنعجــة فـي سقيفــة واللـص والتــاجــر في قــطيفــة

٢٢٣ ـ مولــد :

مُـتَـفـقِّـهٌ جـمـع الـكـلا م إلى قيــاس أبـي حـنيـفــة
فــأتــاك يـسعـى لـلقـضـا ء بـلحيــة فــوق الــوظيفــة

٢٢٤ ـ كان يقال : أربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا : أبو حنيفة في فقهه ، والخليل[٣] في نحوه ، والجاحظ[٤] في تأليفه ، وأبو تمام[٥] في شعره .

٢٢٥ ـ مـر عبد الحميـد[٦] بـإبـراهيم بن خـالـد[٧] ، وهـو يكتب خـطاً رديئاً ، فقال : أطل جلفة قلمك وأسمنها ، وحـرف قطتـك وأيمنها ، ففعـل ، فجاد خطه .

---

(١) السري الموصلي : هو السري الرفاء الموصلي المتقدمة ترجمته .
(٢) يقصد بذلك : قس بن ساعدة الأيادي وقيس بن ثابت بن الخطيم المتقدمة ترجمتهما .
(٣) الخليل : الخليل بن أحمد الفراهيدي .
(٤) الجاحظ : عمرو بن بحر .
(٥) أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي .
(٦) عبد الحميد : هو عبد الحميد بن يحيىٰ بن سعد الكاتب .
(٧) إبراهيم بن خالد : لم نقع له على ترجمة . وإنما ورد هـذا الحديث في تـاريخ بغـداد ٥ : ٢١٦ على هذا الشكل : قال أحمد بن يوسف الكاتب رآني عبد الحميد بن يحيىٰ أكتب خطاً ردياً فقـال لي : إن أردت أن يجود خـطك فأطـل جلفتك وأسمنهـا وحرف قطتك وأيمنها .
والجلفة هي فتحة رأس القلم .

٢٢٦ - ابن المعتز[1] في صفة فرس :

ولـه أربـع تـراهـا إذا همـ ـلج تحكي أنامـل الحسّاب[2]

٢٢٧ - ابن أبي البغل[3] :

مـداد مثـل خـافيـة الغـراب وقـرطـاس كـرقـراق السـراب
وأقـلام كمـرهفـة الحـراب وخط مثـل مـوشي الـثيـاب
وألـفـاظ كـأيـام الـشـبـاب

٢٢٨ - أنا من بحاره مغترف ، ومن ثماره مخترف[4] .

٢٢٩ - أبو الموج منصف بن خليفة[5] :

جـرى في ميـادين البـلاغـة سـابقـاً على طـرف إحسـان ميـادينـه الكتب

٢٣٠ - البستي[6] :

إذا لم يـزد علم الفتى قلبـه هـدىً وسيـرتـه عـدلاً وأخـلاقـه حسنـا
فـبـشّـره أن الله أولاه فـتـنـة تغشيّـه حـرمـانـا وتـوسعـه حـزنـا

٢٣١ - كـانت اليونـانية يـورثـون البنـات العين والبنين الـدين ، وكـانـوا يقـولون : الابن من المـال إلا ما يكـون عونـاً لـه على طلب العلم ، وأطيعـوه

---

(١) ابن المعتز : هو عبد الله بن المعتز .
(٢) هَملَج : هملج مشى مشيةً سهلةً في سرعة وتبختر .
(٣) ابن أبي البغل : هو أحمد بن محمد بن يحيىٰ المعروف بابن أبي البغل . كان والياً على فارس سمي للوزارة سنة ٣١٠ هـ ولكنه لم يستوزر وقد وصف بأنه فاجر لا يتقي الله وسماه الشاعر (الشييخ المعفف) في أبيات كتبت في رقعة وطرحت في الدار فيها .
مـن الـوزيـر عـلينـا حـتـى نـقـر ونـعـرف
أم ابـن بـسـطام اعـجـل أم الـشـيـخ الـمـعـفـف
راجع ترجمته في تاريخ الطبري ص ٤٠ - ٧٣ - ١٠٩ .
(٤) اخترف الثمر: جناه .
(٥) أبو الموج منصف بن خليفة . لم نقع له على ترجمة .
(٦) البستي : هو أبو الفتح البستي المتقدمة ترجمته .

على تعظيم الحكمة ليصير جمع العلم أغلب عليه من جمع المال ، وليرى أنه أفضل عتاد، وأكرم مستفاد .

٢٣٢ ـ قال معاوية لعبيد الله[١] : إنك لا تقدر على حفظ العلم كله ، فاحفظ منه ما يحسن نشره ، واترك الغث ، فإنك لا تنتفع به . ولا ينتفع منه منك .

٢٣٣ ـ عمر بن عبد العزيز : ما أحب أن لي باختلاف أصحاب النبي ﷺ عليه حمر النهم وسودها .

٢٣٤ ـ جلس سفيان بن عيينة على مرقب[٢] عال ، وأصحاب الحديث على مد البصر ، يثبتون ، فتمثل بقول الخشعمي[٣] :

خلت الديار فسدت غير مسوّد ومن الشقاء تفرّدي بالسؤدد

٢٣٥ ـ أتى رجل الزهري[٤] ليحدثه فأبى ، فقال : اسمع مني أخبرك ، قال : هات ، قال : ما أخذ الله على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا .

٢٣٦ ـ المهلبي[٥] :

---

(١) عبيد الله : ربما كان عبيد الله بن زياد ابن أبيه هو المقصود .

(٢) مرقب المرقب والمرقبة الموضع المرتفع يعلوه الرقيب .

(٣) الخشعمي : في العقد الفريد : ٢ : ٢٩٠ الهيثم بن عدي قال : لما انفرد سفيان بن عيينة ومات نظراؤه من العلماء تكاثر الناس عليه فتمثل بهذا البيت . وفي حلية الأولياء ٧ : ٢٧٤ جاء الحديث على هذه الصورة : حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت محمد بن عمرو الباهلي يقول سمعت ابن عيينة يقول كنت أخرج إلى المسجد فأتصفح الخلق فإذا رأيت كهولاً ومشيخةً جلست إليهم فأنا اليوم قد اكتنفني هؤلاء الصبيان ثم أنشد البيت . كما نسب هذا البيت لحارثة التميمي في الحيوان .

(٤) الزهري:هو محمد بن شهاب الزهري .

(٥) المهلبي : هو أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم ينتهي نسبه بالمهلب بن أبي صفرة المهلبي من كبار الوزراء والأدباء الشعراء . استوزره معز الدولة سنة ٣٣٩ هـ كما قربه الخليفة المطيع ولقب بذي الوزارتين . كان من رجال العلم حزماً=

فــإن أنـا لم امتت بقــرب قــرابــة ولم تجمع الأسباب شملاً إلى شمل[1]
ففي رحم الآداب مــا ألف الهــوى وأغنى عن الأسبـاب بين ذوي العقل

- [ولــه] :

اذكــر أبــا جعفــر حـقــاً أمت بــه إني وإيــاك مشغـوفــان بــالأدب[2]

٢٣٧ - عمر رضي الله عنه : رحم الله عبداً أصلح من لسانه .

٢٣٨ - وقـال رجل لـزياد بن أبيـه : إن أبينـا هلك ، وإن أخينـا غصبنـا على ميـراثنا ، فقـال : يـا هـذا ، مـا ضيعت من نفسـك أكثـر ممـا ضـاع من مالك .

٢٣٩ - وقـال رجل للحسن : يـا أبا سعيـد : فقال : كسب الـدوانيق[3] شغلك عن تقـويم اللســان . وقـال لـه آخــر ، فقـال : أين غــذيت ؟ قـال : بالإبلة ، قال : من ثم أتيت .

٢٤٠ - رسطاليس : الحكمة للأخلاق كالطب للأجساد .

٢٤١ - لقي الرشيد الكسائي[4] في بعض الطرقات ، فوقف عليه وسألـه عن حـاله فقـال : لو لم أجتنِ من ثمـرة العلم والأدب إلا مـا وهب الله لي من وقوف أمير المؤمنين عليّ لكانَ كافياً لي .

٢٤٢ - إسماعيل بن طريح الثقفي[5]: عقول الرجال في أطراف أقلامها.

= ودهاءً وكرماً وشهامةً له شعر رقيق مع فصاحة بالفارسية ولد بـالبصرة سنـة ٢٩١ هـ وتوفي في طريق واسط سنة ٣٥٢ هـ وحمل إلى بغداد .
راجـع ترجمتـه في يتيمة الـدهـر ٢ : ٨ وفـوات الـوفيـات ١ : ١٣١ وإرشـاد الأريب ٩ : ١١٨ .

(١) أمتت : من متَّ أي اتصل به بقرابة .

(٢) أبو جعفر : هو أبو جعفر محمد بن أحمد الصميري وزير معز الدولة البويهي .

(٣) الدوانيق : جمع دانق وهو سدس الدرهم والكلمة فارسية .

(٤) الكسائي : هو علي بن حمزة الكسائي المتقدمة ترجمته .

(٥) إسمـاعيل بن طـريح الثقفي ربمـا كان إسمـاعيل بن طـريح الثقفي أبـو الصلط الشاعر=

٢٤٣ ـ أوصى عبد الملك بن مروان بثلث ماله لأهل الأدب وقال : هذه صناعة مجفوٌّ أهلها .

٢٤٤ ـ قيل لسقراط : ما الفرق بين من له أدب ومن لا أدب له ؟ قال : كالفرق بين الحيوان الناطق وبين الحيوان الذي ليس بناطق .

٢٤٥ ـ قيل لأعرابي : أين الجدُّ من الأدب ؟ قال : هذا مشرق وهذا مغرب .

٢٤٦ ـ وقع نحوي في كثيف ، فجاءوا إليه بكناسين ، فقال : اطلبا لي حبلاً دقيقاً ، وشداني شداً وثيقاً ، واجذباني جذباً رفيقاً . فقالا : والله لا نخرجه ، هو في السلح إلى الحلق ، وليس يدع الفضول .

٢٤٧ ـ أبو حيان[١] : إن الأدب أنس أن شئت أنساً ، وكنز إنْ طلبت كنزاً ، وجمال إن أحببت جمالاً ، ومثوبة إن قصدت ثواباً .

٢٤٨ ـ حكيم : من زاد أدبه على عقله كان كالراعي الضعيف مع غنم كثير .

٢٤٩ ـ البرقعي[٢] :

قالوا أديب بلا جد فقلت لهم قوس بلا وتر سهم بلا فوق[٣]

٢٥٠ ـ كان الإمام عبد القاهر[٤] ينشد :

= الأموي الذي انقطع إلى الوليد بن يزيد وعاش حتى دولة بني العباس ومات في خلافة المهدي سنة ١٦٥ هـ .

(١) أبو حيّان : هو أبو حيّان التوحيدي .

(٢) البرقعي : لم نقع له على ترجمة .

(٣) سهم بلا فوق : الفوق من السهم الخط الذي يجعل فيه الوتر .

(٤) الإمام عبد القاهر: هو عبد القاهر بن عبد الرحمٰن بن محمد الجرجاني النحوي الإمام المشهور أبو بكر كان يعتبر من أئمة العربية والبيان كما اعتبر واضع أصول البلاغة . له شعر رقيق وعدة مصنفات منها : أسرار البلاغة ـ دلائل الإعجاز التتمة في النحو=

إنما النحو للخطابة والشعـ ـر وتقويم سنة أو كتاب
فإذا ما تجاوز النحو هذا فهو شيء عن المسامع نابي

قيل لرافضي كان يتعلم النحو : ما علامة النصب[1] ؟ قال : بغض علي بن أبي طالب .

٢٥١ ـ القلم الرديء كالولد العاق .

٢٥٢ ـ يوسف بن أحمد[2] في جارية كاتبة : كأن خطها أشكال صوَرتها ، وكأن مدادها سواد شعرها ، وكأن قلمها بعض أناملها ، وكأن بيانها سحر مقلتها ، وكأن مبراتها سيف لحظها وكأن مقطها قلب عاشقها .

٢٥٣ ـ ابن المعتز :

إذا أخذ القرطاس خلت يمينه تفتق نوراً أو تنظّم جوهرا

٢٥٤ ـ أبو إسحاق الصابي[3] :

وكم من يدٍ بيضاء حازت جمالها يد لك لا تسوّد إلا من النقس[4]
إذا رقشت بيض الصحائف خلتها تطرز بالظلماء أردية الشمس

= والمغني في شرح الإيضاح ثلاثون جزءاً مات سنة ٤٧١ هـ وقيل سنة ٤٧٤ هـ .
راجع ترجمته في الأعلام ٤ : ١٧٤ طبقات الشافعية ٣ : ٢٤٢ ومفتاح السعادة ١ : ١٤٣ .

(١) ما علامة النصب : النصب في اصطلاح هو إعراب الكلمة بالفتحة أو ما ينوب منابها وهو مصدر نصب له إذا عاداه . والنصب له يعني معاداته والخوارج أيضاً يسمون النواصب أو الناصبة .

(٢) يوسف بن أحمد ربما كان الصحيح أحمد بن يوسف وهو أحمد بن يوسف بن القاسم ابن صبيح المتقدمة ترجمته .

(٣) أبو إسحاق الصابي : هو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي المتقدمة ترجمته .

(٤) النِّقْس : المداد الذي يُكتب به .

٢٥٥ ـ المداد خلوق الكتبة[١] :

٢٥٦ ـ نظر جعفر البرمكي[٢] إلى خط حسن فقال : لم أرَ باكياً أحسن تبسماً من القلم .

القلم قيم الحكمة ، إن هذه العلوم تند[٣] فاجعلوا الكتب لها حماة ، والأقلام عليها رعاة .

٢٥٧ ـ أيوب بن غسان[٤] :

فما شيء بأحسن من ثيابٍ   على حافاتها أثر المداد

٢٥٨ ـ من السؤدد سوادان : سواد الكاتب ، وسواد الراكب.

٢٥٩ ـ مسح كاتب قلمه بكمه فقيل له فقال: إنما اعتقدنا[٥] هذا بهذا، سمعته من والدي رحمه الله تعالى .

٢٦٠ ـ كتب كأنها صفوف ولائد ، عليها فصوص قلائد .

٢٦١ ـ أتاني كتاب :

فكان فرات آمالٍ ظماء   وكان حياة أحوال رفات

٢٦٢ ـ سهل بن هارون : القلم أنف الضمير ، فإذا رعف أعلن أسراره وأبان آثاره .

٢٦٣ ـ أحمد بن إسماعيل[٦] .

---

(١) المداد خلوق الكتبة : الخلوق ضرب من الطيب فيه صفرة لأنه في غالبيته من الزعفران وهو الخَلاَق أيضاً .

(٢) جعفر البرمكي : هو جعفر بن يحيىٰ بن خالد البرمكي المتقدمة ترجمته .

(٣) ندَّ : يقال ندّ البعير إذا شرد ونفر ويقال ندت الفكرة إذا امحت من ذاكرتي .

(٤) أيوب بن غسان : لم نقع له على ترجمة .

(٥) اعتقدنا : يعني ملكنا من اعتقد بمعنى حاز أو ملك .

(٦) أحمد بن إسماعيل: هو أبو علي أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخصيب المقلب بنطّاحة ـ كان كاتباً بليغاً مترسلاً وشاعراً أديباً له باع طويل في صناعة البلاغة . له شعر=

أضحكت قرطاسك عن جنةٍ أشجارها من حكمٍ مثمرة

٢٦٤ ـ علي بن يقطين مولى بني أسد[١] :

يا ليت شعري ما يكون جوابي أما الرسول فقد مضى بكتابي
وتعجلت نفسي الظنون وأشربت طمع الحريص وخيفة المرتاب
واحسرتا من بعد هذا كله إن كان ما أخشاه رد جوابي

٢٦٥ ـ أعرابي : الدواة منهل ، والقلم [رشاء] ، والكتاب عطن[٢] .

٢٦٦ ـ الليقة[٣] إذا كانت ليقة ناعمة أمكن الكاتب أن يشمها روق القلم[٤] ، وإذا تعهدت بالملح والكافور كان آمن من بخرها[٥] . ومن شرط الليقة أن تكون طيبة الريح .

٢٦٧ ـ قال أحمد بن إسماعيل :

كأنما النفس إذا استمده غالية مدفوعة بنده[٦]

٢٦٨ ـ سئل الحسن عن رجل يتعلم العربية ليعرف بها حسن المنطق . ويقيم بها وجهه ، فقال : فليتعلمها ، فإن الرجل يقرأ الآية فيعي بوجهها فيهلك فيها .

ـ وقيل له : إن ههنا أغيلمة[٧] يتعلمون العربية ، فقال : أحسنوا ،

= حسن . كان من الظرفاء الخلعاء . قتله محمد بن طاهر سنة ٢٩٠ هـ له تصانيف ذكرها ابن النديم في فهرسته .

(١) علي بن يقطين أحد كتاب الدواوين في الدولة العباسية . ولّاه المهدي ديوان الأزمة سنة ١٦٨ هـ . أقر موسى الهادي الخاتم في يده .
راجع ترجمته في تاريخ الطبري والأغاني ٣ : ١٥٠ و١٢ : ١٦٨ .

(٢) العطن : هو مبرك الإبل ومربض الغنم حول الماء : جمعها معاطن .

(٣) الليقة : صوفة الدواة . أو إذا بلت أصبحت ليقة .

(٤) روق القلم أي رأسه . والروق من كل شيء مقدمه وأوله . ويطلق على قرن الدابة .

(٥) البخر : أنتن ريحه فهو أبخر .

(٦) الغالية الأخلاط من الطيب كالمسك والعنبر والند ضرب من الطيب يتبخر به .

(٧) أغيلمة : تصغير غلام وهو الشاب الطارٌ الشارب .

يتعلمون لغة نبيهم . وقال : أهلكتهم العجمة ، يتأولون القرآن على غير تأويله .

٢٦٩ ـ الزهري[١] : كان يقول : النحو في العلم بمنزلة الملح في القدر ، والرامك في الطيب[٢] ، وكان يقال : الإعراب حلية الكلام ووشيه .

ـ وقال : ما أحدث الناس مروءة أعجب إليَّ من تعلم النحو .

ـ وقال : لم يركب العز من لم يركب الأدب .

٢٧٠ ـ دخل أبو العالِيَة على ابن عباس فأقعده معه على السرير ، وأقعد رجالاً من قريش دونه ، فرأى سوء نظرهم إليه، وحموضة وجوههم[٣] ؛ فقال : ما لكم تنظرون إلى نظر الشحيح إلى الغريم المفلس ؟ هكذا الأدب يشرف الصغير على الكبير . ويرفع المملوك على الولي ، ويقعد العبيد على الأسرة .

٢٧١ ـ أوصى حكيم ابنه فقال : يا بني ، عز المال للذهاب والزوال ، وعز السلطان يومان يوم لك ويوم عليك ، وعز الحسب للخمول والدثور[٤] ، وأما عز الأدب فعز راسب[٥] رابط ، لا يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان ، ولا ينقص عن طول الزمان . يا بني ، عظّمت الملوك أباك وهو أحد رعيتها ، وعبدت الرعية ملوكها ، فشتان بين عابد ومعبود ! يا بني ، لولا أدب أبيك لكان للملوك بمنزلة الإبل النقالة ، والعبيد الحمّالة .

---

(١) الزهري : هو محمد بن شهاب الزهري المتقدمة ترجمته .
(٢) الرامك ضرب من الطيب .
(٣) حموضة الوجه : يقال وجه حامض أي متغيِّر .
(٤) الدثور : من دثر دثوراً أمّحى وزال .
(٥) راسب : العز الراسب هو العز الثابت المكين .

٢٧٢ ـ دخل على الواثق[١] هارون بن زياد[٢] معلمه ، فبالغ في إكرامه وإجلاله ، فقيل له في ذلك ، فقال : هو أول من فتق لساني بذكر الله ، وأدناني من رحمة الله .

٢٧٣ ـ حجب العتابي[٣] على باب المأمون ، وكان مؤدبه ، فكتب إليه :

إن حق التأديب حق الأبوة   عنه أهل الحجاز أهل المروة
وأحق الأنام أن يحفظوها   ويعوها لأهل بيت النبوة

فدعا به وأحسن صلته ، وآلى على الحاجب أن لا يعاود حجبه وزبره[٤] .

٢٧٤ ـ قيل لبزرجمهر : ما بال تعظيمك لمعلمك أشد من تعظيمك لأبيك ؟ قال : لأن أبي كان سبب حياتي الفانية ، ومعلمي سبب حياتي الباقية .

٢٧٥ ـ جالينوس : إن ابن الوضيع إذا كان أديباً كان نقص أبيه زائداً في منزلته ، وإن ابن الشريف إذا كان غير أديب كان شرف أبيه زائداً في سقوطه .

٢٧٦ ـ أخذ عبد الملك خارجياً فقال : ألست القائل :

ومنا سويد والبطين وقعنب   ومنا أمير المؤمنين شبيب

---

(١) الواثق : هو هارون بن محمد الواثق الخليفة العباسي المتقدمة ترجمته .

(٢) هارون بن زياد : لم نقع له على ترجمة وكل ما نعرفه أن السيوطي ذكر في بغية الوعاة . ص ٤٠٥ أن هارون بن زياد النحوي كان مؤدباً للواثق بالله . كذلك فقد ورد هذا الخبر في تاريخ بغداد ١٤ : ١٧ .

(٣) حجب العتابي : ربما كان كلثوم بن عمر العتابي المتقدّمة ترجمته ولم تشر المصادر التي بين أيدينا أنه كان مؤدباً للمأمون ، كذلك لم تشر المصادر المتوفرة لدينا إلى العتابي مؤدب المأمون .

(٤) حجبه وزبره : بمعنى منعه وردعه .

فقال : إنما قلت أمير المؤمنين بالنصب[1] ، فخلاه .

٢٧٧ ـ سمع أعرابي مؤذناً يقول : أشهد أن محمداً رسول الله ، بالنصب ، فقال : ويحك يفعل ماذا[2] ؟ .

٢٧٨ ـ قيل لأعرابي : اتهتمز إسرائيل ؟ قال إني إذن رجل سوء . وقيل لآخر : أتهمز الفارة ؟ قال : السنور يهمزها . وقيل الآخر أتجر فلسطين ؟ قال : أني إذن لقوي[3] .

٢٧٩ ـ أنشد الأصمعي[4] بيتاً من الشعر فاختلس الأعراب ، وقال : إن العرب تجتاز بالأعراب اجتيازاً .

٢٨٠ ـ وقال ابن أبي إسحاق[5] : العرب ترقرق على الأعراب ولا تتفيهق فيه[6] .

---

(١) عندما تستعمل صيغة النصب يختلف المعنى ويصبح ومنايا أمير المؤمنين (منادى مضاف) شبيب .

(٢) ويحك يفعل ماذا ؟ . . لأن كلمة رسول إذا كانت منصوبة تكون صفة لاسم محمد فيحتاج عندها الكلام إلى خبر ليتم المعنى .

(٣) أني إذن لقوي : عندما قيل له اتهتمز إسرائيل اعتقد أنهم يقولون اتغتمز إسرائيل حتى أجاب أني إذن رجل سوء . وعند قيل له اتهمز الفأر : قال السنور يهمزها أي يضربها وعندما قيل له أتجر فلسطين أي أتدخل عليها علامة الجر فهم أتسحب فلسطين حتى قال إني إذن لقوي .

(٤) الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي المتقدمة ترجمته .

(٥) ابن أبي إسحاق : هو أبو بحر عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري أحد الأئمة في القراءات والعربية من القياس وشرح العلل كان يطعن على العرب وأنكر على الفرزدق بعض شعره فهجاه الفرزدق بقوله : فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى موالياً . مات ابن أبي إسحاق سنة ١٢٧ هـ .
راجع ترجمته في طبقات الزبيدي ص ١١ . وطبقات الشعراء لابن سلام ص وبغية الوعاة ص ٢٨٢ وخزانة الأدب ١ : ١١٥ .

(٦) ترقرق : بمعنى ترقق وهي عكس غلظ وتفيهق في كلامه أي توسع فيه وتنطع .

٢٨١ ـ وقالِ يونس[١] : العرب تشم الأعراب ولا تحققه[٢] .

٢٨٢ ـ وقال الحسحاس بن جاب[٣] : العرب تقع بالأعـراب وكأنهـا لم ترده .

٢٨٣ ـ قـال ابن كيسـان[٤]: قلت للمبـرد[٥] : ثعلب[٦] أعلم أهـل زمانه ، فقال :

أقسم بـالمبتسم العـذب　　ومشتكى الصب إلى الصب
لـو أخذ النحـو عن الـرب　　مـا زاده إلاّ عـمـى قـلب

٢٨٤ ـ قيـل لأعرابي : مـا معنى قولهم شيـطان ليطان[٧]، وجائع نائع؟ فقال : شيء نتد به كلامنا.

---

(١) يونس: هو أبـو عبد الـرحمٰن يونس بن حبيب (الضبي) البصـري . أعجمي الأصل من قرية على دجلة بين بغداد وواسط عالم بالأدب ولكن غلب عليه النحو . أحد أصحاب عمرو بن العلاء كانت له حلقة بالبصرة أخذ عنـه الكسائي وسيبويه . ولـد سنة تسعين ومات سنة ١٨٢ هـ وله مصنفات عدة منها : معاني القرآن كبير وصغير واللغات والنوادر والأمثال .
راجـع تـرجمتـه في الأعـلام ٩ : ٣٤٤ طبقـات النحـويين للزبيـدي ص ٤٨ والبيـان والتبيين ١ : ١٧٤ .

(٢) تشم الأعراب : الاشمام عند القرّاء والنحـاة هو الإشـارة إلى الحركـة دون تصويب ولا تحققه أي أنها تتركه دون توكيد أو إثبات .

(٣) الحسحاس بن جاب : لم نقع له على ترجمة .

(٤) ابن كيسان : هو محمد بن أحمد بن كيسـان أبو الحسن النحـوي كان عـلامة فهّـامة يحفظ مذهب الكوفيين والبصريين في النحو فقد آخذ عن المبرد وثعلب حتى صار أنحى منهما وفي سنة مـوته اختـلاف ففي حين يقول الخـطيب أنه مـات سنة ٢٩٩ هـ يقـول ياقوت أنه مات سنة ٣٢٠ وهي الأرجح .

(٥) المبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد .

(٦) ثعلب : هو أيضاً أبو العباس أحمد بن يحيىٰ ثعلب المتقدمة ترجمته .

(٧) شيطان ليطان : نقول لاطه الله ليطاً أي لعنه وقيل شيطان ليـطان أتباع ويقـول أبو علي القالي في أماليه : ليطان من لاط بقلبه أي لصق به . جـائع نـائع اسم فـاعل من نـاع=

٢٨٥ ـ قال العباس بن محمد[(١)] لمؤدب ولده : إنك قد كفيته أعراضهم فاكفني آدابهم ، والتمسني عند آثارك فيهم تجدني .

٢٨٦ ـ سقراط : سوأة لمن أعطي الحكمة فجزع لفقد الذهب والفضة .

ولم أر فضلاً تم إلا بشيمةٍ ولم أر عقلاً تم إلا على أدب

٢٨٧ ـ [آخر] :

هل الحفظ إلا للصبي وذو النهى يمارس أشغالاً تشرّد بالذكر
متى كان قلب المرء للحفظ فارغاً تناول أقصاه وإن كان لا يدري

٢٨٨ ـ علي رضي الله عنه : اعقلوا الخبر إذ سمعتموه ، عقل رعاية ، لا عقل رواية ، فإن رواة العلم كثير ، ورعاته قليل .

٢٨٩ ـ عن بعض المحدثين : يكون الحديث الحسن عند الشيخ الذي لا يجوز حديثه ، فأجيء به إلى الأعمش ، فيسمع منه الحديث ، فأرويه عن الأعمش ، واطرح المحدث .

٢٩٠ ـ النبي ﷺ : ما نحل والد ولده نحلاً أفضل من أدب حسن .

٢٩١ ـ من قعد به حسبه نهض به أدبه . أحسن الأدب أن لا يفخر المرء بأدبه .

٢٩٢ ـ الأصمعي[(٢)] : ما من مطية أبلغ دركاً[(٣)]، وهي وادعة ، من الأدب .

= ينوع نوعاً أي رماه الله بالجوع والنوع وقيل النوع العطش والنائع العطشان وهو الأصح . ونَتِد من فعل وَتَدَ بمعنى ثبت الوتد ونتد به كلامنا أي نثبت به كلامنا وندعّمه ونقويه .

(١) العباس بن محمد : هو العباس بن محمد الهاشمي المتقدمة ترجمته .

(٢) الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي .

(٣) دركاً بمعنى لحاقاً وبلوغاً .

من لم يكن عليه قبول فلا جاه لأدبه .

٢٩٣ ـ سمع معاوية رجلاً يقول : يا غريب ، فقال : كلا ، الغريب من لا أدب له .

٢٩٤ ـ إذا فاتك الأدب فالزم الصمت ، فهو من أعظم الآداب .

٢٩٥ ـ قيل لمحمد بن علي بن الحسين[١] : متى يكون الأدب شراً من فقده ؟ فقال : إذا كثر الأدب وقلت القريحة[٢] .

٢٩٦ ـ رسطاليس : من ترك الأدب عقم عقله .

٢٩٧ ـ لكل شيء زينة ، وزينة العقل الأدب .

٢٩٨ ـ علي رضي الله عنه : عز الشريف أدبه .

الأدب صورة العقل ، فحسن صورة عقلك كيف شئت .

٢٩٩ ـ قيل لبعضهم : كيف طلبك للأدب ؟ قال : طلب المرأة الرائم[٣] أصغر ولدها وقد أضلته .

٣٠٠ ـ سمع الواقدي[٤] يقول لبعض ولده : لو أردنا بكثرة علومنا الله لنلنا الدنيا والآخرة ، ولكن المقصد كان الدنيا فلم ننل منها إلا المقدور .

---

(١) محمد بن علي بن الحسين : هو الإمام محمد الباقر المتقدمة ترجمته .

(٢) القريحة : هي طبيعة الإنسان المفطور عليها .

(٣) المرأة الرائم : المرأة العطوف .

(٤) الواقدي : هو أبو عبد الله بن عمر بن واقد السهمي . من أقدم المؤرخين في الإسلام كان أحد حفاظ الحديث المشهورين . ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٠ هـ ومات ببغداد سنة ٢٠٧ هـ . كان يتعاطى تجارة الحنطة . اتصل بيحيىٰ البرمكي ومنه توصل إلى الخليفة هارون الرشيد حيث أغدقت عليه النعم والهدايا ثم ولي قضاء بغداد . أشهر مؤلفاته :

المغازي وتفسير القرآن وفتح مكة والطبقات وفتح أفريقية وفتح العجم وفتح مصر كان الواقدي يعاين الأمكنة التي يكتب عنها فكلما ذكرت له وقعة ذهب إلى مكانها .

راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٣٦٩ ـ عيون الأثر ١ : ١٧ الأعلام ١ : ٢٠٠ .

٣٠١ ـ ما قرأت كتابه إلا حسد طرفي لساني على لفظه ، وحسد لساني طرفي على لحظه .

٣٠٢ ـ [شاعر] :

وزنجيةٍ لم تلدها الأنا م وفي جوفها من سواها ولد

يريد الدواة .

٣٠٣ ـ خطية أنبتها وشجيك ، وغصن قومه تخريجك[1] .

٣٠٤ ـ الأدب غرس إذا لم يوافق ثرى ثرياً[2] ، وجواً عذباً ، وماءً روياً ، لم يرج إيراقه[3] .

٣٠٥ ـ مناقب لم تحلم بها الهمم ، ولم تفطن لها الأمم ، فكان أبا عذرها ، ومفتض بكرها[4] .

٣٠٦ ـ ثمامة بن الأشرس : ما أثبتته الأقلام لا تطمع في دروسه الأيام . الأقلام رسل الكلام .

٣٠٧ ـ علي بن عبيدة[5] : أصم يسمع النجوى، ويجهل الشاهد ، ويخبر بالغائب .

٣٠٨ ـ يقال للخط الرديء خط الملائكة . وفيه قولان : أحدهما أن خطهم غير بيّن للناس ، وأجود الخط أبينه . والثاني إن أردأ الخط الرقم ،

---

(١) الخطيَّة : نسبة إلى خط وهو مكان ببلاد البحرين مشهور بصناعة الرماح والوشيج هو نبات من القتاد والقصب ملتف دخل بعضه ببعض. والتخريج : التدريب والتعليم يقال خرجه في العلم أو الصناعة كما يقال خرج خيله إذا ساسها وأدبها .

(٢) ثرى ثرياً : أي واسع الخيرات .

(٣) لم يرج إيراقه : الإيراق مصدر أورق بمعنى خرج ورقه فهو مورق وأورق الإنسان إذا كثر ما له .

(٤) مفتض بكرها: أزال بكارتها : فهو أبو عذرها وأبو عذرتها إذا افترعها وافتضها .

(٥) علي بن عبيده : هو علي بن عبيدة الريحاني المتقدمة ترجمته .

وخطهم رقوم ، قال الله تعالى : ﴿كتاب مرقوم يشهده المقربون﴾[1] .

٣٠٩ ـ منصور الفقيه :

قالوا خذ العين من كلّ فقلت لهم ... في العين فضل ولكن ناظر العين
حرفين من ألف طومار مسودة ... وربما لم تجد في الألف حرفين

٣١٠ ـ فيلسوف : الخط لسان اليد .

٣١١ ـ السري[2] :

لك القلم الذي يضحى ويمسي ... به الإقليم محمي الحريم
هو الصل الذي لو عض صلّا ... لأسلمه إلى ليل السليم

٣١٢ ـ أبو بكر الخوارزمي[3] :

صدعان من كبدي تمكن منهما ... صدغان ذو خال وآخر خالي[4]
فكأن ذا دال خلت من نقطة ... وكأن ذا ذال ونقطة ذال

٣١٣ ـ حماد بن سلمة : مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاته لا شعير فيها .

٣١٤ ـ إبراهيم بن خلف البهراني[5] :

النحو يبسط من لسان الألكن ... والمرء تعظمه إذا لم يلحن
وإذا طلبت من الأمور أجلها ... فأجلها منها مقيم الألسن

---

(١) كتاب مرقوم يشهده المقربون الآية ٢١ من سورة المطففين. ورقم الكتاب بيَّن حروفه ونقَّطه ورقمه وكتاب مرقوم ومرقم .

(٢) السري : هو السري بن أحمد المشهور بالرفاء المتقدمة ترجمته .

(٣) أبو بكر الخوارزمي : هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي . المتقدمة ترجمته .

(٤) صدغان : سالفان وذو خال : ذو شامة .

(٥) إبراهيم بن خلف البهراني : بهراني نسبة إلى بهراء إحدى قبائل قضاعة وهم بنو بهراء بن الحاف بن قضاعة . وإبراهيم هذا لم نقع له على ترجمة .

٣١٥ ـ علي بن بسام[١] :

رأيت لسان المرء رافد عقله	وعنوانه فانظر بماذا تعنون
ولا تعد اصلاح اللسان فأنه	يخبر عما عنده ويبين
ويعجبني زي الفتى وجماله	فيسقط من عيني ساعة يلحن
على أن للأعراب حداً وربما	سمعت من الأعراب ما ليس يحسن
ولا خير في الأعراب فيه تعسف	وفي المنطق الملحون والقصد أزين

٣١٦ ـ قال طاووس[٢] لابنه : هل كتبت ؟ قال : نعم ، قال : أعارضت ؟ قال : لا ، قال : يا بني لم تكتب ، ثم قال : يا بني أعارضت ؟ قال : نعم . قال : أعجمت ؟ قال : لا ، قال : أعجم فإن العجم نور الكتاب[٣] .

٣١٧ ـ هشام بن عبد الملك لبنيه : تعلموا القرآن والنحو ، فإن القرآن بلا نحو كالجسد بلا رأس .

٣١٨ ـ الحسن : قد وكل إبليس سبعين شيطاناً على أصحاب المحابر يصونون محابرهم .

٣١٩ ـ النبي ﷺ : النظر في وجوه العلماء عبادة .

٣٢٠ ـ سئل جعفر بن محمد الصادق[٤] عنه فقال : هو العالم الذي إذا نظرت إليه ذكرك الآخرة ، ومن كان على خلاف ذلك فالنظر إليه فتنة .

---

(١) علي بن بسام : هو علي بن محمد بن بسام المتقدمة ترجمته .

(٢) طاووس : هو طاووس بن كيسان الخولاني : المتقدمة ترجمته .

(٣) أعجم فإن العجم نور الكتاب : من أعجم الكتاب والحرف عجماً أوضحه وأزال إبهامه بالشكل والنقط معاً ويقول لسان العرب إن الإعجام هو التنقيط .

(٤) جعفر بن محمد الصادق : هو جعفر الصادق بن محمد الباقر الإمام السادس عند الإمامية وقد تقدمت ترجمته .

٣٢١ ـ دغفل النسابة[١] : إن للعلم آفة ونكداً وهجنة ، فآفته النسيان ، ونكده الكذب فيه ، وهجنته نشرة عند غير أهله .

٣٢٢ ـ لقمان : اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ، ولا تكن الخامس فتهلك[٢] .

٣٢٣ ـ وفي ديوان المنظوم :

وما أسر بما قد نال من شرف — كما أسر بفضل عنده وكرم
فكم صدور بلا فضل لهم نعم — يرعونها مثل ما ترعى الرياض نعم[٣]
أصبحن مثل الأسارى في أكفهم — فهن مستصرخات لو نطقن بفم
وخير ما فيه من فضل محبته — للفضل فهي على الفضل المبين علم

٣٢٤ ـ الثوري : يهتف العلم بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل .

٣٢٥ ـ ويروى عن علي رضي الله عنه : كان يقال : يغفر للجاهل[٤] سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد .

٣٢٦ ـ كتب رجل إلى أخ له : إنك قد أديت علماً ، فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب ، فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم .

٣٢٧ ـ ابن مسعود : جنة العالم أدري ، فإذا أخطأها أصيبت مقاتله .

٣٢٨ ـ [شاعر] :

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده — أطال فأملى أم تناهي فأقصرا
ويخبرني عن غائب المرء فعله — كفى الفعل عما غيب المرء مخبرا

---

(١) دغفل النسابة : هو دغفل بن حنظلة الشيباني المتقدمة ترجمته .
(٢) ولا تكن الخامس فتهلك : لقد ذكر لقمان الحكيم أربعة فقط وهي المهمة أما الخامس وما تلاه فلا قيمة لها وليست في حسابه شيئاً يذكر .
(٣) النَّعَم : يعني الماشية .
(٤) يغفر للجاهل : لأن كلاً يعامل ويحاسب حسب عقله وعلمه .

٣٢٩ ـ عمر رضي الله عنه : ما من غاشية أدوم رتعاً[1] وابطأ شبعاً من عالم .

٣٣٠ ـ كان يقال : العلم قائد ، والعمل سائق ، والنفس حرون[2] ؛ فإذا كان قائد بلا سائق بلدت ، وإذا كان سائق بلا قائد عدلت يميناً وشمالاً .

٣٣١ ـ عنه عليه السلام : لا ينبغي لجاهل أن يسكت على جهله ، ولا لعالم أن يسكت عن علمه .

٣٣٢ ـ ابن عباس : ذلك طالباً فعززت مطلوبا .

٣٣٣ ـ حكيم : إني لا أرحم أحداً كرحمتي لأحد رجلين : رجل يطلب العلم ولا يفهم ، ورجل يفهم ولا يطلب .

٣٣٤ ـ ابن عبد الحكم[3] : كنت عند مالك اقرأ عليه ، فحضرت الظهر فقمت لأصلي ، فقال : ما الذي قمت إليه بأفضل من الذي كنت فيه إذا صحت النية .

٣٣٥ ـ قدم النوري عسقلان[4] ، فمكث مدة لا يسأل ، فقال : اكتروا

---

(١) أدوم رتعاً : رتع يرتع رتعاً : كان مخصباً لا يَعْدَمُ شيئاً يريده ورتع في المكان أقام وتنعَّم وأكل فيه وشرب ما شاء في خصب وسعة ورغد .

(٢) النفس حرون : حرن البغل وقف ولم ينقد فهو وهي حرون وحرن بالمكان : لزمه ولم يفارقه .

(٣) ابن عبد الحكم : هو أبو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري الفقيه . ولد سنة ١٥٥ هـ في الإسكندرية توصل لأن يكون شيخ مصر وفقيهها وقد كان موصوفاً بحسن العقل وسعة العلم . سمع الموطأ من مالك وصنف كتاباً أحضره فيه ثم عاد فأختصر ذلك الكتاب كما كان من ثقات رواة الحديث . توفي سنة ٢١٣ هـ وقيل ٢١٤ هـ وهو ابن ستين سنة .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ : ٢٨٩ .

(٤) عسقلان : هي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر وتقع بين غزة وبيت جبرين . كانت تسمى عروس الشام وظلت عامرة حتى استولى عليها الفرنجة سنة=

لي أخرج ، هذا بلد يموت فيه العلم .

٣٣٦ ـ حكيم : تقول الحكمة : من التمسني فلم يجدني فليعمل أحسن ما يعلم ، وليترك أقبح ما يعلم ، فإذا فعل ذلك فأنا معه .

٣٣٧ ـ النخعي[١] : سل مسألة الحمقى ، واحفظ حفظ الأكياس[٢] .

٣٣٨ ـ الحسن : من استتر عن الطلب بالحياء لبس للجهل سربالاً ، فاقطعوا سرابيل الحياء ، فإنه من رق وجهه رق علمه .

٣٣٩ ـ حكيم : كما تقلب الأرض السبخة[٣] طيب البذر إلى العفن كذلك الحكمة تفسد عند غير أهلها .

٣٤٠ ـ رأى عالم من يكتب عنه بعض ما يسمع ، فقال : يا ابن أخي ، أكتب كل ما تسمع ، فإن أخسه خير من مكانه أبيض .

٣٤١ ـ أبو نواس : أما أبو عبيدة فإن أمكنوه من شقره قرأ عليهم أساطير الأولين ؛ وأما الأصمعي فبلبل في قفص تطربهم نغماته .

٣٤٢ ـ كان إسماعيل بن رجاء[٤] يجمع صبيان الكتاب ويحدثهم لئلا ينسى حديثه .

٣٤٣ ـ أبو الدرداء[٥] : قال رسول الله : كيف أنت يا عويمر إذا قيل

= ٥٤٨ هـ وظلت في أيديهم حتى خلصها منهم صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٢ هـ ثم عادت فخربت سنة ٥٨٧ هـ . راجع المزيد عنها في معجم البلدان ٦ : ١٧٤ .

(١) النخعي : هو إبراهيم النخعي المتقدمة ترجمته .

(٢) الأكياس : جمع كيِّس : الظريف الفطن الحسن الفهم والأدب . والعامة تقول (كويِّس) .

(٣) الأرض السبخة : أرض ذات سِباخ . ذات نز وملح . ما يعلو الماء كالطلحب .

(٤) إسماعيل بن رجاء : هوإسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي . أبو إسحاق الكوفي من ثقات رواة الحديث . كان ذا علم ودراية حاد الذكاء واسع المعرفة .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٢٩٦ .

(٥) أبو الدرداء : هو عويمر بن مالك المتقدمة ترجمته .

أعلمت أم جهلت ؟ فإن قلت علمت قيل لك : فما علمت فيما علمت ؟ وإن قلت جهلتَ قيل لك : فما كان عذرك فيما جهلت ؟ .

٣٤٤ ـ عبد الملك بن صالح العباس :

في الناس قوم أضاعوا مجد أولهم ... ما في المكارم والتقوى لهم أرب
سوء التأدب أرداهم وأرذلهم ... وقد يزين صحيح المنصب الأدب

٣٤٥ ـ سأل رجل ابن عمر عن شيء فقال : لا علم لي به ، ثم قال بعد ما ولي الرجل نعم ما قال ابن عمر ! قال لما لا يعلم لا أعلم .

٣٤٦ ـ سفيان بن عيينة : كنت في حلقة رجل من ولد عبد الله بن عمر فسئل عن شيء فقال : لا أدري . فقال له يحيىٰ بن سعيد[1] : العجب منك كل العجب ! تقول لا أدري وأنت ابن إمام هدى ؟ فقال : أوَ لا أخبرك بأعجب مني عند الله وعند من عقل عن الله : من قال بغير علم ، أو حدث عن غير ثقة .

٣٤٧ ـ قال الهيثم بن جميل[2] : شهدت مالك بن أنس[3] ، سئل عن ثمان وأربعين مسألة ، فقال في ثنتين وثلاثين منها لا أدري .

---

(١) يحيىٰ بن سعيد : هو يحيىٰ بن سعيد بن قيس بن عمر الأنصاري أبو سعيد المدني القاضي من ثقات رجال الحديث كان ثقة كثير الحديث حجة ثبتاً تتلمذ عليه كثير من الناس ورووا عنه منهم الزهري والأوزاعي والفيانان وغيرهم رحل إلى العراق في أوائل العصر العباسي فولي قضاء الحيرة في زمن المنصور وتوفي بالهاشمية سنة ١٤٣ هـ وقيل سنة ١٤٤ هـ .

راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ١٠١ والنجوم الزاهرة ١ : ٣٥١ والأعلام : ٩ : ١٨١ .

(٢) الهيثم بن جميل : هو الهيثم بن جميل البغدادي أبو سهل الحافظ أصله من خراسان . سكن بغداد ثم رحل إلى أنطاكية وسكن فيها كان من رجال الحديث ببغداد ثقة وصاحب سنة . مات بأنطاكية سنة ١١٣ هـ وقيل سنة ١١٤ هـ .

راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٥٦ ميزان الإعتدال ٤ : ٣٢٠ وطبقات ابن سعد ٧ / ٢ : ١٨٦ .

(٣) مالك بن أنس : هو الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة . المتقدمة ترجمته .

٣٤٨ ـ وعن أبي سليمان بن بلال[١] : شهدت القاسم بن محمد[٢] ، والناس يسألونه ، فقال : يا هؤلاء بعض مسائلكم فإنَّا لا نعلم كل شيء .

٣٤٩ ـ وكان عبد الله بن يزيد بن هرمز[٣] يقول : ينبغي للعالم أن يورث جلساءه من بعده لا أدري ، حتى يكون أصلاً منه في أيديهم ، إذا سئل أحدهم عما لا يعلم قال : لا أدري .

٣٥٠ ـ أنس : عنه عليه السلام : العلماء أمناء الله على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ، ويداخلوا الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ، وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم .

٣٥١ ـ الحسن : قال رسول الله : لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يمالىء قراؤها أمراءها ، وما لم يزك صلحاؤها فجارها ، وما لم يمن خيارها أشرارها ؛ فإذا هم فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ، ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ، ثم ضربهم بالفاقة والفقر[٤] .

---

(١) أبو سليمان بن بلال : هو سليمان بن بلال يكنى أبا محمد . كان بربرياً جميلاً حسن الهيئة والمظهر رزيناً عاقلاً صاحب فتوى كثير الحديث . توفي بالمدينة سنة ١٧٢ في خلافة الرشيد .

راجع ترجمته في طبقات ابن سعد : ٥ : ٣١١ وميزان الإعتدال ٤ : ٥٣٢ .

(٢) القاسم بن محمد : هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .

(٣) عبد الله بن يزيد بن هرمز : هو عبد الله بن يزيد بن هرمز : كان من فقهاء أهل المدينة المعدودين خرج مع محمد بن عبد الله (النفس الزكية) عام ١٤٥ هـ وكان يومها شيخاً طاعناً في السن فتقلَّد قوساً وقيل له يومها والله ما فيك شيء قال : نعم ولكن آخر فيقتدي بي وعندما قتل محمد النفس الزكية جيء به إلى عيسى بن موسى العباسي قائد الحملة فقال له أما وزعك سنك وفقهك عن الخروج مع من خرج علينا . أجاب كانت فتنة شملت الناس جميعاً ونحن فيهم . قال : فاذهب راشداً .

راجع ترجمته في تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير حوادث سنة ١٤٥ هـ وطبقات ابن سعد : ٥ : ٢٠٩ .

(٤) ضربهم بالفاقة : رماهم بالحاجة والعوز .

٣٥٢ ـ الثوري : إذا رأيت القارىء يلوذ[1] بالسلطان فأعلم بأنه لص ، وإياك أن تخذع ويقال : يرد مظلمة ، ويدفع عن مظلوم ، فإن هذه خدعة إبليس اتخذها فجار القراء سلما .

٣٥٣ ـ عيسى عليه السلام : مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر ، لا هي تشرب الماء ، ولا هي تترك الماء يخلص إلى الزرع .

٣٥٤ ـ الأوزاعي[2] : شكت النواويس[3] ما تجد من نتن ريح الكفار ، فأوحى الله إليها : بطون علماء السوء في أنتن مما أنتم فيه .

٣٥٥ ـ أبو الدرداء : ويل لمن لم يعلم مرة ، وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مراتٍ .

٣٥٦ ـ الأوزاعي : ما من شيء أبغض إلى الله من عالم يزور عاملاً .

٣٥٧ ـ سحنون[4] : ما أسمج بالعالم أن يؤتى إلى مجلسه فلا يوجد ، فيسأل عنه ، فيقال إنه عند الأمير .

٣٥٨ ـ ابن المبارك[5] كان يقول : الشرط خير من أصحابنا . قيل : يا

---

(١) يلوذ بالسلطان : يلجأ إليه ويتردد ويحتمي .

(٢) الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .

(٣) النواويس : جمع ناووس وهو صندوق على شكل تابوت يضع فيه النصارى جثة الميت ويطلق الناووس على مقبرة النصارى عموماً .

(٤) سحنون : هو عبد السلام بن سحنون بن حبيب التنوخي وسحنون لقب غلب عليه واسم لطائر فطن حاد الذهن والبصر أصله من حمص ولكنه ولد بالقيروان سنة ١٦٠ هـ نشر مذهب مالك في أفريقية وانتهت إليه رئاسة العلم في المغرب وكان قوله الفصل . ولي قضاء القيروان سنة ٢٣٤ هـ وظل إلى أن مات سنة ٢٤٠ هـ كان عفيفاً رفيع القدر أبياً عالي النفس لا يهاب السلطان عندما يقول الحق . صنف المدونة في مذهب الإمام مالك وعليها اعتمد أهل القيروان . راجع ترجمته في الأعلام ٤ : ١٢٩ تاج العروس ٩ : ٢٣٢ ورياض النفوس ١ : ٢٤٩ .

(٥) هو عبد الله بن المبارك المتقدمة ترجمته .

أبا عبد الرحمٰن ، وكيف ذاك ؟ قال : الشرطي إذا كبر تاب ، وهم إذا كبروا دخلوا عمل السلطان .

٣٥٩ ـ عمر بن أبي عمر النوقاني [١] :

أبت نفسي الدنيا فأنفس ما لها كتاب أبى إلاّ إليه سكونها
أصون كتابي عن يدٍ لا تصونه صيانة نفسي عن يد لا تصونها

٣٦٠ ـ أبو هارون العبدي [٢] : دخلت على أبي سعيد الخدري فقال : مرحباً بوصية رسول الله ، قال : سيأتيكم قوم من بعدي يتفقهون في الدين ، ويسألون عن حديثي ، فاستوصوا بهم خيرا .

٣٦١ ـ سأل المأمون من بحضرته عن المبايعين ليلة العقبة ، فدخل أحمد بن أبي دؤاد، فعدهم واحداً واحداً، بأسمائهم وكناهم وأنسابهم، فقال المأمون : إذا استجلس الناس فاضلاً فمثل أحمد ، فقال : إذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون أعلم بما يقوله منه .

٣٦٢ ـ علي عليه السلام : الناس عالم ومتعلم ، وسائر الناس همج لا خير فيهم .

٣٦٣ ـ الجاحظ : إن لإياد [٣] إسناداً يعجز عنه جميع البشر ، فإن

---

(١) عمر بن أبي عمر النوقاني : النوقاني نسبة إلى نوقان مدينة بنواحي طوس وفيها تنحت القدور البرام كما يقول ياقوت الحموي في معجمه وينسب إليها جماعة من العلماء .
وعمر هذا لم نقع له على ترجمة .

(٢) أبو هارون العبدي : هو عمارة بن جُوين العبدي البصري أبو هارون كان أهل البصرة يضعون حديثه وينسبون إليه الكذب قيل لأنه كان فيه تشيع وقال عنه الدارقطني أنه متلوِّن . مات سنة ١٣٤ هـ .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٢ : ١٣ وتهذيب التهذيب ٧ : ٤١٢ وميزان الإعتدال ٣ : ١٧٣ .

(٣) إياد : هو إياد بن نزار بن معد بن عدنان من أجداد العرب في الجاهلية وبنو إياد قبائل=

راوي كلامهم رسول الله ﷺ . يعني قصة قس[1] .

٣٦٤ ـ كان يقول يحيىٰ بن الحسين الحسني[2] في إسناد صحيفة الرضا[3] : لو قرىء هذا الإسناد في أذن مجنون لأفاق .

٣٦٥ ـ علي رفعه : من أفتى الناس بغير علم لعنته السماء .

٣٦٦ ـ الغريبي الكوفي[4] ـ غلب عليه طلب الغريب فنسب إليه ـ في مدح الكتاب :

إن كنت تقصدني بظلمك عامداً فحرمت نفع صداقة الكتاب
السابقين إلى الصديق ثري الغنى والناعشين لعثرة الأصحاب

= كثيرة ينسبون إليه وكانوا في الجاهلية يسكنون جهات الحرم وما بين تهامة وحدود نجران ونزل بعضهم في إنطاكية وحمص وكانوا يتخذون صنماً اسمه (ذو الكعبات) شاركتهم فيه بكر وتغلب وقد ظهر فيهم عدة نوابغ منهم :
قس بن ساعدة وكعب بن أمامة وأبو دؤاد .
راجع المزيد عن هذه القبيلة في ثمار القلوب ٩٤ اليعقوبي ١ : ٢١٢ والأعلام ١ : ٣٧٥ .

(١) قسّ : هو قس بن ساعدة الأيادي المتقدمة ترجمته . ويقال أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى كلام قسّ بن ساعدة وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته .

(٢) يحيىٰ بن الحسين الحسني : هو يحيىٰ بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني العلوي . (يلقب الهادي إلى الحق) . ولد بالمدينة سنة ٢٢٠ هـ وسكن الحجاز مع أبيه وأعمامه وكان فقيهاً عالماً ورعاً فيه شجاعة وبطولة ونجدة وحميَّة . ذهب إلى اليمن ونزل بصعدة سنة ٢٨٣ في أيام المعتضد . بايعه أبو العتاهية الهمداني وعشائره وبعض قبائل خولان وبني الحارث وبني عبد المدان وخوطب بأمير المؤمنين وتلقب بالهادي إلى الحق وفتح نجران وقاتله عمال بني العباس فتغلب عليهم وملك صنعاء سنة ٢٨٨ هـ وخطب له بمكة سبع سنين وضربت السكة باسمه . وتوفي بصعدة سنة ٢٩٨ هـ .
راجع ترجمته في الحور العين ص ١٩٦ وتاريخ اليمن ص ٢١ والأعلام ٩ : ١٧١ .

(٣) الرضا هو الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم الإمام الثامن عند الإمامية الإثني عشرية وقد تقدمت ترجمته .

(٤) لم يتبيَّن لنا من هو الغريبي هذا في ما بين أيدينا من مراجع .

والنـاهضين بكل عبء مثقـلٍ ... والنـاطقين بفضل كـل خطاب
والعاطفين على الصديق بفضلهم ... والـطيبين روائـح الأثـواب
ولئن جحـدتهم الثناء فـطالما ... جحـد العبيد تفضـل الأرباب

٣٦٧ ـ أنشد الصولي[١] لعمرو بن سليمان الجرجاني[٢] :

صليني بـالـرسـائـل والسـلام ... وزوري زورة فـي كـل عـام
وجـودي بـالكتـاب وعنـونيه ... إلى الصب الكئيب المستهـام
من الشمس المنيـرة يـوم دجن ... وبـدر لاح من بيـن الغـمـام

٣٦٨ ـ نطاحة[٣] :

وإذا نمنمت بـنـاتـك خـطاً ... معـربـاً عن إصـابـة وسـداد
عجب الناس من بياض معـان ... يجتني من سـواد ذاك المـداد

٣٦٩ ـ علي رضي الله عنه ، قال لكـاتبه عبـد الله بن أبي رافع[٤] : ألق

(١) هـو أبو بكـر الصولي محمـد بن يحيىٰ بن عبد الله بن العبـاس بن محمد بن صـول قد يعرف بالشطرنجي كان أهله ملوك جـرجان . كـان أبو بكـر أحد العلمـاء بفنون الآداب كما كان حسن المعرفة بأخبار الملوك ومآثر الأشراف وطبقات الشعـراء كما كـان حسن الإعتقاد وجميل الـطريقة صحب ثـلاثة من خلفـاء بني العباس هم الـراضي والمكتفي والمقتدر وصنف أخبارهم ودون أشعارهم كما دون أخبـار من تقدم وتـأخر من الشعـراء والوزراء والكتاب والرؤساء . له شعر كثير في المدح والغزل . كان لـه بيت كبير مملوء كتباً توفي سنة ٣٣٥ هـ بالبصرة وقيل سنـة ٣٣٦ . من مصنفاتـه الأوراق . وأشعار أولاد الخلفاء وأخبار الـراضي والمتقي وأخبار الشعـراء المحدثين وأدب الكتـاب وأخبار أبي تمام وغيرها .

راجع ترجمتـه في الفهرست لابن النـديم ص ١٥٠ والأعلام ٨ : ٤ ومعجم الشعـراء للمرزباني ص ٣٦٥ ولسان الميزان ٥ : ٤٢٧ .

(٢) عمـرو بن سليمان الجـرجاني : هـو عمـرو بن سليمـان الجـرجـاني ولم نقـع لـه على ترجمة .

(٣) نطاحة : هو أحمد بن إسماعيل بن الخصيب الأنباري المتقدمة ترجمته .

(٤) عبد الله بن أبي رافع : هـو عبد الله بن أبي رافـع القبطي المـدني في اسمه خـلاف . =

دواتك وأطل جلفة قلمك ، وفرج بين السطور ، وقرمط بين[1] الحروف ، فإن ذلك أجدر بصباحة الخط .

٣٧٠ ـ رافع بن مالك الحارثي[2] :

أنّى يعد بنو الحصين مكارماً إلا أقاول ما لها برهان

٣٧١ ـ كان الأخفش سعيد بن مسعدة[3] يعلم ولد المعذل بن غيلان العبدي[4] فكتب إليه يستجفي ابنه :

أبلغ أبا عمرو حليف الندى بأن عبد الله لي جافي
قد أحكم الآداب طِراً فما يجهل منها غير إلطافي
لم تند من كفيه لي قطرة وليس ذا منه بإنصاف

= وعبد الله من ثقات رواة الحديث كثير الرواية . كان مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واتخذه الإمام علي كاتباً له .

راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ : ٢٠٥ وتهذيب التهذيب ٦ : ١٠ .

(١) قرمط بين الحروف : قرمط بين الحروف قارب بينها .

(٢) رافع بن مالك الحارثي : لم نقع له على ترجمة .

(٣) الأخفش سعيد بن مسعدة : هو الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي أصله من خوارزم من بلخ وسكن البصرة . أخذ النحو عنه سيبويه وكان أسنَّ منه . شرح كتاب سيبويه شرحاً دقيقاً وبيَّنه ولذلك قيل : إن الطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش وهو أول من أملى غريب كل بيت من الشعر تحته . كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل . زاد بحراً على بحور الخليل الخمسة عشر فأصبحت ستة عشر بحراً . توفي سنة ٢١٥ هـ .

راجع ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٢٠٨ بغية الوعاة ص ـ ٢٥٨ والفهرست لابن النديم ص ٥٢ وطبقات الزبيدي ص ٤٥ .

(٤) المعذل بن غيلان العبدي : هو المعذل بن غيلان بن الحكم بن أعين العبدي يكنى أبا عمر وكان أديباً شاعراً وكان له أحد عشر ولداً كلهم شاعر أديب وهو من أهل الكوفة وكان قصيراً يلبس ثياباً واسعة كان بينه وبين أبان بن عبد الحميد اللاحقي مهاجاة .

راجع ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٠٤ والأغاني ١٢ : ٥٧ و ٢٠ : ٧٤ وخزانة البغدادي ٣ : ٤٥٨ .

٣٧٢ ـ فأجابه :

إن يجف عبد الله أو لم يجد ... يكفيك إنصافي وإلطافي

فقال :

ما بعد إنصافك لي غاية ... وبعض إنصافك لي كافي

٣٧٣ ـ صالح بن أبي حيان الطائي[١] :

إني أمت إليك بالعلم الذي ... يقضي لديك بحرمتي وذمامي
وقرابة الأدباء يقصر دونها ... عند الكرام قرابة الأرحام

٣٧٤ ـ صالح بن حيان اللخمي[٢] :

تعلم إذا ما كنت لست بعالم ... فما العلم إلا عند أهل التعلم
تعلم فإن العلم أزين للفتى ... من الحلة الحسناء عند التكلم
ولا خير ممن راح ليس بعالم ... بصير بما يأتي ولا متعلم

٣٧٥ ـ موسى بن عبد الله بن يحيىٰ بن خاقان[٣] :

لعزة العلم يسعى الطالبون له ... إليه والعلم لا يسعى إلى أحد
وكل من لا يصون العلم يظلمه ... ومن يصنه بعدل يهد للرشد

(١) صالح بن أبي حيَّانِ الطائي : لم نقع له على ترجمة .

(٢) صالح بن حيان اللخمي : لم نقع له على ترجمة .

(٣) موسى بن عبد اللهبن يحيىٰ بن خاقان : هو موسى بن عبيد الله بن يحيىٰ بن خاقان الكاتب كان أبوه عبيد الله بن يحيىٰ بن خاقان وزيراً للمتوكل والمعتمد العباسيين وكان موسى عالماً بالعربية راوية مأموناً على ما يرويه من أخبار وآثار . وهو أول من ألف في التجويد وهو من أهل بغداد وُلِد سنة ٢٤٨ هـ وتوفي سنة ٣٢٥ هـ وكان مذهبه مذهب الحشوية . قال في معاوية بن أبي سفيان أشعار : دونها العامة عنه وله قصيدة في التجويد وقصيدة في الفقهاء .

راجع ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٩٠ وغاية النهاية : ٢ : ٢٣٠ والأعلام ٨ : ٢٧٥ .

٣٧٦ ـ عبد الله بن شبرمة الكوفي القاضي :

رأيت فقه رجالٍ في قلانسهم وفي ثيابهم الفحشاء والريب[(١)]

٣٧٧ ـ دخل عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي[(٢)] على المهدي في القراء فأخذ عشرة آلاف درهم ، ثم دخل في الفقهاء فأخذ عشرة آلاف ، ثم دخل في الشعراء فأخذ عشرة آلاف ، ثم دخل في القصاص فأخذ عشرة آلاف . فقال المهدي : لم أرَ كاليوم أجمع لما يجمع الله في أحد منك .

٣٧٨ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى في رجل كان يكسر عينه حياله ، يوهمه أنه يعلم ما يقول :

يكلمني ويخلج حاجبيه لأحسب عنده علماً دفينا
وما يدري قبيلاً من دبير إذا قسم الذي يروي الظنونا

٣٧٩ ـ ابن المعتز في أبي العباس ثعلب[(٣)] :

يا فاتحاً لكل باب مغلق وصيرفياً ناقداً للمنطق
إن قال هذا بهرج لم ينفق إنا على البعاد والتفرق
لنلتقي بالذكر إن لم نلتقِ

٣٨٠ ـ قال الخضر لموسى عليهما السلام : يا موسى ، تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتعلمه ، فيكون عليك بوره[(٤)] ولغيرك نوره . ثم اختفى الخضر وبقي موسى يبكي .

---

(١) قلانس : جمع قلنسوة وهي نوع من ملابس الرأس وهو على هيئات متعددة .

(٢) عبد اللهبن مسلم بن جندب الهذلي : هو عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي المقري . له في الترمذي حديث واحد كان يعتبر من ثقات رجال الحديث .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨ .

(٣) أبو العباس ثعلب : هو أبو العباس أحمد بن يحيىٰ ثعلب المتقدمة ترجمته .

(٤) يكون عليك بوره : البور للمفرد والجمع يقال أرض بور . لم تفلح ولم تزرع ورجل بور هو الذي لا خير فيه وأمر بور : أمر في غاية الخسران .

٣٨١ ـ سفيان الثوري : إن فجار القراء اتخذوا سلماً إلى الدنيا ، فقالوا : ندخل على الأمراء فنفرج عن المكروب ، ونكلم في المحبوس[١] .

٣٨٢ ـ قال أبو حنيفة : رحمه الله لداوُد الطائي[٢] : يا أبا سليمان ، أما الأداة فقد أحكمناها ، قال داوُد : فأيش بقي ؟ قال : العمل بها . فنازعته نفسه إلى الانفراد والعزلة والعبادة .

٣٨٣ ـ سفيان : ما من عمل أفضل من طلب العلم إذا صحت فيه النية يعني يريد به الله والدار الآخرة .

٣٨٤ ـ إنما يفتح للمؤدب بقدر المؤدبين .

٣٨٥ ـ ملّ جماعة من الحكماء مجالسة رجل ، فتواروا عنه في بيت ، فترقى السطح ، وسمع عليهم من الكوة، حتى وقع عليه الثلج فصبر، فشكر الله له ذلك فجعله إمام الحكماء ، لا يختلفون في شيء إلا صدروا عن رأيه .

٣٨٦ ـ خرج علينا سفيان الثوري ونحن أحداث ، فقال : يا معشر الشباب تعجلوا بركة هذا العلم ، فأنكم لا تدرون لعلكم لا تبلغون ما تأملون ليفد بعضكم بعضا .

٣٨٧ ـ قدم جعفر بن برمك مكة ، فقيل لفضيل : لو أتيته فحدثته فقال : إني أجل حديث رسول الله أن أذكره عند جعفر .

٣٨٨ ـ سفيان : زينوا أنفسكم بالعلم ولا تزينوا به .

٣٨٩ ـ قال فضيل : لطلبة الحديث : يا هؤلاء ، عدوا إني كنت عبداً لكم ، أما كنتم تبيعوني إذا كرهتكم ؟ فقد كرهتكم .

٣٩٠ ـ كان خالد بن معدان[٣] إذا عظمت حلقته قام فانصرف .

---

(١) نكلم في المحبوس : يجرون وساطة . لفك السجناء .

(٢) داوُد الطائي : هو داوُد بن نصير الطائي المتقدمة ترجمته .

(٣) خالد بن معدان : يقصد به خالد بن معدان الكلاعي المتقدمة ترجمته .

٣٩١ ـ الأوزاعي : من عمل بما يعلم كان حقاً على الله أن يعلمه ما لا يعلم ويوفقه فيما يعلم ، حتى يستوجب بذلك الجنة . ومن لم يعمل بما يعلم تاه فيما لا يعلم ، ولم يوفق فيما يعلم ، حتى يستوجب بذلك النار .

٣٩٢ ـ قيس بن الربيع[1] : ما أفسد هذا العلم إلا أنتم يا معشر الموالي والتجار كنا نجالس الشيخ فنسمع منه الحديثين والثلاثة والأربعة فنحفظها ، وأنتم ترتحلون وتكتبون الحديث .

٣٩٣ ـ قيل للضحاك[2] : مالكَ لا تأتي عمر بن عبد العزيز ؟ قال : والله إني لأعرف أنه إمام عدل ، ولكنه لا يلبث بين أظرهكم إلّا قليلاً ، وأمراء بني أُمية لا يعرفونني ، فأكره أن آتيه فيشهرني[3] فيتولع بي أمراء بني أُمية بعده .

ـ قال له [رجل] يوماً : ناولني الداوة ، فقال له : أيش تكتب ؟ فإن كان الله رضاً ناولتك الداوة ، وإلا لم أكن بالذي يعينك ويشاركك في معصية الله .

٣٩٤ ـ كان متعلم يكثر السؤال على عالم . فقال : لا ترضَ من نفسك أن ترغب في زيادة العلم مع نقصان العمل ، وأراك قوياً في السؤال . فانظر أن لا تكون ضعيفاً في العمل فتكون من أسراء إبليس .

٣٩٥ ـ كانوا إذا تعلموا عملوا ، وإذا عملوا شغلوا ، فإذا شغلوا

---

(١) قيس بن الربيع : هو قيس بن الربيع الأسدي الكوفي أبو محمد أحد أوعية العلم نشأ في الكوفة طالباً للحديث ولم يكن في الكوفة أحد أشد طلباً للعلم مثله حتى سمي قيس الجوال لسبقه إلى الشيوخ ليسمع منهم . هو من ولد الحارث بن قيس . استعمله أبو جعفر المنصور على المدائن فتركوا حديثه وضعَّفه بعضهم . مات قيس بالكوفة سنة ١٦٨ أو ١٦٧ وفي سنة وفاته اختلاف راجع ترجمته في البيان والتبيين ٣ : ٢٩١ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٩١ وميزان الإعتدال ٣ : ٣٩٣ .

(٢) الضحاك : هو الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني البلخي المتقدمة ترجمته .

(٣) يشهرني : يجعل لي شهرة .

عرفوا ، فإذا عرفوا هربوا .

٣٩٦ ـ علي رضي الله عنه : لا تجعلّن ذرب لسانك[١] على من أنطقك . وبلاغة قولك على من سددك[٢] .

ـ وعنه رضي الله عنه : العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع[٣] .

ـ وعنه : حمل الكتاب على رأيه ، وعطف الحق على أهوائه ، يؤمن من العظائم ، ويهون كثير الجرائم ، يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع ، ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع ، لا يعرف باب الهدى فيتبعه ، ولا باب الهوى فيصد عنه . فذلك ميت الأحياء .

٣٩٧ ـ وصف أعرابي نفسه بالحفظ فقال : كنت كالرملة لا يقطر عليها شيء إلا شربته .

٣٩٨ـ شكا رجل إلى وكيع بن الجراح سوء الحفظ ، فقال : استعينوا على الحفظ بترك المعاصي ، فأنشأ يقول :

شكوت إلى وكيعٍ سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وذلك إن حفظ المرء فضل وفضل المرء لم يدركه عاصي

وكان وكيع يقول : ما خطوت للدنيا منذ أربعين سنة ، ولا سمعت حديثاً فنسيته .

قيل : وكيف ذاك ؟ قال : لأني لم أسمع شيئاً إلا عملت به .
وحتف الكلمة الشرود مثل في الحفظ .

---

(١) ذرب اللسان : أي فصيح اللسان .
(٢) ورد هذا القول في نهج البلاغة ٤ : ٩٦ .
(٣) مطبوع العلم ما أثر في النفس ورسخ فيها وظهر أثره في أعمالهاوالمسموع هو المنقول والمحفوظ .
ورد هذا القول في نهج البلاغة ٤ : ٧٩ .

٣٩٩ ـ عن أبي يوسف[١] : مات لي ابن فأمرت من يتولى دفنه ، ولم أدع مجلس أبي حنيفة ، خفت أن يفوتني يوم منه .

٤٠٠ ـ رأى أيوب السختياني[٢] صاحباً يبادر حاجة ، فقال : قم فإني لو علمت أن أم نافع تحتاج إلى دستجة بقل[٣] ما قعدت معكم . أراد أن من حق حاضر مجلس العلم أن يكون فارغ البال قد قضى حوائجه .

٤٠١ ـ مالك بن دينار : بلغنا أنه يكون في آخر الزمان رياح وظلم ، فيفزع الناس إلى علمائهم ، فيجدونهم قد مسخوا . وليس ذلك إلا العالم الذي يأكل الدنيا بعلمه . وأنشد :

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... وللمشتري دنياه بالدين أعجب

٤٠٢ ـ محمد بن بشير[٤] :

خلوت في البيت أرضى بالذي رضيت ... به المقادير لا شكوى ولا شغب[٥]
فرداً يحدثني الموتى وتنطق لي ... عن علم ما غاب عني عنهم الكتب
هم مؤنسون وألافٌ غنيت بهم ... فليس لي في أنيس غيرهم أرب
لله من جلساءٍ لا جليسهمُ ... ولا عشيرهمُ للشر مرتقب
لا بادارات الأذى يخشى رفيقهم ... ولا يلاقيه منهم منطق ذرب
أبقوا لنا حكماً تبقى منافعها ... أُخرى الليالي على الأيام وانشعبوا[٦]
فأيما أدبٍ منهم مددت يدي ... إليه فهو قريبٌ من يدي كثب
إن شئت من محكم الآثار ترفعه ... إلى النبي ثقاتٌ خيرةٌ نجب

(١) أبو يوسف : هو أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم المتقدمة ترجمته .
(٢) أيوب السختياني : هو أيوب بن أبي تميمة السختياني المتقدمة ترجمته .
(٣) دستجة بقل : حزمة بقل : وأم نافع هي زوجة أيوب السختياني .
(٤) محمد بن بشير : هو محمد بن بشير الرياشي المتقدمة ترجمته .
(٥) لا شكوى ولا شغب : ربما كان الأصح لا شكوى ولا عتب حتى يسنجم العتب مع الشكوى .
(٦) انشعبوا : انشعب الرجل : مات . وشعبته منيَّته .

أو شئت من عــربٍ علمــاً بــأولهم في الجـاهليـة أنبتني بــه العـرب[1]
حتى كـأنيَ قـد شـاهـدت عصـرهم وقـد مضت دونهم من دهرهم حقب

٤٠٣ ـ عطاء بن أبي رباح: ما رأيت مجلساً أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقهاً ، وأعظم جفنةٍ ، إن أصحاب القرآن عنـده ، وأصحاب الشعـر عنده يصدرهم كلهم في وادٍ واسع .

٤٠٤ ـ رأى ابن كثيـر[2] قارىءالمـدينة رسـول الله في المنام جـالسـاً ، والنـاس يسألـونـه ، فقـال : إني قـد تـركت تحت المنبر كنـزاً ، وقـد أمـرت مالكاً ، أن يقسمه فيكم ، فاذهبوا إلى مالك .

٤٠٥ ـ محمـد بن إسحاق بن خـزيمة[3] : مـا رأيت تحت أديم السمـاء أعلم بـالحديث ، ولا أحفظ لـه من محمد بن إسمـاعيل البخـاري[4] . وكـان يقال : حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث .

---

(١) انبتني : أنبأتني .

(٢) ابن كثير : هو عبد الله بن كثير الداري المكي القارىء ؛ أبـو معبد . كـان تاجـر عطور بمكة والداري هو العطار حسب لغة أهل مكة كما قال آخرون أن الداري هو نسبـة إلى دارين وقيل أيضاً بل هو من ولد الدارين هاني من تميم الدار وهي بطن من لخم . كما قال عنه الأصبهـاني أنه مـولى بني عبد الـدار . وهو من القـراء السبعة . وكـان قاضي الجماعة بمكة ويعتبر من الطبقة الثانية من التـابعين . ولد ابن كثيـر بمكة سنـة ٤٥ هـ ومات بها سنة ١٢٠ هـ .

راجـع ترجمتـه في الأعلام ٤ : ٢٥٥ وطبقـات ابن سعد ٥ : ٣٥٦ ووفيـات الأعيـان ١ : ٢٥٠ .

(٣) محمـد بن إسحاق بن خـزيمة : هـو محمد بن إسحـاق بن خـزيمـة السلمي أبـو بكـر الحـافظ كان إمـام نيسابـور في عصره وكـان فقيهاً مجتهـداً . ولـد محمـد بن إسحـاق بنيسابور سنة ٢٢٣ هـ وتجول في العـراق والجزيـرة والشام ومصـر ولقبه السبكي بـإمام الأئمة وله أكثر من ١٤٠ مصنفاً في الدين واللغة طبع منها كتاب التوحيد إثبات صفـات الرب راجع ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٥٣ وطبقات الحفاظ للسيوطي وطبقات الشافعيـة للسبكي .

(٤) محمد بن إسماعيل البخاري : هو محمد بن إسماعيل بن إبـراهيم بن المغيرة الجعفي البخـاري أبو عبـد الله صاحب الجـامع الصحيـح المعروف بصحيـح البخـاري . ولـد=

٤٠٦ ـ وقال البخاري : أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، ومائتي ألف حديث غير صحيح ، وقال : ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين ، ووضع تراجمه بين قبر رسول الله ومنبره ، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ، وقال : أخرجته من ستمائة ألف حديث ، وصنفته في ستّ عشرة سنة ، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله .

٤٠٧ ـ أبو حيان التوحيدي(١) : لا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشاً من العلم ، ولا تثق بالعلم ما دمت مقصراً بالعمل ، لكن اجمع بينهما وإن قل نصيبك منهما فإنك إن وهبت للعمل كلك أقعدك وأكلك . وإن منحت العلم كلك حيرك وأضلك . وآفة العمل تعلقه بالرياء . وآفة العلم تعلقه بالكبرياء ، الخير بين طرفيهما متربع .

٤٠٨ ـ من عرف ما خُوّف به سهل عليه الهرب مما نُهي عنه .

٤٠٩ ـ سماع مرة فائدة ، وسماع مرتين إفهام ، فإن زال الفحص كان المستفيد أخا الجاهل . ومن حفظ علماً بغير تفهم فقد زرع جهلاً حصيده التعب .

٤١٠ ـ كان سليمان بن عبد الملك يجمع جواريه ونساءه ، ويحدثهن

= البخاري ببخارى سنة ١٩٤ هـ ونشأ يتيماً وراح يطلب العلم والحديث فذهب إلى خراسان والشام والعراق ومصر . سمع من نحو ألف شيخ وسمع نحو ستمائة ألف حديث فمن وثق برواته أدرجه في صحيحه . وهو أول من وضع كتاباً على هذا النحو في الإسلام قام ضده جماعة من العلماء في بخارى ورموه بالتهم فنفاه أميرها إلى نواحي سمرقند فمات هناك سنة ٢٥٦ هـ .

من مصنفاته : التاريخ ـ الضعفاء في رجال الحديث ـ خلق أفعال العباد والأدب المفرد .

راجع ترجمته في الفهرست لابن النديم ص ٢٣٠ . روضات الجنان ٤ : ١٥٩ ـ دائرة المعارف الإسلامية ٣ : ٤١٩ ـ طبقات الحنابلة ١ : ٢٧١ ووفيات الأعيان ١ : ٤٥٥ .

(١) أبو حيان التوحيدي : هو علي بن محمد أبو حيان التوحيدي المتقدمة ترجمته .

بضروب من العلم ، ثم يقول : إني لأعلم أنكن لا تدرين ما أقول ولكن أريد التحفظ .

٤١١ ـ قال مجاهد[١] : أتينا عمر بن عبد العزيز لنعلمه ، فما برحنا حتى تعلمنا منه .

٤١٢ ـ قيل لنصر بن سيار[٢] : إن فلاناً يكتب ، فقال : تلك الزمانة الخفية .

٤١٣ ـ قال علي رضي الله عنه للحسن : يا بني ، جالس العلماء ، فإن أصبت حمدوك ، وإن جهلت علموك ، وإن أخطأت لم يعنفوك . ولا تجالس السفهاء فأنهم خلاف ذلك .

٤١٤ ـ جعفر بن محمد : على العالم إذا علم أن لا يعنف ، وإذا عُلِم أن لا يأنف .

٤١٥ ـ الأوزاعي : كنا إذا جئناه، يعني عطاء[٣] ، نهاب أن نسأله حتى يمس عارضيه أو يلتفت أو يتنحنح ، فندنو منه حينئذ فنسأله .

٤١٦ ـ الأعمش عن أبي وائل[٤] مثل قراء هذا الزمان كمثل غنم ضوائن ذات صوف عجاف ، أكلت من الحمض ، وشربت من الماء حتى انتفخت خواصرها . فمرت برجل فأعجبته ، فقام إليها فجس منها شاة فإذا هي لاتنقى[٥] ، ثم ، مس أخرى فإذا هي لاتنقى ، ثم مس أخرى فإذا هي

---

(١) مجاهد : هو مجاهد بن جبر المكي المتقدمة ترجمته .

(٢) نصر بن سيَّار : هو نصر بن سيار بن رافع الكناني أمير خراسان المتقدمة ترجمته .

(٣) عطاء : يقصد به عطاء بن أبي رباح المكي . المتقدمة ترجمته .

(٤) أبو وائل : هو أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي . صاحب ابن عبد الله بن مسعود ولد سنة إحدى من الهجرة . كان ثقة كثير الحديث ويعتبر من خيار أهل الكوفة وفضلائها كما كان كثير العبادة . مات في خلافة عمر بن عبد العزيز .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ٣٦١ . الإصابة ٣ : ٢٢٥ .

(٥) لا تنقى : مبنيّة للمجهول أي لا تُختار من أنقى الشيء وتنقاه وانتقاء بمعنى اختاره .

كذلك ، فقال : كل لا خير فيه .

٤١٧ ـ ابن عباس : تذاكر العلم بعض ليلة أحب إليّ من إحيائها .

٤١٨ ـ قيل للقمان : من أعلم الناس ؟ فقال : من ازداد من علم الناس إلى علمه .

٤١٩ ـ الشعبي[١] : ما حدثوك عن أصحاب محمد فخذه ، برأيهم ما قالوا فبل عليه .

٤٢٠ ـ عبد الملك بن عمير : من إضاعة العلم أن تحدث به غير أهله .

٤٢١ ـ قال علي رضي الله عنه : من يشتري علماً بدرهم ؟ فقام الحارث الأعور[٢] ، فاشترى صحفاً بدرهم ، فكان يكتب فيها فقال علي : يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل .

٤٢٢ ـ لما قدم عمر مكة قال : يا أهل مكة هل تجمعون لي المسائل وفيكم عطاء بن أبي رباح ؟

٤٢٣ ـ وهب[٣] : أرض بالدون من الدنيا مع العلم ، ولا ترض بالدون من العلم مع الدنيا .

---

(١) الشعبي : هو عامر بن شراحيل الشعبي المتقدمة ترجمته .

(٢) الحارث الأعور : هو الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد الأعور الهمداني الخارفي نسبة إلى خارف وهي بطن من همدان ويقال له الحوتي أيضاً والحوت هي بطن من همدان أيضاً وقد ذكره البرقي من أولياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .
ويقول الذهبي أنه كان من كبار علماء التابعين ويكنى أبا زهير وكان مغالياً في التشيّع .
كان الحارث من أوعية العلم بل لقد قال بعضهم أن الحارث الأعور أفقه الناس . مات سنة ٦٥ هـ .
راجع ترجمته في البيان والتبيين ١ : ١١٨ . معجم رجال الحديث ٤ : ٢٠٠ تهذيب التهذيب ٢ : ١٤٥ وطبقات ابن سعد : ٦ : ١١٦ .

(٣) وهب : هووهب بن منبه الأبناوي الصنعاني المتقدمة ترجمته .

٤٢٤ ـ سئل ابن عمر عن فريضة فقال : أئت سعيد بن جبير فإنه أعلم بالفرائض مني .

٤٢٥ ـ الليث[1] : ما هلك عالم قط إلا ذهب ثلثا علمه ولو حرص الناس .

٤٢٦ ـ حكيم : أمور الدين والدنيا تحت شيئين أحدهما تحت الآخر ، وهما السيف والقلم ، والسيف تحت القلم .

٤٢٧ ـ يزعم المنجمون أن القلم في حساب الجمل[2] وزنه نفاع ، لأن الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والقاف مائة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فذلك مائتان وواحد . ونفاع : النون خمسون ، والفاء ثمانون ، الألف واحد ، والعين سبعون ، فذلك مائتان وواحد .

٤٢٨ ـ ذو الرياستين : الأدب عشرة أجزاء ، ثلاثة أنوشروانية : لعب الشطرنج ، والضرب بالعود ، وضرب الصوالج ، وثلاثة شهرجانية :

---

(١) الليث : هو الليث بن سعد بن عبد الرحمٰن أبو الحارث . كان إمام أهل مصر في عصره في الحديث والفقه . أصله من خراسان وولد في قلقشندة في مصر سنة ٩٤ هـ وكان من الأجواد الأخيار وقد اعتبر الشافعي أفقه من مالك وقال ابن تغري يروى أن الليث هو كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير بها في عصره بحيث أن القاضي والنائب من تحت أمره ومشورته . أخباره كثيرة وله تصانيف . توفي الليث في القاهرة سنة ١٧٥ هـ .

راجع ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٤٣٨ . تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٩ . تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٧ النجوم الزاهرة ٢ : ٨٢ والأعلام ٦ : ١١٥ .

(٢) حساب الجَمَّل : هو نوع من الحساب يكون فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد يعرف به من الواحد إلى الألف وفق ترتيب خاص والأبجدية هي : أبجد هوَّز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذٌ ضظغ . الآحاد من الواحد إلى التسعة . العشرات من ١٠ إلى ١٠٠ . المئات من ٢٠٠ إلى ١٠٠٠ هكذا :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
أ	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠
س	ع	ف	ص	ق	ر	س	ت	ث	خ	د	ض	ظ	ع

٢٠ ٤٠٠ ١ ٢

كلمة كتاب = ك ت أ ب = ٤٢٣ وهكذا .

الهندسة ، والطب ، والنجوم . وثلاثة عربية : النحو ، والشعر ، وأيام العرب . وواحدة فاقتهن كلهن مقطعات الشعر والسمر .

٤٢٩ ـ إذا سئل العالم فلم يحب [أن يقال] أنت ، فإن ذلك خفة واستخفاف بالسائل والمسؤول .

٤٣٠ ـ كان زيد بن ثابت رضي الله عنه يكره أن يكتب بسم الله بغير سين وإذا رآها بغير سين محاها .

٤٣١ ـ وكتب كاتب عمرو بن العاص إلى عمر ولم يكتب لها سيناً ، فضربه ، فقيل له فيم ضربك عمر ؟ قال : ضربني في سين .

٤٣٢ ـ وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز من مصر كتاباً بغير سين ، فأمره بالقدوم عليه، ودفع إليه كتابه وقال: إجعل لبسم سيناً وارجع إلى مصرك.

٤٣٣ ـ جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ : إذا كتب أحدكم كتاباً فليترِّبه فإن التراب مبارك ، وهو أنجح للحاجة .

٤٣٤ ـ وروى عنه عليه السلام أنه كتب كتابين ، فأترب أحدهما ولم يترب الآخر ، فأسلمت القرية التي ترب كتابها .

٤٣٥ ـ وكتب إلى النجاشي(٥) فأترب كتابه فأسلم ، وكتب إلى كسرى فلم يترب كتابه فلم يسلم .

٤٣٦ ـ وكتب رسول الله كتاباً لاكيدر درمة(٢) فلم يكن له يومئذ خاتم فختمه بظفره .

٤٣٧ ـ كانت فارس تشعث أسنان أقلامها ثم تكتب بها ، والصين أقلامهم أنانيب قد شدت على رؤوسها شعيرات كالتي يستعملها النقاشون .

---

(١) النجاشي : كلمة حبشيَّة الأصل : فالأحباش يقولون للملك فيهم نجاشي وهي تساوي كسرى عند الفرس وقيصر عند الروم .

(٢) أُكَيْدِر دومة : هو أكيدر بن عبد الملك الكندي ملك دومة الجندل (الجوف) في أيام=

٤٣٨ ـ إعلم أن وزن الخط وزن القـراءة ، وأجـود القـراءة أبينـهـا ، وأجود الخط أبينه .

٤٣٩ ـ من خدم المحابر خدمته المنابر .

٤٤٠ ـ أبـو الحسن الأحمر[(١)] : ربمـا أنسيت البيت الـذي يستشهـد بـه في النحـو ، فينشـد فيـه محمـد الأمين[(٢)] . ومـا رأيت في الملوك أذكى منـه ومن المأمون .

٤٤١ ـ كـان مع المعتصم[(٣)] غـلام في الكتـاب، يتعلم معـه، فمـات، فقـال لـه الـرشيـد : يـا محمـد مـات غـلامـك ؟ قـال : نعم ، واستـراح من الكتاب . قال : وإن الكتاب ليبلغ منك هـذا المبلغ ؟ قال : نعم . قـال دعوة لا تعلموه شيئاً . فكان يكتب كتاباً ضعيفاً ويقرأ قراءة ضعيفة .

= الجاهلية كان فارساً شجاعاً مولعـاً بصيد الـوحوش . لـه حصن منيع . أسـره خالـد بن الوليد وأوثقه وافتتح حصنه صلحاً . قيل أسلم وقيل لم يسلم ولكن الـرسول ﷺ رده إلى أهله بعـد أن كتب له كتاباً يمنع المسلمين من التعرض له ولقـومه مـا دامـوا يؤدون الجـزية (وهـذه معاملة من لم يسلم) . لما قبض الـرسـول ﷺ نقض كنيـدر العهـد فارسل إليه أبو بكر الصديق خالداً ابن الوليد . فقصده خالد وقتله وفتح دومة الجندل سنة ١٢ هـ .

راجـع ترجمتـه في تهذيب الأسمـاء واللغات ١ : ١٢٤ ـ اللبـاب ١ : ٥٥٤ ـ تاريـخ الطبري والكامل لابن الأثير حوادث سنة ١٢ هـ .

(١) أبو الحسن الأحمر : هو أبو الحسن علي بن الحسن (المبارك) صاحب علي بن حمـزة الكسائي ومؤدب الأمين والمأمون كان في بادىء أمره جندياً في حرث الرشيد وكان يلازم الكسائي إذا دخل دار الرشيد كما يلازمه في خروجه ويتعلم منه المسألة بعد المسألـة . فلما أصاب الكسائي الوضح في وجهه وسائر بـدنه كـره الرشيـد أن يلازم أولاده وعهـد إلى أبي الحسن هذا بهذه المهمة . كان حريصاً فطناً قوي الذاكـرة يحفظ ٤٠ ألف بيتاً من الشعر من شواهد النحو ناظر سيبويه وصنف من الكتب تفنن البلغاء والتصريف :
راجـع تـرجمتـه في بغيـة الـوعـاة ٣٣٤ ـ ميـزان الإعتـدال ٤ : ٢١٨ تـاريـخ بغـداد ١٢ : ١٠٤ طبقات النحويين ص ١٤٧ .

(٢) محمد الأمين : المقصود بمحمد الأمين ابن هارون الرشيد الخليفة العباسي .

(٣) المعتصم : أخو محمد الأمين وابن هارون الرشيد .

الباب الحادي والستون

الغزو ، والقتل ، والشهادة ، وذكر الحرب ، والأسلحة، والهزيمة ، والغارة ، والشجاعة والجبن ، وما أشبه ذلك

١ ـ أبو هريرة رضي الله عنه : عن النبي ﷺ : تكفل الله لمن جاهد في سبيله ، لا يخرجه من بيته إلا جهاد في سبيله وتصديق كلمته ، بأن يدخله الجنة ، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر وغنيمة .

ـ وعنه يرفعه : ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمناكح يريد العفاف ، والمكاتب يريد الأداء[1] .

ـ وعنه يرفعه : من خير معاش (الناس) رجل يمسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه ، كلما سمع هيعة[2] طار عليه يبتغي القتل والموت فناله ؛ أو رجل في رأس شعفة[3] من هذه الشعف ، أو بطن واد من هذه الأودية ، يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ، يعبد ربه حتى يؤتيه

---

(١) المكاتب : اسم فاعل من كاتب ويقال كاتب لسيد العبد : كتب معه إتفاقاً على مال معين يقسطه له فإذا ما أداه كاملاً صار العبد حراً . فالسيد مكاتِب والعبد مكاتَب وقد ورد هذا الحديث في صحيح الترمذي والنسائي وابن ماجة ومسند أحمد بن حنبل .

(٢) الهيعة : الصوت تفزع منه وتخافه من عدو .

(٣) رأس شعفة : أي رأس جبل .

اليقين[1] .

٢ ـ كتب أبو بكر رضي الله عنه : اعلم أن عليك عيوناً من الله ترعاك وتراك ، فإذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة[2] . ولا تغسل الشهداء من دمائهم ، فان دم الشهيد يكون نوراً يوم القيامة .

٣ ـ عمر رضي الله عنه : لا تزالون أصحاء ما نزعتم ونزوتم[3] وكان إذا رأى عمرو بن معد يكرب قال : الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمراً .

٤ ـ العباس بن مرداس :

إذا مات عمرو قلت للخيل أوطئي رويداً فقد أودى بنجدتها عمرو

٥ ـ سئل المهلب عن أشجع الناس فقال : فلان وفلان ، فقيل : فأين ابن الزبير ، ابن خازم السلمي[4] ؟ فقال : إنما سئلت عن الأنس ولم أسأل عن الجن .

٦ ـ الأجدع الهمداني أبو مسروق[5] :

---

(١) يؤتيه اليقين ورد هذا الحديث في صحيح مسلم واليقين الموت الذي لا بد منه وفعل أتى هنا متعدٍ بفعلين .
(٢) يروى هذا القول بطريقة أُخرى هي أحرص على الموت توهب لك الحياة .
(٣) ما نزعتم ونزوتم : ما نزعتم في القوس أي رميتم عنها ونزوتم على ظهر الخيل أي وثبتم عليها وقد جاء هذاالقول في عيون الأخبار وفي العقد الفريد مع بعض التغيير .
(٤) ابن خازم السلمي : تقدّمت ترجمته .
(٥) الأجدع الهمداني أبو مسروق : هو الأجدع بن مالك بن أُمية الوادعي أحد بني وادعة من همدان كان سيداً وشاعراً مخضرماً وكان من الفرسان المذكورين . قدم على عمر ابن الخطاب مترئساً قومه فسماه عمر عبد الرحمٰن . مات في أيام عمر وهو والد مسروق بن الأجدع . وكان مسروق من عبّاد أهل الكوفة كما كان من كبار محدثيهم مات بالسلسلة التي ولاه زياد عليها وذلك سنة ٦٣ هـ وله من العمر ثلاث وستون سنة .
راجع ترجمة الأجدع في الإصابة ١ : ١٠٢ والمؤتلف للآمدي ص ٤٩ .
وراجع ترجمة ابنه مسروق في البيان والتبيين ٣ : ٢٧٥ وصفوة الصفوة ٣ : ١١ وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٩ .

لقد علمت نسوان هَمْدان أنني   لهن غداة الروع غير خذول
وأبذل في الهيجاء وجهي وأنني   له في سوى الهيجاء غير بذول

٧ ـ وصف أعرابي قوماً فقال : طالت خصومتهم أطراف الرماح .

٨ ـ رأى عبد الرحمٰن بن سليم الكلبي[١] بنيه راكبوا[٢] عن آخرهم فقال : آنس الله بتلاحقكم الإسلام . فوالله لئن لم تكونوا أسباط نبوة أنكم لأسباط ملحمة .

٩ ـ ذكر أعرابي مغاورين فقال : احتثوا[٣] كل جمالية عوانة ، فما زالوا يخصفون أخفاف المطي بحوافر الخيل حتى أدركوهم بعد ثالثة فجعلوا المرّ أرشية الموت فاستقوا به أرواحهم .

١٠ ـ وقال آخر : تلاقوا في الحرب فما تصافّوا حتى تلافّوا[٤] .

١١ ـ بعض الخوارج :

ومن يخشَ أظفار المنايا فإننا   لبسنا لهن السابغات من الصبر[٥]
وإن كريه الموت عذب مذاقه   إذا ما مزجناه بطيب من الذكر

---

(١) عبد الرحمٰن بن سليم الكلبي هو عبد الرحمٰن بن سليم الكلبي أحد قواد بني أمية كان مع عبد الملك بن مروان حين خرج عليه عمرو بن سعيد الأشدق سنة ٦٨ هـ وجعله على ميمنته في دير الجماجم سنة ٨٢ هـ وولي على البصرة في حدود سنة ١٠٢ هـ .
راجع ترجمته في : تاريخ الطبري وابن الأثير حوادث سنة ٦٨ ـ ٨١ ـ ١٠٢ . والبيان والتبيين ٢ : ٦٦ .

(٢) راكبوا : الأصح راكبين . منصوبة على الحال . أو قد تكون قد ركبوا .

(٣) احتثّه : أعجله اعجالاً متواصلاً . والجمالية من الإبل العظيمة الأعضاء الضخمة التامة الخلق والعوانة من الحيوان الوسط ما بين المسنة والشابة . والمُرّان : الرماح الصلبة اللدنة واحدتها مُرّانة والأرشية جمع رشاء وهو الحبل .

(٤) تصافّ الجيشان رتب كل منهما صفوفه في مقابل صفوف العدو واستعد للحرب وتلاقوا بمعنى اختلط بعضهم ببعض .

(٥) السابغات جمع سابغة وهي من الدروع الطويلة التامة كما يطلق اسم السابغة على الدرع الواسعة .

حضّ منصور بن عمار(1) على الغزو ، فطوحت(2) امرأة رقعة فيها : رأيتك يا بن عمار تحض على الجهاد ، وقد ألقيت إليك ذؤابتي ، فلست أملك والله غيرها ، فبالله إلا جلعتها قيد فرس غاز في سبيل الله ، فعسى الله أن يرحمني ، فارتج المجلس بالبكاء .

١٢ ـ قال سيف بن ذي يزن(3) لأنوشروان ، حين أعانه بوهرز الديلمي(4) ومن معه : أيها الملك ، أين تقع ثلاثة آلاف من خمسين ألفاً ؟ فقال : يا عربي ، كثير الحطب يكفيه قليل النار .

١٣ ـ ابن الرومي(5) :

يشيعه قلب رواع وصارم ... صقيل بعيد عهده بالصياقل(6)
تشيم بروق الموت في صفحاته ... وفي حده مصداق تلك المخايل(7)

---

(١) منصور بن عمار : هو منصور بن عمار المتقدمة ترجمته .

(٢) طوّحت رقعة : رمت بها .

(٣) سيف بن ذي يزن : هو سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري . كان ملكاً على اليمن . قيل أن اسمه معد يكرب ولد نحو سنة ١١٠ ق ـ هـ في صنعاء ونشأ بها ذهب إلى إنطاكية لطلب مساعدة الروم في رد الأحباش عن بلده وكذلك النعمان بن المنذر الذي أوصله إلى كسرى ملك الفرس فساعدوه وقتل ملك الحبشة مسروق بن أبرهة فملك اليمن كله بعد ذلك وظل ملكاً نحواً من خمسٍ وعشرين سنة .

راجع ترجمته في النويري ١٥ : ٣٠٩ ـ الروض الأنف ١ : ٥١ . والأعلام ٣ : ٢١٨ .

(٤) وهرز الديلمي . هو وهرز أصبهبذ الديلم وهو الذي قتل مسروق ملك الأحباش ومكّن ابن ذي يزن من الجلوس على العرش وتوجه .

(٥) ابن الرومي : هو علي بن العباس بن جريج الشاعر المتشائم المتقدمة ترجمته .

(٦) صيقل : مبالغة : صاقل السيوف وشحّاذها .

(٧) شام البرق يشيمه شيماً نظر إليه أين يكون مطره . وشام مخايل الشيء تطلع إليها مترقباً والمخايل جمع مخيلة وهي الظن والتوسم .

١٤ ـ وقع في بعض العساكر هيج[١] ، فوثب خراساني إلى دابته ليلجمها ، فصير اللجام في الذنب من الدهش ، فقال : هب جبهتك عرضت ، ناصيتك كيف طالت ؟ .

١٥ ـ كان الجراح بن عبد الله[٢] يلبس درعين ، فأكثر رجل النظر إليه ، فقال ؛ يا هذا ، ما أقي والله بدني وإنما أقي صبري . فسمع بذلك سعد بن عمر الحرشي[٣] ، وكان من فرسان الشام فقال : صدق الجراح ، لأن لأمة الفارس حظيرة نفسه .

١٦ ـ داوُد بن رزين الواسطي[٤] في الرشيد :

أكّال أفئدة الرجال كأنما   نضح الدماء بمساعديه عبير
يمشي العرضنة في الحروب كأنه   أسد لهيبته القلوب تطير[٥]

١٧ ـ النبي ﷺ : الخير في السيف ، والخير مع السيف ، والخير بالسيف .

---

(١) هيج : اضطراب .
(٢) الجراح بن عبد الله : هو الجراح بن عبد الله الحكمي المتقدمة ترجمته .
(٣) سعد بن عمر الحرشي : هو سعد بن عمر الحرشي والحرش نسبة إلى الحريش بن كعب بن ربيعة أحد القواد الشجعان : من أهل الشام وهو الذي فتك بالخوارج سنة ١٠١ هـ وقتل زعيمهم شوذب . ولاه ابن هبيرة خراسان سنة ١٠٣ هـ ثم عزله وعذّبه إثر وشاية عليه ولما ولي خالد بن عبد الله القسري أخرجه من السجن وأكرمه وأوكل إليه محاربة الخزر سنة ١١٢ . كان تقياً بطلاً توفي سنة ١١٢ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٦ : ١٦٢ . المحبَّر ص ٣٠٨ وجمهرة الأنساب ص ٢٧١ والطبري والكامل والأعلام ٣ : ١٥٢ .
(٤) داوُد بن رزين الواسطي : لم نقع له على ترجمة ولكن الطبري ذكره في تاريخه عند الكلام في حوادث سنة ١٧٠ هـ .
(٥) يمشي العرضنة : المشي بهدوء وتبختر مع ثبات واطمئنان .

١٨ ـ صمصامة عمرو[١] أشهر سيوف العرب ، وممن تمثل به نهشل بن حري[٢] .

أخ ماجد ما خانني يوم مشهد ... كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

ـ ولما وهبه عمرو لخالد بن سعيد بن العاص عامل رسول الله على اليمن قال :

خليلي لم أخنه ولم يخنّي ... إذا ما صاب أوساط العظام[٣]
خليلي لم أهبه من قلاه ... ولكن المواهب للكرام[٤]
حبوت به كريماً من قريش ... فسر به وصين عن اللئام[٥]
وودعت الصفيّ صفي نفسي ... على الصمصام أضعاف السلام

فلم يزل في آل سعيد حتى اشتراه خالد بن عبد الله القسري بمال خطير لهشام ، وكان قد كتب إليه فيه ، فلم يزل عند بني مروان . ثم طلبه السفاح والمنصور فلم يجداه . فجد الهادي[٦] في طلبه حتى ظفر به . فجرده ودعا بمكتل[٧] من الدنانير ، وأمر الشعراء أن يصفوه ففعلوا فلم يقع

---

(١) صمصامة عمرو : هو عمرو بن معدي يكرب الزبيدي المتقدمة ترجمته . والصمصامة السيف القاطع الحاد الذي لا ينثني والصمصامة هنا اسم سيف عمرو بن معد يكرب .

(٢) نهشل بن حري : هو نهشل بن حري بن صخرة بن جابر بن قطن الدارمي التميمي شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وكان سيداً في قومه وبيته من خير بيوت دارم وكان شاعراً مشهوراً أسلم ولم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحب الإمام علي في حروبه وكان معه في وقعة صفين وقتل له فيها أخوه مالك فقال فيه المراثي الكثيرة . مات سنة ٤٥ هـ .

راجع ترجمته في لسان العرب وتاج العروس .

(٣) روي هذا البيت في مواضع كثيرة على هذا الشكل .

خليل لم أخنه ولم يخني ... على الصمصامةِ السيفِ السلام

(٤) المواهب بمعنى الهبات .

(٥) صين : من صان بمعنى حفظ وهنا بالبناء للمجهول .

(٦) الهادي : هو موسى الهادي الخليفة العباسي .

(٧) المكتل : هو الزنبيل من الخوص جمعه مكاتل .

منه إلا قول أبي الهول الحميري[١] :

حاز صمصامة الزبيدي من بيـ ـن جميع الأنام موسى الأمين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما أطبقت عليه الجفون[٢]

فقال الهادي : السيف لك والمكتل لك ، فأخذهما وفرق الدنانير على الشعراء ، وقال : دخلتم معي وأخرجتم من أجلي ، ولي في السيف عوض . وهو القائل فيه :

حسامٌ غداة الروع ماضٍ كأنه من الله في قبض النفوس رسول

وكان على الصمصامة مكتوباً :

ذكر على ذكر يصول بصارم ذكر يمان في يمين يمان

١٩ ـ كان لأبي حية النميري سيف ليس بينه وبين العصا فرق ، وكان يسميه لعاب المنية. فحكى جار له قال[٣] : أشرفت عليه ذات ليلة وقد اقتضاه[٤] ، وفي بيته كلب ظنه لصاً ، وهو يقول : أيها المغتر بنا ، والمجترىء علينا ، بئس والله ما اخترت لنفسك ، خير قليل ، وشر طويل ، وسيف صقيل ، لعاب المنية الذي سمعت به ، مشهورة ضربته ، لا تخاف نبوته ، أخرج بالعفو عنك ، لا أدخل بالعقوبة عليك ، إني والله إن أدع قيساً تملأ الفضاء خيلا ورجالاً ، يا سبحان الله ما أكثرها وأطيبها ؟! ثم فتح الباب فإذا كلب ! فقال : الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفانا حرباً .

٢٠ ـ منفعة بن مالك الضبي[٥] .

---

(١) أبو الهول الحميري: هو عامر بن عبد الرّحمٰن أبو الهول الحميري المتقدمة ترجمته .
(٢) الجفن : غطاء العين وهو غمد السيف أيضاً .
(٣) ورد هذا الخبر في الأغاني ١٥ : ٦١ وطبقات ابن المعتز والشعر والشعراء كما أورد الجاحظ في الحيوان قصة طريفة مماثلة عن عروة بن مرثد .
(٤) اقتضاه : الأصوب انتضاه : من نضا السيف ينضوه نضواً بمعنى سلّه .
(٥) منفعة بن مالك الضبي : هو منفعة بن مالك الضبي من بني مبذول أحد الخوارج=

كفاني من الدنيا دلاص حصينة ... وأجـرد خـوار العنـان نجيب
أقـاتـل عنّ ديني عليـه وأتقي ... عـدوي وأدعى للندى فـأجيب
ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له ... من الله في دار القـرار نصيب

٢١ ـ ذكـر للمتـوكـل سيف من سيـوف حميـر ، فـطلب بـاليمن ، ثم بالمغرب ثم بسائر البلاد حتى ظفر بـه بالبصـرة ، فشري بثلاثين ألف درهم . فأبصره فهـزه فأعجب بـه إعجاباً شديـداً ، ودعا بجـزور فقدهـا به ؛ فـوضعه تحت فراشه ، ثم قال لبغا[١] : انظر لي تركيـاً أيداً شجـاعاً يتقلده[٢] ، فـدفع إلى باغر[٣] وقيـل له : تقلده لا يفـارقنك فيكـون حاضـرك متى طلبته منـك . فبذلك السيف قتله .

٢٢ ـ ابن الرومي :

لم أر شيئـاً حـاضـراً نفعـه ... للمـرء كـالـدرهم والسيـف
يقضي لـه الـدرهم حـاجـاتـه ... والسيف يحميـه من الحيـف

٢٣ ـ علي رضي الله عنـه لابن الحنفيَّة حين أعـطاه الـرايـة : تـزول الجبال ولا تزول . عض على نـاجذك ، أعِـر الله جمجمتك ، تـد في الأرض قـدمك أرم ببصـرك أقصى القوم ، وغض بصـرك ، واعلم أن النصـر من عنـد الله[٤] .

= البارزين ورد ذكره في معجم الشعـراء للمـرزبـاني ص ٤٤٩ . غيـر أن هـذه الأبيـات نسبت أيضاً إلى عمر القنا بن عميرة العنبـري أحد رؤوس الخـوارج الأزارقة مـع بعض الاختلاف في روايتها راجع للمرزباني ص ٤٨ طبعة فراج (كرنكو) .

(١) بغا : هو بغا الصغير ويعرف ببغا الشرابي .

(٢) يتقلده : قلَّده السيف : جعل حمالته في عنقه .

(٣) باغر : هو باغر التركي من حرس المتوكل على الله الخليفة العباسي المتقدمة ترجمته .

(٤) من كلام الإمام علي بن أبي طالب لابنه محمد بن الحنفيَّة لما أعطاه الراية يـوم الجمل عض على ناجذك أي أشدد أعصاب رأسك ووجهك ليقوى . ومن عادة الإنسان أيضاً إذ حمي واشتد غضبه على عدوه عض على أسنانه . وأعِرْ من أعارَ بمعنى بذل وتد في الأرض أي ثبتها وارم القوم ببصرك أي أحط بهم جميعاً من كل ناحية .
راجع نهج البلاغة ١ : ٤٣ .

ـ خوف عليه السلام بالغيلة فقال[1] : إن علي من الله جُنة حصينة ، فإذا جاء يومي انفرجت عني وأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ، ولا يبرؤ الكلم .

ـ وعنه : ولقد كنا مع رسول الله نقتل آباءنا وأبناءنا ، وأخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ، ومضياً على اللقم[2] وصبراً على مضض الألم (وجداً في جهاد العدو) ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون ، فمرة لنا من عدونا ، ومرة لعدونا منا .

فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت ، وأنزل علينا النصر ، حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه ، ومتبوءاً أوطانه ، ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ، ولا أخضر للإيمان عود. وأيم الله لتحتلبنَّها دماً ولتتبعنَّها ندماً .

٢٤ ـ الحريش بن هلال القريعي[3] :

لبدي فراشي إذا ما آنسوا فزعاً وتحت رأسي إذا ما نوموا حجر

---

(١) الغيلة : القتل على غفلة وبدون توقع من المغدور وجُنَّة بالضم وقاية .
والكلم بالتحريك معناه الجرح . نهج البلاغة ١ : ١٠٨ .

(٢) اللقم بالتحريك جادة الطريق أو معظمه . ومضض الألم لذعته . والتصاول هو أن يحمل كل قرنٍ على قِرنه . والكبت الذل والخذلان . وجران البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره . وإلقاء الجران معناه التمكن من الشيء . واحتلب : استخرج من الضرع ما فيه من اللبن واحتلاب الدم معناه وقوعهم في سوء العاقبة .

(٣) الحريش بن هلال القريعي : هو أبو قدامة الحريش بن هلال السعدي من بني أنف الناقة من سادات بني تميم في البصرة قاتل مع المهلب بن أبي صفرة الخوارج سنة ٦٥ هـ وكان يومها رئيس تميم كما اشترك في وقعة الجماجم مع ابن الأشعث مات من جُرْحٍ بليغ فيه سنة ٨٢ هـ .
راجع ترجمته في تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير حوادث سنة ٦٥ هـ .

وفي يميني خشيب مـا يفـارقني | عضب مهـزتـه ذو رونق ذكـر[1]
بزي الحديد ويحميني إذا هجمت | عني العيـون جـواد قـارح ذكـر
بذاك أشهد يوم الروع إذ شجرت | بسل الكماة وضاق الورد والصدر[2]

٢٥ ـ أبـو مسلم صاحب الـدعوة : أشـد الناس قتـالاً ممتعض من ذلة ، أو محام على ملة ، أو غيور على طلة[3] .

٢٦ ـ الإسكندر : احتل للشمس والريح بأن يكونا لك ولا يكـونا عليـك حبب إلى عدوك الفرار بأن لا تتبعهم إذا انهزموا .

٢٧ ـ أفـراسيـاب[4] إلى أخيـه كـرســون[5] : يـا أخي • إن الشجــاع محبب حتى إلى عدوه ، والجبان مبغض حتى إلى أُمه .

٢٨ ـ لمـا أقبل كسـرى هرمـز لمحاربـة بهرام[6] قـال له حـاجبـه : أمـا تستعـد ؟ قال : عـدتي ثبات قلبي ، وأصـالـة رأيي ، ونصـل سيفي ، ونصـرة خالقي .

٢٩ ـ كـان ذو الفقار[7] عنـد أولاد علي رضي الله عنـه يتـوارثـونـه حتى

---

(١) يقصد بذلك السيف الحاد القاطع .
(٢) يوم الروع : يوم القتال : وشجـرت : احتدمت المعـركة بسـل الكماة الأبـطال الأشداء وضاق الورد والصدر أي سدت أبواب النجاة على الفارين بعد الالتحام .
(٣) غيور على طلة : الطلّة هي الزوجة .
(٤) أفـراسياب : أحـد ملوك الفـرس من الـطبقـة الأولى البيشـداديـة ومعنى الاسم (جنـاح الطاحونة) .
راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير ١ : ٢٠٧ .
(٥) كرسون : لم نقع له على ترجمة في ما تيسر لنا من كتب التاريخ العربيَّة .
(٦) بهرام : هو بهرام جور بن يزدجرد الأثيم بن بهرام بن سابور ذي الأكتاف .
راجع ترجمته في الكامل لابن الأثير (١ : ٤٠١ ـ ٤٠٣) .
(٧) ذو الفقار : ذو الفقار اسم سيف رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمي ذو الفقار لأنـه كانت فيـه حفر صغار حسان ويقال للحفرة فقرة على ما جاء في لسان العرب وتاج العروس .
ثم صار إلى الإمام علي وفيه قيل (لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذوالفقار) . =

وقـع إلى بني العباس . قـال الأصمعي : رأيت هارون متقلداً سيفـاً ، فقال : يا أصمعي ، ألا أريك ذا الفقـار ؟ أسلل سيفي هذا : فـأستللته ، فـرأيت فيه ثمـاني عشـرة فقـارة . قـال المبـرد في كتـاب الاشتقـاق : كـانت فيـه حـزور مطمئنة شبهت بفقار الظهر ، وهو سيف منبـه بن الحجاج[1] ، وكـان صفي[2] رسول الله في غزوة بني المصطلق .

٣٠ ـ أنشد الأصمعي لعبد الله بن الحسن بن موسى العلوي[3] :

إذا اللئيـم مط حـاجبيـه ... وذب عن حـريم درهميـه
فـزنّـه وزنّ والـديـه ... وارتحـل السيف بشفرتيه[4]
واستنـزل الرزق بمضـربيه ... إن قعـد الـدهـر فقم إليـه

٣١ ـ أوصى عبد الملك بن صالح أمير سـرية[5] فقـال : أنت تاجـر الله لعبـاده ، فكن كـالمضـارب[6] الكيس ، إن وجـد ربحـاً اتجـر ، وإلا احتفظ

= وفي تاريخ الطبري ٣ : ١٨٤ غنمه الإمام علي يوم بدر وكـان لمنبه بن الحجـاج بعد أن قتله .

(١) منبه بن الحجاج : هو منبه بن الحجاج بن عامـر بن حذيفـة بن سعد بن سهم القـرشي من بني سهم كان هو وأخوه نبيه من أشـراف قريش وذوي الرأي والكلمة قتـل يوم بـدر قتله الإمام علي وأخوه نبيه قتله الحمزة بن عبد المطلب .
راجع سيرتهما في تاريخ الطبري والكامل والمحبَّر ص ١٦١ والأعلام ٨ : ٢٢١ .

(٢) الصفي من الغنيمة ما أختاره الرئيس من الغنائم واصطفاه لنفسه قبـل القسمة من فـرس أو سيف أو غيره .

(٣) عبـد اللهبن الحسن بن موسى العلوي : لعله عبـد الله بن موسى بن عبـد الله بن حسن ابن حسن وهو ابن أخي محمد النفس الزكية ذكرة المرزباني ضفي معجمه وذكر له أبياتاً . يجيب فيهـا على أبيات قـالها لـه محمد بن يحيىٰ بن علي الكـاتب أبو محمـد . وكان معاصراً للمأمون .

(٤) زنّه : من زنّ عصيه بمعنى يبس . وزنّ الرجل بمعنى استرخت مفاصله .

(٥) سريّة : جمعها سرايا : وهي قطعة من الجيش .

(٦) المضارب الكيِّس : المضارب الفـطن الماهـر الذي يتـاجر بمـال الآخرين على أن لـه حصة معلومة من الربح .

بـرأس المال . ولا تـطلب الغنيمة حتى تحـوز السـلامـة ، وكن من احتيـالـك على عدوك أشد خوفاً من احتيال عدوك عليك .

٣٢ ـ قـال أعـرابي لابنــه : يـا بني ، كن يـدأ لأصحـابـك على من قـاتلهم ، ولكن إيّاك والسيف فـإنه ظـل الموت ، واتق الـرمح فـإنـه رشـاء[١] المنية . واحذر السهام فإنها رسل الهلاك . قال : فبم أقاتل ؟ قال :

جـلاميد أمـلاء الأكف كـأنهـا رؤوس رجال حلقت بالمواسم[٢]

٣٣ ـ النبي ﷺ : لا تتمنـوا لقـاء العـدو ، وسلوا الله العـافيــة ، فـإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف .

٣٤ ـ علي رضي الله عنـه : بقية السيف أنمى عـدداً ، وأكثر ولـداً[٣] . وعوين[٤] ذلك في ولـد علي ، وولد المهلب : فقـد قتل مـع الحسين عـامـة أهـل بيته ، ولـم ينـج إلا ابنه علي[٥] لصغـره ، فأخرج الله من صلبـه الكثيـر الـطيب . وقتل يـزيـد بن المهلـب وإخـوتـه وذراريهم ، ثم مكث من بقي منهم نيفاً وعشرين سنة لا يولد فيهمَ إنثى ولا يموت منهم غلام .

٣٥ ـ كيخسرو : أعظم الخطأ محاربة من يطلب الصلح .

٣٦ ـ أنوشروان : الفرار في وقته ظفر .

٣٧ ـ كتب عمران بن حطان إلى الحجاج :

أسـدٌ عليَّ وفي الحـروب نعـامـة ربـداء تفـزع من صفيـر الصـافـر
هـلّا برزت إلى غزالة في الـوغى بـل كان قلبـك في جناحي طـائر
مــلأت غـزالــة قلبــه بفــوارس تـركت مسـالحـه كـأمس الـدابـر

(١) رشاء المنية : حبلها .
(٢) يعني بها الحجارة .
(٣) ورد في نهج البلاغة ٤ : ١٩ .
(٤) عوين من عاين بمعنى شاهد وهو مبني للمجهول .
(٥) ابنه علي : هو الإمـام علي بن الحسين زين العابـدين الإمام الـرابع عند الأمـاهية وقـد تقدمت ترجمته والأصح أنه أبقي عليه حياً لمرضه يوم الوقعة .

٣٨ ـ غزالة الحرورية امرأة شبيب[1] :

٣٩ ـ بعض العرب : ما لقينا كتيبة فيها علي بن أبي طالب إلا أوصى بعضنا إلى بعض .

٤٠ ـ أعرابي : ألحاظهم سهام ، وألفاظهم سمام .

٤١ ـ عرض عمرو بن الليث[2] عسكره ، فمر به رجل على فرس أعجف فقال : لعن الله هؤلاء ، يأخذون المال ويسمنون به أكفال نسائهم ؛ فقال : أيها الأمير ، لو نظرت إلى كفل امرأتي لرأيته أهزل من كفل دابتي ، فضحك وأمر له بمال وقال سمن بهذا كفلي دابتك وامرأتك .

٤٢ ـ وقيل لعباد بن الحصين[3] وكان من أشجع الناس : في أي

(١) غزاله الحرورية امرأة شبيب : هي امرأة شبيب الخارجي حاربت الحجاج حتى قتل زوجها حولاً كاملاً وكانت تقاتل بنفسها وهي من شهيرات النساء ولدت في الموصل وخرجت مع زوجها على عبد الملك بن مروان سنة ٧٦ هـ يوم كان الحجاج والياً على العراق . دخلت مع زوجها شبيب الكوفة سنة ٧٦ هـ وقتلت عزالة في حرب شبيب مع الحجاج دون جسر الكوفة سنة ٧٧ هـ .

راجع ترجمتها في تاريخ الطبري وابن الأثير والمقريزي ووفيات الأعيان ١ : ٢٢٣ .

وخرج في الموصل مع صالح بن مسرح على الحجاج سنة ٧٦ هـ وبويع بالخلافة بعد مقتل صالح من نحو ١٢٠ رجلاً ثم قويت شوكته فوجه إليه الحجاج خمسة قواد قتلهم واحداً بعد الآخر وفرّق جموعهم وقصد الكوفة ونشبت بينه وبين الحجاج معارك فاستنجد الحجاج بجيش الشام ودارت معارك طاحنة بين الفريقين ثبت فيها شبيب وجماعته وقتلت زوجته غزالة في تلك الموقعة ونجا شبيب بمن بقي من أصحابه فمر بجسر دجيل في نواحي الأهواز فنفر به جواده فوقع في الماء وغرق سنة ٧٧ هـ .

راجع ترجمته في البيان والتبيين ١ : ١٢٨ والأغاني ١٦ : ١٤٩ و ٢١ : ٢٨ والمقريزي ١ : ٣٥٥ والبداية والنهاية وله أخبار في معظم كتب التاريخ .

(٢) عمرو بن الليث : هو عمرو بن الليث الصفار المتقدمة ترجمته .

(٣) عباد بن الحصين : هو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس الحبطي التميمي أبو جهضم . فارس تميم في عصره شهد فتح كابل مع عبد الله بن عامر وكان على شرطة البصرة في ولاية الحارث بن أبي ربيعة الملقب بالقباع . استخلفه مصعب بن الزبير على البصرة حين سار لقتال عبد الملك بن مروان سنة ٧١ . سار إلى كابل حيث قتله العدو هناك نحو سنة ٨٥ هـ . =

جنة[1] تحت أن تلقى عدوك ؟ فقال : في أجل مستأخر .

٤٣ ـ اصطفوا كجناح العقاب الكاسر ، وشدوا شدة الضيغم الخادر[2] فما ثنوا أعنتهم ، ولا كفوا أسنتهم حتى هزموا القوم .

٤٤ ـ أرقلوا إلى الموت إرقال الجمال المصاعب[3] ، وانقضوا على العدو انقضاض رجوم الكواكب .

٤٥ ـ جعلوا أرشيتهم الرماح ، فاستقوا بها الأرواح .

٤٦ ـ ضرب تعضب منه الهامات على الأجساد[4] .

٤٧ ـ نهار بن توسعة :

قدمت صدر السيف ثم تبعته   كالفجر مد عموده المنجابا
في مظلم الأرجاء يؤنسني به   ماضٍ وقلب لم يكن وجابا[5]

٤٨ ـ علي رضي الله عنه في صفين :معاشر : المسلمين ، استشعروا[6] الخشية ، وتجلببوا السكينة ، وعضوا على النواجذ ، فأنه أنبى للسيوف عن الهام ، وأكملوا اللامة ، وقلقلوا السيوف في الأغماد قبل سلها ، والحظوا الخزر ، واطعنوا الشزر ، ونافحوا بالظبا ، وصلوا السيوف بالخطأ ، واعلموا

= راجع ترجمته في الأعلام ٤ : ٢٨ تاريخ الطبري وابن الأثير والمحبر ص ٢٢٢ ورغبة الآمل ٣ : ٦٦ .

(١) في أي جنة تحب أن تلقى عدوك : جنة وقاية والجنة أيضاً الدرع وكل ما وقاك جُنَّة .

(٢) الضيغم الخادر : هو الأسد المقيم في عرينه والمستتر فيه والخدر الأجمة أسد خادر ومخدر .

(٣) أرقلوا إرقال الجمال المصاعب : أرقل بمعنى أسرع والإرقال تحديداً هو سرعة سير الإبل والمصاعب جمع مصعب . وجمل مصعب الفحل الذي يودع من الركوب والعمل لفحولة . والذي لم يسمه حبل ولم يركب .

(٤) ضرب تعضب منه الهامات على الأجساد : تعضب تقطع . والهامات جمع هامة وهي الرأس أو أعلاه ووسطه .

(٥) وجابا : يُقال وجب القلب وجباً ووجيباً ووجباناً رجف وخفق .

أنكم بعين الله ، ومع ابن عم رسول الله . فعاودوا الكر ، واستحيوا من الفر ، فأنه عار في الأعقاب ، ونار يوم الحساب وطيبوا عن أنفسكم نفساً وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً . وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطنب ، فاضربوا ثبجه ، فإن الشيطان كامن في كسره ، قد قدم للوثبة يداً ، وأخر للنكوص رجلاً ، فصمداً صمداً حتى يتجلى لكم عمود الحق وأنتم الأعلون ، والله معكم ، ولن يتركم أعمالكم .

- وعنه لمعاوية : وقد دعوت للحرب ، فدع الناس جانباً وأخرج إلي ، ليعلم أينا المرين[1] على قلبه ، والمغطى على بصره ، فأنا أبو حسن قاتل جدك وخالك وأخيك شدخاً يوم بدر ، وذلك السيف معي ، وبذلك القلب ألقى عدوي .

٤٩ - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن في أخيه النفس الزكية حين قتل :

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا	فإن بها ما يدرك الطالب الوترا
وأنّا لقوم ما تفيض دموعنا	على هالكٍ منا وان قصم الظهرا
ولست كمن يبكي أخاه بعبرةٍ	يعصّرها من جفن مقلته عصرا
ولكنني أشفي فؤادي بغارةٍ	تلهب في قطري كتائبها الجمرا

---

(٦) استشعر لبس الشعار وهو ما يلي البدن من الثياب وتجلبب لبس الجلباب والنواجذ جمع ناجذ وهو الضرس الحاد . واللامة الدرع . وقلقلة السيوف في الاغماد قبل سلها مخافة أن تستعصي على الخروج عند السل فكأنه يريد أن يقول تفقدوها قبل وقت استعمالها والخزر النظر بغضب والشزر الطعن في الجوانب يميناً وشمالاً ونافحوا كافحوا وضاربوا والظبا طرف السيف وحده وبعين الله أي ملحوظون بها والأطناب جمع طنب حبل يشد به سرادق الخيمة . والسواد الأعظم هم أهل الشام والرواق يعني رواق معاوية والشَبَجُ بالتحريك الوسط .

ورد هذا القول في نهج البلاغة ١ : ١١٤ .

(١) المرين على قلبه اسم المفعول من ران أي خيَّم غلب عليه فغطى بصيرته . جد معاوية لأمه هو عتبة بن ربيعة وخاله الوليد بن عتبة وأخوه حنظلة بن أبي سفيان وشدخاً أي كسراً وهو كسر الشيء الأجوف .

٥٠ ـ كان يقال عمر رضي الله عنه مفتاح الأمصار ، لأنه الذي فتح أكثرها .

٥١ ـ أعرابي : ما ظنكم بسيوف الله في أيدي أوليائه ؟ وقد نصرهم من سمائه وسلطهم على أعدائه .

٥٢ ـ إذا صافحوا بالسيوف فغرت(١) المنايا أفواهها، فرب يوم عارم قد أحسنوا أدبه .

٥٣ ـ خرج يزيد بن عبد الملك من بعض مقاصيره وعليه درع ، وذلك في أيام قتال يزيد بن المهلب فأنشده مسلمة(٢) قول الحطيئة(٣) :

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو بانت بأطهار

فقال يزيد : إنما ذاك إذا حاربنا أكفاءنا ، أما مثل هذا المزوني(٤) فلا فقبَّل مسلمة بين عينيه .

٥٤ ـ أعطى رسول الله عليه عبد الله بن جحش(٥) يوم أحد عسيباً من نخل ، فرجع في يده سيفاً .

٥٥ ـ استطال علي رضي الله عنه درعاً ، فقال : لينقص منها كذا

(١) فغرت فاها فتحته : والمنايا جمع منية وهي الموت عارم يوم شديد .

(٢) مسلمة : هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان المتقدمة ترجمته .

(٣) الحطيئة : هو جرول بن أوس الشاعر المتقدمة ترجمته .

(٤) المزوني يقصد بذلك يزيد بن المهلب بن أبي صفرة نسبة إلى المزون أحد أسماء عمان بالفارسية وقيل أن المزون قرية من قرى عُمان يسكنها اليهود والصيادون .

(٥) عبد الله بن جحش : هو عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي . هاجر إلى الحبشة . ثم إلى المدينة شهد بدراً واستشهد يوم أحد ودفن هو وحمزة بن عبد المطلب في قبر واحد وهو صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخو زينب بنت جحش أم المؤمنين . كان سيفه انقطع يوم أحد فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرجوناً فصار في يده سيفاً فكان يسمى العرجون .

راجع ترجمته في الإصابة ٤ : ٤٦ حلية الأولياء ١ : ١٠٨ المحبر ص ٨٦ والأعلام ٤ : ٢٠٣ .

حلقة ، فقبض محمد بن الحنفية بإحدى يديه على ذيلها ، وبالأُخرى على فضلها ، ثم جذبها ، فقطعها من الموضع الذي حده له أبوه .

٥٦ ـ ملكت الفرس بعد يزدجرد[١] رجلاً ليس من آل ساسان[٢] ، لما رأوا من ظلم يزدجرد وعسفه ، فنهد بهرام جور ـ وكان في حجر النعمان بن المنذر[٣] ملك الحيرة ، لأن أباه يزدجرد سلمه إليه ليأخذ لغات العرب وأخبارها وآدابها ـ لطلب المملكة ، وقال : اعمدوا إلى أسدين جائعين فاطرحوا بينهما التاج ، فمن أخذه فهو الملك . ففعلوا ، فدنا منهما فأهويا نحوه ، فأخذ برأس أحدهما فأدناه من رأس الآخر ، ثم نطحه به ، فقتلهما جميعاً ، وشد على التاج فأخذه ووضعه على رأسه ، فملكته الفرس .

٥٧ ـ أم الحباب بنت عاتكة الكلابية[٤] :

---

(١) يزدجرد : هو يزدجرد الأثيم بن سابور ذي الأكتاف ملك بعد أخيه بهرام بن سابور وقد استمر في الملك حوالي اثنتين وعشرين سنة .
راجع ترجمته في تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير ١ : ٣١٢ .

(٢) آل ساسان هم بنو ساسان الأصغر وهو جد هذه الأسرة الساسانية وكانوا ملوك الطبقة الرابعةمن الفرس وهم أولاً بابك بن ساسان . وقد ملك الفرس بعد يزدجرد الأثيم هذا رجل من عقب أردشير بن بابك هو كسرى .
راجع المزيد عن ذلك في الكامل لابن الأثير ١ : ٤٠٢ .

(٣) النعمان بن المنذر : هو النعمان الثالث بن المنذر الرابع بن المنذر بن امرىء القيس اللخمي أبو قابوس من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية كان داهيةً مقداماً وهو الذي مدحة النابغة وحسان بن ثابت وحاتم الطائي . وهو صاحب إيفاد العرب على كسرى وباني مدينة (النعمانية) على ضفة دجلة وهو صاحب يومي البؤس والنعيم وقاتل (عبيد بن الأبرص) الشاعرفي يوم بؤسه وقاتل عدي بن زيد المتقدمة ترجمته وغازي فرقيسيا (بين الخابور والفرات) كان ملك الحيرة إرثاً عن أبيه . مات منفياً في خانقين . نقم عليه كسرى أبرويز ونفاه إليها .
راجع ترجمته في الكامل لابن الأثير ١ : ١٧١ ـ ١٧٣ ـ والصحاح ٢ : ٣٤٠ واليعقوبي ١ : ١٧٣ ـ ١٧٦ . وابن خلدون ٢ : ٢٦٥ والأعلام ٩ : ١٠ .

(٤) أم الحباب بنت عاتكة الكلابيَّة : لم نقع لها على ترجمة .

إذا فزعوا طاروا إلى كل شطبة ... تكاد إذا صلّ اللجام تطير
وزغفٌ مثناةٌ دلاصٌ كأنها ... إذا شرجت فوق الكمي غدير[1]

٥٨ ـ كعب بن مالك[2] :

إذا ما نحن أشرجنا علينا ... جياد الجدل في اللزب الشداد[3]
قذفنا في السوابغ كل صقر ... كريم غير معتلث الزناد[4]

٥٩ ـ أعرابي : يقتحمون الحرب حتى كأنما يلقونها بأنفس أعدائهم .

٦٠ ـ علي رضي الله عنه : يا قنبر[5] ، لا تعر فراس[6] أي : لا تسليم قتلاي من البغاة .

٦١ ـ لا يخطىء في رميته كما لا يخطىء في رؤيته . أفترسه فافترشه .

٦٢ ـ لبعض أهل اليمامة في وصف رماة الفرس : ينزعون في قسي كأنها العتل، تئط أحداهن أطيط الزرنوق ، يمغط أحدهم فيها حتى يتفرق شعر أبطيه ، ثم يرسل نشابة كأنها رشاء منقطع ، فما بين أحدكم وبين أن ننطح

---

(١) الزغف : الدرع المحكمة الواسعة الطويلة . والدلاص من الدروع . اللينة ودرع دلاص : براقة ملساء لينة ، وشرجت : نضدت وجمع بعضها إلى بعض والكمي اللابس السلاح وقيل الشجاع الجرىء كان عليه سلاح أو لم يكن .

(٢) كعب بن مالك : هو كعب بن مالك الأنصاري الخزرجي المتقدمة ترجمته .

(٣) الجدل جمع جدلاء : ودرع جدلاء محكمة النسيج ، واللزب بكسر ففتح جمع لزبه وهي الشدة والأزمة .

(٤) السوابغ جمع سابغة وهي الدرع الواسعة . والصقر منجوارح الطير وهنا هو الرجل الشجاع ومعتلث اسم فاعل من اعتلث واعتلث الزند أو الزناد لم يَورَ واعتاص أي أنه غير صلد الزناد .

(٥) قنبر هو مولى علي بن أبي طالب . وكان يلي له بيت المال ولم يرد هذا القول في نهج البلاغة .

(٦) لا تعر فراس : فرائس جمع فريسة أي القتيل يقال فرس وافترس إذا دق العنق وقتل .

عينه ، أو تصدع قلبه منزلة[1] .

٦٣ ـ ابن الرومي يصف الترك :

لهم عـدةٌ تكفيهم كـلَّ عـدةٍ   بنات الحنايا والقسي الموتر[2]

٦٤ ـ يريد ببنات الحنايا النشاب .

٦٥ ـ محرز الكاتب[3] :

لله درّ عـصـابـةٍ تـركـيـةٍ   دفعوا نـوائب دهـرهم بـالسيف
قتلوا الخليفـة جعفرُ في ملكـه   وكسوا جميع الناس ثوب الخوف[4]

أنشدهما بغا بعد قتـل المستعين فأجـازه[5] بعشرة آلاف ووصيفـة وضيئة كانت قائمة على رأسه .

٦٦ ـ لم يكن في العجم أرمى من بهـرام جـور . تصيـد وهـو مـردف حظية لـه يتعشقها ، فعـرضت له ظبـاء ، فقال : أين تريدين أن أضع السهم؟ فقالت أريد أن تشبه ذكرانها بالإنـاث ؛ وأناثهـا بالـذكران ، فـرمى ظبياً ذكـراً بنشابة ذات شعبتين ، فـاقتلع قرنيـه ؛ ورمى ظبية بنشـابتين أثبتهما في مـوضع القرنين ، . ثم سألته أن يجمع ظلف الـظبي وأذنه بنشـابة ، فـرمى أصل الأذن ببنـدقة[6] ، فلمـا أهوى بيـده إلى أذنه ليحتـك رمـاه بنشـابـة ، فـوصـل أذنـه

---

(١) العتـل : أي العصي مفردهـا عتلة أي العصـا الضخمـة من حـديـد ولهـا رأس مفلطح وأطّ يئطّ أطيطاً : صوَّت والزرنوق جمع زرانيق المنارة التي تبنىٰ على رأس البئر من جانبيها وتعلق فيهـا البكرة . ومغط في القـوس يمغط مغطا أغـرق في نزع الـوتـر ومـده ليبعـد السهم .

(٢) الحنايا جمع حنية وهي القوس لأنها محنيَّة .

(٣) محرز الكاتب لم نقع له على ترجمة .

(٤) الخليفة جعفر : يريد به الخليفة المتوكل على الله العباسي .

(٥) المستعين : هو أحمد بن محمد المعتصم المتقدمة ترجمته .

(٦) بندقة جمعها بندق وبنـدقان : وهي كـل ما يـرمى به من رصـاص كروي وسـواه . ومنه البندقية .

بظلفه . ثم رمى بالجارية إلى الأرض وقال : لشد ما اشتطت عليَّ وأردت إظهار عجزي .

٦٧ ـ أتى سليمان بن عبد الملك بأسارى ، فأمر الفرزدق بضرب عنق أحدهم ، فضرب فنبا سيفه ، وكلح الأسير في وجهه ، فارتاع ، وضحك سليمان والقوم . هجاه جرير بذلك . فقال في الاعتذار .

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم　　خليفة الله يستسقى به المطر[١]
لم ينب سيفيَ من رعبٍ ولا دهش　　عن الأسير ولكن أخر القدر
ولن يقدم نفساً قبل ميتتها　　جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

٦٨ ـ لما اعتل خالد بن الوليد جعل يقول : لقيت كذا وكذا زحفاً ، فما في جسدي موضع شبر إلّا وفيه ضربة بسيف ، أو طعنة برمح أو رمية بسهم ، وها أنذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير[٢] ، فلا نامت عيون الجبناء .

ـ ولما ارتفعت الأصوات عليه أنكرها بعض الناس ، فقال عمر : دع نساء بني المغيرة يبكين أبا سليمان ، ويذرين من دموعهن سجلاً أو سجلين ما لم يكن نقع أو لقلقة .

٦٩ ـ غزا عمرو بن عتبة بن فرقد[٣] ، فحاصروا بلداً ، فخرج وعليه

---

(١) ورد هذا البيت على غير هذه الصورة في كثير من المواضع مع بعض التغيير في الكلمات : مثل خيرهم مكان سيدهم .

(٢) العير : العير بفتح العين أياً كان أهلياً أو وحشياً وقد غلب على الوحش والأثنى عيرة .
نقع : الصارخ بصوته ينقع نقوعاً وأنقعة كلاهما نابغة وأدامة . (لسان العرب) وقيل يعني بالنقع أصوات الخدود إذا ضربت وقيل : هو وضعهن على رؤوسهن النقع وهو الغبار ، قال ابن الأثير وهذا أولى لإنه قرن به اللقلقة وهي الصوت فحمل اللفظتين على معنيين أولى من حملهن على معنى واحد . وقيل النقع ههنا شق الجيوب .
والسجل الدلو الضخمة المملوءة ماءً ولا يقال لها فارغة سجل ولكن دلو .

(٣) عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي . كان أحد المعروفين بالزهد والعبادة والمجتهدين فيها . كان من ثقات رواة الحديث ثقة استشهد بتستر في خلافة عثمان بن=

جبة جديدة بيضاء ، فقال لأبيه أي شيء أحسن فوق هذه ؟ فقال : مطرف[1] من الخز ؛ فقال : ما شيء أحسن فوقها في نفسي من دم ينحدر عليها . ثم اعتزل الصف ، فقام فصلى ، فجعل يدعو ؛ فقال أبوه : هذا عمرو يستشفع عليَّ بربه ؛ ثم قال : إركبِ يا بني إن شئت . فركب واستشهد وتحدر الدم على جبته .

٧٠ ـ النبي ﷺ : ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيله أو قطرة دمع في جوف الليل من خشيته .

٧١ ـ عبد الله بن رواحة[2] : حين خرج إلى مؤتة[3] ، وقيل له : نسأل الله أن يردك سالماً .

لكنني أسأل الرحمٰن مغفرةً ... وضربة ذات فرغ تنضح الزبدا[4]
أو طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا[5]
حتى يقولوا إذا مروا على جدثي ... أرشدك الله من غاز وقد رشدا[6]

= عفان وقيل في ماسبذان وكان أبوه عتبة قائد الجيش حيث أصابه حجر شج رأسه فأماته .

راجع ترجمته في البيان والتبيين ١ : ٣٦٣ وحلية الأولياء ٤ : ١٥٥ وصفوة الصفوة ٣ : ٣٧ وطبقات ابن سعد ٦ : ١٤٣ .

(١) مُطَرف من الخز : والمطرف بكسر الميم وضمها وسكون الطاء جمعه مطارف وهي أرويةمن خز مربعة لها أعلام . وقيل : ثوب مربع من خز له أعلام وقال الفرَّاء المطرف من الثياب ما جعل في طرفيه علمان .

(٢) عبد الله بن رواحة : هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي المتقدمة ترجمته .

(٣) مؤتة : هي قرية من قرى البلقاء بمشارف الشام على اثني عشر ميلاً من أذرح قتل فيها جعفر بن أبي طالب الملقب بجعفر الطيار وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وفيها كانت تعمل السيوف المؤتية وكانت غزوة مؤتة في جمادي الأولى سنة ثمان للهجرة .

(٤) ذات فرغ : ذات سعة والزبد هنا هو رغوة الدم .

(٥) حرَّان بمعنى عطشان وهنا العطش إلى الدماء ومجهزة سريعة القتل وتنفذ الأحشاء تخترقها .

(٦) الجدث : القبر والبيت فيه زحاف إلا إذا قال يا أرشد الله .

٧٢ ـ أنس : قال رسول الله حين انتهينا إلى خيبر : الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين[١] .

ـ وعنه : لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها[٢] .

٧٣ ـ ابن مسعود رفعه : أرواح الشهداء في حواصل طير خضر ، لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى تلك القناديل .

٧٤ ـ أنس : عنه عليه السلام إنه قال يوم بدر : قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض ، فقال عمير بن الحمام الأنصاري[٣] : يا رسول الله ، جنة عرضها السموات والأرض ! قال : نعم قال : بخ بخ . قال : فاخترج تمرات من قرابه فجعل يأكل منهن ، ثم قال : لئن حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة . فرمى بما معه من التمر ، ثم قاتل حتى قتل .

٧٥ ـ سمع رجل عبد الله بن قيس يقول : قال رسول الله ﷺ : إن الجنة تحت ظلال السيوف[٤] . فقال : يا أبا موسى أأنت سمعت رسول

---

(١) صباح المنذرين وردهذا الحديث في صحيح البخاري باب الصلاة والأذان والخوف والجهاد والمناقب والمغازي كما ورد في صحيح مسلم باب الجهاد وفي صحيح الترمذي باب السير وفي صحيح النسائي باب المواقيت والنكاح والصيد وفي الموطأ باب الجهاد والقسم الأول منه في مسند أحمد بن حنبل .

(٢) ورد هذا الحديث أيضاً في الصحاح السنة : البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والدارمي وابن حنبل .

(٣) عمير بن الحمام الأنصاري : هو عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي الخزرجي بضم الحاء وتخفيف الميم . يقال أنه كان أول قتيل قتل في سبيل الله في الحرب .

راجع ترجمته في الإصابة ٥ : ٣١ وسيرة ابن هشام ١ : ٢٦٧ وتاريخ الخميس ١ : ٣٨٠ .

(٤) الجنة تحت ظلال السيوف : وجاء في الصحاح على هذا الشكل واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف .

الله يقوله ؟ قال : نعم ، فرجع إلى أصحابه فقال : أقرأ عليكم السلام ، ثم كسر جفن[1] سيفه . ثم مشى بسيفه إلى العدو ، فضرب به حتى قتل .

٧٦ ـ قرىء على سيف :

إذا كنت في كف الفتى ثم لم يكن ... على الهول مقداماً فقامت نوادبه

٧٧ ـ بكر بن النطاح في أبي دلف :

قالوا وينظم فارسين بطعنةٍ ... يوم اللقاء ولا نراه جليلا
لا تعجبوا لو كان طول قناته[2] ... ميلاً إذاً نظم الفوارس ميلا

٧٨ ـ أنس بن النضر[3] عم أنس بن مالك لم يشهد يوم بدر ، فلم يزل متحسراً يقول : أولَ مشهد شهده رسول الله غبت عنه إن أراني الله مشهداً ليرني ما أصنع . فلما كان يوم أحد قال : واها لريح الجنة أجدها دون أحد ، فقاتل حتى قتل . فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية . قالت أخته الربيع[4] بنت النضر : فما عرفت أخي إلا ببنانة .

٧٩ ـ أبو مالك الأشعري[5] : من فصل في سبيل الله فمات ، أو

---

(١) جفن السيف غمد وما يوضع به ليحميه .

(٢) القناة : الرمح .

(٣) أنس بن النضر : هو أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن حناب بن عامر بن غنم بن عدي الأنصاري الخزرجي عم أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
راجع ترجمته في الإصابة ١ : ٧٤ .

(٤) الربيع بنت النضر : هي الربيع بنت النضر الأنصارية عمة أنس بن مالك وقد عرفت أخاها ببنانه راجع ترجمتها في الإصابة : ٨ : ٨٠ .

(٥) أبومالك الأشعري : ربما كان أبو مالك الأشعري الحارث بن الحارث الشامي أسلم وصحب النبي وغزا معه عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمره أن يطلب هوازن .
راجع ترجمته في الإصابة ١ : ٢٨٨ تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٧ وطبقات إبن سعد ٢/٧ ـ ١٢٣ .

قتل ، أو رفسه فرسه أو لدغته هامة ، أو مـات على فراشـه بأي حتف شـاء الله فإنه شهيد ، وإن له الجنة .

٨٠ ـ فضـالـة بن عبيـد[١] رفعـه : كـل الميت يختتم على عمله إلا المرابط ، فإنه ينمى إلى يوم القيامة ، ويأمن من فتنة القبر .

٨١ ـ أبو أمامة رفعه : من مات ولم يغز ولم يحـدث نفسه بـالغزو مـات على شعبة (حغير) من نفاق .

٨٢ ـ أنس رفعه : جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم .

٨٣ ـ زيد بن علي رضي الله عنه[٢] :

السيف يعرف عزمي عند هِبته والـرمح بي خَبِـر والله لي وزر
إنّـا لنـأمـل مـا كـانت أوائلنا من قبل تأمله إن ساعد القـدر

ـ جـرى بين زيد بن علي وهشـام بن عبـد الملك كـلام مـوحش ، فقـام زيد وهو يقول : من استشعر حب البقاء استكثر الذل إلى الفناء .

ـ فلما خرج يحيىٰ بن زيد[٣] أنشأ يقول :

---

(١) فضالة بن عبيد : هو فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي أبو محمدأسلم وشهد أحد وما بعدها كما شهدفتح مصروالشامقبلهاثم سكن الشام وبنى بها داراً . ولاه معاوية قضاء دمشق بع أبي الـدرداء وكان ممن بـايع تحت الشجـرة . مات في خـلافة معاوية وكان معاوية ممن حمل سريره وأرّخ المدائني وفاته سنة ٥٣ هـ وله عقب .
راجـع ترجمتـه في الإصابـة ٥ : ٢١٠ تهذيب التهـذيب ٨ : ٢٦٧ طبقات ابن سعـد ٧ / ٢ : ١٢٤ .

(٢) زيد بن علي :هو زيد بن علي بن الحسين بن الإمام علي المتقدمة ترجمته .

(٣) يحيىٰ بن زيد : هو يحيىٰ بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ثار مع أبيه في الكوفة على بني مروان فقتل أبوه وصلب فانصرف إلى بلخ فـطلبه أميـر العراق يوسف بن عمر قبض عليه نصر بن سيار ثم أطلقه فقصد نيسابـور فامتنـع بها ودعـا إلى المهدي من آل محمد فقاتله واليها عمرو بن زرارة وهو في عشرة آلاف ويحيىٰ في سبعين رجلًا فهزمهم يحيىٰ وقتل عمراً ثم طلبـه نصر بن سيـار وبعث صاحب شـرطته سلم بن أحوز المازني التميمي في طلبه فلحقه في الجوزجان فقاتله قتالاً ضـارياً وأصيب يحيىٰ =

يا ابن زيدٍ أليس قد قال زيد   من أحب الحياة عاش ذليلا
كن كزيدٍ فأنت مهجة زيدٍ   تتخذ في الجنان ظلاً ظليلا

٨٤ ـ خالد بن الوليد سيف الله حين رأى بني حنيفة قد سلوا السيوف :

لا يرعبونا بالسيوف المبرقة   إن السهام بالردى مفوقة[١]
والحرب ورهاء العقال مطلقة   وخالد من دينه على ثقة[٢]

٨٥ ـ عقبة بن عامر الجهني : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، إلا إنَّ القوة الرمي ، إلا إنَّ القوة الرمي[٣] .

ـ وعنه : سمعت رسول الله يقول : إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر جنته صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ، ومنبله[٤] فارموا واركبوا ، وإن ترموا أحب إلي من أن تركبوا[٥] .

٨٦ ـ ليس من اللهو إلا ثلاث : تأديب الرجل فرسه ، وملاعبته أهله ،

= بسهم في جبهته فسقط قتيلاً سنة ١٢٥ هـ وحمل رأسه إلى الوليد بن يزيد وصلب جسده بالجوزجان وظل مصلوباً إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني واستولى على خراسان فأنزل جثته وصلى عليها ودفنت هناك قال الذهبي : وكل من ولد في تلك السنة بخراسان من أولاد الأعيان سمي يحيىٰ .

راجع ترجمته في الأعلام ٩ : ١٧٩ ومقاتل الطالبيين ص ١٥٣ وكتب التاريخ عامة .

(١) فوق السهم : جعل له فوقاً أي مَيْلاً وانكساراً وهنا أن السهام مكسَّرة بالروى .
(٢) ورهاء : من ورهت تره ورهاً : ورهت المرأة كثر شحمها .
(٣) ورد هذا القول عن ابن ماجة والدارمي وأبو داوُد في باب الجهاد كما ورد عن مسلم وأحمد بن حنبل والترمذي .
(٤) منبله : أي صانع نباله .
(٥) ورد هذاالحديث في الصحاح تحت باب الجهاد .

ورميه بقوسه ونبله ، ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنه نعمة كفرها[١] .

٨٧ ـ وعنه : سمعت رسول الله يقول : ستفتح عليكم أرضون ، ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه[٢] .

٨٨ ـ عن فقيم اللخمي[٣] أنه قال لعقبة : تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير يشق عليك ؟ فقال : لولا كلام سمعته من رسول الله لم أعانه ، من علم الرمي ثم تركه فليس منا[٤] :

٨٩ ـ عبد الله بن طاهر[٥] :

ببيت ضجيعي السيف طوراً وتارةً تعض بهامات الرجال مضاربه
أخو ثقةٍ أرضاه في الحرب صاحباً وفوق رضاه أنني أنا صاحبه
وليس أخو العلياء إلا فتىً له بها كلفٌ ما تستقر ركائبه

٩٠ ـ عبيد الله بن عمر بن الخطاب[٦] :

إذا كان سيفي ذو الوشاح وموكبي اللطيم فلا يطلل دم أنا صاحبه

٩١ ـ ذو الوشاح سيف ورثه عن أبيه .

---

(١) كذلك فقد ورد هذا الحديث عند أبي داوُد والترمذي وابن ماجة والدارمي .
(٢) ورد هذا القول عند مسلم وأحمد بن حنبل .
(٣) فقيم اللخمي : لم نقع له على ترجمة .
(٤) لم يرد هذا الحديث في كتب الصحاح . ولم يخرجه سوى ابن ماجة تحت باب الجهاد وقد جاء عنده على هذه الصورة : من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني .
(٥) عبد الله بن طاهر : هو عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي المتقدمة ترجمته .
(٦) عبيد الله بن عمر بن الخطاب : هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي وُلد في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وغزا في خلافة أبيه كان من شجعان قريش وفرسانهم . أثناء خلافة الإمام علي لزم عبيد الله بن عمر جانب معاوية إلى أن قتل بصفين سنة ٣٦ هـ .
راجع ترجمته في الإصابة ٥ : ٧٦ طبقات ابن سعد ٥ : ٨ وتاريخ الطبري والكامل لابن الأثير .

٩٢ ـ سهل بن حنيف[١] رفعه : من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه[٢] .

٩٣ ـ جابر : كنا مع النبي ﷺ في غزاة فقال : إن في المدينة رجالاً ما سرتم مسيراً ، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم ، حبسهم المرض[٣] .

٩٤ ـ أبو موسى : سئل رسول الله عن الرجل يقاتل شجاعة ، ويقاتل حمية ، ويقاتل رياءً ، أي ذلك في سبيل الله ؟ فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فذلك سبيل الله .

٩٥ ـ عبد الله بن عمر رفعه : ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث . وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم .

٩٦ ـ أبو جهم بن حذيفة بن غانم[٤] من مشيخه قريش المعمرين ، بنى في الكعبة مرتين ، مرة حين بنتها قريش ، ومرة حين بناها ابن الزبير :

إن كان عثمانُ أصيب وحوله   أُخوانه وجماعة الأنصار
إن الذي جاؤوا لأمرٍ مشكلٍ   لا تجتليه نوافذ الأبصار[٥]
سبحان من قدر الأمور بعلمه   قتل الإمام وصحبه في الدار
وأبى الذين همُ صحاب محمدٍ   أن يمنعوه ويا له من عار

---

(١) سهل بن حنيف : هو سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي المتقدمة ترجمته .
(٢) ورد هذا الحديث في معظم كتب الصحاح .
(٣) أخرجه مسلم وأحمد بن حنبل فقط .
(٤) أبو جهم بن حذيفة بن غانم: هو أبو الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر القرشي العدوي قيل اسمه عامر وقيل اسمه عبيد وكان من معمري قريش ومن مشيختهم وهو أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم النسب كذلك كان أحد الأربعة الذين تولوا دفن عثمان وكان عنده شعر حسن .
راجع ترجمته في البيان والتبيين ١ : ٣٢٢ و ٢ : ٣٢٣ والإصابة ٧ : ٣٤ .
(٥) نوافذ الأبصار : الأبصار القوية الحادة .

٩٧ ـ اعترض يزيد بن معاوية الناس ، فمر به رجل معه ترس قبيح ، فقال : يا أخا أهل الشام • مجن[1] ابن أبي ربيعة أحسن من مجنك • يريد قوله :

فكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

٩٨ ـ استعرض الإسكندر جنده ، فتقدم إليه رجل على فرس أعرج فأمر بإسقاطه ، فضحك الرجل ، فاستعظم ضحكه في ذلك المقام ، فقال له : ما أضحكك وقد أسقطتك ؟ قال : التعجب منك . قال : كيف ؟ قال : تحتك آلة الهرب ، وتحتي آلة الثبات ثم تسقطني ؟ فأعجب بقوله وما أسقطه .

٩٩ ـ قسم معن بن زائدة سلاحاً في جيشه ، فدفع إلى رجل سيفاً رديئاً ، فقال : أصلح الله تعالى الأمير ، أعطني غيره ، قال : خذه فإنه مأمور ، قال هو مما أمر أن لا يقطع أبداً . فضحك وأعطاه غيره .

١٠٠ ـ شاعر :

عشرون ألف فتىً ما منهم أحدٌ إلا كألف فتى مقدامةٍ بطل
راحت مزاودهم مملوءةً أملاً ففرّغوها وأوكوها من الأجل[2]

١٠١ ـ قيل لعتيبة المدني : ألا تغزو ؟ قال : والله أني لأكره الموت على فراشي ، فكيف أنتجعه؟ .

١٠٢ ـ يقال للجبان : جثم الموت على أحشائه ، وطارت عصافير رأسه ، إن أحسّن نبأة[3] طار فؤاده ، وإن طنت بعوضة طال سهاده ، يفزعه

(١) المجن والمجنة : كل ما وقي من السلاح . الترس .
(٢) المزاود ما يوضع فيه الزاد وفرّ عوها بمعنى صبوها وفرع الدم أراقه .
وأوكوها : شدوها بالوكاء والوكاء رباط القربة ونحوها . وكل ما شد رأسه من وعاء ونحوه .
(٣) نبأة : النبأة : صوت الكلاب وقيل هي الجرس أياً كان والنبأة : الصوت الخفي وفي التهذيب أن النبأة هي الصوت ليس بالشديد .

صرين باب وطنين ذباب .

١٠٣ ـ إن نظرت إليه شزرا غشي عليه شهرا ، يحسب خفوق الرياح قعقعة الرماح ، يفر فرار الليل من وضح النهار .

١٠٤ ـ النبي ﷺ : شر ما في الرجل شح هالع ، وجبن خالع[١] .

١٠٥ ـ أحمد بن أبي فنن :

مالي ومالك قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف[٢]
أمن رجال المنايا خلتني رجلاً أمسى وأصبح مشتاقاً إلى التلف
تسعى المنون إلى غيري فاحذرها فكيف أغدو إليها عاري الكتف
أم هل حسبت سواد الليل شجعني أم خلت قلبي في جنبي أبي دلف

فبلغت أبياته أبا دلف[٣] ، فأمر له بعشرة آلاف .

١٠٦ ـ أمر روح بن حاتم المهلبي أبا دلامة[٤] بالقتال ، فقال :

أني أعوذ بروح أن يقدمني إلى القتال فتخزى بي بنو أسد
إن الدنو من الأعداء تعلمه مما يفرق بين الروح والجسد
آل المهلب حب الموت أورثكم وما ورثت اختيار الموت عن أحد

١٠٧ ـ [آخر] :

حاذر على الرأس الذي فيه الشعر ليس بكراث إذا جزَّ وفر[٥]

١٠٨ ـ استماح رجل أبا دلف وانتسب إليه ، فقال : أتستميح وجدك القائل .

---

(١) الشح : البخل وقيل البخل مع الحرص وهالع من الهلع وهو الجزع وقلة الصبر . والخالع كأنه يخلع فؤاده لشدته .
(٢) شططا : من شط بمعنى أفرط وتباعد عن الحق . والدارعين هم لابسو الدروع .
(٣) أبو دلف : هو أبو دلف العجلي القاسم بن عيسى المتقدمة ترجمته .
(٤) أبو دلامة : هو زند بن الجون المتقدمة ترجمته .
(٥) الكراث : بقلة وهو نوع من النبات ممتد أهدب إذا ترك خرج من وسطه طاقة فطارت .

ومن يفتقر منا يعش بحسامه ... ومن يفتقر من سائر الناس يسأل

وإنّا لنلهو بالسيوف كما لهت ... فتاة بعقد أو سخاب قرنفل[1]

فخرج الرجل وجرد سيفه ، واستقبله وكيل لأبي دلف معه مال ، فاستلبه وقتله . فبلغ الخبر أبا دلف فقال : دعوه فاني علمته .

١٠٩ ـ لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين رضي الله عنه ولعن قالته ، قال أعرابي : انظروا إلى ابن دعيها[2] كيف قتل ابن نبيها؟ .

١١٠ ـ عمر بن عبد العزيز : لو كنت في قتلة الحسين وقيل لي ادخل الجنة لما فعلت ، حياءاً أن تقع عليَّ عين محمد عليه السلام .

١١١ ـ جزعت عائشة حين احتضرت ، فقيل لها : فقالت : اعترض في حلقي يوم الجمل .

١١٢ ـ قيل لمجنون : أيسرك أن تصلب في صلاح هذه الأمة ؟ فقال : لا ولكن يسرني أن تصلب الأمة في صلاحي .

١١٣ ـ فروة بن نوفل الأشجعي[3] وكان رئيس الخوراج :

ما إن نُبالي إذا أرواحنا قبضت ... ماذا فعلتم بأجساد وأبشار

---

(١) العقد بالكسر الخيط ينظم فيه الخرز من اللؤلؤ والجوهر وجمعه عقود والسخاب بالكسر قلادة تتخذ من قرنفل ومسك . ومحلب ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء وقال الأزهري السخاب عند العرب كل قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن .

(٢) ابن دعِّيها : فهو ابن زياد ابن أبيه وزياد هذا مشكوك في نسبه مطعون فيه ولدته أمه سميَّة ثم ألحقه معاوية بنسبه مدعياً أنه ابن أبيه (أبي سفيان) .

(٣) فروة بن نوفل الأشجعي : أحد الخوارج الأوائل . كان مع الخوارج في النهروان فلما واقفهم الإمام علي قال فروة والله ما أدري على أي شيء نقاتل علياً فانصرف في نحو خمسمائة من أتباعه . فلما كان صلح الحسن مع معاوية قال فروة قد جاء الآن ما لا شك فيه فسيروا إلى معاوية فجاهدوه فساروا فقاتلهم المغيرة بن شعبة أمير الكوفة بعد أن عقد لشبث بن ربعي وعهد إليه في قتالهم . فقتل فروة وذلك سنة ٤١ هـ .

راجع ترجمته في تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير حوادث سنة ٣٧ هـ .

لقد علمت وخير العلم أنفعه — أن السعيد الذي ينجو من النار

١١٤ ـ لما أسرف داوُد بن علي[١] في قتل بني أمية بالحجاز قال له عبد الله بن الحسن بن الحسن : يا ابن عم ، إذا أسرفت في القتل لأكفائك فمن نباهي بسلطانك ؟ .

١١٥ ـ بريدة[٢] رفعه : لقتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا . وعنه عليه السلام : من هدم بنيان الله فهو ملعون[٣] .

١١٦ ـ كان أبو العباس السفاح يقرب سليمان بن هشام بن عبد الملك[٤] وابنيه، ويسايرهما، فلما أنشده سديف[٥] مولاه الشعر الذي أوله :

---

(١) داوُد بن علي : هو داوُد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب أبو سليمان وهو عم السفاح والمنصور ولد بالحميمة سنة ٨١ هـ ولما استولى العباسيون على الحكم عيَّنه السفاح والياً على الكوفة ثم على المدينة ومكة واليمن واليمامة والطائف وهو أول من أقام الحج للناس من بني العباس . كان خطيباً فصيحاً . مات في المدينة سنة ١٣٣ هـ .

راجع ترجمته في الأعلام ٣ : ٨ تهذيب التهذيب ٣ : ١٩٤ وميزان الإعتدال ١ : ٣٢١ .

(٢) بريدة : هو بريدة بن الحصيب المتقدمة ترجمته .

(٣) لم يرد هذا الحديث في الصحاح السنة ولا في مسند الدارمي ولا في مسند أحمد ولا الموطأ .

(٤) سليمان بن هشام بن عبد الملك . هو سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان . نشأ في دمشق وغزا في زمن أبيه أرض الروم وافتتح بعض مدنها وحج بالناس سنة ١١٣ هـ حبسه الوليدثم أخلي سبيله بعد قتل الوليد فولاه ابنه يزيد بعض حروبه ولما انتقل الحكم إلى بني العباس وكان عهد السفاح أقبل عليه سليمان فأمر به السفاح فقتل سنة ١٣٢ هـ وله شعر جيد .

(٥) سديف : هو سديف بن إسماعيل بن ميمون المتقدمة ترجمته وهوالذي دخل على السفاح وعنده سليمان بن هشام فقال :

لا يغرنك ما ترى من رجالٍ — إنَّ تحت الضلوع داءً دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى — لا ترى فوق ظهرها أمويا

فقال سليمان قتلتني يا شيخ ودخل السفاح وأخذ سليمان فقتل .

أصبح الملك ثابت الأساس ... بالبهاليل من بني العباس

١١٧ ـ أمر أبا الجهم الحرسي بضرب أعناقهم ، فقال له سليمان : قدم ابنيّ حتى احتسبهما ، فضرب اعناقهما ثم ضرب عنقه .

١١٨ ـ لما جاء نعي الحسين ، رضي الله عنه وسخط على قاتله المدينة خرجت بنت عقيل بن أبي طالب[١] وحفدتها يقولون :

ماذا تقولون أن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... نصف أسارى ونصف ضرجوا بدم
ماكان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

١١٩ ـ قال أبو زكار المغني[٢] : كنت عند جعفر بن يحيىٰ فسألني أن أترنم بقوله :

فلاتبعدْ فكل فتىً سيأتي ... عليه الدهر يطرق أو يغادي
ولو فُدّيت من حذر المنايا ... فديتك بالطريف وبالتلاد[٣]

فما تم الصوت حتى دخل مسرور[٤] ، فقال له : ما شأنك ؟ قال : أمرت بضرب عنقك . قال جعفر : أشهد الله الذي لا إله إلا هو ، وأشهدك

---

(١) بنت عقيل بن أبي طالب : جاء الخبر في الكامل لابن الأثير على هذا النحو : صاح نساء بني هاشم وخرجت ابنة عقيل بن أبي طالب ومعها نساؤها حاسرة تلوي ثوبها وهي تقول : الأبيات :

(٢) أبو زكار المغني : هو أبو زكار الأعمى الكلوذاني من أهل بغداد من قدماء المغنين . كان منقطعاً إلى آل برمك وكانوا يؤثرونه ويفضلونه .
راجع ترجمته في الأغاني ٦ : ٢١٢ و ١١ : ٥٤ والكامل لابن الأثير ٦ : ١٧٨ وتاريخ الطبري حوادث سنة ١٨٧ هـ .

(٣) الريف أو الطارف وهو المال الحديث أو المستحدث ويقابله التالد .

(٤) مسرور : هو أبو هاشم مسرور الخادم الكبير . كان خادماً للرشيد مقرباً عنده يعتمد عليه في الأمور المهمة ولكنه كان ميالاً إلى المأمون منذ حياة الرشيد وكان الرشيد يقول إنه رقيب المأمون عليه . مات بعد سنة ٢٢٠ هـ .
راجع ترجمته في تاريخ الطبري وابن الأثير .

يـا أبا زكـار ، وإياك يـا مسرور أنَّ كـل مملوك لي حر ، وكـل مالي صـدقـة ، وكـل من كـان لي قبله حق أو وديعـة فهـو في حـل ، امضِ لمـا أمـرت بـه ، فأخذ رأسه ومضى .

١٢٠ ـ قبر الحسين بن علي عليهما السلام بكربلاء ، ورأسه بـالشام في مسجـد دمشق على رأس إسطوانة .

١٢١ ـ كتب عبـد الملك إلى الحجاج يعـزم عليه أن يبعث بـرأس عبـاد ابن أسلم البكـري[1] إليه ، فقـال : أيها الأميـر ، إني لأعـول أربعـاً وعشـرين امـرأة ما لهن كـاسب غيري ، فـرق لـه واستحضـرهن ، فـإذا واحـدة كـالبـدر فقال : ما أنت منه ؟ قالت : بنته فاسمع يا حجاج :

أحجـاج أمـا أن تجـود بنعمـةٍ ... علينـا وأمـا أن تقتلنـا معـاً
أحجـاج لا تفجع بـه أن قتلته ... ثمـانٍ وعشـراً واثنتين وأربعـاً
أحجـاج لا تتـرك عليـه بنـاتـه ... وخـالاته ينـدبنه الليـل أجمعا

فبكى واستوهبه ، وكتب له في العطاء .

١٢٢ ـ عبـد الله بن عمرو[2] عنـه عليه السلام : زوال الدنيـا أهون عنـد الله من إراقة دم مسلم[3] .

١٢٣ ـ قيـل لأبي مسلم صاحب الـدعـوة : في بعض الكتب النـازلـة : من قتـل بـالسيف فبـالسيف يمـوت . فقـال : المـوت بـالسيف أحب إلي من اختـلاف الأطباء ، والنـظر في الماء ، ومقـاساةالـداء والـدواء ، فـذكـر ذلـك للمنصور فقال : صادف منيته كما أحب .

---

(١) عباد بن أسلم البكري : لم نقع له على ترجمة .

(٢) عبد الله بن عمرو وهو عبد الله بن عمرو بن العاص المتقدمة ترجمته .

(٣) ورد هذا الحديث عند الترمذي وابن ماجة والنسائي على هـذا الشكل : (لـزوال الدنيـا أهون على الله من قتل رجل مسلم) .

١٢٤ ـ الأخيطل[١] في مصلوب :

كـأنـه عــاشق قـد مــد صفحتـه   يـوم الفراق إلى تـوديـع مـرتحـل
أو قـائمٍ من نعـاسٍ فيـه لـوثتــه   مـواصـل لتمـطيـه من الكسـل[٢]

١٢٥ ـ لمـا ذهب بهدبـة بن الخشرم[٣] ليقتـل انقـطع قبـال نعله فجلس يصلحه فقيل له : أو تصلحه وأنت على ما أنت ؟ فقال :

أشــد قبــال نعلي أن يــراني   عــدوي للحـوادث مستكينــا

١٢٦ ـ قتـل مصعب نابي بن زيـاد بن ظبيان[٤] ، فنـذر أخـوه عبيـد الله ابن زياد بن ظبيان الفتـاك[٥] ليقتلن به مـائة من قـريش ، فقتل ثمـانين منهم ،

---

(١) الأخيطل : هو محمد بن عبد الله بن شعيب أبو بكر المعـروف بالأخيـطل . شاعـر من أهل الأهواز قـدم بغداد ومـدح محمد بن عبـد الله بن طاهـر وهو ظـريف مليح الشعـر يمشي على خط أبي تمام ويحذي حذوه وكان يهاجي الحمدوني .

(٢) تمطى : تمدد وتلزَّج .

(٣) هدبة بن الخشرم : هو هـدبة بن خشـرم بن كرز أبـو عمير من بني عـامر بن ثعلبـة من قضاعة . شاعر فصيح راوية من أهل بادية الحجاز بين تبوك والمدينة . كان هدبة راويـة الحـطيئة والحـطيئة راويـة كعب بن زهير وأبيـه وكان جميـل راوية هـدبـة وكثيـر راويـة جميـل . وأكثر مـا بقي من شعره مـا قالـه في أواخر حيـاته بعـد أن قتل رجـلاً من بني رقـاش وكان شـاعراً أيضـاً سجنه على أثـره سعيد بن القـاص ثم سلمـه لأهـل القتيـل ليقتصوا منه فقتلوه أمام أهل المدينة وأظهر صبراً عظيماً حين قتل نحو سنة ٥٠ هـ .

راجع ترجمتـه في الشعر والشعـراء ص ٥٨١ الكامـل للمبرد ٤ : ٨٤ وسمط اللآلي ٢٤٩ و ٦٣٩ والأعلام ٩ : ٦٩ .

(٤) نابي بن زياد بن ظبيان : هوعبيد اللهبن زياد بن ظبيان البكري . فاتك من الشجعان من أهل البصرة كان يقطع الطريق فقبض عليه مطرف بن سيدان البـاهلي وكان على شـرطة مصعب فقتله .

راجع ترجمته في تاريخ الطبري ٧ : ١٨٦ وابن الأثير : ٤ : ٣١١ .

(٥) عبيـد الله بن زياد بن ظبيـان الفتاك . هـو عبيد الله بن زيـاد بن ظبيان البكـري كان من أهل البصرة ومن الفتاك الشجعان فيها لما قتل أخوه نابي ألتحق بعبد الملك بن مـروان وكان مقرباً عنده وهوالذي قتـل مصعباً وحمـل رأسه إلى عبـد الملك مات مسمـوماً في عمان سنة ٧٥ هـ . =

ثم قتل مصعباً وجاء برأسه إلى عبد الملك ، فسجد شكراً لله ، فأراد أن يفتك به وهو ساجد ، فارتدع ، ثم ندم وقال :

يرى مصعب أني تناسيت نابياً ... وبئس لعمرو الله ما ظن مصعب
فوالله لا أنساه ما ذرَّ شارق ... وما لاح في داجٍ من الليل كوكب
وثبت عليه ظالماً فقتلته ... فقصرك منه يوم شر عصبصب[1]
قتلت به من حي فهر بن مالك ... ثمانين منهم ناشئون وشيب
وكفي لهم رهن بعشرين أو ترى ... عليَّ مع الإصباح نوح مسلب
أأرفع رأسي وسط بكر بن وائل ... ولم أروِ سيفي من دمٍ يتصبب

وله يقول عبد الله بن الزبير الأسدي :

أبا مطرٍ شلت يمين علوتها ... بسيفك رأس ابن الحواري مصعب[2]

١٢٧ ـ كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أُحد قال : ذلك : يوم كله لطلحة[3] . وذلك أنه ثبت مع رسول الله حين تفرق عنه أصحابه ، فأصيبت يده فشلت ، وكان يقي بها وجه رسول الله ، وأصابته بضع وسبعون من طعنة وضربة ورمية .

١٢٨ ـ قيس بن أبي حازم[4] : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول :

= راجع ترجمته في : رغبة الآمل ٣ : ٥٠ والمحبر ص ٢١٣ ـ ٤٥٣ والبيان والتبيين ١ : ٣٢٥ .

(١) عصبصب : شديد .

(٢) ورد هذا البيت في الأغاني مع تغيير فقد جاء كلمة تقرعت بدل علوتها ويلخص حكايته فيقول أن ابن ظبيان بعد قتله مصعباً أصبح لا ينتفع بنفسه في نومة ولا يقظة كان يهول عليه في منامه فلا ينام حتى كلَّ جسمه ونهك . فلم يزل كذلك حتى مات .

(٣) طلحة : هو طلحة بن عبيد الله التيمي المتقدمة ترجمته .

(٤) قيس بن أبي حازم : هو قيس بن أبي حازم واسم أبي حازم عوف بن عبد الحارث ويُقال عبد عوف بن الحارث بن عوف البجلي . أبو عبد الله الكوفي أدرك الإسلام وجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليبايعه فقدم المدينة وقد قبض صلى الله عليه وآله وسلم فبايع أبا بكر . سكن الكوفة .

أني لأول العرب رمى بسهم في الله .

١٢٩ ـ أسلم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يوم الفتح وحسن إسلامه وقال :

لعمري أني يوم أحمل رايةً ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران أظلم ليله ... فهذا أواني حين أهدي واهتدي
هداني هاد غير نفسي وقادني ... إلى الله من طردت كل مطرد

فقال له النبي ﷺ : أنت طردتني ؟ فقال : استغفر الله .

١٣٠ ـ كان يقول عروة بن الزبير : كان علي أتقى لله من أن يعين في قتل عثمان ، وكان عثمان أتقى الله من أن يعين في قتله علي .

١٣١ ـ لما توجه رسول الله عليه السلام إلى تبوك[١] جاء أبو خيثمة[٢] ، وكانت له امرأتان ، وقد أعدت له كلتاهما من طيب ثمر بستانه ، ومهدت له في ظل ، فقال : ظل ممدود ،وثمرة طيبة ، وامرأة حسناء ، وماء بارد ، ورسول الله في الضح والريح ؟ ما هذا بخير . فركب ومضى في أثره ، فلما لاح لرسول الله شبحه قال : اللهم إجعله أبا خيثمة .

= روى عن العشرة المبشرة بالجنة ووثقه الكثيرون وعده ابن حبان في الثقات عمر طويلا ومات في أواخر خلافة سليمان بن عبد الملك واختلف في سنة وفاته والأرجح أنها سنة ٩٨ هـ .

راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣٨٦ ميزان الاعتدال ٣ : ٣٩٢ الإصابة ٥ : ٢٧٢ .

(١) تبوك : مكان بين وادي القرى والشام وقعت فيها غزوة في رجب سنة ٩ قتل فيها من الطرفين خلق كبير .

(٢) أبو خيثمة هو مالك بن قيس بن ثعلبة بن العجلان بن زيد بن غنم بن الخزرج أبوخيثمة الأنصاري غلبت عليه كنيته واسم خيثمة كما يقول الواقدي هو عبد الله بن خيثمة وأنه شهد أُحداً وبقى إلى خلافة يزيد بن معاوية .

راجع ترجمته في الإصابة ٧ : ٥٣ وسيرة ابن هشام ٢ : ٥٢٠ وفيها حكاية عنه وكيف هجر أهله وارتحل ليلتحق بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم في تبوك .

١٣٢ ـ ولي أعرابي اليمن فجمع اليهود والنصارى فقال : ما تقولان في عيسى ، قالوا : قتلناه وصلبناه ، قال : لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته .

١٣٣ ـ خريم بن أوس[(١)] : هاجرت إلى رسول الله منصرفه من تبوك ، وسمعته يقول : هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي ، وهذه الشيماء بنت بقيلة[(٢)] على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود . فقلت : يا رسول الله ، إن نحن دخلنا الحيرة فوجدتها بما تصف فهي لي ؟ فقال : هي لك : ثم كانت الردة فدخلناها فكان أول من لقينا الشيماء كما قال رسول الله على بغلة شهباء ، معتجرة[(٣)] بخمار أسود ، فتعلقت بها وقلت : هذه وهبها لي رسول الله . فدعا خالد بالبينة ، فشهد لي محمد بن مسلمة[(٤)] ومحمد بن بشير الأنصاري[(٥)] ، فدفعها إلي . وجاء أخوها عبد المسيح[(٦)] فقال لي :

---

(١) خريم بن أوس : هو خريم بن أوس بن حارثة بن لام الطائي . راجع ترجمته في الإصابة ٦ : ٥١ .

(٢) الشيماء بنت بقيلة : وبقيلة هذا هو جد عمرو بن عبد المسيح بن بقيلة الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة .
راجع أخبارها في الطبري ٤ : ١٤ و ١٥ وابن الأثير ٢ : ٣٩١ والإصابة ٢ : ١٠٩ و ٦ : ٥١ .

(٣) معتجرة : الإعتجار : لف العمامة على الرأس ورد طرفها على الوجه ولا يعمل منها شيء تحت الذقن .

(٤) محمد بن مسلمة : هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد الأنصاري الأوسي الحارثي أبو عبد الرحمن المدني كان من فضلاء الصحابة ولد قبل الهجرة باثنتين وعشرين سنة وهو ممن سمي في الجاهلية محمداً استخلفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة في بعض غزواته وكان ممن اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين مات في المدينة سنة ٤٣ هـ وقيل سنة ٤٦ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٥٤ . الإصابة ٦ : ٦٣ والبدء والتاريخ ٥ : ١٢٠ .

(٥) محمد بن بشير الأنصاري : ورد ذكره في الإصابة لابن حجر ٦ : ٥١ وذكره البخاري =

بعينها . فقلت : لا أنقصها من عشر مئات شيئاً ، فأعطاني ألف درهم ، فقيل لي : لو قلت مائة ألف لدفعها إليك ، فقلت : ما كنت أحسب أن عدداً أكثر من عشر مئات .

١٣٤ ـ قيل لسقراط : لِمْ لم تذكر في شرائعك عقوبة من قتل أباه ؟ قال : لم أعلم أنَّ هذا شيء يكون .

١٣٥ ـ فيلسوف : لا تصغرَّ أمر من حاربت ، فإنك إذا ظفرت لم تحمد ، وإذا عجزت لم تعذر .

١٣٦ ـ عمرو بن حلزة(١) أخو الحارث بن حلزة(٢) :

لا تكن محتقراً شأن امرىء   ربما كانت من الشأن شؤون

١٣٧ ـ الصاحب(٣) : علموا أن القراع لا يثمر ألا قراع(٤) صفاتهم ،

= في الصحابة ثم ذكر قصة الشيماء وخريم بن أوس المتقدم ذكرهما وأنه شهد هو ومحمد بن مسلمة له بما وعده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

(٦) عبد المسيح : هو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حبان بن بقيلة الغساني معمر من الدهاة من أهل الحيرة أدرك الإسلام ولم يسلم . له شعر وأخبار .

راجع ترجمته في أمالي المرتضىٰ ١ : ١٨٨ والداريات ص ١٥٤ واللباب ١ : ١٣٦ والبيان والتبيين ٢ : ١٢٧ .

(١) عمرو بن حلِّزه : هو عمرو بن حلِّزة اليشكري أخو الحارث بن حلزة صاحب المعلقة المشهورة له شعر . جيد : وهو القائل :

لم يكن إلا الذي كان يكون   وخطوب الدهر بالناس فتون

راجع ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني والمختلف والمؤتلف ص ـ ٩٠ وأمالي المرتضى .

(٢) الحارث بن حلزة : هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري من بني بكر بن وائل شاعر جاهلي من أهل بادية العراق كان أبرص وهو أحد أصحاب المعلقات وتقوم معلقته على الفخر وفيها الكثير من أخبار العرب ووقائعهم وله ديوان شعر مطبوع فيه شعر جيد .

راجع ترجمته في الشعر والشعراء ص ١٢٧ طبقات ابن سلام ص ٣٥ خزانة البغدادي ١ : ١٥٨ والأعلام ٢ : ١٥٥ .

(٣) الصاحب : هو القاسم بن عباد المعروف بالصاحب ابن عباد المتقدمة ترجمته .

(٤) القراع : الضرب : تقارعوا بالرماح أي تطاعنوا بها .

والنزاع[1] لا ينتج إلا نزع شهواتهم.

١٣٨ - ابن الرومي :

الموت إن نظرت وإن هي أعرضت وقع السهام ونزعهن أليم

١٣٩ - المهلبي الوزير[2] في غلام لمعز الدولة[3] جعله رئيس سرية[4] :

ظبي يرف الماء في وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذا رى فيه أن تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره سيفاً ومنطقة تؤده
جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

١٤٠ - علي رضي الله عنه : إياك والدماء وسفكها بغير حلها فإنه لا شيء أدعى لنقمة ، ولا أعظم لتبعة ، ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة ، من سفك الدماء بغير حلها . والله سبحانه مبتدىء بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة ، فلا تقوينَّ سلطانك بسفك دم حرام ، فإنَّ ذلك مما يضعفه ويوهنه ، بل يزيله وينقله .

---

(١) النزاع : الاختلاف في الشيء وتجاذبه .

(٢) المهلبي الوزير : هو الحسن بن محمد المهلبي المتقدمة ترجمته .

(٣) معز الدولة : هو أبو الحسن معز الدولة أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام من سلالة ذي الأكتاف الساساني . أحد ملوك بني بويه في العراق . ملك هو وأخواه عماد والدولة وركن الدولة البلاد وكان أصغر منهما سناً ويقال له الأقطع لأن يده اليسرى قطعت في حرب له مع الأكراد . امتلك بغداد سنة ٣٣٤ في خلافة المستكفي ودام ملكه ٢٢ سنة تقريباً وتوفي ببغداد سنة ٣٥٦ هـ . كان سريع الغضب بذيء اللسان يهين وزراءه ومستخدميه ويذلهم ويفتري عليهم بتلفيق الأقايل للإيقاع بهم .

راجع ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٥٦ وتجارب الأمم ٦ : ١٤٦ وتاريخ الطبري والكامل وغيرها .

(٤) السرية : قطعة من الجيش وهذا الغلام هو تلين الجامدار كما جاء في يتيمة الدهر ٢ : ٢٢٦ .

١٤١ ـ وعنه : إن أكرم الموت القتل ، والذي نفس أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة على فراش .

١٤٢ ـ أسلم قرة بن الباقرة الجذامي[١] وأهدى لرسول الله ﷺ بغلة فأمر الحارث بن أبي شمر الغساني بصلبه فقال :

من مبلغ الحسناء أن خليلها على ماء عفرا فوق إحدى الرواحل[٢]
على ناقةٍ لم يضرب الفحل أمها مشذبةٍ أطرافها بالمناجل

١٤٣ ـ قدم عروة بن الزبير على عبد الملك بعد قتل أخيه عبد الله .

فطلب منه سيف الزبير وقال : أردده علي ، فأنه السيف الذي أعطاه رسول الله يوم حنين ، فقال له عبد الملك أو تعرفه ؟ قال نعم ، قال : بماذا قال : بما لا يعرف به سيف أبيك ، أعرفه بقول الشاعر[٣] :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب[٤]

فأعطاه إياه :

١٤٤ ـ حسان[٥] :

---

(١) أسلم قرة بن الباقرة الجذامي : هو قرة بن الباقرة الجذامي ذكره ابن حجر في الإصابة ٥ : ٢٨٥ والمرزباني في معجم الشعراء وقال عنه الرضي الشاطبي بأنه صحف إسمه واسم أبيه وإنما هو فروة بن نفاثة بن عامر الجذامي . أسلم في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . كان منزله معاون وما حولها من أرض الشام .
راجع ترجمته في سيرةابن هشام ٢ : ٥٨٩ وتاريخ الطبري ٣ : ١٨٣ .

(٢) ورد هذا البيت في سيرة ابن هشام على هذه الصورة :
ألاهل أتى سلمى بأن خليلها على ماء عفرا فوق إحدى الرواحل
يريد بإحدى الرواحل الخشبة التي صلب عليها ومشذبة أطرافها بالمناجل أي قطعت أغصانها وأزيلت .

(٣) الشاعر هنا هو النابغة الذبياني زياد بن معاوية .

(٤) الفلول : الأثلام والحفر في السيف . والقراع الضرب والمجالدة والكتائب جمع كتيبة قطعة من الجيش أو مجموعة من الخيل .

(٥) حسان : هو حسان بن ثابت الأنصاري الشاعر المتقدمة ترجمته .

إن كنت كـاذبة الـذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام[١]
تـرك الأحبة أن يقـاتـل دونهم ونجـا بـرأس طمـرةٍ ولجـام

كان مع المشركين يوم بدر ففر ، وأسلم يـوم الفتح ، وخـرج إلى الشام في أيـام عمر بـأهله ومالـه ، وتبعه أهـل مكة رجـالهم ونسـاؤهم وصبيـانهم ، وارتفـع ضجيجهم بـالبكـاء ، وبكى ثم قـال : أمـا ان كنـا نستبـدل دارا بـدار وجـاراً بجار ، مـا أردنا بكم بـدلاً ، ولكنها النقلة إلى الله . فلم يـزل حـابسـاً نفسه بالشام حتى ختم الله له بخير .

ـ وكان سبب نقلته أنـه وسهيل بن عمـرو[٢] دخلا على عمـر فقعدا عنـده وهـو بينهما ، فجعـل المهاجـرون والأنصار يـدخلون ، فيؤخرهمـا عمـر ويقـدمهم ، حتى صارا في الأخـريـات . فقـال الحـارث لسهيـل : أمـا رأيت مـا صنع عمـر ؟ قال سهيـل : أيها الـرجل ، لا لـوم عليه ، ينبغي أن نرجع باللوم على أنفسنا ، دعي القوم فأسرعوا ، ودعينـا فأبـطأنا . ثم أتيا عمر فقالا : رأينا ما فعلت بنا ، ومـا أتينا من عنـد أنفسنا ، فهـل من شيء نستعـز بـه ؟ قـال : لا أعلمـه إلا هـذا الـوجـه ، أراد ثغـر الـروم فخرجا إلى الشام .

١٤٥ ـ كتب معــاويـة إلى أيمن بن خــريم الأسـدي[٣] يستنفـره فكتب إليــه : إن أبي وعمي صحبـا رســول الله وأمـرني إذا اقتتــل المسلمــون أن اعتزلهم ، وقال :

ولست بقـاتـلٍ رجـلاً يصلي على سلطان آخـر من قـريش
لــه سـلطانــه وعـليَّ وزري مـعــاذ الله من سـفــهٍ وطيش
أأقتـل مسلمـاً في غيــر جـرم فلست بنافعي ما عشت عيشي

(١) الحارث بن هشام : هو الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المتقدمة ترجمته .
(٢) سهيل بن عمرو : هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي المتقدمة ترجمته .
(٣) أيمن بن خريم الأسدي : تقدمت ترجمته .

١٤٦ ـ هبط جبرائيل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، إن أصحابك الذين بمؤتة قد قتلوا جميعاً ، وصاروا إلى الجنة . وإن الله قد جعل لجعفر[١] جناحين أبيضين ، قادمتاهما مضرجتان بالدماء ، مكللتان باللؤلؤ والجوهر ، يطير بهما مع الملائكة في الجنة .

١٤٧ ـ سبى رسول الله يوم حنين ستة آلاف بين غلام وجارية ، وجعل عليهم أبا سفيان بن حرب[٢] .

١٤٨ ـ سعيد بن المسيب عن أبيه : فقدت الأصوات يوم اليرموك[٣] . وقد اختلط المسلمون والروم ، فإذا رجل ينادي : يا نصر الله اقترب ، فنظروا فإذا هو أبو سفيان .

١٤٩ ـ إنفصل ثلاثة من جيش المسلمين : ابن أبي الأقلح عاصم بن ثابت[٤] ، وحبيب بن عدي[٥] وزيد بن الدثنة[٦] حتى وردوا الرجيع ، ماء

(١) جعفر : هو جعفر بن أبي طالب الملقب بجعفر الطيار أو بذي الجناحين تقدمت ترجمته .

(٢) أبو سفيان بن حرب : هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية المتقدمة ترجمته .

(٣) يوم اليرومك : وقعة بين المسلمين والروم كانت سنة ١٣ للهجرة وكانت من المعارك الحاسمة في التاريخ وقد انتصر فيها المسلمون على الروم انتصاراً باهراً .

(٤) ابن أبي الأقلح عاصم بن ثابت : هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح قيس بن عصمت الأنصاري الأوسي أبو سليمان . من السابقين الأولين من الأنصار شهد بدراً وأحداً مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واستشهد يوم الرجيع سنة ٤ للهجرة .
راجع ترجمته في الأعلام ٤ : ١٢ وعيون الأخبار ١ : ١٧١ والبداية والنهاية ٤ : ٦٤ وتاريخ الطبري وابن الأثير حوادث سنة ٤ للهجرة .

(٥) حبيب بن عدي : هو حبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة الأنصاري الأوسي شهد بدراً واستشهد في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم الرجيع وقد باعه الهذليون بمكة فابتاعه حجير بن إهاب التميمي ليقتله بأبيه وأقام حبيب في أيديهم حتى انقضت الأشهر الحرم ثم قتلوه وصلبوه وأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الزبير والمقداد في أنزاله من خشبته فحمله الزبير على فرسه .
راجع ترجمته في الإصابة ٢ : ١٠٣ .

(٦) زيد بن الدثنة : هو زيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصاري الخزرجي . شهد بدراً وأحداً كان ممن غُدِر بهم يوم الرجيع وباعوه بمكة فاشتراه=

من مياه بني لحيان أرض الهدأة[1] ، فامتنعوا عليهم وهم كثير ، فبرك عاصم ورماهم ، فقتل رجلين بالنبل ورجلاً بالسيف ، وقتلوه وأرادوا أن يحتزوا رأسه ، ويمثلوا به ، فبعث الله تعالى الدبر فحمته واظلت عكوفاً عليه ، فقال بعضهم : ارقبوه حتى يمسي فان الدبر لم تبت قط إلا في خشارمهم[2] ، ففعلوا ، فلما جعلت الدبر تطير رفاقاً وطمعوا فيه بعث الله تعالى سحابة فأمطرها عليه ، فذهب به سيلها ، وإنما أرادتهم على احتزاز رأسه امرأة منهم ، لأن الذين قتلهم هم زوجها وأخوها وابنها ، فنذرت أن تجعل قحفه ميضأة .

وقال عمرو بن عبد الله بن مسلمة[3] :

ومنا الذي سيقت له الدبر جنة من المثل إذ وافى حمام المقادر

١٥٠ ـ وجد شاب قتيل بظهر الطريق أيام عمر ، فلم يقدر على قاتله . فقال : اللهم أظفرني بقاتله ، حتى إذا كان على رأس الحول وجد صبي ملقى بموضع القتيل ، فقال : ظفرت بدم القتيل إن شاء الله . فدفعه إلى ظئر[4] وقال لها : إن جاءتك امرأة تقبله وترحمه فأعلميني . فلما شب وطاب إذا هي بجارية قالت لها : إن سيدتي تطلب أن تذهبي به إليها ، ففعلت ، فضمته إلى صدرها وقبلته ، وتلك بنت شيخ من الأنصار .

= صفوان بن أُمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف فأخرج من الحرم وقتله فسطاس .
راجع ترجمته في الإصابة ٣ : ٢٧ .

(١) أرض الهدأة : الهدأة موضع بين عسفان ومكة .
راجع المزيد عنها في معجم البلدان لياقوت ٥ : ٣٩٥ ومعجم ما استعجم للبكري وسيرة ابن هشام ٢ : ١٧٠ .

(٢) الدبر : الزنابير والخشارم هو مأوى الزنابير وبيتها ذو التخاريب .

(٣) عمرو بن عبد الله بن مسلمة . ربما كان عمر بن عبد الله السلمي المذكور في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٢٦ أما عمرو بن عبد الله بن مسلمة فلم نقع له على ترجمة .

(٤) الظئر هنا المرضعة : وقد تأتي بمعنى العاطفة على ولد الغير .

فأخبرت عمر فاشتمل على سيفه وخرج إلى منزلها ، فوجد الشيخ متكئاً على باب داره فقال : ما فعلت ابنتك ؟ قال : جزاها الله تعالى خيراً ، هي من أعرف الناس بحق الله وحق أبيها ،وذلك من حسن صلاتها وحسن صيامها، والقيام بدينها، فقال : أحببت أن أزيدها رغبة ، فدخل واخرج من هناك وقال : اصدقيني خبر القتيل والصبي ، أو لأضربنك بالسيف ، وكان عمر لا يكذب فقالت : كانت عندي عجوز قد تأممتها ، فعرض لها سفر فقالت : لي بنت أحب أن أضمها إليك ، وكان لها ابن أمرد فجاءت به في هيئة الجارية ، وأنا لا أشعر • فمكث عندي ما شاء الله ، ثم اغتفلني وأنا نائمة ، فلم أشعر به حتى خالطني[1]، فمددت يدي إلى شفرة فضربته ، وأمرت أن يلقى على الطريق ، وقدر أني اشتملت منه على هذا الصبي فألقيته حيث وجد. فقال عمر : صدقتني بارك الله فيك ، ثم وعظها ودعا لها وخرج ، وقال للشيخ : بارك الله لك في ابنتك، فنعم البنت بنتك.

١٥١ ـ دخل المأمون على زبيدة[2] يعزيها عن الأمين ، فتباكيا طويلاً وتبرأ من قتله ، فأقسمت عليه ليتغدين عندها . فلما فرغ من الغداء أخرجت إليه من جواري محمد من تغنيه ، فأومأ إلى واحدة ، فغنت بقول الوليد بن عقبة[3] .

هُمُ قتلوه كي يكونوا مكانه ... كما غدرت يوماً بكسرى مرازبه
فألا يكونوا قاتليه فإنه ... سواء علينا ممسكاه وضاربه

(١) المخالطة : المخالطة هنا معناها النكاح واشتملت منه حملت منه .
(٢) زبيدة : هي زبيدة بنت جعفر أم محمد الأمين وزوجة هارون الرشيد المتقدم ذكرها .
(٣) الوليد بن عقبة : هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أخو عثمان بن عفان لأمه .

الباب الثاني والستون

الغدر، والخيانة، والسرقة، والغش، والفتك، والوشايات، والنمائم، وإفشاء الأسرار

١ ـ عبد اللهبن عمر رضيَ الله عنه : قال رسول الله ﷺ : إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة ، فيقال هذه غدرة فلان(١) .

٢ ـ عائشة رضي الله عنها : رفعته : ذمة المسلمين واحدة ، فإنّ أجارت عليهم جارية فلا نفخرها ، فإنّ لكل غادر لواء يوم القيامة .

٣ ـ أبو هريرة رضي الله عنه : مر رسول الله عليه السلام برجل يبيع طعاماً ، فسأله كيف تبيع ؟ فأخبره ، فأوحي إليه أن أدخل يدك فيه ، فأدخل يده فيه فإذا هو مبلول ، فقال : ليس منا من غش(٢) .

٤ ـ قال ملك لصاحب ملك آخر : أطلعني على سر صاحبك ، قال : إليَّ تقول هذا ؟ وما ذاق أحد كأساً أمر من الغدر ، والله لو حول ثواب الوفاء إليه لما كان فيه عوض منه ، ولكن سماجة اسمه وبشاعة ذكره ناهيان عنه .

٥ ـ مالك بن دينار : كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة .

---

(١) أخرجه البخاري : ومسلم وأبو داوُد والترمذي وابن ماجة والدارمي .

(٢) كذلك ورد هذا الحديث عند مسلم والترمذي وابن ماجة والدارمي ومسند ابن حنبل .

٦ ـ وقع جعفر بن يحيىٰ البرمكي على ظهر كتاب لعيسى بن ماهان[١] إلى الرشيد :

حبب الله إليك الوفاء يا أخي فقد أبغضته ، وبغض إليك الغدر فقد أحببته . إني نظرت في الأشياء لأجد لك فيها ما يشبهك فلم أجد ، فرجعت إليك فشبهتك بك ، وقد بلغ من حسن ظنك بالأيام أن أملت السلامة مع البغي وليس هذا من عادتها والسلام .

٧ ـ جعل المنصور العهد إلى عيسى بن موسى[٢] ، ثم طالبه بتقديم المهدي[٣] عليه فقال عيسى :

بدت لي إمارات من الغدر شمتها ... أظن روايـاهـا ستمـطركم دما[٤]
ومـا يعلم العـالي متى هبطاته ... وإن سار في ريح الغرور مسلما

ـ وقال :

---

(١) عيسى بن ماهان : هو عيسى بن ماهان أحد كبار قواد الدولة العباسية وهو والد علي بن عيسى بن ماهان. وكان عيسى أحد قواد أبي مسلم الخرساني وقد بعثه في تتبع قتلة نصر بن راشد الذي قتلته الراوندية في ترند سنة ١٣٥ هـ وقتلة أصحاب طاهربن الحسين مع الأمين سنة ١٩٨ هـ وكان رأسه ورأس الأمين ورأس أبي السرايا في خزانة واحدة .

راجع تاريخ الطبري وابن الأثير .

(٢) عيسى بن موسى : هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي أبو موسى وهو ابن أخ أبو جعفر المنصور والسفاح وكان من الولاة القادة وكان يسمى شيخ الدولة . ولد بالحميمة سنة ١٠٢ هـ . ونشأ فيها . ولاه عمه السفاح الكوفة وسوادها سنة ١٣٢ هـ وهو الذي قضى على محمد النفس الزكية حين قام بثورته سنة ١٤٥ هـ وكان من فحول بني العباس ومن ذوي النجدة والرأي والكلمة فيهم . مات بالكوفة سنة ١٦٧ هـ .

راجع ترجمته في دول الإسلام للذهبي سنة ١٦٨ هـ الأعلام ٥ : ٢٩٦ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥٨ .

(٣) المهدي : هو الخليفة العباسي محمد بن أبي جعفر المنصور المتقدمة ترجمته .

(٤) شمتها : من شام يشيم شيماً : تطلع نحوه يبصره منتظراً له .

أينسى بنو العباس ذبّيَ عنهم بسيفي ونار الحرب ذاك سعيرها[1]
فتحت لهم شرق البلاد وغربها فذل معاديها وعز نصيرها
أقطِّع أرحاماً عليّ عزيزةً وأسدي مكيداتٍ لها وأنيرها
فلما وضعت الأمر في مستقره ولاحت له شمس تلألأ نورها
دفعت عن الحق الذي أستحقه وسقيت بأوساق من الغدر عيرها[2]

٨ ـ فتكتا الإسلام فتكة عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد الأشداق[3] وفتكة المنصور بأبي مسلم .

٩ ـ احتضر رجل فإذا هو يقول : جبلين من نار ، جبلين من نار . فسئل أهله عن عمله فقالوا : كان له مكيان ، يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر .

١٠ ـ أبو هريرة رفعه : اللهم أني أعوذ بك من الجوع فبئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فبئست البطانة .

ـ وعنه مرفوعاً : المكر والخديعة والخيانة في النار .

١١ ـ الخائن في المنزور[4] كالخائن في الموفور ، ولذلك أوعد الله بالنقير والقطمير ، كما خوف بالمثاقيل والقناطير .

---

(١) ذبي عنهم : دفاعي وذب بمعنى دفع عنه ومنعٍ وحامى .
(٢) أو ساق جمع وسق ويعادل حوالي ستين صاعاً وقيل حمل بعير .
(٣) عمرو بن سعيد الأشدق : هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أحيحة بن سعيد بن العاص ابن أُميّة بن عبد شمس أبو أُمية الملقب بالأشدق . قيل ولقب بذلك لفصاحته . نشأ بالمدينة وقدم الشام عاضد مروان بن الحكم عندما طلب الخلافة لنفسه فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك ولكن عبد الملك أخذ يتربص به حتى سنحت له الفرصة فذبحه بيده وذلك سنة ٧٠ هـ وكان يلقب بلطيم الشيطان للقوة أصابته .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧ البداية والنهاية ٨ : ٣١٠ والأعلام ٥ : ٢٤٦ .
(٤) المنزور القليل التافه. يقال أعطاه عطاءً منزوراً أي عطاءً ملحاً عليه فيه والموفور التام والنقير هي النكتة في ظهر النواة والقطمير القشرة الرقيقة بين النواة والثمرة أي أن الله=

١٢ ـ قال مروان لعبد الحميد الكاتب عند زوال أمره : صر إلى هؤلاء القوم ، يعني بني العباس ، فإني أرجو أن تنفعني في مخلفي ، فقال وكيف لي بعلم الناس جميعاً إن هذا رأيك ؟ كلهم يقولون إني قدغدرت بك وأنشد :

وغدري ظاهرٌ لا شك فيه　　لمبصرة وعذري بالمغيب

ـ ولما أتى به المنصور قال له : استبقني فإني فرد الدهر بالبلاغة[1] . فقطع يديه ورجليه ، ثم ضرب عنقه .

١٣ ـ كان يقال : لم يغدر غادر قط إلا لصغر همته عن الوفاء ، واتضاع قدره عن احتمال المكاره في جنب نيل المكاره .

١٤ ـ عتيبة بن الحارث بن شهاب[2] صياد الفوارس :

غدرتم غدرة وغدرت أُخرى　　فليس إلى توافينا سبيل[3]

١٥ ـ عارف الطائي[4] :

= تعالى لا تخفى عليه خافية وهو تعالى يحاسبنا على الصغيرة والكبيرة. ومصداق قوله الآية الكريمة ﴿ومن يعمل مثقال ذرة خير يره ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره﴾ .

(١) استبقني : أبقني وقد قتله لإعجابه بنفسه وأفتخاره بها .

(٢) عتيبة بن الحارث بن شهاب هو عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي التميمي فارس تميم في الجاهلية كان يلقب صياد الفوارس وسم الفوارس ويضرب به المثل في الفروسية وكانوا يعدون أبطال الجاهلية ثلاثة كما قال ابن أبي الحديد وهم عامر بن الطفيل وبسطام بن قيس وعتيبة بن الحارث قتله ذؤاب بن رُبَيْعة بن عبيد .
راجع ترجمته في الأعلام ٤ : ٣٦١ والآمدي ص ١٥٥ وشرح نهج البلاغة ٣ : ٢٧٩ وجمهرة الأنساب ص ١٨٤ .

(٣) التوافي : يقال توافي القوم توافيا تتافوا .

(٤) عارق الطائي بالقاف : هو قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمر بن مالك بن أمان الطائي وسمي عارقاً لقوله :

لئن لم نغيِّر بعض ما قد صنعتم　　لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه=

أذل لوطء الناس من خشب الجسر إذا استحقبتها العيس جاءت من البعد[1] .

أيوعدني والرمح بيني وبينه تبين رويداً ما أمامة من هند
ومن أجا حولي رعان كأنها قنابل خيل من كميت ومن ورد[2]
غدرت بأمرٍ كنت أنت اجتذبتنا إليه وبئس الشيمة الغدر بالعهد

١٦ ـ علي رضي الله عنه : الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله .

ـ وكتب إلى عامله[3] : فلما أمكنتك الشدة أسرعت الكرة ، وعاجلت الوثبة ، واختطفت ما قدرت عليه . اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى . فحملته رحيب الصدر بحمله ، غير متأثم من أخذه ، كأنك لا أباً لغيرك حدرت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك . فسبحان الله ! أما تؤمن بالمعاد ! أوَ ما تخاف نقاش الحساب ؟ كيف تسيغ شراباً وطعاماً ؟ وأنت تعلم أنك تأكل حراماً ، لأعذرن إلى الله فيك ، لأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلا دخل النار .

ـ وعنه : وتغاب عما لا يتضح لك ، ولا تعجلن إلى تصديق ساع ، فإن الساعي غاش وإن تشبّه بالناصحين .

= وبهذا البيت سمى عارقاً وهو شاعر جاهلي ويقال له عارق أجأ الطائي لأنه أقام بأجأ وهو أحد جبلي طيء :

راجع ترجمته في خزانة البغدادي ٣ : ٣٣٠ وشرح الحماسة للتبريزي ٤ : ٢١ ـ ٤٢ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٤٢٦ .

(١) استحقبتها أي حملتها بالحقيبة وتُنضى معناه تهزل لبعد المسافة .

(٢) الرعان : الرعان جمع رعن وهو النادر من الجبل أي الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً والقنابل هي الجماعات من الخيل .

(٣) عامله : هو هنا عبد الله بن عباس الذي اختلس بيت المال في العراق وذهب إلى الحجاز والأزل هو السريع الجري أو الخفيف لحم الوركين . والدامية المجروحة يسيل دمها والكسيرة أي المكسورة والمعزى المعز والمعيز راجع نهج البلاغة ٣ : ٦٠ .

ـ وعنه : ومن استهان بالأمانة وقع في الخيانة ، ومن لم ينـزه نفسه ودينـه عنهـا فقد أحل بنفسه في الدنيا[1]، وهـو في الآخـرة أذل وأخـزى . وإن أعظم الخيانة خيانة الأمة ، أفظع الغش غش الأئمة . والسـلام .

١٧ ـ قـال المنصور لعـامل بلغتـه عنه خيـانة : يـا عـدو الله وعـدو أميـر المؤمنين أكلت مـال الله ! فقال : يـا أميـر المؤمنين ، نحن عيـال الله ، وأنت خليفـة الله والمـال مـال الله . فمـا نـأكـل إذن ؟ فضحـك وقـال : خلوه ولا تولوه .

١٨ ـ كـان محمد بن جعفـر بن أبي طالب[2] مـع أخيـه محمـد بن أبي بكـر الصديق بمصـر فلما هـزم ابن أبي بكر استخفى ، فـدل عليـه رجـل من عك ثم من غافق[3] ، فقال :

---

(١) أحل بنفسه في الدنيا : أوجب على نفسه العقوبة .
راجـع نهج البـلاغـة ٣ : ٨٧ من عهـد الإمـام علي لـلأشتـر النخعي حين ولاه على مصر .

(٢) محمد بن جعفر بن أبي طالب : هو محمـد بن جعفر بن أبي طـالب بن عبد المـطلب الهاشمي وهو أول من سمي محمداً في الإسلام من المهاجرين . ولـد بأرض الحبشـة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكنى أبـا القاسم . تـزوج أم كلثوم بنت الإمـام علي بعد عمر اسشتهد بتستر كما ذكر الواقدي سنة ١٧ هـ ويقول الدارقطني أنه استشهـد بصفين سنة ٣٧ هـ . ويقول المرزباني في معجم الشعراء أنه كان مع أخيه لأمه محمد بن أبي بكر فلما قتل اختفى محمد بن محمد بن جعفر فـدل عليه رجـل من عك ثم من غـافق فهرب إلى فلسطين وجاء إلى رجل من أخواله من خثعم فمنعـه من معاويـة . ولم نجد في معجم المرزباني ما ذكره الزمخشري . فلعل هذا لم يطبع .
راجـع تـرجمتـه في الأعـلام ٦ : ٢٩٤ مقـاتـل الـطالبيين ١١ والمحبـر لابن حبيب (٤٦ ـ ٢٧٤) والإصابة ٦ : ٥٢ .

(٣) عك وغافق : غافق قبيلة من الأزد وهو ابن الشاهد بن عـك بن حدثـان بن عبد الله بن الأزد . ويقال بل هـو غافق بن الحـارث بن عك بن الحـارث بن حدثـان . ومنهم عبد الرحمٰن الغافقي البـطل الشهير بـاني حصن غافق في نـواحي حفص البلوط من أعمال قرطبة .

لعمري للحيان عك وغافق أذل لوطء الناس من خشب الجسر
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم ولن تجد العكي إلا إلى غدر

١٩ ـ أبو بكر رضي الله عنه : ثلاث من كن فيه كن عليه : البغي ، والنكث ، والمكر . قال الله تعالى : ﴿**إنما بغيكم على أنفسكم . فمن نكث فإنما ينكث على نفسه . ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله**﴾[(١)] .

٢٠ ـ مر عبد بن عبيد[(٢)] بجماعة وقوف ، فقال : ما هذا ؟ قيل : السلطان يقطع سارقاً ، فقال : لا إله إلا الله ! سارق العلانية يقطع سارق السر .

٢١ ـ أمر الإسكندر بصلب سارق ، فقال : أيها الملك إني فعلت ما فعلت وأنا كاره ، فقال : وتصلب وأنت أيضاً للصلب كاره .

٢٢ ـ وقف شاطر[(٣)] على قبر سارق فقال : رحمك الله ، فقد والله كنت أحمر الإزار ، حاد السكين ، إن نقبت فجرذ ، وإن تسلقت فسنور ، وإن استلبت فحدأة ، وإن ضربت فأرض . وإن شربت فجب[(٤)] . ولكنك اليوم وقعت في زاوية سوء .

٢٣ ـ سرق مدني قميصاً ، فأعطاه ابنه ليبيعه ، فسرق منه ، فجاء فقال له : بكم بعته؟ فقال : برأس المال .

---

(١) الآية رقم ١٣ من سورة يونس والآية رقم ١٠ من سورة الفتح والآية ٤٢ من سورة فاطر .

(٢) عبد بن عبيد لم نقع له على ترجمة وربما كان عمرو بن عبيد أبو عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي أبو هاشم المكي من التابعين من أهل مكة . كان رجلاً صالحاً من ثقات رواةالحديث مات بمكة سنة ١١٣ هـ وقيل قتل بالشام في الغزو سنة ١١٣ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ : ٣٠٨ وحلية الأولياء لأبي نعيم وطبقات ابن سعد ٥ : ٢٤٩ .

(٣) شاطر : الشاطر هو الخبيث الفاجر أو هو من أعيا أهله خبثاً والعامة تستعمله بمعنى النبيه الكثير الفهم اللبق الذي يحسن التصرف بالأمر .

(٤) الجب : هو البئر .

٢٤ ـ العرب : الخلة تدعو إلى السلة [١] .

٢٥ ـ [شـــاعـر] :

من يـأمن الـذئب على غـدره أهــل لأن يخفـره الــذيب [٢]

٢٦ ـ كـان عمـر بن مهــران [٣] يكتب على روشمـه [٤] : اللهم احفــظه ممن يحفظه .

٢٧ ـ الفرزدق :

إنَّ أبـا الكرشـاء ليس بســارق ولكن متى ما يسرق القوم يأكل

٢٨ ـ قال لرجل غلامـه : يا سيـدي قد سـرق الحمار ، فقـال : الحمد لله الذي لم أكن على ظهره .

٢٩ ـ أعرابي :

ألا لا أبـالي بعد قـوس سـرقتهـا بمكة أن لا يكتب الله لي أجرا

٣٠ ـ دخـل شهر بن حـوشب ، وهو من جلة القـراء والمحـدثين ، بيت

---

(١) الخَلة تدعو إلى السلة : الخلة بفتح الخاء الحاجة والفقر والسلَّة السرقـة الخفيَّة ومعنـاه ان الفقر أو الحاجة أمر يدعو إلى السرقة .

(٢) يخفره : نقض عهده وغدر به .

(٣) عمر بن مهران : هو عمر بن مهران ولاه هارون الرشيد على مصر سنة ١٧٦ هـ بعد أن عزل عنها موسى بن عيسى حين بلغه أن موسى عازم على الخلع . وقال والله لا أعزلـه إلا بأخس من على بابي فـاحضر عمـر بن مهران وكـان أحول مشوه الخلق وكان لباسه خسيساً وكان يردف غلامه خلفه .

راجع ترجمته في الطبري وابن الأثير حوادث سنة ١٧٦ والنجوم الزاهرة ٢ : ٨٠ .

(٤) روشمه : لفظ سوادي . قال الجوهري : الروشم : اللوح الذي يختم به البيادر بالسين والشين معاً . قال عرام ويقال للخاتم الذي يختم به على البر : الروشم والروسم يقـال رشمت الطعام أرشمه إذا ختمته والروشم الطابع .

المال ، فأخذ خريطة[1] دراهم ، وقيل فيه :

لقد باع شهر دينه بخريطة　　　فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

ـ وضرب بخريطة شهر المثل فيما يختزله المتسمون بالستر من أموال الناس .

٣١ ـ كان للمأمون خادم يتولى وضوءه فيسرق طساسه[2] ، فقال له يوماً : لم تسرقها ؟ فهلا تأتيني بها فأشتريها منك ؟ قال : بدينارين . فاشتراها منه وقال : فهذه الآن في أمان ؟ قال : نعم ، قال : فلنا فيها كفاية إلى دهر .

٣٢ ـ لو خلا بالكعبة لسرقها .

٣٣ ـ ذكر هشام بن محمد بن السائب الكلبي[3] : إن بابك بن ساسان كان يغشى البيت ، وآخر ما زاره دفن فيه غزالاً من ذهب ، عيناه من ياقوت وفي أذنيه شنفان من ذهب بدرتين ، والسيوف القلعية[4] التي لم تكن إلا لفارس .

وهو الغزال الذي سرقه أبو إهاب . وذلك أنه كان أبو إهاب وديك

---

(١) خريطة دراهم : الخريطة هنا بمعنى الكيس الذي توضع فيه الدراهم وتكون من الخرق والأدم تشرج على مافيها .

(٢) طساسه : الطِّساس جمع طسّ وهو لغة الطست قيل أصله الطست فلما عربته العرب قالوا طسّ .

(٣) هشام بن محمد بن السائب الكلبي : هو هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي أبو المنذر . كان عالماً بالإنسان وأخبار العرب وأيامهم كأبيه محمد بن السائب له تصانيف عديدة تزيد على مائة وخمسين مصنافً وهو من أهل الكوفة مات سنة ٢٠٤ هـ وقيل سنة ٢٠٦ هـ .

راجع ترجمته في معجم المطبوعات العربية ص ٢٢٦ والأعلام ٩ : ٨٧ وتاريخ بغداد ١٤ : ٤٥ .

(٤) السيوف القَلَعية : السيوف القَلَعيَّة نسبه إلى القلعة بفتح القاف واللام وهي موضع بالبادية نسب إليه السيوف .

وديك موليان لخزاعة يشربون ، فنفذ شرابهم ، فقال أبو إهاب والله ما نعوّل على شيء إلا على غزال الكعبة ، فسرقوه ، فعظم ذلك على قريش وقطعوا الموليين ، ولم يقووا على أبي إهاب ، وفيه يقول حسان :

أبا إهاب فبيّن لي حديثكمُ ... أين الغزالُ عليه الدرّ من ذهب

٣٤ - سباع بن كوثل السلمي[1] ، وكان لصاً فحبس حتى مات في السجن :

وإني لأستحيي من الله أن أرى ... أجرر حبلي ليس فيه بعيرُ

وأن أسأل المرء الدني بعيره ... وبعران ربي في البلاد كثير

٣٥ - كان لعمرو بن دويرة البجلي[2] أخ قد كلف ببنت عم له ، فتسور عليها ، فأخذه أخوتها وأتوا به خالد بن عبد الله القسري وسرّقوه[3] وسأله فصدقهم ليدفع الفضيحة عن الجارية . فأراد خالد قطعه ، فقال عمرو :

أخالد قد والله أوطئت عشوة ... وما العاشق المسكين فينا بسارق

أقر بما لم يأته المرء أنه ... رأى القطع خيراً من فضيحة عاتق[4]

فزوجه خالد الجارية .

٣٦ - سرق رجل من مجلس أنوشروان جام ذهب[5] وهو يراه ، فلما فقده الشرابي قال : والله لا يخرج أحد حتى يفتش ، فقال أنوشروان : لا تعرض لأحد ، فقد أخذه من لا يرده ، ورآه من لا ينم عليه .

٣٧ - وسرق رجل من مجلس معاوية كيس دنانير وهو يراه ، فقال

---

(١) سباع بن كوثل السلمي : لم نقع له على ترجمة .

(٢) عمر بن دويرة البجلي : لم نقع له أيضاً على ترجمة .

(٣) سرّقوه بتشديد الراء نسبوه إلى السرقة . جعلوه سارقاً .

(٤) العاتق الشابة قد أدركت وبلغت فخدرت في بيت أهلها ولم تتزوج .

(٥) جام ذهب : كأس من ذهب .

الخازن : قد نقص من المال كيس دنانير ، فقال : صدقت ، وأنا صاحبه وهو محسوب لك .

٣٨ ـ قطع على قوم بالبادية ، فكتب إلى عمرو بن حنظلة [1] : أما بعد فأنكم أقوام قد استنكحتم هذه الفتنة ، فلا على حق تقيمون ، ولا عن باطل تمسكون ، وإني أقسم بالله لتأتينكم مني خيل تدع أبناءكم يتامى ، ونساءكم أيامى ، ألا وأيما رفقة مرت بأهل ماء فأهل الماء ضامنون [2] لها حتى تأتي الماء الآخر . فكانت الرفقة إذا وردت أهل الماء أخذوها حتى يوردوهاالماء الآخر .

٣٩ ـ قال رجل لعمرو بن عبيد : إن الأسواري [3] لم يزل يذكرك ويقول الضال . فقال عمرو : والله يا هذا ما رعيت حق مجالسته حين نقلت إلينا حديثه ، ولا رعيت حقي حين أبلغتني عن أخي ما أكرهه ، اعلم أن الموت يعمنا ، والبعث يحشرنا ، والقيامة تجمعنا ، والله يحكم بيننا .

٤٠ ٨ من نمَّ لك نمَّ عليك .

---

(١) عمرو بن حنظلة : ربما كان عمرو بن حنظلة التميمي ، من بادية البصرة عاش إلى أيام خلافة مروان بن الحكم وحضر يوم الربذة وهو يوم استؤصل به أهل الشام مع حبيش بن دلجة القيني وكان مروان بن الحكم لما بويع له بالشام أنفذه إلى المدينة فاستولى عليها وهرب عامل ابن الزبير إلى مكة ، فأنفذ عامل ابن الزبير على البصرة جيشاً فيهم عمرو ابن حنظلة إلى حبيش فلقوه بالربذة فقتلوه وقتلوا جيشه فقال عمرو بن حنظلة في ذلك شعراً .

راجع ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٢٨ .

(٢) ضامنون لها : متعهدون لها .

(٣) الأسواري : ربما كان أبو علي عمرو بن قائد الأسواري نسبته إلى نهر الأساورة بالبصرة كان على مذهب القدر والإعتزال له مع عمرو بن عبيد مناظرات ومواقف كان يتردد باستمرار على محمد بن سليمان أمير البصرة مات على ما يعتقد بعد المائتين بيسير .

راجع ترجمته في البيان والتبيين ١ : ٣٦٨ والحيوان ٦ : ١٩١ ميزان الاعتدال ٣ : ٢٨٣ ولسان الميزان ٤ : ٣٧٢ .

٤١ ـ قالوا في السعاة[١] : كفى إن الصدق محمود إلا منهم ، وإن أصدقهم أخبثهم .

٤٢ ـ وشى واشٍ برجل إلى الإسكندر فقال : أتحب أن نقبل منك ما قلت فيه على أن نقبل منه ما يقول فيك ، قال: لا ، قال : فكف عن الشر يكف عنك .

٤٣ ـ قال رجل لفيسلوف : عابك فلان بكذا ، فقال : لقيتني بقحتك[٢] بما استحيي أن يلقاني به .

٤٤ ـ شاعر :

يسعى عليك كما يسعى إليك فلا ... تأمن غوائل ذي وجهين كيَّاد

٤٥ ـ ابن الطثرية :

تكنفني الواشون من كل جانب ... ولو كان واش واحد لكفاني
إذا ما جلسنا مجلساً نستلذه ... تواشوا بنا حتى أمل مكاني

٤٦ ـ العلاء بن المنهال الغنوي[٣] :

قل للمساور أنَّ زهدم خائن ... فخف الآله واعفنا من زهدم[٤]
إن العفيف إذا استعان بخائن ... كان العفيف شريكه في المأثم

٤٧ ـ عاتب مصعب بن الزبير الأحنف على شيء بلغه عنه ، فاعتذر ،

---

(١) السعاة: النمامون : ناقلو الكلام الذين يتوخون من وراء ذلك الفتنة .
(٢) قحة : قلة الحياء .
(٣) العلاء بن المنهال الغنوي : لم نقع له على ترجمة .
(٤) المساور ربما كان المساور بن عبد الحميد : من الدهاقين من أهل اليوازيج وكان من الشراة خرج على العباسيين في خلافة المعتز في رجب سنة ٢٥٣ هـ وهزم لهم عدة جيوش ومات سنة ٢٦٣ هـ .
راجع ترجمته في الطبري وابن الأثير حوادث سنة ٢٦٣ هـ .

فقال : أخبرني بذلك الثقة ، فقال : كلا أيها الأمير ، إن الثقة لا ينم .

٤٨ ـ اشترى الربيع بن خيم فرساً بثلاثين ألفاً يغزو عليه ، فأرسل غلامه ليحتش[١] له ، وربطه وقام يصلي ، فسرق وهو لا يفطن لاشتغاله بالصلاة ، فقال : اللهم إن كان عوياً[٢] فاهده ، وإن كان فقيراً فاغنه ، ثلاث مرات .

٤٩ ـ حذيفة رضي الله عنه : ولقد أتى عليَّ زمان وما أبالي أيكم بايعت إن كان مسلماً رده عليَّ إسلامه ، وإن كان نصرانياً رده عليَّ ساعيه ، فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلاناً أو فلاناً .

٥٠ ـ جعل سمعه مدرج النمائم[٣] .

٥١ ـ كتب الفضل بن سهل : إنا نرى أن قبول السعاية شر من السعاية فان السعاية[٤] دلالة ، والقبول إجازة[٥] . فانف هذا الساعي فإن يكن في سعايته صادقاً فهو في صدقه لئيم ، إذ لم يرعَ الحرمة ، ولم يستر العورة .

٥٢ ـ صالح بن عبد القدوس :

من يخبِّرك بشتمٍ عن أخٍ ... فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شيءٌ لم يواجهك به ... إنما اللوم على من أعلمك
كيف لم ينصرك إن كان أخاً ... ذا حفاظ عند من قد ظلمك

٥٣ ـ المستورد[٦] رفعه : من أكل بأخيه أكلة أطعمه الله مثلها من نار

---

(١) يحتش له : يأتي له بالحشيش وهو الكلأ الرخص الأخضر .
(٢) الغوي : من اضلته الغواية وحاد عن الصراط السوي .
(٣) مدرج النمائم : تتدرج فيه الواحدة : تلو الأُخرى .
(٤) السعاية : ما يقوم به السعاة من نقل الكلام والنميمة لإيقاع الفتنة .
(٥) إجازة : بمعنى عطاء الجائزة .
(٦) المستورد : هو المستورد بن شداد بن عمرو الفهري القرشي المكي من بني محارب بن فهر . له ولأبيه صحبة ويوم قبض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان المستورد غلاماً كان من ثقات

جهنم[١] . هو أن يسعى بأخيه ويجتر نفعاً بسعايته .

٥٤ ـ الجنيد[٢] : ستر ما عاينت أحسن من إشاعة ما ظننت .

٥٥ ـ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها .

٥٦ ـ طريح[٣] :

إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا ... شراً أذاعوا وإن لم يعلموا كذبوا
وحسبك تهمة ببرىء قوم ... يضم على أخي سقم جناها
ولا تردعي الأسرار سمعي فإنما ... تصبين ماء في إناء مثلم

٥٧ ـ حلة امرىء القيس[٤] مثل في كرامة تحتها شر وغدر. وذلك أنه مر إلى قيصر يستنجده على قتلة أبيه . فأمده بجيش ، فلما سار خطىء

= رواة الحديث . وأحاديثه في الصحيح والترمذي .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٤٠ وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٦ والإصابة ٦ : ٨٧ .

(١) لم يرد هذا الحديث في كتب الصحاح على هذه الصورة ولكن هناك حديث قريب منه في معناه .

(٢) الجنيد : هو الجنيد بن محمد البغدادي الصوفي المتقدمة ترجمته .

(٣) طريح : هو طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي . شاعر نشأ في دولة بني أمية وانقطع إلى الوليد بن يزيد وتقرب منه قبل أن يلي الخلافة واستمُر اتصاله به بعد الخلافة ، وأكثر شعره في مدحه . جعله الوليد أول من يدخل عليه وآخر من يخرج من عنده وكان يستشيره في مهماته الخاصة وشؤون الخلافة وكان مكرماً له لانقطاعه إليه ولخؤولته في ثقيف . أدرك طريح دولة بني العباس وكان من شعراء أبي جعفر المنصور مات في أيام المهدي سنة ١٦٥ هـ .
راجع ترجمته في الأغاني ٤ : ٣٠٢ إرشاد الأريب ٤ : ٢٧٦ رغبة الآمل ٦ : ١٠٤ والأعلام ٣ : ٣٢٥ .

(٤) امرؤ القيس : هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي من بني آكل المُرار . اشتهر بلقبه واختلف المؤرخون باسمه ولد في نجد كان أبوه ملكاً على أسد وغطفان=

في رأيه فأتبعه حلة مسمومة وعزم عليه أن يلبسها ، فلما لبسها تقرح جلده وتساقط لحمه .

٥٨ ـ موسى بن عبد الله بن حسن بن علي رضي الله عنهم :

تولت بهجة الدنيا ... فكل جديدها خلق
وخان الناس كلهم ... فلا أدري بمن أثق
رأيت معالم الخيرات ... سدت دونها الطرق
فلا حسب ولا أدب ... ولا دين ولا خلق

٥٩ ـ النبي ﷺ : لافتك في الإسلام(١) . وعنه : قيد الإسلام الفتك(٢) وأول فتكاً في الإسلام ما فعله أبو لؤلؤة(٣) غلام المغيرة بن شعبة ،

= وأمه أخت المهلهل الشاعر . قال الشعر وهو غلام وراح يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب فبلغ ذلك أباه فنهاه فلم ينته فأبعده إلى حضرموت موطن آبائه وعشيرته وهو في حوالي العشرين من العمر فأخذ هناك يشرب ويطرب ويغزو ويلهو إلى أن ثار بنو أسد فقتلوا أباه فبلغه ذلك وهو يشرب فقال قولته المشهورة ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً لأصحو اليوم ولا سكر غداً اليوم خمر وغداً أمر . وقام من غده فلم يزل حتى ثار لأبيه من بني أسد وطلبه المنذر ملك العراق فطاف في قبائل العرب ثم رأى أن يستعين بالروم فقصد الحارث بن أبي شمر الغساني فسيَّره هذا إلى ملك الروم في القسطنطينية فوعده ومطله ثم ولاه أمرة بادية فلسطين فرحل يريديها . ويقال أن قيصر ندم على ذلك فأتبعه حلة مسمومة فلبسها فلما وصل إلى انقرة تقرح جسمه فسمي ذا القروح وبقي فيها إلى أن مات في نحو سنة ٨٠ قبل الهجرة .

راجع ترجمته في الشعر والشعراء ٣١ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٠٤ وخزانة البغدادي ١ : ١٦٠ والأعلام ١ : ٣٥١ .

(١) لا فتك في الإسلام : لم يرد هذا الحديث في كتب الصحاح .

(٢) الفتك : إن يأتي الرجل صاحبه على حين غفلة فيشد عليه ويقتله . والغيلة أن يخدع الرجل حتى يخرج به إلى موضع يخفى فيه أمره ثم يقتله . (لسان العرب) .

(٣) أبو لؤلؤة : هو فيروز المجوس النهاوندي كان من نهاوند فأسرته الروم وأسره المسلمون من الروم كان غلام المغيرة بن شعبة . قيل في قصة قتله عمر : خرج عمر بن الخطاب يطوف يوماً في السوق فلقيه أبو لؤلؤة فقال يا أمير المؤمنين أعدني على =

قاتل عمر رضي الله عنه ، ثم فتكة عمرو بن جرموز[1] بالزبير بن العوام ، ثم فتكة عبد الرحمٰن بن ملجم[2] بعلي رضي الله عنه .

= المغيرة بن شعبة فإن علي خراجاً كثيراً فقال كم خراجك قال؟ قال درهمان كل يوم . قال وأيش صناعتك؟ قال: نجار نقاش حداد قال : فمّا أرى خراجك كثيراً على ما تصنع من الأعمال قد بلغني أنك تقول لو أردت أن أصنع رحىً تطحن بالريح لفعلت قال : نعم قال فاعمل لي رحى : قال لئن سلمت لأعملنَّ لك رحى يتحدث بها من بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد أوعدني العبد الآن . فلما كان بعد ثلاثة أصبح عمر وخرج إلى الصلاة واستوت الصفوف . دخل أبو لؤلؤة في الناس وبيده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته هي التي قتلته وكان ذلك ليلة الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٣٣ هـ .

راجع ترجمته في تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير حوادث سنة ٣٣ هـ وتاج العروس ١ : ١١٣ والأعلام .

(١) عمرو بن جرموز : هو عمرو بن جرموز التميمي السعدي . كان الزبير قد انصرف عن القتال يوم الجمل بعد حديث له مع علي فمر بعسكر الأحنف بن قيس فاتبعه عمرو بن جرموز فلما نزل الزبير للصلاة استدبره ابن جرموز فطعنه في جربان درعه فقتله . وأخذ فرسه وسلاحه وخاتمه فأتى علياً فقال لحاجبه استأذن لقاتل الزبير فقال علي إئذن له وبشره بالنار . وكان قتله للزبير سنة ٣٦ هـ .

راجع ترجمته في الطبري وابن الأثير حوادث سنة ٣٦ هـ .

(٢) عبد الرحمٰن بن ملجم : هو عبد الرحمٰن بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري من أشد الفرسان أدرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر وقرأ على معاذ بن جبل فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة . شهد فتح مصر فكان فيها فارس بني تدؤل وكان من شيعة علي ابن أبي طالب شهد معه صفين ثم خرج عليه فاتفق مع البرك وعمرو بن بكر على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة هي (١٧ رمضان) وتعهد البرك بقتل معاوية وتعهد عمرو بن بكر بقتل عمرو بن العاص وتعهد ابن ملجم بقتل علي فقصد الكوفة واستعان برجل يدعى شبيباً الأشجعي . فلما كانت ليلة ١٧ رمضان كمنا خلف الباب الذي يخرج منه علي لصلاة الفجر فلما خرج ضربه شبيب فأخطأه فضربه ابن ملجم فأصاب مقدم رأسه فنهض من في المسجد فحمل عليهم بسيفه فأفرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة رمى بها عليه وحمله وضرب به الأرض وقعد على صدره وفر شبيب . وتوفي الإمام علي من أثر الجرح فقتله الحسن قصاصاً سنة ٤٠ هـ .

راجع ترجمته في الإصابة ٥ : ١٠ ولسان الميزان ٣ : ٤٣٩ وتاريخ الطبري وابن الأثير حوادث سنة ٤٠ هـ .

٦٠ ـ وفتكة البراض[١] في الجاهلية مثل .

٦١ ـ [شاعر] :

ولا أكتم الأسرار لكن أنمها ولا أدع الأسرار تغلي على قلبي
وإن السخين العين من بات ليله تقلبه الأسرار جنباً إلى جنب

٦٢ ـ ذم أعرابي رجلاً فقال : إن الناس يأكلون أماناتهم لقماً وإن فلاناً يحسوها حسواً[٢] .

٦٣ ـ كتبت غنج جارية الخزاعي[٣] على جبهتها : لا كنت أن خنت .

٦٤ ـ البريء جريء ، والخائن خائف .

٦٥ ـ وفي نوابغ الكلم : الأمين آمن ، والخائن حائن .

٦٦ ـ كان مالك بن الريب[٤] يصيب الطريق ، فلم يزل بشر بن مروان

---

(١) البراض:هو البراض بن قيس بن رافع الضمري الكناني أحد فتاك العرب في الجاهلية يضرب بفتكه المثل . خلعه قومه لكثرة جناياته فقدم مكة وحالف حرب بن أمية . ثم قدم العراق على النعمان بن المنذر وطلب منه ان يجعله على لطيمة يريد أن يبعث بها إلى عكاظ فلم يلتفت إليه وجعل أمرها إلى عروة الرحال وهو ابن عتبة بن جعفر ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن هوازن فقال له البراض أتجيرها على كنانة ؟ قال نعم وعلى الخلق كله فخرج فيها عروة وخرج البراض يطلب غفلته حتى غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام واستاق العير ولحق بالحرم وبسببه قامت حرب الفجار بين كنانة وقيس عيلان سنة ٣٨ قبل الهجرة وإنما سميت حرب الفجار بما استحل بها من المحارم .

راجع ترجمته في ثمار القلوب ص ١٠١ جمهرة الأنساب ١٧٥ سيرة ابن هشام ١ : ١٨٤ والطبري وابن الأثير .

(٢) يحسوه حسواً : من حسيّ وأحسى وحاسى الرجلَ الماء يعني اشربه إياه شيئاً بعد شيء .

(٣) غنج : لم نقع لها على ترجمة ولم نتبيّن من هو مولاها الخزاعي .

(٤) مالك بن الريب : هو مالك بن الريب بن حوط بن قرط المازني التميمي كان طريفاً أديباً فاتكاً أصاب الطريق مدة وآمنه بشر بن مروان ورآه سعيد بن عثمان بن عفان=

يـطلبه حتى أتى بـه ، فرأى لسـاناً وظـرفاً فقـال : ويحك : إني لأرى فيـك ما قلّ في رجل ، فمـا يحملك على إصابـة الطريق[1] ؟ قـال : أصلح الله الأمير العجـز عن مكـافـأة الأخـوان ، قـال : أفـرأيت إن أغنيتك أتعف ؟ قـال : أي والله ، عفـة ما عفهـا أبو ذر[2] قط . فـأغناه ، فلمـا مات بشـر عـاد إلى قـطع الطريق .

= بالبادية في طريقـه بين المدينـة والبصرة وهـو ذاهب إلى خراسـان وقد ولاه عليهـا سنة ٥٦ هـ واصطحبه معه إلى خراسـان فشهد فتـح سمرقنـد وتنسك وأقام بعد عـزل سعيد فمرض في مرو وأحس بالموت فقال قصيدتـه المشهورة وهي من غـرر الشعر وعـدتها ٥٨ بيتاً مطلعها :

ألا لـيـت شـعـري هـل ابيـتـنَّ لـيـلة بجنب الغضى أزجي القـلاص النـواجيـا

(١) إصابة الطريق : قطعها على السابلة .

(٢) أبو ذر : هو أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة المتقدمة ترجمته .

البــــاب الثالث والستون

الغموم ، والمكاره ، والشدائد ، والبلايا ، والخوف ، والجزع ، والبكاء

١ ـ حذيفة رضي الله عنه : إن أقر يـوم لعيني ليوم لا أجـد فيه طعـاماً ، سمعت رسـول الله ﷺ يقـول : إن الله ليتعـاهـد[١] عبــده المؤمن كمـا يحمي أحدكم المريض الطعام .

٢ ـ وروى أبو عقبة[٢] عنـه عليه السلام : إذا أحب الله عبداً ابتـلاه ، فإذا أحبـه الحب البـالغ اقتناه . قالـوا : وما اقتنـاؤه ؟ قال : لا يتـرك له مـالاً ولا ولداً ، ثم قال: والذي نفسي بيده لسمعت رسول الله . فذكر الحديث .

٣ ـ مر موسى عليه السلام برجل كان يعرفه مطيعاً لله ، قد مـزقت السباع لحمـه وأضلاعه ، وكبـده ملقاة ، فـوقف متعجباً فقـال : أي رب ، عبدك ابتليتـه بما

---

(١) تعاهد : تحفظ الشيء وتفقده .

(٢) أبو عقبة : هو أبو عقبة الفارسي اسمه رشيد شهـد يوم أحـد أو ربما كـان عقبة هـذا هو أهبان بن أوس الأسلمي قديم الإسلام صلى القبلتين ونزل الكوفة ومـات بها في ولايـة المغيرة وكان من أصحاب الشجرة . ولم يتبين من هـو راوي الحديث منهمـا ولم نجد هذا الحديث في كتب الصحاح ولا في مسند ابن حنبل ولا الـدارمي ولا الموطـأ ليمكننا التحقيق من راويه .

راجع الإصابة ٧ : ١٢٢ ـ ١٣٢ و ١ : ٧٩ .

أرى ؟ فأوحي إليه : إنه سألني درجة لم يبلغها بعمله ، فأحببت أن ابتليه لأبلغه تلك الدرجة .

٤ ـ ليث[١] عن الحكم[٢] الغموم التي تعرض للقلوب كفارات للذنوب .

٥ ـ الحسن : في قوله تعالى : ﴿**لقد خلقنا الإنسان في كبد**﴾[٣] : لا أعلم خليقة تكابد من الأمر ما يكابد هذا الإنسان ، يكابد مضائق الدنيا وشدائد الآخرة .

٦ ـ علي بن أمية الكاتب[٤] في فتنة الأمين .

دهتنا أمور تشيب الوليد ويخذل فيها الصديق الصديق
فبالله نبلغ ما نرتجي وبالله ندفع ما لا نطيق

٧ ـ علي رضي الله عنه : فكم من منعم عليه مستدرج بالنعم ، ورب مبتلٍ مصنوع له بالبلوى .

٨ ـ ابن المعتز : من لم يتعرض للنوائب تعرضت له .

٩ ـ لم يزل زكريا عليه السلام يرى ولده يحيىٰ صلى عليه مغموماً باكياً

---

(١) هو ليث بن سعد الفهمي : المتقدمة ترجمته .

(٢) الحكم : لم نتأكد على وجه التحديد من هو الحكم هذا ولعله الحكم بن عبد الله البلوي المصري المذكور عند ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب .
راجع تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢٠ .

(٣) الآيةرقم ٤ من سورة البلد . يقول الفراء في تفسير هذه الآية الكريمة : خلقناه منتصباً معتدلاً : ويقال في كبد أي أنه خلق يكابد ويعالج أمر الدنيا والآخرة . وقيل في شدة ومشقة .

(٤) علي بن أمية الكاتب:هو علي بن أُمية بن أبي عمرو الكاتب مولى بني أُمية بن عبد شمس وهو أخو محمد بن أمية وابن أخي محمد وعلي ابني أبي أُمية وهم شعراء . كان على هذا شاعراً غير أن شعره كان قليلاً وغير معروف .
راجع تاريخ بغداد ١١ : ٣٥١ وتاريخ الطبري وابن الأثير حوادث سنة ٢٥١ ـ

مشغولاً بنفسه ، فقال : يا رب ، طلبت منك ولداً انتفع به فرزقتنيه لا أنتفع به ، قال : طلبته ولياً ، والولي لا يكون إلا هكذا .

١٠ ـ الثوري[١] : لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة ، والرخاء مصيبة .

١١ ـ الغم يشيب القلب ، ويعقم العقل ، فلا يتولد معه رأي ، ولا تصدق معه روية .

١٢ ـ سئل ابن عباس عن الحزن والغضب ، فقال : أصلهما وقوع الشيء بخلاف المحبة ، فمن أتاه المكروه ممن فوقه نتج عليه حزناً ، ومن أتاه ممن دونه نتج غضبا .

١٣ ـ الأحنف : عهد البلاء خادم يدمدم[٢] ، وبيت يكف ، وحطب يفرقع ، وخوان ينتظر .

١٤ ـ أتى عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب برجل لضرب عنقه فقال بعض جلسائه : هذا والله جهد البلاء . فقال : لا تقل ، فوالله ما هذا وشرطة حجام الأسواء ، ولكن جهد البلاء فقر مدقع بعد خير موسع .

١٥ ـ وعن المعتمر بن سليمان[٣] : لم يعالج جهد البلاء من لم يعالج الأيام .

١٦ ـ الجاحظ : جهد البلاء أن تظهر الخلة[٤]، وتطول المدة ، وتعجز الحيلة ، ثم لا تعرك إلا أخاً صارماً ، وابن عم شامتاً ، وجاراً كاشراً ، وولياً قد تحول عدواً ، وزوجة مختلعة ، وجارية مستبيعة، عبداً يحقرك وولداً

---

(١) الثوري : هوسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري .

(٢) يدمدم : يغضب والدمدمة الكلام الذي يزعج الإنسان . ويكف مضارع وَكَفَ يقال . وكف الغيث وأوكف وتوكف بمعنى هطل وقطر ويفرقع يحدث له دوي . والخوان ما يؤكل عليه . أو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل .

(٣) المعتمر بن سليمان هوالمعتمر بن سليمان بن طرخان المتقدمة ترجمته .

ينتهرك .

١٧ ـ البرايا أهداف البلايا .

١٨ ـ الصاحب : هو بين أنياب الدهر ، ونوائبه تحطمه بصريفها وتعتوره بصروفها[١] .

١٩ ـ فرقد السبخي : قرأت في التوراة التي لم تبدل : من ملك استأثر ومن لم يستشر ندم ، والحاجة الموت الأكبر ، والهم نصف الهرم .

٢٠ ـ سمع حكيم رجلاً يقول لآخر : لا أراك الله مكروهاً ، فقال : كأنك دعوت عليه بالموت ، فإن صاحب الدنيا لا بد له من أن يرى مكروهاً .

٢١ ـ الدهر سلك حوادث وخطوب .

٢٢ ـ العرب : ويل أسهل من ويلين :

٢٣ ـ خرط القتاد دونه ، ولقط الرمل أسهل منه[٢] .

٢٤ ـ [شاعر] :

ومطوي على حرق يكابد لوعة الأرق

---

(١) الخلة بفتح الخاء هي الحاجة والفقر وصارم اسم فاعل من صرم أي قاطع وشامت اسم فاعل من شمت وهو الذي يفرح بالمكروه الذي يصيب الآخرين وكاشر اسم فاعل من كشر وهو الذي يكشر عن أسنانه ويفعل كما يفعل السبع ويتنمّر ويوعد . والمختلعة الزوجة طلقت بفدية من مالها والمستبيعة التي طلبت أن يبيعها مالكها وانتهره أي بالغ زجره وردعه .

(٢) بصروفها : جمع صريف وهو هنا صوت الأنياب . يقال صرف نابه إذا بدا منه صوت وتعتوره: تتداوله بينها . وصروف الدهر نوائبه وحدثانه .

(٣) القتاد : شجر صلب له شوك كالإبر يقال : من دون هذا الأمر خرط القتاد أي أنه لا يُنال إلا بمشقة عظيمة وأن خرط القتاد أسهل منه . وخرط القتاد هو انتزاع قشرة أو شوكه باليد . ولقط الرمل هو أيضاً أمر في غاية الصعوبة لأن الرمل لا يثبت في اليد ولا يستقر بها .

كـأن فـؤاده قـلقـاً لـســان الحيــة الـفــرق
تـكـاد غـروب دمـعـتـه تـعـم الأرض بـالـغـرق

«٢٥ ـ شـاعـر] :

وأحـوال أبـت إلا التبـاسـاً تبث الشيب في رأس الـوليـد
وتقعـد قـائمـاً بشجـا حشـاه وتبعث للقيام حبي القعـود[١]
وأضحت خشّعـاً منهـا نـزار مركبة الرواجب في الخدود[٢]

٢٦ ـ بقي والله مغموزاً ، مقروعاً صفاته ، مسلوخاً شواته[٣] .

٢٧ ـ ابن عيينـة : الدنيـا كلها غمـوم ، فمـا كـان منهـا من سـرور فهـو ربح .

٢٨ ـ العتبي : إذا تنـاهى الغم انقـطع الـدمـع ، بـدليـل أنـك لا تـرى مضروباً بالسياط ، ولا مقدما إلى ضرب العنق يبكي .

٢٩ ـ شعيب بن الحبحاب[٤] : الحزن ينضـو كما ينضـو الخضاب[٥] ، ولو بقي الحزن على أحد لقتله .

٣٠ ـ تـزوج مغن نـائحـة ، فسمعهـا تقـول: اللهم أوسـع علينـا في الرزق . فقال : يا هذا إنما الدنيا فرح وحزن ، وقد أخـذنا بـطرفي ذلك ، إن

---

(١) الشجا : هو ما اعترض ونشب من عظم ونحوه والحبى جمع حبوة وهو ما يحتبى به من ثوب وغيره والإحتباء إدارة الثوب على ساقيه وظهره وهو جالس ليستند .
(٢) الرواجب هي أوتار مخارج صوت الحمار .
(٣) ثواته : جلدة الرأس .
(٤) شعيب بن الحبحاب : هو شعيب بن الحبحـاب الأزدي أبو صـالح البصـري من ثقات رواة الحـديث من أهل البصـرة روى أنس وأبي العـاليـة وإبـراهيم النخعي مـات سنـة ١٣٠ هـ وقيل سنة ١٣١ وغسلـه أيوب السختياني .
راجـع ترجمتـه في طبقـات ابن سعـد ٧ / ٢ : ١٨ وتهـذقب التهـذيب لابن عسـاكـر ٤ : ٣٥٠ .
(٥) الخضاب : ما يخضب به بالحناء عادة أو نحوه .

كان فرح دعوني ، أو حزن دعوك .

٣١ ـ نفقت دابة لجندي ، فقيل : لا تغتم فلعله خيرة ، فقال : لو كان خيرة لكان حياً وإلى جانبه بغل .

٣٢ ـ وهب بن منبه : إذا سلك به طريق البلاء سلك به طريق الأنبياء .

ـ وعنه : البلاء للمؤمن كالشكال للدابة .

٣٣ ـ في بعض كتب الله تعالى : كانوا إذا طالت بهم العافية حزنوا ، ووجدوا في أنفسهم ، فإذا أصابهم البلاء فرحوا ، وقالوا : عاتبكم ربكم فأعتبوه .

٣٤ ـ مطرف[١] : ما نزل بي مكروه قط فاستعظمته إلا ذكرت ذنوبي فاستصغرته .

٣٥ ـ كان سفيان عند رابعة[٢] فقال : واحزناه ! فقالت : واقلة حزناه ! فإنك لو كنت حزيناً ما هنأك العيش .

٣٦ ـ أويس القرني : كن في أمر الله تعالى كأنك قتلت الناس كلهم . يعني خائفاً مغموماً .

٣٧ ـ أبو حنيفة رحمه الله : ما أعلم أشد حزناً من المؤمن ، شارك أهل الدنيا في هم المعاش ، وتفرد في هم آخرته .

٣٨ ـ شعيب بن حرب[٣] : كنت إذا نظرت إلى الثوري كأنه رجل في

---

(١) مطرف : هو مطرف بن عبد الله بن الشخير المتقدمة ترجمته .

(٢) رابعة : هي رابعة العدوية المتقدمة ترجمتها .

(٣) شعيب بن حرب هو أبو صالح شعيب بن حرب المدائني البغدادي كان من ابناء خراسان من أهل بغداد . نزل المدائن واعتزل بها ثم خرج إلى مكة فنزلها إلى أن مات سنة ١٩٧ هـ .
كان عابداً فاضلاً من ثقات رواة الحديث .

أرض مسبعة خائف الدهر كله ، وإذا نظرت إلى عبد العزيز بن أبي رواد فكأنه يطلع إلى القيامة من كوة .

٣٩ ـ الأعمش : كنت إذا رأيت مجاهدا ظننت أنه خربندج[١] ظل حماره وهم مغتم يتفكر في أمر الآخرة .

٤٠ ـ إبراهيم بن بشار[٢] : صحبت إبراهيم بن أدهم فرأيته طويل الحزن ، دائم الفكر ، واضعاً يده على رأسه ، كأنما أفرغت عليه الهموم إفراغاً .

٤١ ـ لا يجزع من المصيبة إلا من يتهم ربه .

٤٢ ـ جابر بن عبد الله رفعه : يود أهل العافية يوم القيامة أن لحومهم كانت تقرض بالمقاريض ، لما يرون من ثواب الله تعالى لأهل البلاء[٣] .

٤٣ ـ لما اتخذ الله تعالى إبراهيم خليلاً ألقى في قلبه الوجل ، حتى أن خفقان قلبه ليسمع من بعد ، كما يسمع خفقان الطير في الهواء .

٤٤ ـ مسروق : إن المخافة قبل الرجاء ، فإن الله خلق جنة وناراً ، فلن تخلصوا إلى الجنة حتى تمروا بالنار .

= راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٢ : ٦٦ وتهذيب التهذيب لابن عساكر ٤ : ٣٥٠.

(١) خربندج : خرنبدج كلمة معربة من كلمة خربندة وهو المكاري باللغة الفارسية .

(٢) إبراهيم بن بشار : هو إبراهيم بن بشار بن محمد أبو إسحاق الخراساني الصوفي خادم إبراهيم بن أدهم كان من ثقات رواة الحديث قدم بغداد وحدث فيها مات في حدود سنة ٢٤٠ هـ .
راجع ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٤٧ وتهذيب التهذيب ١ : ١١ وميزان الإعتدال ١ : ٢٤ .

(٣) ورد هذا الحديث على غير هذه الصورة عند الترمذي في باب زهد وهو عنده على هذا الشكل : «يود أهل العافية يوم القيامة لو أن جلودهم قرضت في الدنيا بالمقاريض» .

٤٥ ـ قيل لفضيل : بم بلغ ابنك الخوف الذي بلغ ؟ قال : بقلة الذنوب .

٤٦ ـ فضيل : إذا قيل لك أتخاف الله تعالى ؟ فاسكت ، فإنك أن قلت لا جئت بأمر عظيم ، وإذا قلت نعم فالخائف لا يكون على ما أنت عليه .

٤٧ ـ عيسى عليه السلام : هول لا تدري متى يغشاك ، ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك[١] .

٤٨ ـ أبو المطراب[٢] :

لقد خفت حتى لو تمر حمامة ... لقلت : عدو أو طليعة معشر
فإن قال خير قلت هذي خديعة ... وإن قال : شر قلت حق فشمر

٤٩ ـ صالح المري[٣] : أخوف ما أخاف على عطاء شدة خوفه ، يريد عطاء السلمي وقد انسلخ مجرى دموعه من البكاء .

٥٠ ـ قيل لرابعة القيسية : هل عملت عملاً ترين أنه مقبول ؟ قالت : إن كان شيء فخوفي أن يرد علي عملي .

٥١ ـ قيل لسفيان : ما أوثق ما تثق به من عملك ؟ قال : لقد نزلت بي هيبة الله حتى ما أهاب شيئاً غيره .

٥٢ ـ قال ذر[٤] لابيه عمر[٥] : ما لهم يتكلمون فلا يبكي أحد ، وإذا

---

(١) يفجأك : قبل أن يأتيك فجأة على حين غرة منك .
(٢) أبو المطراب : هو عبيد بن أيوب العنبري من بني العنبر : شاعر إسلامي . كان لصاً وكان جنى جناية فطلبه السلطان وأهدر دمه فهرب في مجاهل الأرض وكان يخبر في شعره أنه يرافق الغول والسعلاة وينام مع الذئاب والأفاعي ويأكل مع الظباء والوحوش وله أشعار متفرقة في كتب الأدب .
راجع ترجمته في سمط اللآلي والحيوان والشعر والشعراء ص ٦٦٨ .
(٣) صالح المري : هو صالح بن بشير المري البصري المتقدمة ترجمته .
(٤) ذر : هو ذر بن عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني الموهبي من أهل الكوفة .=

تكلمت أنت كثر البكاء ؟ قال : يا بني ، ليست النائحة المستأجرة[1] مثل النائحة الثكلى .

٥٣ ـ فضيل : البكاء بكاءان : بكاء بالقلب وبكاء بالعين . فبكاء القلب البكاء على الذنوب وهو البكاء النافع ، وبكاء العين فإنك لترى الرجل تبكي عيناه وإن قلبه لقاس .

٥٤ ـ بكى نوح ثلثمائة سنة لقوله : ﴿**إن ابني من أهلي**﴾[2] .

٥٥ ـ [شاعر] :

مررنا بأعلىٰ الجزع من قلة الحمى على طلل لم تبق إلا معالمه[3]
وددت وقد عجنا نحييه أن لي دموع الورى دمع وأنيَ ساجمه[4]

= مات قبل أبيه وكان باراً بوالديه وكان موته فجأة فأظهر عليه أبوه جلداً وصبراً عظيمين فلما واروه التراب وقف على قبره وقال : رحمك الله يا ذر ما علينا بعد من خصاصة وما بنا إلى أحد مع الله حاجة وما يسرني أن أكون المقدم قبلك . لقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فياليت شعري ماذا قيل لك . وماذا قلت .

راجع ترجمته في حلية الأولياء لأبي نعيم ٥ : ١٠٨ ـ ١٠٩ .

(٥) عمر : هو عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني الموهبي المتقدمة ترجمته .

(١) الثكلى : هي التي فقدت ولدها وبكته والمتسأجرة هي التي تبكي دون أن تفقد أحداً وشتان ما بينهما .

(٢) الآية ٤٥ من سورة هود : وتمامها هو : ﴿**إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين**﴾ .

(٣) جزع الوادي بالكسر هو ما اتسع من مضايقه أنبت أو لم ينبت . وقيل لا يسمي جزع الوادي جزعاً حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره . وقيل هو منحناه . والقُلَّة أعلىٰ الجبل وقلة كل شيء أعلاه . والحمى ما حُمي وهو موضع فيه كلأ يُحمى من الناس أن يُرعى . والطلل ما شخص من آثار الديار والمعالم : ما يستدل به على الشيء من أثر .

(٤) عاج : بمعنى رجع وعاج بالمكان وفيه أقام . وساجم اسم فاعل من سجم الدمع أساله .

٥٦ ـ وصف عيسى بن مريم أولياء الله فقال : كان يسقي زروعهم دموع أعينهم حتى أنبتوا ، وأدركوا الحصاد يوم فقرهم .

٥٧ ـ أنس : ذكر رسول الله ﷺ النار وبين يديه حبشي اشتد بكاؤه ، فنزل جبرائيل فقال : يا محمد ، إن الله عز وجل يقول : وعزتي وجلالي وكرمي وسعة رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا إلا أكثرت ضحكه في الآخرة .

٥٨ ـ كعب[١] : لئن أبكي من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب إلي من أن أتصدق بجبل ذهب .

٥٩ ـ محارب بن دثار[٢] : رأيت عمر يبكي في صلاته فلما فرغ قال : إن الشمس تبكي من خشية الله ، فإن لم تبكوا فتباكوا[٣] . فليس يرد غضب الله تعالى إلا الاستغفار والبكاء والدعاء .

٦٠ ـ العباس بن الأحنف :

نزف البكاء دموع عينك فاستعر عيناً لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها أرأيت عيناً للبكاء تعار[٤]

٦١ ـ الحسن : تكلم ذات يوم فأبكى من عنده فقال : أعجيج عجيج النساء ولا عزم ، إن أخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون .

٦٢ ـ بعضهم رأيت الحسن سنتين ، فما أخطأني يوم أن أرى دموعه تحادر على لحيته .

---

(١) كعب : المقصود به هنا كعب الأحبار ، كعب بن ماتع المتقدمة ترجمته .
(٢) محارب بن دثار : هو محارب بن دثار القاضي المتقدمة ترجمته .
(٣) تباكى : طلب البكاء واسترجع الدمع .
(٤) عند ما تكلم ابن خلكان في وفيات الأعيان عن العباس بن الأحنف أورد هذين البيتين وقبلهما هذا البيت وهو أولها :
يا أيها الرجل المعذب نفسه أقصر فإن شفاءك الإقصار

٦٣ ـ عمرو بن ضبيعة الرقاشي [١] :

تضيق جفون العين عن عبراتها فتسفحها بعد التجلد والصبر
وغصة صدرٍ أظهرتها فرفَّهت حزازة حرٍّ في الجوانح والصدر [٢]

٦٤ ـ العباس بن الفرج الرياشي [٣] :

عجبت لنوح النائحات عشيةٍ حواسر أمثال البغال النوافر
بكى الشجو ما فوق اللهى من حلوقها ولم يبك شجواً ما وراء الحناجر

٦٥ ـ الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر [٤] :

---

(١) عمرو بن ضبيعة الرقاشي : لم نقع له على ترجمة كاملة وقد ذكره التبريزي في شرح الحماسة ٣ : ٣٢٧ والمرزباني في معجم الشعراء ص ٢٢٥ ولم يترجما له .
راجع أيضاً شرح المرزوقي ٥ : ١٤٠ والزهرة ٢٠١ و ٣٢٣ .

(٢) الحزازة : يقال حزَّ في نفسي آلمها وأوجعها .

(٣) العباس بن الفرج الرياشي : هو العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري أبو الفضل سمي الرياشي لأنَّ أباه كان عبد رجل من جذام ، اسم جده رياشي فبقي عليه نسبه وكان من كبار النحاة وأهل اللغة راوية للشعر . مات مات مقتولاً في واقعة الزنج بالبصرة في خلافة المعتمد سنة ٢٥٧ هـ له تصانيف عديدة منها : كتاب الخيل وكتاب الإبل وكتاب ما اختلفت اسماؤه من كلام العرب .
راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ١٣٨ . والمنتظم لابن الجوزي ٥ /٢ ووفيات الأعيان ١ : ٢٤٦ .

(٤) الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر : هو الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب الهاشمي نشأ بالمدينة وصحب أخاه عبد الله بن معاوية إلى الكوفة وكان معه حين دعا لنفسه بالكوفة سنة ١٢٧ هـ ثم ذهب معه إلى إيران حين خذله أهل الكوفة واستعمله أخوه على الجبال سنة ١٢٩ هـ فنزل في دير هناك على ميل من اصطخر وحين قضى الأمويون على ثورة أخيه لجأ إلى خراسان ولما ظهر بنو العباس عاد الحسن إلى المدينة ثم كان مع محمد النفس الزكية حين أعلن الدعوة لنفسه سنة ١٤٥ هـ واستعمله محمد على مكة فلما قتل محمد لحق بأخيه إبراهيم بالبصرة فلم يزل مقيماً بها حتى قتل إبراهيم . ولم تذكر المصادر أين انتهى به الأمر بعد ذلك .
راجع المزيد عنه في الطبري والأغاني ١٠ : ١٠٧ و ١٢ : ٧٤ .

أتعجب من جاري دموعي ومن ضوى   كأنك لم تسمع بقاصمة الظهر
ولم تأتك الأنباء عن يوم كربلا   وقتل حسينٍ فيه والفتية الزهر
فلا تعجبنْ مني ومن فيض عبرتي   فأعجب منه عند ذكرهمُ صبري

٦٦ ـ دخل بعض ولد عبد الملك بن مروان عليه باكياً لضرب المعلم إياه فشق على عبد الملك ، فأقبل عليه رجل من الخوارج فقال : دعه يبكِ فإنه أرحب لشدقه[1] ، وأصح لدماغه ، وأذهب لصوته ، وأحرى أن لا تأبى عليه عينه إذا أحقرته طاعة الله فاستدعى عبرتها . فأعجبه ذلك وسكت .

٦٧ ـ شاعر :

ألا رب هم يمنع النوم برحه   أقام كقبض الراحتين على الجمر
وشوقٍ كأطراف الأسنة في الحشا   ملكت عليه طاعة الدمع أن يجري

٦٨ ـ فيلسوف : الندم على الفائت تضييع وقت ثانٍ .

٦٩ ـ قيل لأبي أيوب[2] صاحب المنصور : نراك إذا دعاك المنصور تغيّر لونك ، واضطربت حالك ، قال : مثلي مثل باز قال لديك : ما رأيت شراً منك ! تكون عند قوم من صغرك إلى كبرك ، يطعمونك ويسقونك فإن أرادوا أن ينتقلوا فطلبوك ليأخذوك لم تمكنهم من نفسك إلا بعد جهد جهيد ، وأنا يرسلونني فأرجع إليهم من الصحارى والمواضع البعيدة وأصيد

---

(١) أرحب لشدقه : لفمه الواسع المفتوح .

(٢) أبو أيوب : هو أبو أيوب سليمان بن مخلد . وقيل داوُد المورياني الخوزي . كان كاتباً لسليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة وكانت له يد على أبي جعفر المنصور فلما ولي الخلافة استوزره بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن . ثم غير المنصور رأيه به وفسد نيته فيه فغضب عليه وأوقع به وحبسه واستصفى أمواله سنة ١٥٣ هـ وكان سبب غضبه عليه سعي أبان بن صدقة كاتب أبي داوُد إليه . مات أبو أيوب سنة ١٥٤ هـ . أصله من موريان إحدى قرى الأهواز من أعمال خوزستان وكان لبيباً فصيحاً .

راجع ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٢١٥ . الأعلام ٣ : ١٩٨ وتاريخ الطبري وابن الأثير حوادث سنة ١٥٣ هـ .

لهم ، قال الديك : أنت ما رأيت بازاً في سفود ، وأنا قد رأيت عشرين ديكاً[1] .

٧٠ ـ بكى ثابت البناني[2] حتى كاد بصره يذهب ، فقال له الطبيب : أعالجك على أن لا تبكي ، فقال : وما أخيرهما إذا لم تبكيا ؟ .

وعنه : اتخذ نبي الله داوُد تسع حشايا[3] من شعر وحشاهن بالرمل وبكى حتى أنفذهن بالدموع .

٧١ ـ مطرف : لو علم الناس رحمته وعفوه لقرت أعينهم ، ولو علموا قدر عقوبته وبأسه مارقا لهم دمع .

٧٢ ـ بديل بن ميسرة العقيلي : البكاء يكون من سبعة أشياء : من الفرح والحزن ، والوجع ، والفزع ، والرياء ، والسكر ، ومن خشية الله فذلك الذي تطفىء الدمعة منه أمثال البحور من النار .

٧٣ ـ معاوية بن قرة أبو أياس[4] : الزكن[5] : من يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار .

---

(١) ورد هذا الخبر في وفيات الأعيان في ترجمة أبي أيوب وفيه : زعموا ان البازي قال للديك ما في الأرض حيوان أقل وفاء منك قال وكيف ذلك ؟ قال : أخذك أهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على أيديهم وأطعموك في أكفهم ونشأت بينهم حتى إذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد إلا طرت ههنا وههنا وصوّتت . وأخذت أنا مسكناً لي في الجبال فعلموني وألفوا بي ثم يُخلى عني فآخذ صيداً في الهواء وأجيء به إلى صاحبي . فقال له الديك إنك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشّي مثل الذي رأيت من الديوك لكنت أنْفَرَ مني . ولكنكم أنتم لو علمتم ما أعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي .

(٢) ثابت البناني : هو ثابت بن أسلم البناني البصري : المتقدمة ترجمته .

(٣) وسائد : حشايا .

(٤) أبو إياس : هو القاضي إياس بن معاوية بن قرة المزني المتقدمة ترجمته .

(٥) الزكن : الفطن المتفرس . المتفهم للأشياء بسرعة .

٧٤ ـ إسحاق بن سويد[(١)] : صحبت مسلم بن يسار إلى مكة ، فلم أسمعه يتكلم بكلمة ، فقال لا أدري ما خشية رجل يدع ما يكرهه الله[(٢)] .

٧٥ ـ يزيد بن أبان الرقاشي من أصحاب أنس والحسن : كان يبكي عامّة ليله ونهاره حتى سقطت أشفار عينيه . فقال له ابنه : لو خلقت النار لأجلك ما زدت على ما تصنع ، فقال : وهل خلقت النار إلا لي ولأمثالي ؟ .

٧٦ ـ ابن السماك[(٣)] : أعقل الناس محسن خائف ، وأجلهم مسيء آمن .

٧٧ ـ إسحاق بن سويد : ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه، إنما الخائف الذي يترك ما يخاف أن يعاقبه الله عليه .

٧٨ ـ فضيل : ما خوفنا عند خوف من كان قبلنا إلا كمثل شبكور[(٤)] قاد عمياناً ، فإذا أبصر شيئاً قال العميَان فلان بصير .

٧٩ ـ في وصيـة علي رضي الله عنه : أطـردوا واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين .

---

(١) إسحاق بن سويد : هو إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي التميمي البصري من ثقات رواة الحديث توفي في الطاعون في أول خلافة أبي العباس السفاح سنة ١٣١ هـ كان فاضلاً عالماً له بعض إنتاج شعري حسن .
راجع ترجمته في : البيان والتبيين ٣ : ١٢٢ تهذيب التهذيب ١ : ٢٣٦ طبقات ابن سعد ٧ : ١١ .

(٢) هذان الخبران مستقلان عن مسلم بن يسار اختلطا الأول يرويه إسحاق بن سويد وقد ورد الخبر بتمامه في حلية الأولياء لأبي نعيم ٢ : ٢٩٥ . والخبر الثاني رواه ثابت بن أسلم البناني عن مسلم بن يسار وقد ورد في طبقات ابن سعد ٧ / ١ : ١٣٦ وفيهما بعض الاختلاف كذلك فقد ورد الثاني في حلية الأولياء ٢ : ٢٩٢ .

(٣) ابن السماك : هو محمد بن صبيح ابن السماك المتقدمة ترجمته .

(٤) شبكور : شبكور لفظ فارسي معناه أعشى وهو الذي أصيب بضعف البصر وسوء الرؤية بالليل والنهار وفي الصحاح مصدر الأعشى لمن لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار .

٨٠ ـ كان يقال : عليك بسلاح الصبي ، أرادوا التملق والبكاء .

٨١ ـ أبو العتاهية :

نـأتي المكاره حين تـأتي جمة　　　وترى السروريجيء في الفلتات[١]

٨٢ ـ شعيب اليمـاني[٢] : إنّـا نجـد في الكتب أن العبـد إذا استكمـل الفجور ملك عينيه فبكى بهما إذا شاء .

٨٣ ـ خطب النبي ﷺ : فبكى رجل بين يديه ، فقـال : لو شهـدكم كل مؤمن ، كـان عليه من الـذنوب أمثـال الجبال الـرواسي ، لغفر لهم ببكـاء هذا الرجل ، وذلك أن الملائكـة له ، تـدعـو لـه رحمة الله ، وتقـول : اللهم شفّع البكائين فيمن لا يبكي .

٨٤ ـ النبي ﷺ : مـا اغـرورقت عينـا عبـد من خشيـة الله إلا حـرم الله جسـده على النار ، فـإن فاضت على خـده لم يوهن وجهـه قتر ولا ذلـة ، ولو أن عبـداً بكى من أمـة من الأمم لأنجى الله ببكـاء ذلـك العبـد تلك الأمـة من النـار ، وما من عمـل إلا له وزن وثـواب إلا الدمعـة فأنهـا تـطفىء بحـوراً من النار .

---

(١) الفلتة : المرة من فلت التي تأتي دون تحسب وتقع من غير إحكام .

(٢) شعيب اليماني : ربما كان شعيب بن الأسور الجبّائي صاحب الملاحم تابعي . وجبأ جبل من أعمـال الجند بـاليمن ذكره الـذهبي في ميـزان الإعتـدال ٢ : ٢٧٨ فقـال : أخباري متروك وروى عنه وهب بن سليمان خبراً عن سفينة نوح .

البـــاب الرابع والستون

الفخر، والكبر، والصلف، وإعجاب المرء بنفسه، وذكر الخيلاء، وجر الازار

١ ـ أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : إن الله قد أذهب عنكم غبية الجاهلية وفخرها بالآباء، الناس بنو آدم وآدم من تراب . مؤمن تقي ، وفاجر شقي ، لينتهين أقوام يفخرون برجال إنما هم فحم من فحم جهنم ، أو فليكونن أهون على الله من جعلان تدفع النتن بأنفها[١] .

٢ ـ رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً يخطر بيديه ويقول : أنا ابن بطحاء مكة كديتها وكدائها[٢] ، فقال له : إن يكن لك دين فلك كرم ، وإن يكن لك عقل فلك مروءة ، وإن يكن لك مال فلك شرف ، وإلا فأنت والحمار سواء .

٣ ـ علي بن الحسين[٣] ، عنه عليه السلام في وصية علي بن أبي طالب رضي الله عنه له : يا علي ، لا فقر أشد من الجهل ، ولا وحشيّة أشد من العجب .

---

(١) الجعلان : مفردها جعل وهو ضرب من الخنافس تدفع الشر عنها بإخراج رائحة كريهة من فمها .

(٢) كديتها وكدائها : كداء بالفتح والمد جبل بمكة . وهو الثنيَّة العليا بمكة ، مما يلي المقابر وأما كدي بالضم وتشديد الباء الياء فهو موضع بأسفل مكة .

(٣) علي بن الحسين : هو الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

٤ ـ افتخر رجل عند عمر رضي الله عنه فقال : أنا ابن معتلج البطاح[١] ، فقال : إن كان لك عقل فلك أصل ، وإن كانت لك تقوى فلك كرم ، وإن كان لك خلق فلك شرف ، وإلا فالحمار خير منك .

إن أحبكم إلينا قبل أن نراكم أحسنكم اسماً ، فإذا رأيناكم فأحسنكم سمتاً ، فإذا تلكتم فأنبتكم منطقاً ، فإذا خبرناكم فأحسنكم عملاً ، وسرائركم بينكم وبين الله .

٥ ـ أبو هريرة رفعه : بينما رجل يمشي إذ أعجبته جمته وبراده ، إذ خسفت به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة[٢] .

٦ ـ ابن عمر رضي الله عنه رفعه : إن الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة[٣] .

٧ ـ ابن يسار النسائي[٤] :

---

(١) معتلَج البطاح : مُعتلج اسم مكان من اعتلج بمعنى التطم. يقال اعتلج الموج واعتلج الرمل والبطاح جمع بطحاء وهو تراب لين فيه دقات الحصى مما جرته السيول يريد أن يقول أنه من سكان بطحاء مكة .

(٢) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري على غير هذه الصورة في الجزء ٧ : ١٨٣ . والجُمَّة بالضم من الإنسان مجتمع شعر رأسه وما ترامى من شعر الرأس على المنكبين . والبراد جمع برد وهو كساء مخطط يلتحف به ويتجلجل يتحرك بصوت .

(٣) ورد هذا النص أيضاً في صحيح البخاري ٧ :١٨٢ على هذه الصورة من جرَّ ثوبه خيلاءً لم ينظر الله إليه يوم القيامة مع اختلاف في الإسناد .

(٤) ابن يسار النسائي : ابن يسار النسائي هو إسماعيل بن يسار النسائي أبو فايد شاعر من أهل المدينة أصله من سبي فارس . اشتهر بشعر بيته . كان منقطعاً ألى آل الزبير فلما انتقلت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان وفد عليه مع عروة بن الزبير ومدحه ومدح الخلفاء من بعده عاش عمراً طويلاً حتى أدرك أواخر العهد الأموي ولم يدرك الدولة العباسية . كان طيباً مليحاً حلو الحديث حسن الشعر وقد سمي النَسائي لأن والده كان يصنع طعام العروس ويبيعه في بعض شعره غناء .

راجع ترجمته في الأغاني ٤ : ٢٠٨ ـ ٤٢٧ وشرح شافية ابن الحاجب ص ٣١٨ والأعلام ١ : ٣٢٨ .

أتيــه على جـن البــلاد وأنـسـهــا   ولـو لم أجـد جنـاً لتهت على نفسي
أتيــه فــلا أدوي من التيــه من أنــا   سوى ما يقول الناس فيّ وفي جنسي
فــإن زعمــوا أني من الأنس مثـلهم   فمــا ليَ عيب غيــر أني مـن الأنس

٨ ـ رأى رجـل رجـلاً يختــال في مشيتـه فقــال : جعلني الله مثلك في نفسك ، ولا جعلني مثلك في نفسي .

٩ ـ علي رضي الله عنه : ضع فخرك ، واحطط كبرك ، واذكر قبرك .

١٠ ـ أتى وائل بن حجر[١] النبي ﷺ ، فأقطعـه أرضاً . وقـال لمعاويـة اعـرض هذه الأرض عليـه واكتبها لـه ، فخرج مع وائـل في هـاجـرة شاذيـة ، ومشى خلف ناقته ، وقـال له : أردفني على عجـز راحلتك ، قـال : لست من أرداف الملوك . قـال : فأعـطني نعليك ، قـال : ما بخـل يمنعني يـا ابن أبي سفيـان ، ولكن أكره أن يبلغ أقيـال اليمن أنـك لبست نعلي ، ولكن امش في ظل ناقتي فحسبك بها شرفاً . ثم إنه لحق زمن معاويـة ، ودخل عليـه فأقعـده معه على سريره وحدثه .

١١ ـ داوُد بن علي[٢] : الملك فـرع نبعة نحن أفنـانهـا ، وذروة هضبـة نحن أركانها .

---

(١) وائـل بن حجـر : هـو وائـل بن حجـر الحضـرمي القحصـاني أبـو هنيــدة من أقيـال حضـرموت . كـان أبوه من ملوكهم وفـد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فـرحب بـه وبسط لـه رداءه فأجلسه معه عليه وقال اللهم بارك في وائـل وولده واستعمله على أقيال من حضرمـوت وأعطاه كتاباً للمهاجر بن أبي أمية وكتاباً للأقيال والعباهلـة . واستقـطعه أرضـاً فأقـطعه إياهاوبعث معه معاوية ليستلمها ثم شارك في الفتوح ونزل الكوفة واتصل بمعـاوية لمـا ولي الخلافة فأجازه فرد عليه الجـائزة ولم يقبلهـا وأراد أن يجـري عليه رزقـاً فلم يقبل واستقر بالكوفة وكان له عقب بها فكان من ولده بنو خلدون بأشبيلية ومنهم المؤرخ عبـد الرحمٰن بن خلدون وفي نسبه بعد أبيه خلاف .

راجع ترجمتـه في الإصابـة ٦ : ٣١٢ اللباب ١ : ٣٠٣ التعريـف بابن خلدون ١ ـ ٣ والأعلام ٩ : ٢١٧ .

(٢) داوُد بن علي : هو داوُد بن علي بن عبد الله بن عباس المتقدمة ترجمته .

١٢ ـ قال المساور بن هند[1] لرجل : أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : أنا المساور بن هند ، قال : ما أعرفك ، قال : فتعساً ونكساً لمن لا يعرف القمر .

١٣ ـ علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي[2] :

لقد فاخرتنا من قريش عصابةٌ ... بمطِّ خدودٍ وامتداد أصابع
فلما تنازعنا الفخار قضى لنا ... عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والمنادي بفضلنا ... عليهم جهير الصوت من كل جامع

ـ وله :

إني وقوميَ من أنساب قومهمُ ... كمسجد الخيف من بحبوحة الخيف[3]
ما علق السيف منا بابن عاشرة ... إلا وهمته أمضى من السيف

١٤ ـ قيل لحكيم : ما الشيء الذي لا يحسن أن يقال وإن كان حقاً ؟ قال : مدح الرجل نفسه .

١٥ ـ العتابي : العجب ضربان مفترض ومطرح ، فأما المفترض فأن يعلم الإنسان نعم الله سبحانه عليه ، ويفرح بإحسانه إليه ؛ وأما المطرح فعجب الإستطالة[4] الذي نهى الله عنه . ألا ترى إلى النبي ﷺ حين

---

(١) المساور بن هند : هو المساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي أبو الصمعاء شاعر معمر قيل أنه ولد في حرب داحس والغبراء قبل الإسلام بنحو خمسين عاماً وعاش إلى أيام الحجاج كان يهاجي المرار الفقعسي وقال المرزباني كان أعور من المتقدمين في الإسلام وكان هو وأبوه وجدّه من أشراف بني عبس شعراء فرسان . مات المساور بعمان نحو سنة ٧٥ هـ .

راجع ترجمته في خزانة البغدادي ٤ : ٥٧٣ وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ٣١٢ والأعلام ٨ : ١٠٥ .

(٢) علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي : لم نقع له على ترجمة .

(٣) بحبوحة الخيف : البحبوحة الدار وسطها والخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف من منىً .

(٤) الإستطالة : التكبر والترفع والإعتداء .

يقـول : أنا سيـد ولد آدم ولا فخـر . فجهر بعجب الشكـر . وأسقط استطالـة الكبر .

١٦ ـ مدح أعرابي نفسه ، فقيل له : فقال : إلى من أكلها إذن[١] .

١٧ ـ وكـان كعب بن زهير إذا أنشـد قصيدة صنـع لها خـطبـة في الثنـاء عليهـا ، وكـان يقـول عنـد إنشـادهـا : لله دري ! وأي علم بين جنبي ! وأي لسان بين فكي ! .

١٨ ـ الجـاحظ : ولو لم يصف الـطبيب مصالـح دوائه للمتعـالجين لمـا كان له طالب ، ولا فيه راغب .

١٨ ـ ولما أبدع ابن المقفـع ، في رسالتـه ، سماهـا «اليتيمة»[٤] تنـزيهاً لهـا عن المثل ، ولـو لم ينحلها هـذا الاسم لكانت كسـائر رسـائله ، فسكنت من القلوب موضع إرادته من تعظيمها .

١٩ ـ استصحب هشام بن عبد الملك الفرزدق إلى مكة ، فـأعطاه أربـع مائة درهم ، فتسخطها وهجاه بقوله :

يـــرددني بين المـدينـــة والتي ... إليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأساً لم تكن رأس سيدٍ ... وعينـاً له حـولاء بـاد عيـوبهـا

فكتب إلى خـالـد القسـري أن أوثقـه بـالحـديـد ، ففعـل ، وبلغ ذلـك جـريراً فـوفد على خـالد ، فقـال له : ألا يسـرك أن الله قد أخـزى الفرزدق ؟

---

(١) أكلها : أسلم أمرها .

(٢) اليتمية وتسمى أيضاً الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة . قال صـاحب كشف الظنـون : هو كتـاب لم يصنًف في فنه مثله لخصـه بعض المتصوفـة وسماه : عـظة الألبـاب وذهيـرة الإكتساب . وفي فهرست دار الكتب المصرية الـدرة اليتيمة والجـوهرة الثمينـة وتعرف بالأدب الكبير وقد طبعت بالقاهرة باسم الدرة اليتيمة في طاعة الملوك سنة ١٩١٠ عني بتصحيحها ووضع مقدمة لها الأمير شكيب أرسلان كما طبعت في بيروت سنة ١٨٩١ . وطبع الأدب الكبير بتحقيق أحمد زكي باشا بالإسكندرية سنة ١٣٣٠ هـ .
راجع (معجم المطبوعات العربية ص ٢٥٠) .

فقال : أيها الأمير ، ما أحب والله أن يخزيه الله إلا بشعري ، وتشفع له ، فقال خالد : اشفع إلي فيه على رؤوس الملأ ليكون أذل له ، فشفع له على رؤوس الإشهاد ، فدعا خالد بالفرزدق وقال : إن جريراً قد شفع فيك وإني مطلقك بشفاعته ، فقال الفرزدق : أسير قسري ، وطليق كلبي ! بأي وجه أفاخر العرب بعدها ؟ ردوني إلى السجن .

٢٠ ـ سمع الفرزدق الفضل بن العباس اللهبي(١) [يقول] :

وأنا الأخضر من يعرفني　　أخضر الجلدة من بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجداً　　يملأ الدلو إلى عقد الكرب(٢)

فقال : بمَ أساجلك ؟ فقال :

برسول الله وابني عمه　　وبعباس وعبد المطلب

فقال : أعض الله من يساجلك بما أبقت المواسي من أمه .

٢١ ـ ذكر أعرابي قوماً فقال : ما نالوا شيئاً بأناملهم إلا وطئناه بأخامص أقدامنا(٣) ، وإن أقصى مناهم لأدنى فعالنا .

---

(١) الفضل بن العباس اللهبي : هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي القرشي شاعر من فصحاء بني هاشم . كان شديد الأدمة أتاه السواد من قبل أمه وكانت حبشيَّة ولذلك قال : أنا الأخضر من يعرفني . والأخضر الشديد الأدمة . كان معاصراً للفرزدق والأحوص وله معهما أخبار كثيرة . وكان الحزين الكناني مولعاً به يهجوه . مدح عبد الملك بن مروان وهو أول هاشمي مدح أموياً بعدما كان بينهما فأكرمه كما مدح الوليد بن عبد الملك فأكرمه وأجازه . وكان بخيلاً وفي شعره عذوبة ورقة وهو دون الطبقة الأولى من معاصريه وهو من شعراء الحماسة توفي في خلال خلافة الوليد ابن عبد الملك نحو سنة ٩٥ هـ .

(٢) السجل : هو الدلو إذا كان فارغاً وكان العرب يتساجلون أي يتفاخرون بمن يسقي بالدلو أكثر والكرب الحبل يشد في وسط العراقي ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير .

(٣) أخامص أقدامنا : وأخامص جمع خمص وهو ما لا يصيب الأرض من باطنها .

٢٢ ـ نظر رجل إلى ولد أبي موسى[١] يختال ، فقال : يمشي كأن أباه خدع عمراً .

٢٣ ـ وسمع الفرزدق أبا بردة يقول : كيف لا أتبختر وأنا ابن أحد الحكمين ؟ فقال له : أحدهما[٢] مائق والآخر فاسق ، فكن ابن أيهما شئت .

٢٤ ـ ونظر عمر بن عبد العزيز إلى علوي يمشي مشية منكرة ، فقال : يا هذا ، إن الذي شرفت به لم تكن هذه مشيته .

٢٥ ـ فلان يطعم الأرض فضل ثيابه .

٢٦ ـ فلان وضع نفسه في درجة لو سقط منها لتكسر .

٢٧ ـ الحسن : لو كان الرجل كلما قال أصاب ، وكلما عمل أحسن أوشك أن يجن من العجب .

٢٨ ـ نظر رسول الله ﷺ إلى أبي دجانة[٣] يتبختر بين الصفين ،

---

(١) ولد أبي موسى : هو بردة الأشعري بن أبي موسى الأشعري قيل اسمه الحارث وقيل عامر ولد بالبصرة في ولاية أبيه عليها . كان فقيهاً من تابعي أهل الكوفة . وكان على بيت المال . تولى قضاء الكوفة بعد شريح وكان كاتبه سعيد بن جبير وكان من ثقات رواة الحديث المكثرين . مات سنة ١٠٣ هـ وقيل سنة ١٠٤ . كانت له مكارم ومآثر وأخبار .

راجع ترجمته في الأعلام ٤ : ٢١ وفيات الأعيان ١ : ٤٢٣ وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٨ وطبقات ابن سعد ٦ : ١٨٧ .

(٢) مائق : الأحمق : الهالك : جمعه موقى .

(٣) أبو دجانة : هو سماك بن خرشنة الخزرجي البياضي الأنصاري المعروف بأبي دجانة . وقيل في نسبه سماك بن أوس بن خرشة من الصحابة . كان شجاعاً بطلاً شهد بدراً . وفي أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه . فقام إليه رجال منهم الزبير بن العوام فأمسكه عنهم حتى قام إليه أبو دجانة فقال وما حقه يا رسول الله ؟ أن تضرب به حتى ينثني . وقيل لا تقتل به مسلماً ولا تفر من كافر فأخذه وأخرج عصابة له حمراء عصب بها رأسه وكان إذا أعلم بها علم الناس أنه سيقاتل وجعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رآه يتبختر إنها لمشية يبغضها الله تعالىٰ إلا في مثل=

فقال : هذه مشية يبغضها الله إلا في هذا المكان .

٢٩ ـ عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله[١] :

لقد علم السادات في كل بلدةٍ بأن لنا فضلاً على سادة الأرض
وأن أبي ذو المجد والسؤدد الذي يساد به ما بين نشز إلى خفض[٢]
وجدي وآباءٌ له أثلوا العلى قديماً بطيب العرق والحسب المحض

٣٠ ـ الجاحظ : المذكورون بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو أمية ، ومن العرب بنو جعفر بن كلاب وبنو زرارة بن عدس . وأما الأكاسرة فكانوا لا يعدون الناس إلا عبيداً ، وأنفسهم إلا أرباباً . والكبر في الأجناس الذليلة أرسخ ، ولكن القلة والذلة مانعتان من ظهور كبرهم . والجملة إن من قدر من الوضعاء[٣] أدنى قدرة ظهر من كبره مالا خفاء به .

= هذا الموطن . وقاتل يوم أحد قتالاً شديداً وثبت فيه ودافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كثرت فيه الجراحات . وشهد وقعة اليمامة واستشهد فيها سنة ١١ هـ وقيل إنه وممن شارك في قتل مسيلمة الكذاب . وكان يقال له ذو المشهرة وهي درع يلبسها في الحرب وذو السيفين لقتاله يوم أحد بسيفه وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

راجع ترجمته في : المحرَّ : ٧٢ وتاج العروس والأعلام ٣ : ٢٠٢ وتاريخ الطبري وابن الأثير وتاريخ الخميس .

(١) عبد الله بن عبد المطلب : هو والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو قثم الهاشمي القرشي الملقب بالذبيح ، ولد بمكة وهو أصغر ابناء عبد المطلب كان أبوه قد نذر لئن ولد له عشرة أبناء وشبوا في حياته لَيَنْحرن أحدهم عند الكعبة . فشب له عشرة فذهب بهم إلى هُبَل أكبر أصنام الكعبة في الجاهلية. فضربت القداح بينهم فخرجت على عبد الله وكان أحبهم إليه ففداه بمائة من الإبل فكان يعرف بالذبيح وزوجه آمنة بنت وهب فحملت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ورحل عبد الله في تجارة إلى غزة وعاد يريد فلما وصل إلى المدينة مرض ومات بها وقيل مات بالأبواء بين مكمة والمدينة سنة ٥٢ قبل الهجرة وقبره هناك .

راجع ترجمته في سيرة ابن هشام ١ : ١٥١ ـ ١٥٨ تاريخ الخميس ١ : ١٨٢ والمحبر ص ٩ والأعلام ٤ : ٢٣٥ .

(٢) النشز : المكان المرتفع الممتنع وأثل معناه تأصَّل في الأرض أو في الشرف والمحض الخالص .

(٣) الوضعاء : جمع وضيع من فعل وضع بمعنى جعله وضيعاً . أذله .

وشيء قد قتلته علماً وهو أني لم أرَ ذا كبر قط على من دونه إلا وهو يذل لمن فوقه بمقدار ذلك ووزنه .

ـ وقال : وأما بنو مخزوم وبنو أُمية وبنو جعفر بن كلاب واختصاصهم بالتيه فأنه أبطرهم[1] ما وجدوه لأنفسهم من الفضيلة ، ولو كان في قوى عقولهم فضل على قوى دواعي الحمية فيهم لكانوا كبني هاشم في تواضعهم وإنصافهم لمن دونهم .

٣١ ـ ولما بلغ الحسن بن علي رضي الله عنه قول معاوية : إذا لم يكن الهاشمي جواداً ، والأموي حليماً ، والعوامي شجاعاً ، والمخزومي تياهاً ، لم يشبهوا آباءهم ، قال : إنه والله ما أراد بها النصيحة ، ولكن أراد أن يفني بنو هاشم ما بأيديهم فيحتاجون إليه ، وأن تحلم بنو أُمية فيحبهم الناس ، وأن يشجع بنو العوام فيقتلوا ، وأن يتيه بنو مخزوم فيمقتوا[2] .

٣٢ ـ وكان يقال : أربعة لم يكونوا ، ومحال أن يكونوا : زبيري سخي ، ومخزومي متواضع . وشامي صحيح النسب ، وقرشي يحب آل محمد .

٣٣ ـ عبد الأعلىٰ بن عبد الرحمٰن البصري[3] في محمد بن أبي الشوارب[4] :

(١) أبطرهم : من فعل بَطِر بطراً بمعنى أخذته دهشة وحيرة عند هجوم النعمة . طغى بالنعمة أو عندها فصرفها إلى غير وجهها . وأبطره صيَّره بَطِراً .

(٢) وقد جاء في البيان والتبيين ٤ : ٦١ . المدائني قال : قال معاوية : إذا لم يكن الهاشمي جواداً لم يشبه قومه وإذا لم يكن المخزومي تيّاهاً لم يشبه قومه . وإذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه قومه فبلغ قوله الحسن بن علي فقال ما أحسن ما نظر لنفسه أراد أن تجود بن هاشم بأموالها فتفتقر إلى يديه . وترهى بنو مخزوم على الناس فتبغض وتشنأ وتحلم بنو أُمية فتحب .

(٣) عبد الأعلى بن عبد الرحمٰن البصري : لم نقع له على ترجمة .

(٤) محمد بن أبي الشوارب هو أبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن=

أني رأيت محمـداً مشـاوسـاً مستصغراً لجميع هذا الناس(١)
ويقـول لمـا أن تنفس خـاليـاً نفسـاً لـه يعلو على الأنفـاس
ريح الخلافة في جوانب جبتي تستـر دون لحى بني العبـاس

٣٤ ـ افتخر العباس بن عبـد المطلب وطلحـة بن شيبة(٢) وعلي بن أبي طالب : فقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليهـا . وقال طلحـة : أنا صـاحب البيت ومعي مفتاحـه ، فقـال علي عليه السلام : مـا أدري مـا تقـولان ، أنـا صليت إلى هـذه القبلة قبلكمـا وقبـل النـاس أجمعين لستـة أشهـر ، فنـزلت ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله، الآية﴾(٣) .

٣٥ ـ كـان يقـال : كفى بـالمـرء ذمـاً لنفسـه أن يـطريهـا على رؤوس الملأ(٤) .

= محمـد بن عبد الملك بن أبي الشـواري القـرشي الأمـوي . ولـد سنـة ٢٩٢ هـ وحين استخلف المستكفي في صفر سنة ٣٣٣ هـ استقضـاه على مدينـة المنصور والشـرقية . ثم قبض عليه في صفر ٣٣٤ فلمـا كان في رجب من هـذه السنة قبض على المستكفي واستخلف المطيع فقلد أبـا الحسن الشرقيـة والحرمين واليمن وسـر من رأى وقطعـه من أعمال السواد وبعض أعمال الشام وسقي الفرات وواسط ثم صُرف عن جميع ذلك في رجب سنة ٣٣٥ هـ وأمر المستكفي بـالقبض عليه . وكـان قبيح الـذكر فيمـا يتولاه من الأعمال منسوباً إلى الرشوة في الأحكام والعمل فيها بمـا لا يجوز . وقيـل عنه أنـه كان رجلاً واسع الأخلاق كريماً جواداً طالباً للحديث . توفي في رمضان سنة ٣٤٧ هـ .
راجع ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٠ .

(١) تشاوس : من شاس يشوس شوساً وتشاوساً: أي نظر بمؤخر عينه تكبراً أو تغيظاً .

(٢) طلحة بن شيبة : ربما كان الصواب ابن أبي طلحة شيبـة وهو شيبـة بـن عثمان بن أبي طلحـة عبد الله بن عبـد العزى بن عبـد الدار . كان آباؤه حجبة البيت في الجـاهلية . أسلم شيبة عام الفتح ودفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المفتاح إليه وإلى عثمـان بن طلحة . فقـال : خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم . وكـان ممن ثبت في حنين مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم . مات سنة ٥٩ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٦ .

(٣) الآية رقم ١٩ من سورة التوبة .

(٤) يطريها يمـدحها : وأطـراه أحسن الثناء عليـه وبالـغ فيه . والمـلأ : الجماعـة وأشراف القوم وسراتهم .

٣٦ ـ قيل لبزرجمهر: هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها ؟ قال : نعم ، التواضع قيل : فهل تعرف بلاءً لا يزاحم صاحبه ؟ قال : نعم ، قال : العجب .

٣٧ ـ أبو البيداء الأعرابي[١] :

ولست بتيّاهٍ إذا كنت مثرياً ... ولكنه خلقي إذا كنت معدما
وإن الذي يعطى من المال ثروة ... إذا كان فلّ الوالدين تعظما

٣٨ ـ قيل لحكيم : ما بال الأغبياء يذهبون بأنفسهم[٢] دون العلماء ؟ قال : لمعرفة العلماء بالله ، وإنه لا يماجد .

٣٩ ـ قال عمرو بن العاص لرجل من ثقيف : ما حشو جبك ؟ قال : أما مني فدين وكرم ، وأما بعد ذلك فحسب .

٤٠ ـ تفاخر رجلان على عهد موسى عليه السلام ، فقال أحدهما : أنا ابن فلان حتى عد تسعة آباء من المشركين ، وقال الآخر : أنا ابن فلان . وقال : لولا أنه مسلم لما انتميت . فأوحي إلى موسى : أنه قد قضى قضاؤهما ، أما الذي عد تسعة آباء مشركين فحق على الله أن يجعله عاشرهم في النار ، والذي انتمى إلى أب مسلم فحق على الله أن يجعله مع أبيه المسلم في الجنة .

٤١ ـ [شاعر] :

---

(١) أبو البيداء الأعرابي : ربما كان الرياحي أسعد بن أبي عصمة الملقب بأبي البيداء . وهو أعرابي نزل البصرة وكان يعلم الصبيان بأجرة . تكلم عنه ابن النديم في الفهرست ص ٦٦ وقال أنه زوج أم أبي مالك عمرو بن كركرة . وكان أبو مالك راوية أبي البيداء .
راجع ترجمته في البيان والتبيين ١ : ٦٦ .

(٢) يذهبون بأنفسهم : يتيهون ويفخرون .

قــولا لأحمق يلوي التيه أخــدعــه ... لـو كنت تعلم ما في التيـه لم تتـه[1]
الـتيّــه مـفســدةٌ لـلدين مـنـقـصــةٌ ... للعقــل مهلكــةٌ للعــرض فــانتبــه

٤٢ ـ كـان عمـارة بن حمـزة بن ميمـون[2] مـولى بني العبـاس مثـلاً في التيه ، حتى قيل : أتيه من عمارة ، وكـان يتولى دواوين بن السفاح والمنصور ، ومن تيهه : أنه كان إذا أخطأ مضى على خطئه تكبـراً عن الرجـوع ، ويقول : نقض وإبرام في ساعة واحدة! الخطأ أهون من هذا .

٤٣ ـ وافتخرت أم سلمة المخزومية[3] امـرأة السفاح ذات ليلة بقـومها ، فقال لها : أنا أحضرك السـاعة على غيـر أهبة مـولى من موالي ليس في أهلك مثله ، فأرسل إلى عمارة . فأعجله الـرسول عن تغيير زيه ، فجـاء ، فإذا هـو في ثيــاب ممسكـة ، وقــد غلف لحيتـه حتى قــامت ، فـرمى إليــه السفـاح بمـدهن[4] ذهب فيه غـالية ، فقـال : يا أميـر المؤمنين ، هل تـرى في لحيتي مـوضعاً لهـا ؟ فأخـرجت أم سلمة عقـداً لها ، وأمـرت خـادمـاً أن يضعـه بين

---

(١) التيه : الكبرياء والأخدع اسم تفضيل ، كناية عن العتو والشدة .

(٢) عمارة بن حمزة بن ميمون هو عمارة بن حمزة بن ميمـون الكاتب قيـل أنه من ولـد أبي لبابة مولى عبد الله بن عباس قيل أنه من ولد عكرمة مولى ابن عباس كـان تيّاهـاً معجباً جواداً كريماً معدوداً سراة الناس وكان فصيحاً بليغـاً وكان أعـور دميماً قلّده أبـو العباس السفاح ضياع مروان وآل مروان وضياع من والاهم وجمع لـه بين ولاية البصـرة وفارس والأهـواز واليمامـة والبحرين والعـرض . وكان المنصـور والمهدي يقـدمانـه ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته وكفايته ووجوب حقه وولي لهمـا أعمالاً كبـاراً . وله في الكـرام أخبار عجيبة ، ويضرب به المثل في التيه وله مصنفات .

راجـع ترجمتـه في الأعلام ٥ : ١٩٢ النجـوم الزاهـرة ٢ : ١٦٤ وثمار القلوب ١٥٩ والفهرست لابن النديم .

(٣) أم سلمة المخزومية : هي أم سلمة بنت يعقـوب بن سلمة بن عبـد الله بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية . ولم نقع لها على ترجمة .

راجع المزيد عنها في إرشاد الأريب ١٥ : ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

(٤) بمدهن : المُدهن بضم الميم والهاء ما يعمل فيه الدهن . أو آلته وهـو من النوادر التي جاءت على غير قياس .

يديه ، فقام وتركه . فأمرت الخادم أن يتبعه به ، ويعلمه أنها أهدته له ، فقال للخادم : هو لك . فانصرف بالعقد وقال : قد وهبه لي . فاشتريته منه بعشرة آلاف دينار ، وتعجبت من كبر نفس عمارة .

٤٤ ـ الأعور بن براء الكلابي (١) :

وكائن في المعاشر من قبيلٍ أخوهم فوقهم وهمُ كرام
بنانا الله فوق بني أبينا كما يبني على الثبج السنام

٤٥ ـ عثمان بن واقد(٢) من ولد عمر رضي الله عنه :

جدي وصاحبه فازا بفضلهما على البرية لا جارا ولا ظلما
هما ضجيعا رسول الله نافلة دون الصحابة مجداً عانق الكرما

٤٦ ـ الخليفة الراضي بالله رضي الله عنه :

لو أن ذا حسب نال السماء به نلنا السماء بلا كد ولا تعب
فإن صدقتم فأعلىٰ الخلق نحن وإن ملتم عن الصدق أعقبتم إلى الكذب

٤٧ ـ علي رضي الله عنه في المنذر بن الجارود(٣) : إنه لنظار في عطفيه ، مختال في شراكيه(٤) .

---

(١) الأعور بن براء الكلابي : لم نقع له على ترجمة .

(٢) عثمان بن واقد : هو عثمان بن واقدبن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني ثم البصري من ثقات رواة الحديث وقد عده ابن حبان في الثقات كما ذكره الزبير في أنساب القرشيين وأنشد له شعراً .
راجع ترجمته في ميزان الإعتدال ٣ : ٥٩ وتهذيب التهذيب ٧ : ١٥٨ .

(٣) المنذر بن الجارود : هو المنذر بن الجارود واسم الجارود بشر بن عمر العبدي وأمه مامه بنت النعمان . ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأبيه صحبة . شهد المنذر حرب الجمل مع الإمام علي وولاه على اصطخر وولاه عبيد الله بن زياد في أمرة يزيد بن معاوية الهند فمات هناك في آخر سنة ٦١ هـ أو في أول سنة ٦٢ هـ وهو ابن ستين سنة .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ١ : ٦١ الإصابة ٢ : ١٦٠ .

(٤) ورد هذا القول لصعصعة بن صوحان عند الجاحظ في الحيوان والبيان والتبيين .

ـ وعنه : الإعجاب يمنع من الازدياد .

ـ وعنه : عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله .

ـ وعنه : من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه .

ـ وعنه : إياك والإعجاب بنفسك ، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحو ما يكون من إحسان المحسن .

٤٨ ـ قام داوُد ليلة ، فكأنه أعجب بها ، فأوحى الله إلى ضفدع أن كلميه ، فقالت : يا داوُد ، كأنك أعجبت بليلتك ! هذا مقامي منذ عشرين ليلة ، ما دخل جوفي قطرة ماء ولا خضرة ، شكراً لله حين سلم بيضتي .

٤٩ ـ الجاحظ : أتيت أبا الربيع الغنوي[١] ومعي رجل هاشمي ، فناديت : أبو الربيع هاهنا ؛ فخرج إلي وهو يقول : خرج إليك رجل كريم ، فلما أبصر الهاشمي استحيى فقال : أكرم الناس رديفاً ، وأشرفهم حليفاً ، أراد بالرديف والحليف أبا مرثد الغنوي[٢] ، لأنه كان رديف رسول الله وحليف أبي بكر ، ثم نهض الهاشمي • فقلت له : من خير الخلق ؟ قال : الناس والله ، قلت : فمن خير الناس ؟ قال : العرب والله . قلت : فمن خير العرب ؟ قال : مضر والله ، قلت : فمن خير مضر ؟ قال : قيس والله . قلت : فمن خير قيس ؟ قال : يعصر والله قلت : فمن خير يعصر ؟ قال : غني والله ، قلت : فمن خير غني ؟ قال : المخاطب لك والله ، قلت : فأنت خير الناس ؟ قال : أي والله . قلت : أيسرك أن تحتك بنت يزيد بن المهلب[٣] ؟ قال : لا والله ، قلت : ولك ألف دينار ، قال : لا

---

(١) أبو الربيع الغنوي : لم نقع له على ترجمة .

(٢) أبو مرثد الغنوي : هو أبو مرثد الغنوي هو كناز بن الحصين بن يربوع من بني غني بن يعصر من قيس عيلان من مضر . كان هو وابنه مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب . آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين عبادة بن الصامت . توفي سنة ١٢ هـ وشهد بدراً .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٤٤٨ والإصابة ٧ : ١٧٤ وسيرة ابن هشام ١ : ٦١٣ .

(٣) يزيد بن المهلب : هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزدي المتقدمة ترجمته .

والله ، قلت : فألفا دينـار ، قال : لا والله ، قلت : ولـك الجنة ، فـأطرق ثم قال : على أن لا تلد مني ، وأنشد :

تـأبىٰ ليعصر أعـراق مهـذبـة ... من أن تناسب يوماً غير أكفـاء
فان يكن ذاك حتماً لا مـرد له ... فاذكر حذيف فأني غير أباء[١]

٥٠ ـ أراد حذيفة بن بدر الفزاري[٢] ، لأنه أقرب الأشراف إليه نسباً .

٥١ ـ أبو الأبيض العلوي[٣] :

وأنا ابن معتلج البطاح تضمني ... كالدر في أصداف بحر زاخـر
تنشقّ عنّي ركنهـا ومقـامهـا ... كالجفن يفتح عن سواد الناظر
كجبالها شـرفي ومثل سهـولها ... خلقي ومثل ظبائهن مجـاوري

٥٢ ـ سلمان الفارسي رضي الله عنه :

أبي الإسـلام لا أب لي سـواه ... إذاافتخـروا بقيسٍ أو تمـيم

٥٣ ـ ابن الرقاع العاملي[٤] :

علونـاهمُ في كل فخـر وسؤدد ... وعـزكمـا يعلو القنـاة سنـانهـا

٥٤ ـ الزبير بن عبد المطلب[٥] عم رسول الله ﷺ :

---

(١) أباء : من أبَّ أبَّه بمعنى قصد قصده وأبَّ أيضاً بمعنى تجهز وتهيأ .

(٢) حذيفة بن بدر الفزاري : هو حذيفة بن بدر بن عمرو بن جويـة بن لوذان بن عـدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعـد بن قيس بـن عيلان بن مضـر . كان رئيس بني فزارة في حرب داحس والغبراء قتـل حذيفـة بحفـر هباءة قتله قـرداش ابن هني العبسي .
راجع ترجمته في معجم البلدان والكامـل لابن الأثير والعمـدة : ٢ : ١٦١ والحيوان ٥ : ٣٩٤ والعقد الفريد ٥ : ١٥٦ .

(٣) أبو الأبيض العدوي : لم نقع له على ترجمة .

(٤) ابن الرقاع العاملي : هو عدي بن الرقاع العاملي المتقدمة ترجمته .

(٥) الـزبير بن عبـد المطلب : هـو الزبيـر بن عبد المـطلب أكبر أعمـام النبي صلى الله عليه وآله وسلم أدركه=

إن القبـائـل من قـريش كلهـا ليـرون أنّا هـام أهـل الأبـطح
وتـرى لنا فضـلاً على سادتهـا فضل المنارعلى الطريق الأوضح

٥٥ ـ الحارث دعي الوليد بن عقبة[١] :

ولقـد شهـدت اللبس أفـرجـه والأمر أبـرمــه وانــقـضـه[٢]
والـغــارة الشـــواء أقــدمهـا بــأقب نهــد حين أركـضــه
والقـرن أكسـو السيف هـامتـه والثغـــر ذا الأهــوال انقضــه
والشعــر أســديـه وألـحمــه متيـســراً لي حـين أقــرضــه
غــرفـاً بكفي غيــر مكتــرث من مـوج بحـر مـا أغيضـــه

٥٦ ـ الأحنف : عجبت لمن جــرى في مجــرى البــول مــرتين كـيف يتكبر .

٥٧ ـ هشام بن حسان[٣] : سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك .

٥٨ ـ مـطرف[٤] : لأن أبيت نائمـاً وأصبح نـادماً أحب إلي من أن أبيت قائماً[٥] وأصبح معجباً .

= النبي في طفولته وكان يعد من شعراء قريش إلا أن شعره قليل كان يكنى أبا طاهر بـابنه الطاهر وكان أظرف فتيـان قريش وهـو شقيق عبد الله والـد الرسـول ﷺ وأبي طالب والد الإمام علي أمهم فاطمة بنت عمـرو بن عائـذ بن عمران بن مخـزوم . كان الـزبير ممن سعى في عقد حلف الفضول . وكان رئيس بني هاشم في حرب الفجار الثانية .
راجع ترجمته في الأعلام ٣ : ٧٤ والآمدي ص ١٣١ وسمط اللآلي ٧٤٣ والجمحي ص ١٩٥ ؛ ٢٠٥ .

(١) الحارث دعـي الوليد بن عقبة : لم نقع للحارث هذا على ترجمة : أما الوليد بن عقبـة ابن أبي معيط فقد تقدّمت ترجمته .
(٢) أفرج اللبس أزال غموضه وأبرم الحبل فانبرم جعله طاقين ثم فتله فالحبل مبـروم ونقض بمعنى عكس برم . والأقب الفرس الضامر البطن الدقيق الخصر والنهـد الفرس الحسن الجميل الجسم والقرن هو النظير في الشجاعة والعلم وعيرها .
(٣) هشام بن حسان : هو هشام بن حسان الأزدي القدوسي البصري المتقدمة ترجمته .
(٤) مطرف : هو مطرف بن عبد الله بن الشخيِّر المتقدمة ترجمته .
(٥) أبيت قائماً أي مصلياً .

٥٩ ـ حكى الأصمعي عن رجل : ما رأيت ذا كِبر قط إلا تحول داؤه فيّ يريد أني أتكبر عليه .

٦٠ ـ وعن آخر : ما تاه أحد عليّ مرتين . يريد أنه إذا تاه مرة لم أعاوده .

٦١ ـ قيل لرجل من بني عبد الدار[١] : ألا تأتي الخليفة ؟ قال : أخشى أن لا يحمل الجسر شرفي .

٦٢ ـ قيل للحجاج بن أرطأة[٢] : مالك لا تحضر الجماعة ؟ فقال : أكره أن يزاحمني البقالون .

٦٣ ـ كان يقال : للعادة سلطان على كل شيء وما استنبط الصواب بمثل المشاورة . ولا حصنت النعمة بمثل المواساة ، ولا اكتسبت البغضة بمثل الكبر .

٦٤ ـ إسماعيل بن أبي خالد[٣] : كنت أمشي مع الشعبي وأبي

---

(١) بنو عبد الدار : وعبد الدار هو عبد الدارين قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك وينتهي بالياس بن مضر . قال ابن هشام النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ويقال فهر بن مالك قريش فمن كان من ولده فهو قرشي . وبنو عبد الدار كانت إليهم سدانة الكعبة وحجابتها كما كان إليهم اللواء ويقال والندوة أيضاً في بني عبد الدار .

(٢) الحجاج بن أرطأة : هو حجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل النخعي أبو أرطأة الكوفي كان من فقهاء الناس استفتي وهو ابن ست عشرة سنة وكان سرياً شريفاً . ولاه المنصور رقاء البصرة توفي بالري في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ١٤٥ هـ . كان فيه تيه لا يليق بأهل العلم وكان من تيهه لا يحضر الجماعة كي لا يزاحمه الحمالون والبقالون كما كان يقول . وكان مدلساً يروي عمن لم يلقه وكان أول من أرتشى من القضاة بالبصرة كما قال الأصمعي .

(٣) إسماعيل بن أبي خالد : هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي أبو عبد الله من بجيلة من أهل الكوفة من كبار التابعين وهو من ثقات رواة الحديث وحفاظهم وكان إسماعيل يسمى الميداني وكان طحاناً أمياً مات بالكوفة سنة ١٤٦ هـ وعده ابن سعد في الطبقة الرابعة .

راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٤٠ وتهذيب التهذيب ١ : ٢٩١ .

سلمة[1] فقال الشعبي : يا أبا سلمة ، من أعلم أهل المدينة ؟ فقال : الذي يمشي بينكما . يعني نفسه .

٦٥ ـ أبو مسلم صاحب الدعوة : ما تاه إلاّ وضيع ، ولا فاخر إلا لقيط[2] .

٦٦ ـ بعض ملوك يونان : من رفع نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس فقال وزيره : من رفع نفسه فوق قدره رده الناس إلى قدره .

٦٧ ـ سأل عبد الله بن الزبير وفد العراق عن مصعب ، فأثنوا عليه فتمثل بقوله :

قد جربوني ثم جربوني   من غلوتين ومن المادين[3]
حتى إذا شابوا وشيبوني   حلّوا عناني ثم سيبوني

يريد ماوليته إلا عن علم وتجربة .

٦٨ ـ أقبل رجل يمشي مرخياً بذيله ، وطارحاً رجليه يتبختر ، فقال له عمر رضي الله عنه : دع هذه المشية ، فقال : ما أطيق . فجلده ، ثم تبختر فجلده ، فترك التبختر . فقال عمر : إذا لم أجلد في مثل هذا ففيم أجلد ؟ فجاءه الرجل بعد ذلك فقال : جزاك الله خيراً ، إن كان إلا شيطاناً عليَّ ، أذهبه بك .

---

(١) أبو سلمة : هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني : قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل وقيل اسمه كنيته من ثقات رواة الحديث وأمه تماضر بنت الأصبغ الكلبية يقال أنها أدركت النبي ﷺ ولاه سعيد بن العاص على المدينة . كان أبو سلمة من سادات قريش رجلاً صبيحاً .
توفي أبو سلمة بالمدينة سنة ٩٤ هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ : ١١٥ وتهذيب التهذيب ١٢ : ١١٥ .

(٢) اللقيط : هو المولود الذي ينبذ فيلقط .

(٣) الغلوة : هو أمد جري الفرس وشوطه وهي في الأصل قدر رمية سهم . والعنان اللجام سمي بذلك لأنه يعترض الفم فلا يلجه .

الباب الخامس والستون
الفأل ، والزجر ، والطيرة ، والعيافة ، والكهانة ، والرقى ، والسحر ، والشعوذة ، والعين ، واللغز ، والأحاجي ونحوها[1]

١ ـ سليمان بن بريدة[2] عن أبيه : ذكرت الطيرة عند النبي ﷺ ، فقال : من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل : اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله[3] .

ـ وعنه عليه السلام : ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له .

٢ ـ أنس رفعه : لا عدوى ولا طيرة ، ويعجبني الفأل الصالح . قالوا : وما الفأل الصالح ؟ قال : الكلمة الطيبة[4] .

---

(١) الفأل ضد الشؤم : والزجر من زجره بمعنى منعه ونهاه وطرده صائحاً بـه . والطيـرة هي ما يتشاءم به من تطيّر والعيافة زجر الطير إحدى عادات العرب وهي موجودة كثيراً في أشعارهم . والكهانة هي القضاء بالغيب والتحدث به . والرقي من رقى رقياً استعمل الرقيه نفعاً له أو إضراراً به والرقية أن يستعان للحصول على أمر بقوى تفوق القوى الطبيعية والسحر هو ما يفعله الإنسان من الحيل ، والشعوذة خفة في اليد وأعمال كالسحر تُري الشيء للعين بخلاف ما هو عليه . العين الإصابة بالعين .

(٢) سليمان بن بريدة : هو سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي تابعي من ثقات رواة الحديث . وله على عهد عمر بن الخطاب سنة ١٥ هـ ومات بصلين إحدى قرى مرو سنة ١٠٥ هـ وكان على قضاء مرو .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٤ .

(٣) ورد هذا الحديث في مسند أحمد بن حنبل وأبي داوُد .

(٤) هذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم والدارمي وأحمد بن حنبل .

ـ وعنه : أنه كان يحب الفأل الصالح ، والاسم الحسن .

٣ ـ أبو هريرة رفعه : إذا ظننتم فلا تحققوا[١]، وإذا تطيرتم فامضوا ، وعلى الله فتوكلوا .

ـ وعنه : أن رسول الله عليه السلام سمع كلمة فأعجبته ، فقال : أخذنا فألك من فيك .

٤ ـ عروة بن عامر : ذكرت الطيرة عند النبي ﷺ ، فقال : أحسنها الفأل ولا ترد مسلماً . فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتي الحسنات إلا أنت ، ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٥ ـ عبد الله بن بريدة[٢] عن أبيه : أن رسول الله كان لا يتطير من شيء ، وكان إذا بعث عاملاً سأل عن اسمه ، فإذا أعجبه اسمه فرح به . ورئي بشر ذلك في وجهه[٣] .

٦ ـ أنشد المبرد :

لا يعلم المرء ليلاً ما يصبّحه   إلا كواذب ما يجري به الفال
والفال والزجر والكهّان كلّهمُ   مضلّلون ودون الغيب أقفال

٧ ـ تقول العرب : طائر الله لا طائرك[٤] .

٨ ـ رأى أعرابي في دهليز عبيد الله بن زياد صورة أسد وكبش وكلب

---

(١) فلا تحققوا : أي فلا تتصرفوا تصرف من تحقق من الأمر وتثبت منه .

(٢) عبد الله بن بريدة : هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضي مرو أخو سليمان وكانا توأمين وُلد في خلافة عمر بن الخطاب سنة ١٥ هـ ولي قضاء مرو بعد موت أخيه سليمان إلى أن مات سنة ١١٥ هـ في ولاية أسد بن عبد الله من ثقات التابعين .
راجع ترجمته في ميزان الإعتدال ٢ : ٣٩٦ وتهذيب التهذيب ٥ : ١٥٧ .

(٣) ورد هذا الحديث عن أبي داوُد طب ٢٤ .

(٤) طائر الله لا طائرك : يقال للشيء يتطير به الإنسان طائر الله لا طائرك , فعنا فعل الله لا فعلك .

فقال : أسد كالح ، وكبش ناطح ، وكلب نابح ، أما إنه لا يتمتع بها أبداً . فما لبث عبيد الله إلا أياماً .

٩ ـ قبيصة[١] : سمعت رسول الله [يقول] : العيافة والطيرة والطرق من الجبت[٢] .

١٠ ـ ابن عباس رفعه : من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر[٣] .

١١ ـ أبو هريرة رفعه : من أتىٰ كاهناً فصدقه بما يقول ، أو أتى امرأته حائضاً ، أو أتى امرأته في دبرها فقد بريء مما أنزل على محمد .

١٢ ـ تفاءل هشام بن عبد الملك بنصر بن سيار ، فقلده خراسان . فكان بها عشرة أحوال حتى أخذ أمرهم في الانتقال[٤] .

١٣ ـ وخرج عامر بن إسماعيل المذحجي[٥] صاحب السفاح من مصر في طلب مروان بن محمد ، فاعترضه بالفيوم[٦] قوم من العرب ، فسأل

---

(١) قبيصة : هو قبيصة بن جابر المتقدمة ترجمته .

(٢) الجبت : كل ما عبد من دون الله والسرح والساحر والكاهن وفي الكتاب العزيز : ﴿يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ .

(٣) ورد هذا الحديث عند أحمد بن حنبل وأبي داوُد وابن ماجه .

(٤) عشرة أحوال : عشرة أعوام ، وأخذ أمرهم بالإنتقال : بدأ عهدهم يتغير وينتقل إلى العباسيين .

(٥) عامر بن إسماعيل المذحجي : هو عامر بن إسماعيل الحارثي المذحجي من بني مسيلة : أحد قواد بني العباس ، كان مع عبد الله بن علي في حروب مروان وسار إلى مصر يتتبع مروان بن محمد حتى قتل فيها سنة ١٣٢ هـ وكان بعد ذلك من قواد المنصور شارك في حرب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن سنة ١٤٥ هـ مات عامر سنة ١٥٧ في بغداد وصلى عليه المنصور .
راجع أخباره في تاريخ الطبري وابن الأثير .

(٦) الفيوم : إحدى مدن مصر الكبيرة قتل مروان محمد آخر خلفاء بني أمية ببعض نواحيها .

رجلاً منهم ما اسمك ؟ فقال : منصور بن سعد ، وأنا رجل من سعد العشيرة[1] . فتبسم تفاؤلاً به وتيمناً ، واستصحبه فظفر بمروان في تلك الليلة .

١٤ ـ وتفاءل المأمون بنصر بن بسام[2] ، فكان سبب مكانته عنده .

١٥ ـ الجاحظ : قالوا لشمال اليدين يسار لأن اسمها العسراء . فتفاءلوا باليسار من اليسر .

١٦ ـ لبيد :

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ... ولا زاجرات الطير ما الله صانع

١٧ ـ مزرد بن ضرار[3] :

واني امرؤ لا تقشعر ذؤابتي ... من الذئب يعوي والغراب المحجل[4]

١٨ ـ خزز بن لوذان[5] :

---

(١) سعد العشيرة : سعد العشيرة من قضاعة وهو أبو أكثر قبائل مذحج .

(٢) مزرد بن ضرار : هو مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني وهو الأخ الأكبر للشماخ بن ضرار . من الشعراء الفرسان أدرك الإسلام في كبره فأسلم ، واسمه يزيد غلب عليه لقبه مزرد كان في الجاهلية هجّاءً خبيث اللسان . حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه ولا يتنكب بيته إلا هجاه وهو أحد من هجا قومه . وكان من أوصف الشعراء للقوس ولقب مزرد لقوله :

فقلت تزردها عبيد فإنني ... لزرد الشيوخ في الشباب مزرد

راجع ترجمته في الشعر والشعراء ص ٢٣٣ وسمط اللآلي ص ٨٣ وطبقات الشعراء للجمحي ١١١ والأعلام ٨ : ١٠٢ .

(٣) المحجل : ما كان في قوائمه تحجيل أي بياض .

(٤) خزز بن لوذان : هو خزز بن لوذان أحد بني عوف بن سدوس بن شيبان من بني بكر ابن وائل. ويعرف بالمرقم .

راجع ترجمته في المؤتلف والمختلف ص ١٠٢ وحياة الحيوان للدميري ٢ : ١٠٨ وخزانة البغدادي ٣ : ١١ .

لا يقعدنك عن بغاء الـ ــخير تعقاد التمائم[1]
فلقد غدوت وكنت لا أغـ ـدو على واق وحاتم[2]
فإذا الأشائم كالميا من والميامن كالأشائم
وكذاك لا خير ولا شـ ـر على أحد بدائم

١٩ ـ بعض العرب : خرجت في بغاء ناقة لي ضلت ، فسمعت قائلاً يقول :

ولئن بعثت لنا البغا ة فما البغاة بواجدينا

فلم أتطير منه ومضيت ، فلقيني رجل قبيح الصورة ، به ما شئت من عاهة ، فما فنائي ذلك ، وتقدمت فلاحت لي أكمة فسمعت منها : والشر يلقي مطالع الأكم ، فلم أكترث له ، فلما علوتها وجدت ناقتي تفاجت للولادة فنجتها وعدت إلى منزلي بها مع ولدها .

٢٠ ـ علي رضي الله عنه كان يكره أن يسافر ، أو تزوج النساء في محاق الشهر ، وإذا كان القمر في العقرب .

٢١ ـ قال بشير غلام حرب الراوندي[3] للمنصور يوم قتل أبا مسلم يا أمير المؤمنين ، رأيت اليوم ثلاثة أشياء تطيرت لأبي مسلم منها ، قال : وما ذاك ، قال : ركب فوقعت قلنسوته عن رأسه ، قال : الله أكبر ! تبعها والله

---

(١) التمائم : جمع تميمة وهي عوذة تعقد في القلائد وتعلق على الإنسان وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ليردوا بها السحر والعين . وقد أبطلها الإسلام .

(٢) الواق : الصرد وقيل صياح الصرد والصرد طائر ضخم الرأس نصفه أبيض ونصفه أسود يصطاد العصافير ويقال له الواق بكسر لقاف لصوته . والحاتم : الغراب الأسود لأنه يحتم بالفراق وهو أحمر المنقار والرجلين وهو مولع بنتف ريشه .

(٣) بشير غلام حرب الراوندي : لم نقع له على ترجمة أما حرب الراوندي فهو حرب بن عبد الله الراوندي أحد كبار قواد بني العباس وهو صاحب الحربية ببغداد بنى قصراً بأسفل الموصل عرف بقصر حرب وفيه ولدت زبيدة بنت جعفر . اشترك في حرب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن سنة ١٤٥ هـ ثم عاد إلى الموصل مات سنة ١٤٧ هـ .
راجع تاريخ الطبري وابن الأثير حوادث سنة ١٤٥ .

رأسه ، رأسه يا بشير قال : وكبا به فرسه ، قال : الله أكبر ! كبا والله جده وأصلد زنده[1] . وقال : قال إني مقتول وإنما أخادع نفسي ، فإذا رجل ينادي في الصحراء لآخر : اليوم آخر الأجل بيني وبينك ، قال : الله أكبر ! ذهب أجله وانقطع من الدنيا أثره .

٢٢ - [شاعر] :

ألا أيها الغادي على ذم طائر ... ليلزمه جرماً وليس له جرم
وما لغراب البين بالبين خبرةٌ ... وما لغراب البين بالملتقى علم

٢٣ - تجهز النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو بن زبان بن سيار الفزاري للغزو ، فلما أراد الرحيل نظر إلى جرادة سقطت عليه ، فقال : جرادة تجرد وذات لونين ، غيري من خرج في هذا الوجه ولم يلتفت زبان إلى طيرته ، فمر ورجع غانماً فقال :

تخير طيرة فيها زياد ... لتخبره وما فيها خبير
أقام كأن لقمان بن عاد ... أشار له بحكمته مشير
تعلم أنه لا طير إلا ... على متطيّر وهو الثبور
بلى شيء يوافق بعض شيء ... أحايينا وباطله كثير[2]

٢٤ - بعضهم : حضرت الموقف مع عمر رضي الله عنه فصاح صائح : يا خليفة رسول الله ، فقال رجل من بني لهب[3] ، وفيهم العيافة ، دعاه باسم ميت ، مات والله أمير المؤمنين .

---

(١) أصلد زنده إصلاداً : جعله يصوت ولا يوري .

(٢) مضمون الأبيات أن المتطير ربما صدقت معه بعض أمور من قبيل الصدفة ولكنها تخطىء في كثير من الأحيان .

(٣) بنو لهب : بالكسر هم قوم من الأزد فيهم العيافة والزجر وهم أعيف العرب ويقال لهم اللهبيون وهم بنو لهب بن أبحر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . وفي هؤلاء يقول كثير عزة :

تيممت لهباً ابتغي العلم عندهم ... وقد ورد علم العائفين إلى لهب

فلمـا وقفنا للجمـار إذا حصاة قـد صكت صلعـة عمـر فـأدمتهـا ، فقـال قـائل : أشعـر والله أمير المؤمنين دمـاً . فإذا أنـا باللهبي يقـول : والله لا يقف هـذا الموقف أبـداً . فقتـل قبـل أن يحـول الحـول . وإنمـا قيـل ذلـك لأنهم يقــولـون : ديــة المشعـرة كـذا ، يـريـدون ديــة الملوك ، اسم لقتـلاهم خصوصاً[1] .

٢٥ ـ قال كثير[2] :

تيممت لهبـاً ابتغي العلم عندهـا   وقد صار علم العـائفين إلى لهب

٢٦ ـ رأي سـطيح مثـل عند العـرب ، وكانـوا فيما يـزعمون يـطوي كما يـطوى الحصير ويتكلم بكـل إعجوبـة في الكهانـة . وكذلـك شق الكـاهن[3]

(١) جاء في لسان العـرب مادة شعـر «وفي حديث مقتـل عمر رضي الله عنـه أن رجلاً رمى الجمرة فأصاب صلعته بحجر فسال الدم فقـال رجل أشعـر أمير المؤمنين ونـادى رجل آخر وهو اسم رجل فقال رجل من بني لهب ليقتلن أمير المؤمنين فـرجع فقتـل في تلك السنة وكان مراد الرجـل أنه أعلم بسيـلان الدم عليـه من الشجة كمـا يشعر الهـدي إذا سيق للنحـر وذهب بـه اللهبي إلى القتـل لأن العـرب كـانت تقـول للملوك إذا قتلوا : أشعروا وتقول لسوقة الناس قتلوا . وكانوا يقولـون في الجاهليـة دية المشعـرة ألف بعير يريدون دية الملوك فلما قال الرجل أشعر أمير المؤمنين جعله اللهبي قتلاً فيمـا توفـر له من علم العيافة وإن كان مراد الرجل أنه دمي كما يدمى الهدي إذا أشعر وحقت طيرتـه لأن عمر رضي الله عنه لما صدر من الحج قتل» . وأشعـر البدنـة أعلمها وهـو أن يشق جلدهـا أو يطعنهـا في أسنمتها في أحـد الجـانبين بمبضـع أو نحـوه . وقيـل طعن في سنامها الأيمن حتى يظهر الدم ويعرف أنها هدي .

(٢) كثير : هو كثير بن عبد الرحمٰن الخزاعي المعروف بكثير عزة . المتقدمة ترجمته .

(٣) شق الكاهن هو شق بن مصعب بن يشكر بن رهم القسري البجلي الأنمـاري الأزدي . كـاهن جاهلي . من عجـائب المخلوقات وهـو من معـاصـري سـطيـح الكـاهن وكانا يقصدان للإستشارة أو تفسير الأحـلام وعاش شق إلى مـا بعد ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمـا يقال وعمر طويلاً ويقولون أنه كان نصف إنسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحـدة وقال ابن حزم أن له نسلاً أشتهر منه في العصـر المرواني خـالد وأسـد القسريـان وكان خالد أمير العراقين لهشام بن عبد الملك وأسد والي خراسان .

راجـع تـرجمتـه في الأعـلام ٣ : ٢٨٤ سيـرةابن هشـام والأغـاني ٤ : ٣٠٤ والبيـان والتبيين والحيوان .

وكان نصف إنسان .

٢٧ ـ قال ابن الرومي :

لــك رأي كـأنــه رأي شــق وســطيــح قــريني الكهــان
يستشف الغيــوب عمـا يــوار ين بعين جـليــة الإنســان[١]

٢٨ ـ رأى مزيد[٢] خاتم ذهب في يد جارية ، فقال : ناوليني خاتمك أذكرك به ، قالت : هذا ذهب وأخاف أن تذهب ، ولكن خذ هذا العود فلعلك تعود .

٢٩ ـ الجاحظ : كان مسيلمة[٣] قبل التنبؤ يدور في الأسواق كسوق الأبلّة[٤]، وسوق بقة[٥] ، وسوق الحيرة[٦] ، يلتمس تعلم الحيل

---

(١) عين جلية الإنسان : واضحة الحدقة ترى وتبصر بشكل جيد .

(٢) مزيد : هو مزيد المدني أبو إسحاق المتقدمة ترجمته .

(٣) مسيلمة : هو مسيلمة بن ثمامة الكذاب المتقدمة ترجمته .

(٤) الأُبلَّة : بضم أوله وثانية وتشديد اللام وفتحها : بلدة كانت على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . وهي أقدم من البصرة وكانت الأبلة فيها مسالح من قبل كسرى وكان مرفأ السفن من الصين . فتحها عتبة بن غزوان المازني سنة ١٤ هـ .
راجع معجم البلدان ١ : ٨٩ والطبري ٦ : ١٥٠ ـ ١٥١ وابن الأثير ٢ : ٤٨٧ وفتوح البلدان للبلاذري .

(٥) سوق بقة : بقَّة بالفتح وتشديد القاف موضع قريب من الحيرة وقيل حصن كان على فرسخين من هيت كان ينزله جذيمة الأبرش ملك الحيرة وبه يضرب المثل العربي ببقة خلفت الرأي قاله قصير عندما استشاره جذيمة بعد فوات الأوان . وكان قد أشار عليه أن لا يمضي إلى الزباء فلم يطعه فلما قرب منها وأحاطت به عساكرها قال جذيمة ما الرأي يا قصير فقال ببقة خلفت الرأي .
راجع معجم البلدان ٢ : ٢٥٣ ومجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٣ .

(٦) سوق الحيرة : الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل به . كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية وفي الحيرة الخورنق والسدير بوسط البرية بينها وبين الشام .
راجع معجم البلدان لياقوت ٣ : ٣٧٦ .

والنيرنجيات[1] ، واحتيالات أصحاب الرقى والنجوم ، وكان قد أحكم حيل الحواة وأصحاب الزجر والخط[2] ، فمن ذلك أنه صب على بيضه من خل حاذق قاطع[3] فلانت، حتى إذا مددتها استطالت واستدقت كالعلك ، ثم أدخلها قارورة ضيقة الرأس ، وتركها حتى انضمت واستدارت وعادت كهيأتها الأولى ، فأخرجها إلى قومه ، وهم قوم أعراب ، وادعى النبوة فآمن به جماعة ، وقيل فيه :

ببيضة قارور وراية شادن وتوصيل مقصوص من الطير جاذف[4]

يريد براية الشادن الراية التي يعملها الصبي من القرطاس الرقيق ويجعل لها ذنباً وجناحاً ويرسلها يوم الريح بالخيوط الطوال ، كان يعمل رايات من هذا الجنس ، ويعلق بها الجلاجل ، ويرسلها في ليلة الريح ، ويقول : الملائكة تنزل عليّ ، وهذه خشخشة الملائكة وزجلها[5] ، وكان يصل جناح الطائر المقصوص بريش معه فيطير .

٣٠ ـ الدجاجة يتفاءل بذكرها . حكي أنه لما ولد لسعيد بن العاص[6]

---

(١) النيرنجيات: أعمال تشبه أعمال السحر وليست السحر على الحقيقة بل هي تشبيه وتلبيس مفردها نيرنج أنيرج بإسقاط النون الثانية وجمعها نيرنجات .
راجع لسان العرب وتاج العروس مادة نرج .

(٢) أصحاب الزجر والخط : الزجر كما مر معنا هو ضرب من التكهن والخط هو خط الزاجر وهو أن يخط بإصبعه في الرمل ويزجر وكانت العرب تسمي ذلك الخط من خطوط الحازي الأسحم وكان هذا الخط عندهم مشؤوماً ، والخط أيضاً هو أن يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب عليهن بشعير أو نوى ويقول : يكون كذا يكون كذا وهو ضرب من الكهانة .

(٣) حاذق : الحاذق من الخل : الشديد الحموضة .

(٤) جاذف : اسم فاعل من جذف الطائر يجذف ومعناه أسرع تحريك جناحيه وأكثر ما يكون ذلك أن يقص أحد الجناحين .

(٥) الزجل : يقال سحاب ذو زجل أي ذو رعد . وزجل الجن : عزيفها .

(٦) سعيد بن العاص : هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموي المتقدمة ترجمته .

عنبسة[1] ، قال سعيد لابنه يحيىٰ[2] : أي شيء تنحله[3] ؟ قال : دجاجة بفراريجها ! وإنما أراد احتقاره بذلك لأن أمه كانت أمة ، فتفاءل سعيد وقال : إنْ صدق الطير ليكونن أكثركم ولدا . فكان كما تفاءل . وهم بالمدينة والكوفة .

٣١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال على منبر البصرة : إن الكلاب من الحن[4] ، وإن الحن من ضعفاء الجن ، فإذا غشيكم منها شيء فألقوا إليه شيئاً أو اطردوه ، فإن لها أنفس سوء .

٣٢ ـ قال الجاحظ : علماء الفرس والهند ، وأطباء اليونانيين ، ودهاة العرب ، وأهل التجربة من نازلة الأمصار ، وحذاق المتكلمين يكرهون الأكل بين يدي السباع . يخافون عيونها ، للذي فيها من النهم والشره ، ولما ينحل عند ذلك من أجوافها من البخار الردىء[5]، وينفصل من عيونها

---

(١) عنبسة : هو عنبسة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو أيوب ويقال أبو خالد وهو أخو عمرو بن سعيد الأشدق انقطع إلى الحجاج وكان جليسه ومؤانسه وهو من ثقات رواة الحديث .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٥ .

(٢) يحيىٰ بن سعيد : هو يحيىٰ بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أُمية القرشي الأموي أبو الحارث المدني كان مع أخيه عمرو بن سعيد الأشدق في دمشق قال فيه عبد الملك بن مروان ما رأيت أفضل من يحيى بن سعيد . كان قليل الحديث ثقة .
راجع سيرته في تهذيب التهذيب ١١ : ٢١٥ .

(٣) أي شيء تنحله : تعطيه .

(٤) الحن بالكسر حي من الحن يقال منهم الكلاب السود البهم يقال كلب حني وقيل الحن ضرب من الجن والحن سفلة الجن أيضاً وضعفاؤهم . وقيل الحن خلق بين الجن والأنس . وقيل الحن كلاب الجن وقال ابن السكيت الحن الكلاب السود المعينة . وفي حديث ابن عباس الكلاب من الحن وهي ضعفة الجن فإذا غشيتكم عند طعامكم فألقوا لهن فإن لهن أنفساً أي أنها تصيب بأعينها .
راجع لسان العرب .

(٥) البخار الرديء : من فعل بخر والبخر والبخار هو الرائحة المتغيرة في الفم وقيل هو

مما إذا خالط الإنسان نقضه وأفسده ، وكانوا يكرهون قيام الخدم بالمذاب[1] والأشربة على رؤوسهم مخافة العين . وكانوا يأمرون بإشباعهم قبل أن يأكلوا .

٣٣ ـ وكانوا يقولون في الكلب والسنور[2]: إما أن يطردوا وإما أن يشغل بما يطرح له .

٣٤ ـ وقالوا : نفوس السباع أردأ وأخبث لفرط شرهها . قالوا : ونظيره أن الرجل يضرب الحية بعصاه فيموت الضارب ، لأن السم فصل من الحية فسرى فيها حتى داخله . ويديم الإنسان النظر إلى العين المحمرة فتعتري عينه حمرة ، والثوباء تعدي عداءً ظاهراً .

٣٥ ـ ورأيت من المتكلمين من يكره دنو الطامث من اللبن لتسوطه ، لأن لها رائحة وبخاراً يفسد ذلك السوط[1] .

٣٦ ـ وعن الأصمعي : أن عيونا[4] كان يقول : إذا وجدت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني .

ـ وعنه : كان عندنا عيانان[5] ، فمر أحدهما بحوض من حجارة فقال: تالله ما رأيت كاليوم مثله ! فانصدع فلقتين ؛ فمر عليه فقال : لعمرك

النتن يكون في الفم وغيره وكل رائحة سطعت من نتن أو غيره فهي بَخَرْ وبُخار .

(١) المذاب : من ذب : والذب : الدفع والمنع والطرد . وذبَّ عنه يذب ذباً دفع ومنع ورجلٌ مِذَبّ وذبَّاب دفّاع عن الحريم . وذبذب الرجل إذ منع الجوار والأهل أي حماهم .

(٢) السنور : من السَّنر : وهو ضيق الخلق والسُّنا والسَّنور الهر مشتق منه وجمعه السنانير .

(٣) الطامث : الحائض : وتسوطه : تخلطه وتمزجه .

(٤) العَيون : هو الشديد الإصابة بالعين : وقد ورد هذا الخبر في الحيوان للجاحظ ٢ : ١٤١ .

(٥) العَيان : العَيون والمعيان وهو الشديد الإصابة بالعين أيضاً .

لقل ما أضررت أهلك فيك فتطاير أربع فلق . وسمع الآخر صوت بول من وراء حائط فقال : إنك كثير الشخب[1] ! قالوا : هو ابنك ، قال : وانقطاع ظهرياه ! فقيل : لا بأس به ، فقال : لا يبول والله بعدها أبداً ، فما بال حتى مات .

- وسمع صوت شخب بقرة فقال : أيتهن هذه ؟ فوروا بأُخرى عنها[2] فهلكت جميعاً ، المورّى بها والمورى عنها .

٣٧ - شاعر :

أهدت إليه سفرجلاً فتطيَّرا منه وظل مفكراً مستعبرا
خاف الفراق لأن شطر هجائه سفر وحق له بأن يتطيرا

٣٨ - آخر :

يا ذا الذي أهدى لنا سوسناً ما كنت في أهدائه محسنا
نصف اسمه سوء فقد ساءني يا ليت أني لم أر السوسنا

٣٩ - آخر :

وامنح الياسمين البغض من حذري للياس إذ قيل لي نصف اسمه ياس

٤٠ - آخر :

لا تراني طوال دهـ ـري أهوى الشقائقا
أن يكن يشبه الخدو د فنصف اسمه شقا

٤١ - يتفاءلون بالآس لدوامه ، ويتطيرون من النرجس لسرعة انقضائه ، ويسمونه الغدار ، قال العباس بن الأحنف .

---

(١) الشخب : الشَّخب والشُخب : ما خرج من الضرع من اللبن إذا احتلب والشخب بالفتح المصدر .

(٢) ورّوا : من التورية : وهي أن يكون للكلمة أو العبارة معنيان معنى قريب ومعنى بعيد فيراد البعيد من حيث يظن أنه يراد القريب .

إن الـــذي سمـــاك يـــا منيتي ... بـالنـرجس الغـدار مـا انصفـا
لـــو أنـــه سمـــاكرامشـــنـــة ... وفيت إن الآس أهل الـوفـا[1]

٤٢ ـ تـزعـم العرب أن الجن تمتـطي الـوحش ، وتجتنب الأرنب لمكـان الحيض ولـذلك كـانوا يتعلقـون كعبها كـالمعاذة[2] ، ويقـولون من تعلقهـا لم تصبه عين ، ولم يُعمل فيه سحـر ، وكـانت فيـه واقيـة من الجن . قـال امـرؤ القيس :

مـرسـعـة وسط أرفـاغـه ... بـه عـسم يـبـتـغـي أرنـبـا[3]
ليجعــل في ســاقــه كعبهـا ... حــذار الـمنيــة أن يعـطبـا

٤٣ ـ كـانت لعـامـر بن شفيق الضبي[4] فـرس تـدعى ذات الـرمـاح ، وكانت لا تذعر ، فإذا ذعـرت تباشـرت بنو ضبـة بالغنم ، وقـال في ذلك قيس بن عبد الله الأصم الضبي[5] :

٤٤ ـ [شـاعـر] :

---

(١) رامِشْنَة : تعريب للفظـة الرومية مرسين واحدته مرسينة وهو اسم الآس بالرومية .
(٢) المعاذة : الرقية : يقال معاذ الله أي أعوذ بالله .
(٣) الأرفاغ أصول الابطين ورسع الصبي وغيره رسعاً وترسيعاً فهو مرسع بالعين المهملة كما جاء في لسان العرب معناه شد في يده أو رجله خرزاً ليدفع به عنه العين ورجل مرسعة لا يبرح منزلة زاد والهاء للمبالغة .
(٤) عامر بن شفيق الضبي : لم نقع له على ترجمة .
(٥) قيس بن عبد الله الأصم الضبي : ذكره الآمـدي في المؤتلف والمختلف ص ٤٣ فقال قيس بن عبد الله أحد بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد شاعـر كان حـروريـاً يقول في قصيدة طويلة :
وإنـا لخـواضـون للمـوت غمـرة ... على كـل مـوارٍ رقـاق مـلاطمـه
وسماه ابن الأعرابي في كتاب الخيل ص ٦١ قيس بن عسعس وأنشدله أبياتاً من هذه القصيدة المتقدم أولها .

إذا ذعرت ذات الرماح جرت لنا أيا من بالطير الكثير غنائه[1]

٤٥ ـ الأصمعي : سألت ابن عون[2] عن الفأل فقال : هو أن تكون مريضاً فتسمع يا سالم ، أو باغياً فتسمع يا واجد .

٤٦ ـ عكرمة[3] : كنّا عند ابن عباس ، فمر طائر يصيح ، فقال رجل من القوم : خير ، فقال ابن عباس : لا خير ولا شر .

٤٧ ـ بعث معاوية رجلاً يقال له هدبة[4] بقتل حجر بن عدي الكندي[5] في ثلاثة عشر رجلاً ، وكان هدبة أعور ، فنظر إليه رجل من خشعم[6] فقال : إن صدق الطير قتل نصفنا ، فلما قتل سبعة بعث معاوية رسولاً بعافيتهم .

---

(١) ورد هذا البيت في لسان العرب وتاج العروس مادة رمح ولم يرد فيها اسم الشاعر ولا اسم صاحب ذات الرماح .

(٢) ابن عون : هو عبد الله بن عون المزني المتقدمة ترجمته .

(٣) عكرمة : هو عكرمة البربري المدني مولى ابن عباس وقد تقدمت ترجمته .

(٤) هدبة : هو هدبة بن فياض القضاعي من بني سلامان بن سعد وكان أعور وهو الذي قتل حجر بن عدي الكندي .

(٥) حجر بن عدي الكندي : هو حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة الأكرمين الكندي المعروف بحجر الخير وأبوه عدي الأدبر . وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو وأخوه هانيء بن عدي وشهد القادسية ثم شهد بعد ذلك الجمل وصفين وصحب الإمام علي فكان من شيعته وظل موالياً له حين استقرت الخلافة لمعاوية وكان يعارض أمراء الكوفة وخاصة المغيرة بن شعبة . فلما ولي زياد الكوفة سعى في قتله وأرسله خف ٥٠١٠ إلى معاوية ومعه ثلاثة عشر من أصحابه . ولما وصل إلى مرج عذراء وكان هو الذي افتتحها نفذ حكم القتل فيه وفي معظم أصحابه وذلك سنة ٥١ هـ .

راجع ترجمته في الكامل لابن الأثير وتاريخ الطبري والإصابة ١ : ٣٢٩ وطبقات ابن سعد ٦ : ١٥١ والأعلام ٢ : ١٧٦ .

(٦) رجل من خثعم : هذا الرجل هو كريم بن عفيف الخثعمي من بني عامر بن شهران ثم من قحافة من أهل الكوفة من الشيعة من حجر بن عدي الذي ارسلهم ابن زياد إلى معاوية ما قبل معاوية بشهر واحد .

راجع ترجمته في تاريخ الطبري وابن الأثير .

٤٨ ـ خرج كثير إلى مصر يريد عزة[١] ، فلقيه أعرابي من بني نهد[٢] فقال له : رأيت في وجهك شيئاً ؟ قال : غراباً ساقطاً فوق بانة ينتف ريشه ، قال : إنك توافي مصر وقد ماتت عزة . فانتهره ثم مضى ، فوافى مصر والناس منصرفون من جنازة عزة ، فقال :

وما أعيف النهدي لا درّ درُّه   وأزجره للطير لا عز ناصره[٣]
رأيت غراباً ساقطاً فوق بانة   ينتف أعلى ريشه ويطايره[٤]
فأما غراب فاغتراب ووحشة   وبانةُ بينٌ من حبيب تعاشره

٤٩ ـ قال : وهرز[٥] لغلامه حين جاء لقتال الحبشة : هات نشابة ،

---

(١) عزة : هي بنت حُميل (بالحاء مصغراً) بن حفص بن إياس الحاجبيَّة الغفاريَّة الضمرية صاحبة الأخبار مع «كثير» الشاعر . كانت غزيرة الأدب رقيقة الحديث من أهل المدينة . انتقلت إلى مصر في أيام عبد الملك بن مروان فأمر بإدخالها على حرمه ليتعلمن من أدبها . يقال إنها دخلت على أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك . فقالت لها أم البنين أرأيت قول كثير :

قضى كل ذي دين فوفَّى غريمه   وعزّة ممطول معنّى غريمها

ما كان ذلك الدين ؟ فقالت وعدته قبلة وخرجت منها فقالت أم البنين انجزيها وعليَّ إثمها وماتت في مصر في أيام عبد العزيز بن عبد الملك .

راجع ترجمتها في سمط اللآلي ص ٦٩٨ ووفيات الأعيان والتاج ٧ : ٢٩٠ .

(٢) بنونهد : هم قبيلة من قبائل اليمن وهم بنو نهد بن زيد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وفي همدان نهد بن مرهية بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب .

(٣) لا درّدرُّه : أي لا كثر خيره .

(٤) بانة : البان شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل وورقه أيضاً هدب كهدب الأثل وليس لخشبه صلابة ، واحدته بانة وينبت في الهضب . وثمرته تشبه قرون اللوبياء إلا أن خضرتها شديدة ولها حب ومن ذلك الحب يستخرج دهن ألبان . وجاء في التهذيب أن البانة شجرة لها ثمرة تربَّب بأفاويه الطيب ثم يعتصر دهنها طيباً . وجمعها أ بان ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونعمتها شبه الشعراء الجارية الناعمة ذات الشطاط بها . فقيل كأنها بانة وكأنها غصن بان ـ لسان العرب مادة بين .

(٥) وهرزهو قائد من أساورة كسرى أنوشروان بن قباذ كان كسرى يعدله بألف أسوار وهو الذي أرسله كسرى إلى اليمن ليجلو عنها الأحباش ويثبت حكم سيف بن ذي يزن عليها ففعل وثبت على اليمن ابن ذي يزن =

وكان الأسوار يكتب على نشابه اسم الملك واسم نفسه واسم امرأته ، فأخرج نشابة عليها اسمها ، فتطير من المرأة وقال : ردها ، فأدخل يده فأخرج الأولى ، ففكر وهرز فقال : زبان[1] فإذا ترجمته أضرب ذاك ، فوضعها في كبد قوسه وقال : صفوا لي ملكهم ، فوصفوه بياقوتة بين عينيه فمغط في قوسه[2] حتى إذا ملأها سرحها ، فأقبلت كأنها رشاء منقطع حتى صكت الياقوتة ، فصارت فضاضاً[3] وفلقت هامته .

٥٠ ـ [شاعر] :

وسميته يحيىٰ ليحيا فلم يكن ... إلى ردّ أمر الله فيه سبيل
تيممت فيه الفأل حين رزقته ... ولم أدر أن الفأل فيه يفيل[4]

٥١ ـ عائشة رضي الله عنها : كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ وسلم أتاه جبرائيل فقال : بسم الله أرقيك من كل داء يشقيك ، ومن شر حاسد إذا حسد ، ومن شر كل ذي عين .

ـ وعنها : كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ، ثم قال : أذهب الباس رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاءك ، شفاء لا يغادر سقما .

ـ وعنها : كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث[5] عليه

= وبقي فيها حتى مات وكان ذلك في آواخر عهد كسرى انوشروان راجع المزيد عنه في تاريه الطبري والكامل لابن الأثير .

(١) زبان : لفظ فارسي يُقال زبان زبان أي أضرب أضرب .

(٢) مغط في قوسه : أغرق في نزع الوتر ومده ليبعد السهم .

(٣) الفضاض : الشظايا وهي القطع الصغيرة التي تتفرق منه عند كسرك إياه .

(٤) يفيل : من فال يقيل فيلولة : أخطأ وضعف ورجل فيّل الرأي ضعيف الرأي والفائل من المتفرسين الذي يظن ويخطىء كما يُقال رجل فال أي ضعيف الرأي مخطىء الفراسة .

(٥) نفث : النفث شبيه بالفنخ : يقال نفث الراقي ينفث نفثاً أخرج النفس كأنه ينفخ . والحيَّة تنفث السم حين تنكر ، والجرح ينفث الدم إذا أظهره .

بالمعوذات[1] . فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه ، لأنها أعظم بركة من يدي .

٥٢ ـ أم سلمة[2] : قال رسول الله ﷺ لجارية في بيتها ، رأى في وجهها سعفة ، بها نظرة فاسترقوا لها[3] .

٥٣ ـ جابر بن عبد الله : لدغت رجلاً منا عقرب ، فقال رجل : يا رسول الله أرقى ؟ فقال : من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل[4] .

٥٤ ـ عوف بن مالك الأشجعي[5] : كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا : يا رسول الله ، كيف ترى في ذلك ، فقال : اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك[6] .

٥٥ ـ أبو سعيد الخدري[7] : إن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر ، فمروا بحي من أحياء العرب استضافوهم فلم يضيفوهم ، فقالوا : هل منكم راق ؟ فإن سيد الحي لديغ[8] . فقال رجل منهم : نعم

(١) المعوذات : هي سورة الفلق وسورة الناس وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

(٢) أم سلمة : هي أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية المتقدمة ترجمته .

(٣) استرقوا لها : أي أطلبوا لها من يرقيها ورقى الراقي إذا عوذ ونفث في عوذته .

(٤) ورد هذا الحديث في صحيح مسلم ومسند أحمد بن حنبل .

(٥) عوف بن مالك الأشجعي : هو عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي أبو عمرو وقيل أبو عبد الرحمٰن أسلم عام خيبر وشهد الفتح وكانت معه راية أشجع واشترك في فتوح الشام سكن دمشق وحمص ومات سنة ٧٣ هـ .
راجع ترجمته في : الإصابة ٥ : ٤٣ وطبقات ابن سعد ٧/٢ : ١٢٣ وسيرة ابن هشام ٢ : ٦٢٥ .

(٦) ورد هذا الحديث في صحيح مسلم (سلام ٦٤) وصحيح ابن داوُد (طب ١٨) .

(٧) أبو سعيد الخدري : هو أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري المتقدمة ترجمته .

(٨) لديغ : هو الملدوغ على وزن فعيل بمعنى مفعول كجريح مجروح واللدغ هو عض الحية والعقرب إذ يقال إن اللدغة جامعة لكل هامة تلدغ ورجل ملدوغ ولديغ وكذلك الأنثى والجمع لدغى ولُدغاء . اللسان .

فـأتاه فـرقاه بفـاتحة الكتـاب . فبرىء ، فأُعطي قـطيعـاً من الغنم ، فـأبى أن يقبلها حتى يذكر لرسول الله ﷺ، فذكـر ذلك لـه فقال: يـا رسول الله والله مـا رقيت إلا بفـاتحة الكتـاب . فتبسم وقـال : مـا أدراني أنهـا رقيـة ؟ ثم قـال : خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم(١) .

٥٦ ـ ابن عباس : العين حق ، ولو كـان شيء سابق القـدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا(٢) .

٥٧ ـ عـائشة رضي الله عنهـا : كان يؤمـر العاين فيتـوضأ ثم يغتسـل منه المعين(٣) .

٥٨ ـ علي بن محمد البرقعي(٤) :

خـذي عـوذة مني لعينيـك أنـني ... أخـاف على عينيك مني الـدواهيا(٥)
أخـافُ على عينيـك عـيني إنهـا ... يـرينهمـا أحلى من أهلي ومـاليـا

٥٩ ـ قـالت امرأة من بني عـامـر في رقيّـة لهـا : أرقيـك بـالله من نفسٍ

---

(١) اضربوا لي بسهم معكم : أي اجعلوا لي نصيباً معكم .

(٢) في لسان العرب (مـادة غسل) وفي حـديث العين . العين حق فإذا استغسلتم فـاغسلوا أي إذا طلب من أصابته العين أن يغتسل من أصابة بعينه فليجبـه . كان من عـادتهم أن الإنسـان إذا أصابتـه عين من أحد جـاء إلى العـائن بقـدح فيـه مـاء فيـدخـل كفـه فيـه فيتمخمض ثم يمجه في القدح ثم يغسل وجهه فيه ثم يدخـل يده اليسـرى فيصب على يـده اليمنى ثم يدخـل يده اليمنى فيصب على يـده اليسرى ثم يـدخل اليسـرى فيصب على مرفقه الأيمن ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى ثم يـدخل يـده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل يـده اليمنى فيصب على ركبتـه اليسـرى ثم يغسل داخلة الإزار ولا يوضع القدح على الأرض ثم يصب ذلك الماء المستعمـل على رأس المصاب بالعين من خلفه صبة واحدة فيبرأ بإذن الله تعالى .

(٣) المعين : الذي أصابته العين .

(٤) علي بن محمد البرقعي : لم نقع له على ترجمة .

(٥) العوذة : هي التميمة يعوّذ بها الإنسان .

حرى وعينٍ شرى[1] .

٦٠ ـ علي رضي الله عنه : الطيب نشرة ، والغسل نشرة ، والركوب نشرة ، والنظر إلى الخضرة نشرة[2] .

٦١ ـ أضاع أعرابي ذودا[3] له ، فمر في نشدانه بأعرابي يحتلب فسقاه ثم قال له: متى خرجت في الطلب؟ قال: قبل طلوع الفجر، قال: فما سمعت؟ قال عواطس[4] حولي ، ثغاء الشاة ورغاء البعير ونباح الكلب وصياح الطير ، قال : عواطس تنهاك عن الغزو ، قال : فلما طلع الفجر عرضٍ لي ذئب ، قال : كسوب[5] ذو ظفر ، قال : فما طلعت الشمس لقيت نعامة . قال : ذات ريش واسمها حسن ، إرجع فإنك ستجد ضالك في منزلك .

٦٢ ـ كعب : كانت الشجرة تنبت في محراب سليمان ، وتكلمه بلسان ذلق[6] : أنا شجرة كذا في دواء كذا ، فيأمر بها فيكتب اسمها وصورتها ومنفعتها ، وترفع في الخزائن . جتى كان آخر ما جاء الخروبة[7] فقال الآن نعيت إلي نفسي ، وأذن في خراب بيت المقدس .

---

(١) حرَّى : مؤنث حران : وهي الشديدة العطش وعين شرى بضم الشين وتشديد الراء العين التي تنظر إليك بالبغضاء كما يقال أن الشرّى : هي العيانة من النساء ـ لسان العرب ـ .

(٢) نُشرة : النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج بها المريض ومن يظن أن به مساً من الجن وقد سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء .

(٣) ذوداً : الذود للقطيع من الإبل من الثلاث إلى التسع وقيل ما بين الثلاث إلى العشر وقيل أكثر من ذلك ولا يكون إلاّ من الأناث دون الذكور .

(٤) عواطس : هي جمع عاطسة مؤنث عاطس :وكانوا يتطيرون من العطاس : فإذا سافر رجل فسمع عطسة تطير وامتنع عن المضي في سفره .

(٥) كسوب بمعنى كسَّاب وهو الكثير الكسب .

(٦) لسان ذلق : من ذلق ذلاقة كان فصيحاً .

(٧) الخروبة : واحدة الخروب بالتشديد ويقال أيضاً خرنوبة وخرنوب بالضم ولا تقل=

٦٣ ـ الفرس : إذا فشا[١] الموت في الخنازير دل على عموم العافية في الناس ، وإذا فشا في الوحش أصابهم ضيقه ، وإذا فشا في الفار دل على الخصب ، وإذا كثر نقيق الضفادع وقع موتان ، وإذا نعب غداف[٢] فجاوبته دجاجة عمر الخراب ، وإذا قومت دجاجة فجاوبها غراب فبالعكس خرب العمار . وإذا نزا[٣] ديك على تكأة رجل نال شرفاً ونباهة ، وإذا نزت عليها دجاجة فبالعكس .

٦٤ ـ كان في عنق نصراني صليب ، وكان يقول للضعفة : عوده من الخشبة التي صلب عليها المسيح ، فالنار لا تعمل فيه ، وتكسَّب بذلك زماناً حتى فطن له . وإنما كان عود يؤتى به من ناحية كرمان[٤] لا يحترق .

٦٥ ـ ألقى يحيىٰ بن أكتم[٥] على المتوكل قوله :

وباسطة بلا نصب جناحاً ... وتسبق ما يطير ولا تطير
إذا القمتها الحجر اطمأنت ... وتألم إن يباشرها الحرير[٦]

= الخرنوب بالفتح وبدلوا النون من أحد الرائين كراهية التضعيف قال أبو حنيفة : هما ضربان أحدهما الينبوتة وهي هذا الشوك الذي يستوقد به يرتفع الذراع ذو أفتان وحمل أصم خفيف كأنه نفاخ وهو بشع لا يؤكل إلاّ في الجهد وفيه صلب زلال . والآخر الذي يُقال له الخروب الشامي وهو حلو يؤكل وله كحب ا لينبوت إلاّ أنه أكبر وثمره طوال كالقثاء الصغار إلاّ أنه عريض ويتخذ منه سويق ورب : التهذيب : الخروبة شجرة الينبوت وهذا الخبر في ليان العرب (مادة خرب) مع اختلاف في اللفظ قليل : والخروب معروف عند العامة ويسمونه الخونوب .

(١) فشا الموت : من فشا يفشو فشواً وفشياً . بمعنى انتشر وذاع .

(٢) غداف : الغداف غراب أسحم ضخم كبير الجناحين .

(٣) نزا : نزا ينزو نزواً ونُزُوّاً وثب عليه والتُكأة ، ما يتكأ عليه كالعصا والقوس ونحوها والنباهة هي الفطنة وعكسها الخمول .

(٤) كرمان : بالفتح ثم السكون وآخره نون وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس وخراسان وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشي تشبه البصرة في كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات . معجم البلدان ـ ياقوت .

(٥) يحيىٰ بن أكثم : هو يحيىٰ بن أكثم أبو محمد التميمي المتقدمة ترجمته .

(٦) باشرها : من باشر يباشر بمعنى يلامسها .

فقال : هي العين .

٦٦ ـ سئل أعرابي عن قول القائل :

أبى علماء الناس لا يخبرونني بناطقةٍ خرساءَ مسواكها حجر

فقال : هي ما علمت أم سويد :

٦٧ ـ أعرابي : أتعرفون شيئاً إذا قام كان أقصر منه إذا قعد : هو الكلب لأنه إذا أقعى[1] كان أرفع سمكاً منه إذا قام على أربع .

٦٨ ـ شاعر :

عجبت لمولودوما إن له أب وذي ولدٍ لم يلده أبوان

٦٩ ـ آدم وعيسى عليهما السلام :

٧٠ ـ في أحاجي العرب : ما أبيضُ شطرا ، أسودُ ظهرا ، يمشي قِمَطْرا[2] ، ويبول قَطْرا ؟ هو القنفذ . يقال كلب قمطر إذا كان به عقال من اعوجاج ساقيه ، وقمطر الرجل العدو إذا هرب .

٧١ ـ أعرابي :

له جناحان وليس بالطير يجر فداناً وليس بالثور

يريد الجعل[3] .

٧٢ ـ رقية الحية مثل في الطول ، قال علي بن الجهم في توقيعات محمد بن عبد الملك .

---

(١) أقعى : من قَعِيَ يقعي : يقال أقعى الكلب إذا جلس على أسته .

(٢) يمشي قِمَطْرا : أي مجتمعاً : وكل شيء جمعته فقد قمطرته والقِمَطْر والقِمَطْرة ما تُصان به الكتب . راجع لسان العرب (مادة قمطر ٥ : ١٦٦) .

(٣) الجُعَل : دابة سوداء من دواب الأرض قيل هو أبو جعران بفتح الجيم وجمعه جعلان وهو حيوان معروف كالخنفساء ذو رأس عريض ويداه ورأسه كالمآشير . ورجل جُعَل أسود دميم مشبَّه بالجُعَل . (راجع اللسان مادة جعل ١١ : ١١٢) .

على ابن عبد الملك الزيات لعائن الله موقرات
رمى الدواوين بتوقيعات مطوّلات ومعقدات
أشبه شيء برقى الحيات

٧٣ ـ وعن خلف الأحمر(١) : كنت أرى أنه ليس في الدنيا رقية أطول من رقية الحية ، فإذا رقية الخبز أطول منها . يعني ما يتكلفه الناس في كسبه من النثر والنظم والخطابة والتصنيف وغيرها .

٧٤ ـ [شاعر] :

وما صفراء تُكَنى أمَّ عوفٍ كأن رجيلتيها منجلان

هي الجرادة .

٧٥ ـ قال العتبي(٢) : سمعت أعرابية بالحجاز فصيحة ترقي من العين فتقول : أعيذك بكلمة الله التامة التي لا يجوز عليها هامة ، من شر الجن والأنس عامة ، وشر النظرة اللامة(٣) . أعيذك بمطلع الشمس ، من كل ذي مشي همس ، وشر كل ذي نظر خلس ، وشر كل ذي قول دس(٤) ، ومن شر الحاسدين والحاسدات ، والمنافسين والمنافسات ، والكائدين والكائدات ، نشرت عليك بنشرة نشار ، عن رأسك ذي الأشعار ، وعن

---

(١) خلف الأحمر : هو أبو محرز خلف بن حيان بن محرز المعروف بالأحمر من أهل البصرة اعتق بلال أبويه وكان من أهل فرغانة . راوية عالم باللغة . كان معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة . نسك في أواخر أيامه . مات نحو سنة ١٨٠ هـ له ديوان شعر وكتاب (جبال العرب) .
راجع ترجمته في تهذيب اللغة للأزهري ١ : ٤ الأعلام ٢ : ٣٥٨ وبغية الوعاة ص ٢٤٢ .

(٢) العتبي : هو محمد بن عبد الله العتبي المتقدمة ترجمته .

(٣) النظر اللامَّة : من لمَّ يَلُمُّهُ لمّا يقال لمَّ الشيء جمعه واللم الجمع الكثير الشديد ولمَّ الله شعثه يلمه لمّا جمع ما تفرق من أموره وأصلحه . والنظرة اللامة االنظرة المحيطة بكل شيء .

(٤) القول الدس : هو القول القائم على الزور والبهتان لإيقاع الدسيسة .

عينيك ذواتي الأشفار ، وعن فيك ذي المحار[1] ، وظهرك ذي الفقار ، وبطنك ذي الأسرار[2] ، وفرجك ذي الأستار ، ويديك ذواتي الأظفار ، ورجليك ذواتي الآثار ، وذيلك ذي الغبار ، وعنقك فضلاً وذا إزار ، وعن بيتك فرجاً وذا أستار ، رششت بماء بارد نارا ، وكان الله لك جارا .

٧٦ ـ شاعر :

تعجبت من أم حصان رأيتها لها ولد من غيرها وهي عاقر[3]
فقلت لها بحراً فقالت مجيبتي أتعجب من هذا ولي زوج آخر[7]

٧٧ ـ أراد أبو العتاهية أن يخرج من البصرة لفتنة وقعت فيها ، فسمع منادياً ينادي : يا متوكل . . فأقام .

٧٨ ـ قال كعب لابن عباس : ما تقول في الطيرة ؟ قال : وما عسيت[5] أن أقول فيها ؟ لا طير إلا طير الله ؟ ولا خير إلا خير الله ، ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . قال كعب : إن هذه الكلمات في كتاب الله المنزل ، يعني التوراة .

---

(١) وعن فيك ذي المحار : المحارة دابة في الصدفين ويسمى باطن الأذن مَحَارَة وربما قالوا محارة وعنوا بذلك الدابة والصدف معاً . وروي عن الأصمعي إنه قال : المحارة الصدفة . فالفم ذو المحار إذن هو الفم الممتلىء بالأسنان المشبهة بالأصداف .

(٢) بطنك ذو الأسرار : ربما كان المقصود بالأسرار تلك الخطوط والتجعدات التي ترتسم على البطن عند الالتواء أو عند القيام بأية حركة إذ تظهر خطوط متشابكة كخطوط باطن الكف جمعها أسرة وأسرار وأسارير وإلى هذا المعنى يشير عنترة بقوله :

زجاجة صفراء ذات أسرةٍ قرنت بأزهر في الشمال مفدم

وربما كان المقصود سرة البطن وهي الوَقْبَة التي في وسط البطن أو ما قطع منه فذهب وهذا إحتمال ضعيف لأنه ليس في البطن غير سرة واحدة لا جمع لها .

(٣) امرأة حصان : بفتح الماء عفيفة بينة الحصانة يقال أحْصَنَت المرأة فهي محصنة كذلك الرجل فهو محصن والإحصان المنع .

(٤) بحراً من بَحِرَ بَحْراً بمعنى تحيَّر وبهت مما يسمع أو يرى .

(٥) وما عسيت : أي وما عساني أن أقول فيها .

الباب السادس والستون

التفاضل[1] ، والتفاوت[2] ، والاختلاف ، والاشتباه[3] ، وما قارب ذلك ووافاه ، وضرب في طريقه[4]

١ ـ كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل قرأ : ﴿يخرج الحي من الميت﴾[5] . لأنهما من خيار الصحابة ، وأبواهما أعدى عدو للّه ورسوله .

ـ وقال عليه السلام لابن علاثة[6] : ما كان بينك وبين عامر[7] ! قال : آمنت

(١) التفاضل : من تفاضَلَ تفاضُلاً : يقال تفاضل الرجلان إذا ادعى كل منهما الفضل على صاحبه .

(٢) تفاوت : تفاوتاً : يقال تفاوت الرجلان في الفضل إذا اختلفا وتباعد ما بينهما وتباينا .

(٣) الإشتباه : من اشتبه يقال اشتبه اشتباهاً في الأمر : شك في صحته واشتبه الأمرعليه خفي والتبس واشتبه في فلان ظنَّ به ولم يتأكده . واشتبه الرجلان أشبه كل منهما الآخر .

(٤) ضرب في طريقه : ما شاه وشاكله وقرب منه .

(٥) يخرج الحي من الميت : الآية رقم ١٩ من سورة الروم .

(٦) ابن علاثة : هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص الكلابي العامري أسلم ثم ارتد عن الإسلام في أيام أبي بكر ثم عاد إلى الإسلام وولاه عمر بن الخطاب حوران فنزلها إلى أن مات نحو سنة ٢٠ هـ كان كريماً وللحطيئة قصيدة في مدحه .

راجع ترجمته في الإصابة ٤ : ٢٦٤ خزانة البغدادي ١ : ٨٨ والأعلام ٥ : ٤٨ .

(٧) عامر : هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري . من بني عامر بن صعصعة . =

وكفر ، ووفيت وغدر ، وولدت وعقر ، وعففت وفجر . فقال عليه السلام : أنت خير منه .

٢ ـ علي رضي الله عنه لمعاوية : وأما قولك أنَّا بنو عبد مناف فكذلك نحن ، ولكن ليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب . ولا أبو سفيان كأبي طالب ، ولا المهاجر[١] كالطليق[٢] ، ولا الصريح كاللصيق[٣] ، ولا المحق كالمبطل ، ولا المؤمن كالمدغل[٤] ؛ وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز وأنعشنا بها الذليل . ولما دخل الله العرب في دينه أفواجاً ، وأسلمت هذه الأمة طوعاً وكرهاً ، كنتم فيمن أدخل في الدين إما رغبة وإما رهبة ، على حين فاز أهل السبق بسبقهم ، وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم .

= فارس قومه وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية كنيته أبو علي ولد ونشأ بنجد خاض المعارك الكثيرة وأدرك الإسلام شيخاً وهو ابن عم الشاعر لبيد وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعاه إلى الإسلام فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة وإن يجعله ولي الأمر من بعده فرده . فعاد حانقاً وسمعه أحدهم يقول لأملأنَّها خيلاً مرداً ولأربطنَّ بكل نخلة فرساً فمات في طريقه قبل أن يبلغ أهله .

راجع ترجمته في الأعلام ٤ : ٢٠ والعقد الفريد (٢ : ١٧ و٣ : ١٢٨) وخزانة البغدادي ١ : ٤٧١ .

(١) ليس المهاجر كالطليق : المهاجرون هم الذين ذهبوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتركوا ديارهم ومساكنهم التي نشأوا بها الله . ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة .

(٢) الطليق : جمع طلقاء وهم الأسراء العتقاء الذي أخلي سبيلهم وأطلق سراحهم . وطلقاء مكة هم الذين خلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عنهم يوم الفتح (فتح مكة) وأطلقهم فلم يسترقهم .

(٣) الصريح : الخالص البيِّن الذي لا تشوبه شائبة واللصيق هو المُلْحَق .

(٤) ولا المؤمن كالمدغل : والمدغل هو من الدغل بالتحريك وهو الفساد ومنه قول الحسن اتخذوا كتاب الله دَغَلاً أي أدغلوا في التفسير وأدغل في الأمر أدخل فيه ما يفسده ورجل مدغل : مُخابٌ مفسد .

ـ وسئل علي رضي الله عنه عن قريش فقال : أما بنو مخزوم فريحانة قريش ، نحب حديث رجالهم ، والنكاح في نسائهم ؛ وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأياً ، وامنعها لما وراء ظهورها[١] ؛ وأما نحن فأبذل لما في أيدينا ، واسمح عند الموت بنفوسنا ، وهم أكثر وأمكر وأنكر ، ونحن أفصح وأصبح وأنصح[٢] .

ـ وعنه رضي الله عنه : شتان ما بين عملين : عمل تذهب لذته وتبقى تبعته[٣] ، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره[٤] .

ـ وعنه : أو ليس عجباً أن معاوية يدعو الجفاة الطغام[٥] فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء ، وأنا أدعوكم ، وأنتم تريكة[٦] الإسلام وبقية الناس ، إلى المعونة أو طائفة من العطاء فتفرقون عني .

٣ ـ الحسين بن النضير الفهري[٧] :

إن النبيَّ محمداً ووصيَّه ... في كل سابقةٍ هما أخوان
قمرانِ نسلهما النجوم فثاقب ... منها وخاف خامد اللمعان

٤ ـ كان بين عبد الله بن محمد بن أبي عيينة[٨] ومروان بن سعيد بن

---

(١) امنع لما وراء ظهورها : أكثر أمانة وإخلاصاً واستماتة في الدفاع عما إئتمنت عليه .
(٢) أصبح : من صَبُحَ صباحةً يُقال: صَبُحَ الوجه أشرق وأنار وصار ذا جمال .
(٣) تبعته : التبعة جمع تبعات وهي ما يترتب على الفعل من الخير أو الشر إلاّ أن استعماله في الشر أكثر يقال لهذا الأمر تبعة أي لحوق شر وضرر .
(٤) ورد هذا النص في نهج البلاغة ٤ : ٢٨ .
(٥) الجفاة الطغام : الجافي الغليظ وجافي الخلق : غليظ العشرة والطغام هم أوغاد الناس : السفلة .
(٦) تريكة : التريكة بيضة النعامة والمراد : أنتم خلق الإسلام وعوض السلف .
(٧) الحسين بن النضير الفهري : لم نقع له على ترجمة وإنما ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث ٦ : ١١٠ وسماه حسين بن نضر الفهري .
(٨) عبد الله بن محمد بن أبي عيينة : هو عبد الله بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن=

عباد(1) المهلبيين تهاج فقال له زيد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة المهلبي :

سأقضي بين مروان بحقٍ ... وعبد الله ثمت لا أجور(2)
جرىٰ مروان حتى لا يجاري ... فبرَّز وابن خيرة يستدير
مشيت القهقرى وشآك قدماً ... فقمت وأنت منقطع حسير(3)
وقد أنحت عليك له قوافٍ ... كما أنحىٰ على الراعي جرير(4)
فيا ابن أبي عيينة كف واربع ... ولما يضغك الليث الهصور(5)
وقد دلفت إليك مثقفاتٌ ... كذاك الليث يقدمه الزئير(6)

٥ ـ عياض بن درة الطائي(7) :

= أبي صفرة ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٣٩٨ في ترجمة مروان بن سعيد المهلبي ولم يترجم له وذكر أبياتاً له في هجاء مروان .

(١) مروان بن سعيد بن عباد : هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة بصري من غلمان الخليل بن أحمد ومن الحذاق بالنحو .

(٢) يقول أنه سيقضي بينهما بالحق ولا يجوز في حكمه .

(٣) شآك : معناها سبقك يقال سأى القوم يشأوهم شأواً سبقهم . والحسير هو الكليل الضعيف .

(٤) أنحت عليك عرضت لك وقصدت والراعي هو أبو جندل عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري من فحول شعراء العصر الأموي وقد لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل كان معاصراً لجرير والفرزدق كان يناصر الفرزدق فهجاه جرير وهجاءً مراً ومما قال فيه :

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

راجع ترجمته في خزانة البغدادي ١ : ٥٠٢ وطبقات ابن سلام ص ٤٣٤ ورغبة الآمل : ١ : ١٤٦ .

(٥) أربعْ : فعل أمر من ربع الرجل يربع ربعاً وقف وانتظر ومعناه هنا توقف واضغاه يضغيه أي حمله على الضغاء وهو الصوت الذي يحدثه كل ذليل مقهور . والهصور : الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر .

(٦) دلف : مشى كالمقيَّد وقارب الخطو في مشيه . والمثقفات جمع مثقف وهو الرمح .

(٧) عياض بن درة الطائي : هو عياض بن درة الطائي أحد بني ثعلبة ذكره المرزباني في معجمه ص ٢٦٩ ولم يترجم له ودرّة اسم أمه .

أنت الــذنـابي يــا نهيـك بن قعنب	ونحن إذا طــار الجنـاح قــوادمـه[1]
إذا مـا غمـزنــا من عنـانــك غمـزة	وهت عضـداه واطمأنَّت شكـائمه[2]

٦ ـ قيـل لأبي ثور[3] : مـا تقول في حمـاد بن زيد بن درهم وحمـاد بن سلمة بن دينار ؟ فقال : بينهما كما ما بين أبويهما في الصرف .

٧ ـ سأل رجل عمـرو بن عبيد عن مسـألة ، فتثاقل[4] عن جوابه، فـأنشأ الرجل يقول :

إن الــزمـان ولا تفنى عجــائبــه	ابقى لنـا ذنبـاً واستؤصـل الـرأس

فقـال عمرو : كـأنك تعني أبـا حذيفـة[5] ، أشهد أنـه كـان لي رأسـاً ، وكنت له ذنباً .

٨ ـ أبو عمرو بن العلاء : إنما نحن فيمن مضى كبقـل في أصول نخـل طوال .

٩ ـ ابن المبـارك : سمعت أبـا حنيفـة ، وسئـل عن علقمـة والأسـود[6]، أيهما أفضل ، يقول : والله ما قـدرت أن أذكرهمـا بالـدعاء والاستغفار إجلالاً لهما ، فكيف أفضل بينهما ؟ .

---

(١) نهيـك : هو نهيـك بن قعنب بن حارثـة بن أوس بن حارثـة بن لأم الطائي وهـو شاعـر أيضاً .
(٢) غمز : يقال غمز بالرجل وعليه : طعن عليه وسعى به شراً .
(٣) أبو ثور : هو أبوثور الحمداني الكوفي حبيب بن أبي ملكية كوفي جليل من ثقـات رواة الحديث .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١٢ : ٥١ .
(٤) تثاقل : بمعنى أبطأ .
(٥) أبو حذيفة : يقصد واصل بن عطاء رأس المعتزلة المتقدمة ترجمته .
(٦) علقمة : يقصد به علقمة بن قيس النخعي الهمـداني . والأسود : الأسـود بن يزيـد بن قيس النخعي الهمداني المتقدمة ترجمته .

وأنس الفوارس[1] ، وعمارة الوهاب[2] . والربيع هو الذي كان ينادم النعمان وقدم عليه عامر بن مالك بن صعصعة[3] عم لبيد ، وكان عامر أدلم[4] صغير الجثة ، ولها ابنان زرعة وعلس ، فقال الربيع :

عمارة الوهاب خير من علس   وزرعة الفساء شر من أنس

- وسئلت عن بنيها أيهم أفضل ؟ فقالت : أنس ، لا بل عمارة ، لا بل ربيع ، ثم قالت : ثكلتهم[5] إن كنت أعلم أيهم أفضل ، هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها .

١٧ - أبو عطاء السندي[6] واسمه أفلح :

---

(١) أنس الفوارس أو أنس الحفاظ أحد الفرسان في الجاهلية . وقد اشترك في يوم أقرن وهو الذي قتل عمرو بن عمرو بن عدس حين أغار على بني عبس في ذلك اليوم وفيه يقول جرير :

هل تذكرون على ثنيَّة أقرنٍ   أنس الفوارس يوم يهوى الأسلع

(٢) عمارة الوهاب : هو عمارة بن زياد أخو الربيع وأنس كان كثير المال واسع الخيرات جواداً كريماً اشترك في حروب كثيرة وقتله شرحاف بن المثلم العائذي .

راجع ترجمته في الأعلام ٥ : ١٩٢ ورغبة الآمل ٢ : ٤٣ وأمالي ابن الشجري ١ : ١٣ .

(٣) عامر بن مالك بن صعصعة : هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة من رؤساء العرب في الجاهلية وشجعانهم مات سنة ٤ هـ .

انظر ترجمته في الإصابة ٤ : ١٦ والأغاني .

(٤) أدلم : الأدلم : الشديد السواد من الرجال وقيل الأدلم من الرجال الطويل الأسود .

(٥) ثكلتهم : الثكل الموت والهلاك . وبالتحريك هو فقدان الحبيب . وأكثر ما يستعمل في فقدان المرأة زوجها . وفي المحكم : أكثر ما يستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدهما . وفي الصحاح فقدان المرأة ولدها .

(٦) أبو عطاء السندي : هو أفلح بن يسار السندي وقيل اسمه مرزوق . شاعر جيد الشعر قوي البديهة . كان عبداً أسود دميماً قصيراً من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . هجا بني هاشم وكانت في لسانه عجمة ولثغة ، كان أبوه سندياً عجمياً لا يفصح . مات عقب أيام المنصور .

راجع ترجمته في خزانة البغدادي ٤ : ١٧٦ والأغاني ١٦ : ٨٧ والشعر والشعراء ص ٦٥٢ والأعلام ١ : ٣٤٢ .

إن الخيار من البرية هاشم وبنو أُمية أرذل الأشرار
وبنو أُمية عودهم من خروع(١) ولهاشم في المجد عود نضار(٢)
أما الدعاة إلى الجنان فهاشم وبنو أُمية من دعاة النار
وبهاشم زكت البلاد وأعشبت وبنو أُمية كالسراب الجاري

١٨ ـ سأل زياد ابن أبيه أبا الأسود عن حب علي فقال : إن حب علي يزداد في قلبي حدة ، كما يزداد حب معاوية في قلبك ، فإني أريد الله والدار الآخرة بحبي علياً ، وتريد الدنيا بزينتها بحبك معاوية ، ومثلي ومثلك كما قال أخو مذحج(٣) .

خليلان مختلف شأننا أريد العلاء ويهوى اليمن(٤)
أحب دماء بني مالك وراق المعلّى بياض اللبن(٥)

---

(١) خروع : من خَرَع والخرع بالتحريك الرخاوة في الشيء ومنه قيل لهذه الشجرة الخِرْوع لرخاوته وقيل الخِرْوَع مل نبات قصيف ريّان من شجر أو عشب وكل ضعيف رخو خَرِعْ وخَريع .

(٢) النضار : نوع من الشجر تعمل منه الأقداح . والنضار من الخلاف يدفن خشبه حتى ينضر ثم يعمل فيه فيكون أمكن لعامله في ترقيقه . وقيل إن النضار تتخذ منه الآنسية التي يشرب فيها وهي أجود العيدان التي تتخذ منها الأقداح . وقال الليث : النضار : الخالص من جوهر التبر والخشب وجمعه أنضر . ـ اللسان ـ .

(٣) أخو مذحج : هو الأسعر بن حمران الجعفي الشاعر وجعفي بن سعد العشيرة بن مذحج ولذلك قال أبو الأسود أخو مذحج . والأسعر هو مرثد بن أبي حمران واسم أبي حمران الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك .
راجع ترجمته في المؤتلف والمختلف ص ٤٧ وتاج العروس ١٠ : ٢٥٢ .

(٤) العلاء : بفتح أوله : موضع بالمدينة أطم أو عند أطم ينسب إليها أبو سعيد الكاتب العلائي معجَم البلدان .

(٥) المعلى : اسم الفرس . وقد جاء في تاج العروس (مادة علو) أُريد دماء بني مازن وذكر فيه الأسعر نقلاً عن كتاب أنساب الخيل لابن الكلبي . قال فيه : كان الأسعر يطلب بني مازن من الأزد فكان يصحبهم فيقتل منهم ثم يهرب فلا يدرك وكانت خالته فيهم . ناكحاً فقالت : إني سأدلكم على مقتله إذا رأيتموه فصبوا لفرسه اللبن فإنه قد عوده سقيه إياه فلن يضبطه حتى يكرع فيه ففعلوا فلم يضبطه حتى كرع فيه فتنادى

١٩ ـ أبو العواذل زكريا بن هارون(١) :

علي وعبد الله بينهما أب ... وشتان ما بين الطبائع والفعل(٢)
ألم تر عبد الله يلحى على الندى ... علياً ويلحاه علي على البخل(٣)

٢٠ ـ ابن الرقاع :

القوم أشباه وبين حلومهم ... بون كذاك تفاضل الأشياء
والأصل ينبت فرعه متفاوتاً ... والكف ليس بنانها بسواء

٢١ ـ أحمد بن سهل(٤) : الرجال ثلاثة : سابق ، ولاحق ، وماحق ؛ فالسابق الذي سبق بفضله ، واللاحق الذي لحق بأبيه في شرفه ، والماحق الذي محق شرف آبائه .

٢٢ ـ نظر حكيم إلى شوك عليه حية في نهر ، فقال : ما أشبه السفينة بالملاح ! .

القوم فلما غشيته ا لرماح قال : واثكل أُمي وخالتي : فصاحت اضرب قنبه ، ففعل فوثب فلم يدرك فنجا . فقالوا لها : وما دعاك إلى ما فعلت وأنت وللثناء عليه ؟ فقالت : رابتني عليه الثواكل فأنشأ الأشعر يقول :

أريد دماء بني مازنٍ ... وراق المعلّى بياض اللبن
خليلان مختلف شأننا ... أريد العلاء ويهوى اليمن
إذا ما رأى وضحاً في الأناء ... سمعت له زمجراً كالمغن

والقُنْب بضم القاف وسكون النون : جراب قضيب الدابة وقيل هو وعاء قضيب كل ذات حافر .

(١) أبو العواذل زكريا بن هارون : لم نقع له على ترجمة .

(٢) شتان : اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ . يقال شتان ما بين الثريا والثرى أي بعد المسافة بينهما .

(٣) يلحى : من لحى لحياً يقال لحيت الرجل إذا لمته وعذلته .

(٤) أحمد بن سهل : ربما كان أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد المروزي . فارسي الأصل عربي النشأة اتصل بالسامانيين فكان من قوادهم . اسر على مقربة من مرو الروذ وأرسل إلى بخارى فمات في سجنها سنة ٣٠٧ هـ .
راجع ترجمته في تاريخ الطبري وابن الأثير ٨ : ٣٧ .

٢٣ ـ يقال في الرديئين من غير تفاضل كحماري العبادي[١] . قيل للعبادي : أي حماريك شر ؟ قال : هذا ثم هذا .

وللرقاشي[٢] وقد سئل عن رجلين :

حمارا العبادي الذي سيل عنهما فكانا على حال من الشر واحد[٣]

٢٤ ـ تنافر[٤] عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة إلى هرم بن قطبة[٥] ، فلم يرد أن ينفر أحدهما على الآخر ، فقال : أنتم كركبتي البعير تقعان على الأرض معا .

٢٥ ـ ولد عمر بن أبي ربيعة في الليلة التي مات فيها عمر بن

---

(١) العبادي : العبادي نسبة إلى العباد قوم خليط من قبائل العرب المختلفة نزلوا الحيرة وحمارا العبادي يضرب مثلاً في التردد بين ما أحدهما أمثل من الآخر .
قيل لعبادي : أي حماريك شر ؟ فقال هذا ثم هذا .

(٢) الرقاشي هو الفضل بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشي البصري . شاعر جيد الشعر من أهل البصرة فارسي الأصل انتقل إلى بغداد ومدح الخلفاء وانقطع إلى البرامكة ورثاهم بعد نكبتهم وكان متهتكاً خليعاً وبعد البرامكة انقطع إلى طاهر بن الحسين وخرج معه إلى خراسان فلم يتركه حتى مات .
راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤٥ الأعلام ٥ : ٣٥٦ والأغاني ١٥ : ٣٥ وفوات الوفيات : ٢ : ١٢٥ .

(٣) سيل عنهما من سأل بني للمجهول وقد ابدلت الهمزة بالياء تخفيفاً .

(٤) تنافر : من نافَر يقال نافرت الرجل منافرة إذا قاضيته . والمنافرة المفاخرة والمحاكمةوالمنافرة أيضاً المحاكمة في النسب قال أبو عبيد : المنافرة أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على الآخر ثم يحكما بينهما رجلاً كفعل علقمة بن علاثة مع عامر بن طفيل حتى تنافر إلى هرم بن قطبة الفزاري .
وقوله لم يرد أن ينفر أحدهما على الآخر معناه لم يرد أن يغلب أحدهما على الآخر .

(٥) هرم بن قطبة : هو هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري أحد قضاة العرب في الجاهلية أسلم وحسن إسلامه وعاش إلى أيام عمر ومات بعد سنة ١٣ هـ .
راجع ترجمته في الإصابة ٦ : ٣٠١ أسد الغابة ٥ : ٥٧ والبيان والتبيين ١ : ١٠٩ والمحبَّر ص ١٣٥ .

الخطاب رضي الله عنه ، فسمي باسمه ، فكان الناس يقولون : أي حق رفع ، وأي باطل وضع .

٢٦ ـ كفلت عائشة بنت عثمان(١) أبا الزناد(٢) صاحب الحديث ، وأشعب الطماع ، وكان يقال له شعيب ، وربتهما قال أشعب : فكنت أسفل ويعلو حتى بلغت أنا وهو هاتين الغايتين .

٢٧ ـ حج أبو الأسود الدؤلي بامرأته ، وكانت جميلة شابة ، فعرض لها عمر بن أبي ربيعة فغازلها ، فأخبرت أبا الأسود ، فأتاه فقال :

واني ليثنيني عن الجهل والخنا ... وعن شتم أقوامٍ خلائقُ أربعُ(٣)
حياء وإسلام وتقوى وأنني ... كريم ومثلي قد يضر وينفع
فشتان ما بيني وبينك إنني ... على كل حال أستقيم وتضلع(٤)

٢٨ ـ ربيعة بن عمرو بن الخليع العقيلي(٥) :

لا تدعوّني فاني غير تابعكم ... ولست منكم ولا حسي ولا جرس
إذن أكون كمن ألقى رحالته ... على الحمار وخلى صهوة الفرس(٦)

---

(١) عائشة بنت عثمان : هي عائشة ابنة عثمان بن عفان خطبها أبان بن سعيد بن العاص فلم تتزوجه .

(٢) أبو الزناد : هو عبد الله بن ذكوان القرشي المدني . تابعي ثقة فقيه صالح الحديث بصيراً بالعربية عالماً عاقلاً . مات سنة ١٣٠ هـ عن ٦٦ عاماً .

راجع ترجمته في طبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٣ والبيان والتبيين ٣ : ٢٤٧ .

(٣) الخنا وتكتب الخنى : وهو الفحش في الكلام وخنى الدهر نوائبه مفردها خَنَاه .

(٤) استقيم من استقام استقامة : والإستقامة هي الإعتدال يقال استقام له الأمر أي اعتدل واستوى .

وتضلع : من ضلع عكس استقام معناه مال واعوج .

(٥) ربيعة بن عمرو بن الخليع العقيلي : لم نقع له على ترجمة .

(٦) رحالته : الرحل مركب للبعير والناقة والرحالة أكبر من السرج تُغشى بالجلود وتكون للخيل والنجائب من الإبل .

٢٩ ـ ربيعة الرقي[١] :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغر بن حاتم[٢]
يزيد سليم سالم المال والفتى ... فتى الآزد للأموال غير مسالم
فهمُّ الفتى الأزدي إتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمعَ الدراهم[٣]
فلا يحسب التمتام أني هجوته ... ولكنني فضلت أهل المكارم

٣٠ ـ أحفظ معاوية الأحنف وجارية بن قدامة[٤] ورجالاً من بني سعد[٥] فأغلظوا له ، وذلك بسمع من بنت قرطة[٦] فأنكرت ذلك ، فقال لها : إن مضر كأهل العرب ، وتميماً كأهل مضر ، وسعداً كأهل تميم ، وهؤلاء كأهل سعد .

(١) ربيعة الرقي : ربيعة الرقي هو ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيذار الأسدي كان منزله بالرقة وبها مولده ومنشؤه كان الرشيد يأنس به وله معه ملح كثيرة كان شاعراً ضريراً مات سنة ١٩٨ هـ .
راجع ترجمته في خزانة البغدادي ٣ : ٥٥ ونكث الهيمان ص ٥١١ والأغاني ١٦ : ٢٥٤ .

(٢) يزيد سليم : هو يزيد بن أسيد بن زامر السلمي أحد رجال الدولة العباسية غزا الروم سنة ١٥٨ . كانت أمه نصرانية وكان ربيعة الرقي قد مدحه فأعطاه خمسمائة درهم ثم أتى يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب فأكرمه وأمر له بمال وغلمان وجوار .

(٣) هم الفتى الأزدي أتلاف ماله : لكثرة كرمه وما يجود به على الناس .
وهم الفتى القيسي جمع الدراهم : لبخله وتقتيره على نفسه .

(٤) جارية بن قدامة : هو جارية بن قدامة بن مالك السعدي التميمي نزل البصرة كان جارية ممن شهد قتل عمر بن الخطاب وكان من آخر من دخل عليه . شهد صفين مع الإمام علي . كان شجاعاً فتاكاً ومات في ولاية يزيد بن معاوية .
راجع ترجمته في الإصابة ١ : ٢٢٧ وتهذيب التهذيب ٢ : ٥٤ والبيان والتبيين ٢ : ٢٣٧ .

(٥) رجال من بني سعد : هم بنو سعد بن زيد مناةبن تميم .

(٦) بنت قرطة : هيب فاختة بنت قرطة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف زوجة معاوية ابن أبي سفيان. ولدت له عبد الرحمٰن وعبد الله ابني معاوية وكان عبد محمقاً ضعيفاً وكان يكنى أبا الخير ومات عبد الرحمٰن صغيراً . وكان معاوية قد تزوجها بعد أختها كنود بنت قَرَطة وقد ماتت هذه في قبرص وكانت قد صحبت معاوية في غزوة قبرص .

- ونحوه : مضر خيرة الله تعالى من خلقه ، وقريش خيرة مضر ، وهاشم خيرة قريش ، وعترة رسول الله ﷺ خيرة هاشم .

٣١ - وعن جعفر بن سليمان الهاشمي : العراق عين الدنيا ، والبصرة عين العراق ، والمربد عين البصرة ، وداري عين المربد .

٣٢ - وعن يحيىٰ بن خالد البرمكي : الناس يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويروون أحسن ما يحفظون .

٣٣ - ابن الرومي :

وما الدهر إلا كابنه فيه بكرة ... وهاجرة مسمومة الحر صيخد (١)

ابن الدهر النهار ، يعني كما أنَّ النهار فيه روح البكرة وحر الهجير ، وكذلك الدهر فيه نعيم وبؤس .

٣٤ - المأمون : الشرف نسب ، فشريف العرب أولى بشريف العجم من وضيع العرب ، وشريف العجم أولى بشريف العرب من وضيع العجم .

٣٥ - عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (٢) في أخيه الحسين بن عبد الله (٣) :

يقول أنا الكبير فعظّموني ... ألا هبلتك أمك من كبير (٤)

---

(١) صيخد : الصيخد عين الشمس سمي به لشدة حرها . وحر صاخد أي شديد والإصحاد والصَّخَدات شدة الحرّ وصخدته الشمس أصابته واحرقته أو حميت عليه . والصاخدة : الهاجرة .

(٢) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي أبو أحمد أمير من الأدباء الشعراء ولد ببغداد سنة ٢٢٣ هـ ونشأ فيها وولي الشرطة فيها . كان مهيباً رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي له تصانيف منها الإشارة في أخبار الشعراء والسياسة الملوكية والبراعة والفصاحة وله أيضاً مراسلات مع ابن المعتز ، مات سنة ٣٠٠ هـ ببغداد .

(٣) الحسين بن عبد الله بن طاهر : لم نقع له على ترجمة .

(٤) هبل : الهبلة الثكلة والهبل بالتحريك مصدر قولك هَبِلَتْهُ أُمه أي ثكلته أمه وهو دعاء عليه بأن تثكله أمه . والهَبُول من النساء الثكلى . أو الثكول .

إذا كـان الصغيـر أعم نفعـاً وأجلد عنـد نـائبـة الأمـور[1]
ولم يـأت الكبيـر بيــوم خيـرٍ فما فضل الكبيـر على الصغير

٣٦ ـ سأل الرشيد برصوما الراسبي الزامـر[2] ما تقـول في ابن جامـع[3] فحـرك رأسه وقـال : إن مات ذهب الغنـاء ، فلا تفـارقه فـإنه كـالخمـر العتيق ينسف الرجلين نسفاً ، قال : فإبـراهيم[4] ؟ قال : بستـان فيه كمثـري وخوخ وتفـاح وشـوك وخـرنـوب . قــال : فسليم بنِ سـلام[5] ؟ قــال ! مـا أحسن خضابه ! قال : فعمر الغوالي[6] ؟ قال : ما أحسن ثيابه ! .

٣٧ ـ الحسن : دنيا وسوطـاً ، لا ساقـطاً سقوطـاً ، ولا هابـطاً هبوطـاً ، ولا ذاهباً فروطاً.

---

(١) الجَلَد : الجلد القوة والشدة والبـأس والصلابـة والمحالـدة بالسيـوف هي الضرب بهـا ونائبات الأمور حوادثها وخطوبها الخطيرة .

(٢) برصوم الراسبي الزامر : رجل من سواد أهل الكوفة من أهل الخشنة والبذاذة والدناءة . قـدم به إبـراهيم الموصلي المغني إلى بغـداد ومعه زلـزل الضـارب فعلمهمـا الغنـاء وأراهمـا وجوه النغم ، فبرعـا بـه وعندمـا مـات إبـراهيم سنـة ١٨٨ هـ صـار إلى ابنـه إسحاق .
راجع ترجمته في الأغاني ٥ : ٢٢٧ .

(٣) ابن جامع : هو إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبد الله بن المـطلب بن أبي وداعة السهمي القرشي ويعرف أيضاً بابن أبي وداعـة من أكابـر المغنيـن والملحنين في عصر الرشيد ولد بمكة انتقـل إلى المدينـة واحترف الغنـاء فذاعت شهـرته . رحل إلى بغداد واتصل بالرشيد فحظي عنده مات سنة ١٩٢ هـ .
راجـع ترجمتـه في الأغاني ٦ : ٢٨٩ ـ ٣٢٦ والنهـاية والبـداية ١٠ : ٢٠٧ والأعـلام ١ : ٣٠٦ .

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم الموصلي المتقدمة ترجمته .

(٥) سليم بن سـلام : هو سليم بن سـلام الكـوفي أبـو عبـد الله تعالم الفناء على إبـراهيم المـوصلي فبرع بـه وأجاده وكثـرت روائعه وصنـع وأجاد . خـدم الـرشيـد ولكنـه كـان بخيلاً .
راجع ترجمته في الأغاني ٦ : ١٦٤ ـ ١٧٠ .

(٦) عمر الغوالي : لم نقع له على ترجمة .

٣٨ ـ بعضهم : كنت في فناء الكعبة ، إذ مر بنا رجل أصلع أرسح[١] أفحج[٢] ، كأن أنفه بعرة ، أشد سواداً من أست القدر[٣] ، عليه ثوبان قطريان[٤] ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : سيد فقهاء أهل الحجاز ، هذا عطاء ابن أبي رباح .

٣٩ ـ حسان بن ثابت :

لا يجهلون وإن حاولت جهلهم ... في فضل أحلامهم عن ذاك متسع
إن كان في الناس سباقون بعدهم ... فكل سبق لأدنى سبقهم تبع

٤٠ ـ ابن الرومي :

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذرى شرفٍ ... كما علا برسول الله عدنان

٤١ ـ وهيب بن الورد المكي : اتق الله ، لا تسب إبليس في العلانية وأنت صديقه في السر .

٤٢ ـ كلامي لماظة[٥] من بحره ، ونحاتة[٦] من صخره ، وشظية[٧]

---

(١) ارسح : الأرسح هو من كان قليل لحم العجز والفخذين فهو أرسح وهي رسحاء .
(٢) أفحج : يقال أفحج في مشيته إذا تدانى صدور قدميه وتباعد عقباه . فتح رجليه وفرّقهما .
(٣) إستالقدر: قفا القدر القسم المعرض للنار يكون دائماً مسوداً من النار والدخان .
(٤) القطرية : ضرب من البرود وتكون عادة حمراء فيها بعض الخشونة تأتي من قبل البحرين وتنسب إلى مدينة قطر .
(٥) لماظة : اللماظة هي بقية الطعام في الفم . أو بقية الشيء القليل : يقال ﴿**ما الدنيا إلا لماظة أيام**﴾ والفعل لمظ لَمْظاً : أخرج لسانه بعد الأكل أو الشرب فمسح به شفتيه أو تتبع بلسانه بقية الطعام بين أسنانه بعد الأكل .
(٦) النحاتة : هي البُرايَة . أو كل ما يخرج من الشيء المنحوت .
(٧) شظيّة : من شظى تَشْظيه . يقال شظى القوم : شتتهم وفرقهم والشظية هي القطعة الصغيرة من العود والعظم ونحوهما . جمعها شظايا رشَظِيّ .

من دوحتــه ، وشـظاظ من ســرحتـه . أنــا رشـاش من سجله[١] ، ورذاذ من وبله[٢] . أنا كمهدي المـاء إلى لجة البحـر ، والرمـل إلى الكثبان العفـر[٣] . كوز ماء أجاج[٤] تجهز إلى فرات عجاج[٥] . أنـا كمهد إلى الشمس ضـوءاً . وزائد في السماء نوءاً فرق بين النبع والفقع[٦] .

٤٣ ـ [شــاعـر] :

حــديـد سنــان الـزاعبي وزجــه ... ولكن بعيـد بين عـال وسـافـل[٧]
وكَم من نـطفـة عــذبت فكـانت ... أحـب إليَّ مـن بـحــر أجــاج[٨]
وزنّــا الكـأس فــارغـــةً ومــلأى ... فـكــان الــوزن بينهمـــا ســـواء

٤٤ ـ بـرج تـلاقى بـه التنين والقمـر ، في فـاضـل ونــاقص اجتمعـا في مكان . خبر يقبله الأكياس[٩] ويرده الأنكاس .

---

(١) رشاش من سَجْلِه : الرشاش الماء القليل المتطاير . والسَّجْل الـدلو العـظيمة فيهـا ماء قلَّ أو كثر .
(٢) الرَّذاذ : الرذاذهو المطر الضعيف . ورذَّت السماء : نزل مـطرها خفيفـاً ضعيفاً والـوبل هو المطر القوي الشديد .
(٣) كثبان جمع كثب: وهو التل من الرمل . والعفر التي لها لون التراب مؤنث عفراء .
(٤) ماء أجاج : الماء مَلُحَ حتى صار مرّاً .
(٥) فرات عجاج : الفرات الماء الحلو العذب وعج الماء يَعِجُّ عجيجاً كان هدّاراً في سيره يصوِّت ويعج .
(٦) النبع : شجر من أشجار الجبال تتخـذ منه القسي أصفـر العود ثقيـل في اليد وإذا تقـاوم أحمرَّ .
والفقع بالفتح والكسرة الأبيض الرخو من الكمأة وهو أردؤها .
(٧) حديد سنان الزاعبي : الزاعبي من الرماح الذي إذا هُزّ تدافع كله كأن آخـره يجري في مُقدمه .
(٨) النطفة : هي الماء الصافي قلَّ أو كثر : والنَّطف : الصب والنطف أيضـاً القَطْر ونـطف الماء ونطف الحب والكوز وغيرها قطر قليلاً قليلاً .
(٩) الأكياس : جمع كيِّس الذكي الفطن الحاد الذاكرة .

٤٥ ـ الأطواد الشم لا تطاول باللخاف[١] ، والجبال الرعن[٢] لا تُزال بحصيات القذف[٣] .

٤٦ ـ أبو بكر الخوارزمي :

لا غرو من صيد الأمير بعبده إن الأسود تصاد بالخرفان[٤]
قد أغرقت أملاك حمير فأرة وبعوضة قتلت بني كنعان[٥]

٤٧ ـ الحسن : إن لم تكن حليماً فتحلّم[٦] ، وإن لم تكن عالماً فتعلم ، فإنه قل ما تشبه رجل بقوم إلا أوشك أن يكون منهم .

٤٨ ـ أسرت مزينة[٧] حسان بن ثابت في الجاهلية ، فأراد أهله أن يفادوه ، فقالت مزينة : لا نفاديه إلا بتيس أجم ؛ فقالوا : والله لا نرضى أن

(١) الأطود : جمع طود وهو الجبل العظيم الذاهب صعداً في الجو والشُّم جمع أشم وشماء المرتفعة المرتفعة الأعلىٰ .
واللخاف جمع لخفة وهي الحجارة العريضة الرقيقة الواسعة الملساء .
(٢) الجبال الرعن : الرُّعُن بضمتين جمع أرعن والجبل الأرعن ما كان له أنوف عظام شاخصة والرعْن بفتح فسكون أنف الجبل الشاخص البارز .
(٣) القذف : الرّمي : وحصيان القذف تكون عادة صغيرة الحجم خفيفة الوزن لترمى بعيداً .
(٤) ورد هذا البيت في يتيمة الدهر على هذه الصورة :
لا تعجبوا من صيد صعو بازياً إنّ الأسود تصاد بالخرفان
والصعو هي صغار العصافير .
(٥) حِمْيَر : هوْ أبو قبيلة من اليمن . وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك في الأزمنة الغابرة . والكنعانيون قبائل أيضاً كانت تسكن الأرض عند غور الأردن وفلسطين ويُقال إن إبراهيم الخليل عليه السلام دفن في حيرون من أرض الكنعانيين في مزرعة له وفيها دفنت سارة وإسحاق ومواضع قبورهم معروفة وهي على ثمانية عشر ميلاً من القدس وقد شيد فوقها مسجد إبراهيم .
(٦) حَلَمَ : بمعنى صفح وكان ذا حلم فهو حليم . وتحلّم تكلف الحلم واصطنعه .
(٧) مُزَينة : كجهينة إحدى قبائلاً مضر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

نفدي شاعرنا ولساننا[1] بتيس . فقال حسان : ويحكم أتغبنون أنفسكم عياناً ؟ إن القوم تيوس ، فخذوا من القوم أخاكم واعطوهم أخاهم .

٤٩ ـ عبد الله الفقير إليه[2] :

سئلت عن موسى وموسى ما الخبر فقلت شيخان كقسمي القدر[3]
الفرق بين الموسيين قد ظهر موسى بن عمران وموسى بن ظفر[4]

٥٠ ـ كان للحسن بن قيس حصن[5] ابن شيعي ، وابنة حرورية ، وامرأة معتزلية ، وأخت مرجئة ، وهو سني . فقال لهم يوماً : أراني وإياكم طرائق قددا[6] .

٥١ ـ الجاحظ : وصف خياط حرباً فقال : لقيناهم في مقدار سوق الخلقانين ، فما كان بمقدار ما يخيط الرجل من زرّ حتى تركناهم في أضيق من الجربان[7] ، وخرجنا عليهم من وجهين كأنهما مقراضان ، وتشبَّكت

---

(١) لساننا أي شاعرنا لأن الشاعر كان لسان حال القبيلة والمدافع عنها والناطق الرسمي باسمها .
(٢) عبد الله الفقير إليه : يريد به الزمخشري نفسه .
(٣) كقسمي القدر : أي الخير والشر .
(٤) موسى بن عمران : هو نبي الله موسى عليه السلام وموسى بن ظفر هو السامري الذي عبد العجل وكان عظيماً من عظماء بني إسرائيل .
راجع تاج العروس (مادة : سمر) .
(٥) الحسن بن قيس : ربما كان الحسن بن قيس الذي فال عن المزي أنه شيخ مجهول لم نره مذكوراً في شيء من كتب التواريخ وكذلك لم يذكره ابن أبي حاتم ولا البخاري وإنما كل ما نعرفه أنه روى عن كرز التيمي . كما قال فيه الأزدي : متروك روى عن بعض التابعين .
(٦) طرائق قددا : طرائق جمع طريقة وطريقة الرجل مذهبه . والطريقة الحال والقدد جمع قدة وهي القطعة من الشيء والقدة : الفرقة من الناس ويريد بقوله نحن فرق مختلفة أهواؤنا .
(٧) الجِربَّان : من الدرع والقميص جيبه وهي كلمة فارسية وقيل الجُرُبّان بالضم وهو جيب القميص وجُرُبَّان السيف حدُّه أو غمده .

الرماح كأنها خيوط ، فلو طرحت إبرة ما سقطت إلّا على درز رجل[١] .

- ووصفها فلاح فقال : لقيناهم في مقدار جريبٍ[٢] من الأرض ، فما كان بمقدار ما يسقي الرجل مشارة[٣] حتى حصدناهم ، فلو طرحت منجلاً لما سقط إلّا على رقبة رجل .

- ووصفها خباز فقال: لقيناهم في مقدار ما يعجن الرجل قفيزاً[٤]، فما كان بمقدار ما يعجن الرجل خمسة أرغفة حتى تركناهم في أضيق من جحر تنور[٥] ، فلو رميت بمحور[٦] لم يقع إلّا على هامة رجل .

- ووصفها طباخ فقال : لقيناهم في مثل صحن مطبخ ، فما كان بمقدار ما يشوي الرجل حملاً حتى تركناهم في أضيق من خرق مصفاة ، فلو رميت بمغرفة لم تقع إلا على رأس رجل[٧] .

٥٢ ـ وأنشد الخياط :

---

(١) الدّرز : موضع الخياطة كما في شفاء الغليل ومنه أخذ الدرزي الخياط الذي صحفته العامة فصار الترزي .

(٢) جريب : الجريب من الأرض مقدار معلوم الذراع والمساحة وهو عشرة أقفزة كل قفيز منها عشرة أعشراء فالعشير جزء من مائة جزء من الجريب .

(٣) مشارة من مشر : المشارة شبه خوصة تخرج في العضاه وفي كثير من الشجر أيام الخريف لها ورق وأغصان رخصة . ويُقال أمشرت العضاه إذا خرج لها ورق وأغصان والمشارة بفتح الميم بقعة صغيرة من الأرض تزرع وتسقى .

(٤) القفيز : القفيز من المكاييل معروف وهو ثمانية مكاكيلء عند أهل العراق وهو من الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعاً وقيل هو مكيال تتواضع الناس عليه وقفيز من الطحين هو (كيس من الطحين) .

(٥) التنور : هو تجويفة إسطوانية الشكل من فخّار تجعل في الأرض ويخبز فيها (سريانية) .

(٦) المحور : المحور هو الخشبة التي يبسط بها العجين (الشوبك) وقد سمي محوراً لدورانه على العجين تشبيهاً بمحور البكرة واستدارتها .

(٧) ورد هذا النص في رسائل الجاحظ غير هذه الصورة وإن كانت تقاربها في المحتوى راجع رسائل الجاحظ ١ : ٣٩٠ .

فنقت بـالهجر دروز الهـوى إذ وخـزتني إبـرة الصـد[1]
أزرار عيني فيـك موصـولـة بعـروة الـدمـع على خـدي
قـد قص مـا قـدم مـن وده مقـراض بينٍ مرهف الحـد[2]
ويحـك يـا كم سـروري ويـا جيب حياتي حلت عن عهدي[3]

٥٣ ـ وأنشد الزراع :

زرعت هـواه في ريـاض تـربصٍ وأسقيتـه مـاء الـدوام على الهـد[4]
وسـرقنتـه بـالـوصـل لم آل جـاهـدا ليحـرزه السـرقين من آفـة الصـد[5]
فلمـا تعـالى النبت واخضـر يـانعـاً جرى يرقـان البين في سنبل الـود[6]

ـ ولـه :

حصد الصدود وصالنا بمناجل طبع المناجل من حديد البين[7]
ديس الوصال وذريت أكـداسه بالسافيات من الحديث المِّين[8]
فالقلب يطحنه بأرحية الهوى والبيـن يـأكله بـلون لـون[9]

ـ ولـه :

جـرادق اللوعـة مسمـومـة مثرودة في قصعة الجهد[10]

---

(١) الصد : من صده صدّاً بمعنى صرفه ومنعه ويقال صد السبيل أي اعترض دونه مانع من عقبة ونحوها .
(٢) البين : الفرقة : يقال سعى في إصلاح ذات بينهم أي إصلاح أحوالهم .
(٣) حلت عن عهدي : أي تغيَّرت عما كنت عليه سابقاً .
(٤) تربص : بمعنى انتظر وتـربص عن الأمر تـوقف عنه وتـربص به انتـظر له خيـراً أو شراً يحل به .
(٥) السرقين : روث الحيوانات وبولها : الزبل وحرزه بمعنى حفظه وحصَّنه .
(٦) البرقان : آفة تصيب الزرع فتتلفه فهي دودة تسطو على الزروع فتتسبب في إتلافها .
(٧) الحديد البيِّن : الفاصل بين قطعتين .
(٨) السافيات جمع سافية : وهي الترابِ تذرى وتبدد والحديث الميِّـن : الحديث الكاذب .
(٩) أرحية جمع رحى : وهي الطاحونة .
(١٠) جرادق : مفردها جردق وهو الرغيف ومثرودة من ثرد ثرداً وأثرد الخبز فتَّه ثم بلّه بالمرق فالخبز ثريد ومثرود .

٥٤- وأنشد الطباخ :

أنت لـوزينج الفؤاد وفي الليـ ـن كلين الخبيصة الصفراء[١]
يا نسيم القدور في يـوم عرس وشبيهـاً بشهـدة بيـضـاء[٢]
إن اسفيـذبـاج وصلك يشفي من زحير الأحزان أي شفاء[٣]

٥٥ ـ كـان المعتصم الثـامن من خلفـاء العبـاسيـة ، وملك ثمـاني سنين وثمانية أشهـر ، وكان لـه من الولـد ثمانيـة ذكور وثمـاني إناث . وفتـح ثمانيـة حصـون ، وبنى ثمانيـة قصور ، وخلف في بيت المـال ثمان مـائـة ألف دينـار وثمانية آلاف درهم .

٥٦ ـ سمع المخلوع[٤] جلبة العدو الحاصـر له ، وشغب[٥] جنـده حين أحيط بـه ، فقال : لعن الله الفـريقين ! أحدهمـا يطلب دمي ، والآخـر يطلب درهمي .

---

(١) لوزينج : اللوزينـج نوع من الحلواء شبـه القطائف تحشى بـاللوز والجـوزينـج تحشى بالجوز والخبيصة أو الخبيص : الحلواء المخبوصة .

(٢) الشهـدة : بالفتـح والضم واحدة الشهـد وهو العسـل ما دام لم يعصـر من شمعه وقيـل الشهد هو العسل استخرج من شمعه أو لم يستخرج .

(٣) اسفيذبـاج : كلمة فارسية معناهـا الحساء الأبيض وهـو نوع من الـطعام لا يـدخل فيـه شيء من الحـوامض وهو أيضـاً مرقة فيهـا لبن حليب وطبيـخ يتخـذ من اللحم الأبيض والبصل والسمن والزيت والمقدونس والكزبرة .

(٤) المخلوع : المقصود به محمد الأمين بن هارون الرشيد أبـو عبد الله ويقـال أبو مـوسى الخليفة الخليفة العباسي ولد برصافة بغداد سنة ١٧٠ هـ وأمه زبيـدة بنت جعفر بن أبي جعفـر المنصور . استخلف بعـد وفاة أبيـه سنة ١٩٣ هـ وفي سنـة ١٩٥ هـ أعلن خلع أخيه المأمون وكان المأمون على خـراسان فجـرت بين الأخوين حـروب طاحنـة انتهت بخلع الأمين ثم بقتله سنة ١٩٨ هـ فسمي المخلوع وكان شجاعاً أديباً رقيق الشعر .
راجع ترجمته في الأعلام ٧ : ٣٥ وفـوات الوفيـات ٢ : ٢٦٩ والمرزبـاني ص ٤٢٣ وثمار القلوب ص ١٤٨ .

(٥) شغب الجنـد من شعب وشعب شغباً : تمـرّد وخالف النـاس وشق عصا الـطاعة وهيَّـج الشر والخصومة فهو شَغِب ومُشاغِب .

٥٧ ـ محمد بن يزيد الأموي[١] في الحسن بن وهب :

أي جــواد جــرى فــجــوّد فــي الـ ـجــري إذا لــم يــكــن عــلى أثــرك
وأي شمس أضــاء لم يــك من شم ـســك مستمليــاً ومــن قمــرك[٢]

٥٨ ـ [آخــر] :

نـثــل الجـفـيــر فـكــان أهـ ـزع مــا تضمنــه الجفيــر[٣]

الأهزع أجود سهم يبقيه الرجل في أسفل جفيره لضنه به.

٥٩ ـ مروان بن أبي حفصة في معن :

تشــابه يــومــاه علينــا فـأشكــلا فمــا نحن نــدري أي يــوميــه أفضــل
أيــوم نــداه الغمــر أم يــوم بــأســه ومــا منهمــا إلا أغــر محجــل[٤]

٦٠ ـ ابن الحاجب[٥] في مجاوبة ابن الرومي :

بيت وبيت عـقــرب يتـقـى وأرى نحــل في اللها ذائب[٦]
جــرحــتني فيـهــا وداويتـني فأنت أنت الصادع الشاعب[٧]

---

(١) محمد بن يزيد الأموي: هو محمد بن يزيد البشري الأموي أبــو جعفر من ولــد بشر بن مروان بن الحكم جزري من أهل ميافارقين قدم سامرا فأقام بها دهراً ولـه في المتوكـل مراثٍ كثيرة ٧
راجع ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٤٥ .

(٢) مستملياً : من استملأ في دينـه جعله في أغنياء تقيـة . وهنا بمعنى يستــديـن من نورك وبهاك .

(٣) الجفير : جعبة من خشب لا جلود لها أو من جلود لا خشب فيها .

(٤) الغمر : الكثير . يقـال الماء الغمـر الفائض . والعـطاء الغمر : العـطاء الواسـع الكبير والمحجَّل المشهور . المضيء المشرق بالسرور .

(٥) ابن الحاجب : لم نقع له على ترجمة .

(٦) الأري : العسل واللها جمع اللهاة وهي مؤخر الخلـق .

(٧) الصادع اسم فاعل من صــدع الشيء يـصــدعـه بمعنى شقه وهذا يكون في الأجسام الصلبة كالزجاج والحائط وغيرهما والصدع في الزجاج أن يبين بعضه عن بعض . .
والشاعب: فاعل من شعب الصدع يشعبه شعباً أصلحه ولاءمه .

فسري كأعلاني وتلك خليقتي وظلمة ليلي مثل ضوء نهاري [1]

٦١ ـ مطرف : إذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله تعالى : هذا عبدي حقاً .

٦٢ ـ أنس بن زنيم [2] :

في كل مجمع غايةٍ أجراهم جذع أبرّ على المذاكي القرح [3]

يعني علياً رضي الله عنه ، قاله يوم أُحد .

٦٣ ـ ذكر رجال الشيخين [4] ففاضلوا بينهما ، فبلغ عمر فقال : والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر .

٦٤ ـ استفتى أعرابي عبد الله بن الزبير وعمرو بن عثمان [5] فتواكلا [6] فقال : اتقيا الله فإني جئتكما مسترشداً ، أمواكلة في الدين ؟ ثم أشارا له

---

(١) خليقتي : الخليقة هي الفطرة والطبيعة : الصفة .

(٢) أنس بن زنيم : هو أنس بن زنيم بن عمرو بن عبد الله الكناني شاعر من الصحابة نشأ في الجاهلية . ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان يوم الفتح أسلم وعاش إلى أيام عبيد الله بن زياد ومات نحو سنة ٦٠ هـ .
راجع ترجمته في الأعلام ١ : ٣٦٥ خزانة البغدادي ٣ : ١٣١ (الأغاني فهرسه) والإصابة ١ : ٦٩ .

(٣) المذاكي : المذكيات من الخيل التي تم سنها وكملت قوتها أو التي مرّ عليها بعد قروحها سنة أو سنتان مفردها مذك .
القرَّح : جمع قارح وهو من ذي الحافر ما استتم الخامسة وسقطت سنه التي يلي الرباعية ونبت مكانها نابه .

(٤) الشيخان : يريد بهما أبا بكر وعمر بن الخطاب .

(٥) عمرو بن عثمان : هو عمرو بن عثمان بن عفان مدني من كبار التابعين تزوج من رملة بنت معاوية بن أبي سفيان . ذكره ابن حبَّان في الثقات وكان يصبغ بالسواد .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ : ١١١ وتهذيب التهذيب ٨ : ٧٨ .

(٦) تواكل : عجز واتكل على غيره : وفي الحديث : أنه نهى عن المواكلة قيل هي من الإتكال في الأمور وأن يتّكل كل واحد منهما على الآخر . يُقال رجل وكلة إذا كان كثير الاتكال .

بالحسن والحسين ، فأفتياه فقال فيهما :

جعـــل الله حـــر وجهـكـمـــا نعلين سبتا يطاهما الحسنان[1]

٦٥ ـ كان جعفر بن أبي طـالب أشبه النـاس بـرسول الله خلقاً وخلقـا ، وكان الرجل يرى جعفـراً فيقول : السـلام عليك يـا رسول الله ، يـظنه إيـاه ، فيقـول : لست برسـول الله ، أنا جعفـر . وكان أبـو هـريـرة يقـول : مـا لبس النعال ، ولا ركب الرحال بعد رسول الله أفضل من جعفر .

٦٦ ـ قـال سعيد بن العـاص حين قتل الحسين عليه السلام : لله در ابن زيـاد ! كان من صفر[2] فصار من ذهب .

٦٧ ـ سـأل الوليـد بن عقبـة مـروان بن الحكم ، وهـو على المـدينـة ، والمغيرة بن شعبة ، وهو على الكوفة ، فلم يجد عنـدهما طـائلا[3] ، فـانحدر إلى عبـد الله بن عامـر[4] ، وهو على البصـرة ، فقضى عنه دينـه مائـة ألف ، فقال :

ألا جـعـــل الله الـمـغـيـــرة وابـنـــه ومـــروان نعلي بـذلـــةٍ لابن عـــامـــر
لـكي يـقـياه الحـــر والـبـــرد والأذى ولسـع الأفاعي واحتـدام الهواجـر[5]

---

(١) السبت : السبت بالكسر هو كل جلد مـدبوغ وقيـل هو المـدبوغ بـالقرظ خـاصة وقـال الجوهري السِبت بالكسر : جلود البقر المدبوغة بالقرظ تحذى منه النعـال السبتيَّة وهي نعال لا شعر عليها من لباس الموسرين أهل النعمة والسعة .

(٢) الصفر : هو النحاس الجيِّد وقيل الصفر هـو ضرب من النحـاس وقيل هـو ما صفـر منه واحدته صفرة .

(٣) لم يجد عندهما طائلاً : الطائـل مشتق من الطول ويقـال للشيء الخسيس الدُّون : مـا هو بطائل . وهذا أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه منفعة وغناء ومزيَّـة . وأصل طـائل : النفع والفائدة .

(٤) عبد الله بن عامر : هو عبد الله بن عامر بن كريز الأموي المتقدمة ترجمته .

(٥) الهواجر : يقال الهَجير والهجيرة والهجر والهَـاجِرة نصف النهـار عند زوال الشمس إلى العصر وقيل في كل ذلك إنه شدة الحر. وقـال الجوهـري هو نصف النهـار عند اشتـداد الحر .

الباب السابع والستون

الفرج بعد الشدة ، واليسر بعد العسر ، والسرور ، والتهاني ، والبشائر ، وما أشبه ذلك

١ ـ ابن عباس رضي الله عنه : كنت ردف[١] رسول الله ﷺ ، فالتفت إليَّ فقال : يا غلام ، يا غلام ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، وتعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أنَّ الخلائق لو اجتمعوا أن يعطوك أمراً منعكه الله لم يقدروا على ذلك ، واعلم أن النصر مع الصبر ، وإن الفرج مع الكرب[٢] ، فإذا سألت فسل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله . إن مع العسر يسرا .

٢ ـ ابن مسعودَ : عنه عليه السلام : لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ، ثم قرأ : ﴿إن مع العسر يسرا﴾[٣] .

٣ ـ علي رضي الله عنه : عند تناهي الشدة تكون الفرجة ، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء[٤] .

---

(١) ردف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الردف : ما تبع الشيء وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه وإذا تتابع شيء خلف فهو الترادف والجمع الردافي .

(٢) الكرب : على وزن الضرب مجزوم الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس وجمعه كروب وكَرَبَه الأمر : اشتد عليه .

(٣) إن مع العسر يسرا : الآية رقم ٦ من سورة الشرح أو الإنشراح .

(٤) ورد هذا النص في نهج البلاغة ٤ : ٨٢ وحلق البلاء حلقاته المقفلة .

٤ ـ قتل هدبة بن الخشرم ابن عمه زيادة بن زيد العذري[١] في أيام معاوية فحبسه سعيد بن العاص وهو على المدينة خمس سنين إلى أن بلغ المسور بن زيادة بن زيد العذري[٢] ، فقال هدبة في الحبس .

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عانٍ ... ويأتي أهله النائي الغريب

٥ ـ أبو حكيمة الكاتب[٣] :

لعمرك ما كان التعطل صائراً ... ولا كل شغل فيه للمرء منفعة
إذا كانت الأرزاق في القرب والنوى ... عليك سواءً فاغتنم لذّة الدعة[٤]
وإن ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى ... ألا ربَّ ضيقٍ في جوانبه سعة

٦ ـ الجرجرائي الكاتب[٥] :

---

(١) زيادة بن زيد العذري : هو زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قرة من بني رقاش من سعد بن هذيم من عذرة كان شاعراً تغزل بأخت هدبة بن الخشرم فتهاجيا ثم تقاتلا فقتله هدبة في خبر طويل .
راجع خبره في الأغاني ٧ : ٧٨ ، ١٠١ ثم ٢١ : ٢٦٤ ـ ٢٦٩ ومصادر ترجمة هدبة ابن الخشرم .

(٢) المسور بن زيادة بن زيد العذري : هو المسور بن زيادة بن زيد العذري كان غلاماً حين قتل هدبة أباه فبقي هدبة في السجن ثلاث سنين حتى بلغ المسوَّر وأرادوه على أخذ الدِّية فأبىٰ ودفع إليه عمُّه السيف وقال له : قم فاقتل قاتل أبيك فقام فضربه ضربتين قتله فيهما .
راجع مصادر هدبة .

(٣) أبو حكيمة الكاتب : لم نقع له على ترجمة .

(٤) لذة الدعة : الدَّعة من فعل ودع هي الخفض في العيش والراحة والسعة والهاء عوض من الواو وودعه فهو وديع ووادع أي ساكن وودع الرجل يَدَع إذا صار إلى الدعه والسكون .

(٥) الجرجرائي الكاتب: هو محمد بن الفضل الجرجرائي أبو جعفر الكاتب وزير المتوكل على الله ثم المستعين العباسيين كان قبل الوزارة يكتب للفضل بن مروان . كان ظريفاً حسن الأدب عالماً بالغناء له مع إسحاق الموصلي أخبار ومكاتبات ونسبته إلى جرجرايا =

ولا تيــأسن من فــرجــة أن تنــالهــا لعل الذي تــرجوه من حيث لا تــرجو

٧ ـ الرياشي[١] : ما اعتراني هم فأنشدت قول أبي العتاهية[٢] :

هــي الأيــام والــغــيــر وأمــر الله يــنــتــظر[٣]
أتيــأس أن تــرى فــرجــاً فــأيــن الله والــقــدر

ألا سري عني ، وتنسمت ريح الفرج .

٨ ـ قابوس[٤] . كل غم إلى انحسار[٥] ، وكل عال إلى انحدار .

٩ ـ النعم به محفوفة ، والمسار إليه مزفوفة .

١٠ ـ سررت سرور من أعطي مناه ، وأوتي كتابه بيمناه[٦] .

١١ ـ أصبحت لا تحلمني كأهل أرضي فرحاً ، ولا تقبلني أعود سرجي مرحاً .

= بلدة بين واسط وبغداد مات سنة ٢٥٠ هـ .
راجع ترجمته في معجم البلدان : ٣ : ٨٠ وتاريخ الطبري وابن الأثير ٧ : ١٢٤ ؛ ١٣٥ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٤٣٣ .

(١) الــريــاشي : هو العباس بن الفرج الرياشي المتقدمة ترجمته .

(٢) أبو العتاهية : هو إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية المتقدمة ترجمته .

(٣) الغِيَر : يقال غِيرُ الدهر : أحواله المتغيِّرة من تغيرت الحال وانتقلت من الصلاح إلى الفساد .

(٤) قابوس : هو قابوس بن وشمكير بن زيان بن وردان شاه الجيلي أبو الحسن الملقب شمس المعالي أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان وليها سنة ٣٦٦ هـ ثم قامت ضده الثورات فخلع . مات سنة ٤٠٣ هـ . وهو ديلمي الأصل نابغة في الأدب والإنشاء كثير المناقب والفضائل عظيم السياسة وله شعر جيد .
راجع ترجمته في يتيمة الدهر ٤ : ٥٩ ووفيات الأعيان ١ : ٤٢٨ والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٣ والأعلام ٦ : ٣ .

(٥) غمكل إنحسار : الإنحسار : الإنكشاف : حسرت كمي عن ذراعي : كشفته يقال امرأة حاسر أي مكشوفة الرأس والذراعين والجمع حُسَّرٌ وجواسر .

(٦) أُوتي كتابه بيمناه : إشارة إلى الآية الكريمة رقم ٧ من سورة الإنشقاق وتمامها . فأما من أوتي كتابه بيمينه .

١٢ ـ شـاعـر :

مسـرة من الـزمـان بـدعـة		مـا خطرت أمثـالهـا بفكـرة[١]
أرخت أفـراحي بها كمثـل مـا		يؤرخ النـاس بعام الهجـرة[٢]

١٣ ـ تباشروا به تباشر المحرومين بلين الأسعار ، وتحدثوا به تحدث البدو بتابع الأمطار .

١٤ ـ لكل غمرةٍ محنة معبر ، ولكل مورد غمة مصدر .

١٥ ـ خبر سار كتب في الألواح ، وامتزج بـالأرواح ، في جملة البشائر العظام ، وجرى في العروق وتمشى في العظام .

١٦ ـ شـاعـر :

تغلغل حيث لـن يبـلغ شرابٌ		ولا حـزنٌ ولـم يبـلغ سـرور

١٧ ـ قيل لمالك بن الريب[٣] : قـال بعض الحكماء : أسـر الأشياء في القلوب تـوبة بعـد خطيئـة ، فقال : لكن أسـر الأشياء عنـدي في القلوب قفلة على غفلة ، قيل له : قد أبعدت بين السـرورين ، قال : كـل يقول على قـدر عقله .

١٨ ـ أنشد ابن أبي عمرة[٤] :

إذا اشتملت على اليأس القلوب		وضاق لما به الصدر الـرحيب

---

(١) البِدْعة : الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال . والبدعة على العموم كل محدثة .
(٢) بـاعتبار أن الهجـرة هجرة واحـدة وحدثت في يـوم معيَّن محدد والأعـوام كثيـرة تتكـرر باستمرار .
(٣) مالك بن الريب :هو مالك بن الريب المازني المتقدمة ترجمته .
(٤) ابن أبي عمرة ربما كـان عبد الـرحمٰن بن أبي عمرة الأنصـاري وأبوه أبو عمرة اسمه بشر وقيل بشير صحابي .
راجع ترجمته في الإصابة ٧ : ١٣٨ الترجمة رقم ٨٠٥ .

أتـاك على قنوطٍ منـك غـوث يمنّ به اللطيف المستجيب[1]
وكـل الحـادثــات إذا تنـاهت فمـوصولٌ بهـا الفرج القـريب

١٩ ـ [آخــر] :

الهم فضـلٌ والقضـاء غــالب وكــائنٌ مــا خُطَّ في اللوح[2]
فــانتــظر الــروح وأسبــابــه آيس مــا كـنـت مـن الــروح

٢٠ ـ ابن المعتز : من كان عاقلاً لم يسر إلا غافلاً .

٢١ ـ قيـل لأعرابي : مـا السرور ؟ فقـال : أوبة[3] بغيـر خيبـة ، وألفـة بغيـر غيبة ، وقـال آخر : غيبـة تفيـد غنىً ، وأوبـة تعقب منىً . وقـال آخـر : كفاية ووطن ، وسلامة وسكن ، فيه أمنٌ لا يذعـر سوامـه[4] ، وخير لا ينحسـر غمامه .

٢٢ ـ شــاعـر :

فـلا تجـزعي إن أظلم الـدهـر مــرةً فـإن اعتكـار الليــل يؤذن بالفجر[5]

٢٣ ـ حنيف بن عمير اليشكري[6] مخضرم :

---

(١) قنوط : القنوط اليأس من قَنِطَ قنطاً وقُنوطاً بمعنى يئِسَ .
والغوث هو النجدة والمساعدة وما أعنت به المضطرَّ من طعام أو نجدة .

(٢) مـا خُط في اللوح : اللوح كل صفيحـة عريضـة من صفائـح الخشب والكتف إذا كتب عليها سميت لوحاً .
واللوح الذي يكتب فيه . واللوح اللوح المحفوظ وفي التنزيل في لوح محفـوظ يعني مستودع مشيئآت الله تعالى والجمع ألواح .

(٣) الأوبة : أوبة وأوب وإيـاب : الرجـوع والأوب القصد والعـادة والطريق ويقـال جاؤا من كل أوب يعني من كل طريق .

(٤) سوامه : السوام والسائمة الماشية والإبل الـراعية والسـائم : الذاهب على وجهـه حيث شاء .

(٥) اعتكار الليل : اعتكر الظلام اختلط كأنه كـرّ بعضه على بعض من بطء انجـلائه وأصله من الاعتكار الذي هو الازدحام والكثرة .

(٦) حنيف بن عمير اليشكري : لم نقع له على ترجمة .

ربمـا تكـره النفـوس من الأمـر لـه فـرجـة كحـل العقـال[1]
إن تـكن ميتتـي عـلى فـطرة الله حـنيفـاً فـإنـني لا أبـالـي

٢٤ ـ [آخـر] :

ما سُد من مطلع ضاقت بنيتـه ألا وجدت سواء الضيق متسعاً

٢٥ ـ [آخـر] :

إذا تضـايق أمرٌ فـانتـظر فـرجـاً فـأضيق الأمـر أدنـاه إلـى الفـرج

٢٦ ـ قيـل لسقـراط : لم لا تهتم على فـائتـة[2] ، ولا تفـرح لفـائـدة ؟ قال : لأن تلك لا تتلافى بعبرة ، وهذه لا تستدام بحبرة[3] .

٢٧ ـ [شـاعـر] :

يـا قـارع البـاب ربّ مجتهـد قـد أدمن القـرع ثم لم يَلجِ
فاطوِ على الهمّ كشح مصطبرٍ فـآخـر الـهـم أول الـفـرج

٢٨ ـ كتب رجـل إلى ابن الزيـات[4] يهنيه بـالوزارة : إن ممـا يطمعنـي في دوام النعمـة عليك ، ويـزيـدنـي بصيـرة في بقـائهـا لـك ، أنـك أخـذتهـا بحقهـا ، واستدمتهـا بما فيـك من أسبابهـا ، ومن شأن الأجنـاس أن تتقـاوم ، والشيء يتغلغل إلى معدنه ، ويحن إلى عنصـره ، فإذا صـادف منبته ، وركـز في مغرسه ، ضرب بعرقه ، وتمكن للإقامة ، وثبت ثبات الطبيعة .

٢٩ ـ في تهنئة بمولود[5] :

---

(١) فرجة : فرجة على وزن صخرة معناها انكشاف الكرب وذهاب الغم وقـد فرَّج الله عنـه أي أذهب ما به من غم وحزن وكآبة .
(٢) فائتة : من فات الأمر فَوْتاً وَفواتاً ذهب والتفاوت هو الاختلاف بمعنى التباين .
(٣) الحبرة : معناها السرور والحـَرة أيضاً هي سعة النعمة ورغد العيش .
(٤) ابن الزيات : هو محمد بن عبد الملك الزيات الوزير المتقدمة ترجمته .
(٥) نسب هـذا الرجـر إلى إسحاق المـوصلي يخاطب بـه الفضل بن الـربيع كمـا جـاء في =

مـدّ لـك الله الحيـاة مـدّا ... حتى ترى نجلك هذا جـدا
مـؤزراً بـمـجـده مـردّى ... ثم يفـدّى مثـل مـا تفـدّى
كـأنـه أنـت إذا تـبـدّى ... شـمـائـلاً محـمـودةً وقـدا

ـ هناك الله مولده ، وقرن بالخير مورده .

٣٠ ـ كان خالد بن عبد الله القسري أخا هشام من الرضاعة ، وكان يقول : إني لأرى فيك مخايل[1] الخلافة ، ولا تموت حتى تليها ، قال : فإن أنا وليتها فلك العراق . فلما ولي أتاه فأقام بين السماطين فقال : يا أمير المؤمنين ، أعزّك الله بعزته ، وأيّدك بملائكته ، وبارك لك فيما ولّاك ، ورعاك فيما استرعاك[2] ، وجعل ولايتك على أهل الإسلام نعمة ، وعلى أهل الشرك نقمة ، لقد كانت الولاية إليك أشوق منك إليها ، وأنت لها أزين منها لك ، وما مثلك ومثلها إلا كما قال الأحوص بن محمد[3] :

وتـزيـدين طيب الـطيب طيبـاً ... إذ تـمـسيـه أين مـثـلك أيـنـا
وإذا الـدر زاد حـسـن وجـوه ... كـان للدر حسن وجهـك زينـا

٣١ ـ دخل على المهدي أعرابي فقال : فيمَ جئت ؟ قال : أتيتك

= الأغاني ٥ : ٧٨ وقد دخل عليه يوماً وكان بين يديه ابن ابنه عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع .

(١) مخايل الخلافة : المخايل العلامات والأمائر ملامح .

(٢) استرعاك : جعلك راعياً أي مسؤولاً . ورعاك بمعنى حرسك وسدد خطاك في حكم رعيتك .

(٣) الأحوص بن محمد : هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأنصاري . لقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه . شاعر من أهل المدينة كان معاصراً لجرير والفرزدق . جلده الوليد بن عبد الملك ونفاه إلى إحدى جزر اليمن وبقي فيها إلى أن أطلقه ابنه زياد بن عبد الملك فذهب إلى الشام وبقي فيها إلى أن مات سنة ١٠٥ هـ .
راجع ترجمته في الذريعة ١ : ٣١٩ وطبقات ابن سلام ص ٥٣٤ والشعر والشعراء ص ٤٢٤ والأعلام ٤ : ٢٥٧ .

برسالة قال : أتاني آتٍ في منامي فقال : إيت أمير المؤمنين فأبلغه هذه الأبيات :

لكم إرثُ الخلافة من قريشٍ ... تُزفُّ إليكمُ أبداً عروسا[1]
فتملك أربعيك مباركات ... وتورثها وليّ العهد موسى
إلى هارون تهدى بعد موسى ... تميس وما لها أن لا تميسا

فقال المهدي : يا غلام ، علي بالجوهر ، فحشا فاه حتى كاد ينشق ، ثم قال : اكتبوا هذه الأبيات واجعلوها في مخانق صبياننا[2] .

٣٢ ـ كان يقال للرجل إذا قام من مرضه : لتهنك الطهرة[3] .

٣٣ ـ إبراهيم الموصلي في تهنئة الرشيد بالخلافة :

ألم تر أن الشمس كانت مريضةً ... فلما أتى هارون أشرق نورها
تلبّست الدنيا جمالاً بملكه ... فهارون واليها ويحيى وزيرها[4]

وغناه بهما من وراء حجاب ، فوصله بمائة ألف ، ويحيىٰ بخمسين ألفاً .

٣٤ ـ لما دخل المأمون بغداد بعد قتل المخلوع دخلت عليه أم جعفر[5] فقالت : الحمد الله ، لئن هنأتك في وجهك لقد هنأت نفسي قبل أن أراك ولئن فقدت ابنا خليفة فقد اعتضت[6] ابنا خليفة ، وما خسر من اعتاض مثلك ولا ثكلت أم ملأت يدها منك ، فأنا أسأل الله أجراً على ما

---

(١) تُزف : من زَفَّ يَزِفُّ زفاً والزف والزفيف سرعة المشي مع تقارب خطو وسكون .
(٢) مخانق صبياننا : المخانق جمع خناق وهو القلادة والواقعة في المخنق (العنق) .
(٣) الطهرة : بالضم اسم التطهير وهو الغسل بالماء يقال له ذلك كأن المرض غسله فطهره .
(٤) هارون ويحيىٰ : هما هارون الرشيد ويحيىٰ البرمكي .
(٥) أم جعفر : هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور .
(٦) اعتضت : من اعتاض بمعنى أخذ العوض أي بدل ما ذهب منه .

أخذ وامتاعاً بما وهب .

فقال المأمون : ما تلد النساء مثل هذه .

٣٥ ـ دخل عطاء بن أبي صيفي الثقفي[١] على يزيد ، وهو أول من جمع بين التهنئة والتعزية ، فقال : رزيت خليفة الله ، وأعطيت خلافة الله . قضى معاوية نحبه ، فغفر الله ذنبه ، ووليت الرياسة ، وكنت أحق بالسياسة ، فاحتسب عند الله أعظم الرزية[٢] ، واشكر الله على أعظم العطية .

٣٦ ـ كتب المعتصم[٣] إلى المأمون في فتح تيسر على يده : كتابي هذا كتاب مُدْلٍ بالخبر ، لا مُدِلّ بالأثر[٤] .

٣٧ ـ لرجل من بني تميم في المهدي حين ولّي العهد :

يابن الخليفة أن أمة أحمدٍ ... تاقت إليك بطاعة أهواؤها[٥]
ولتملأن الأرض عدلاً كالذي ... تاقت إليك بطاعة أهواؤها
حتى تمنى لو ترى أمواتُها ... من عدل حكمك ما ترى أحياؤها
وعلى أبيك اليوم بهجة ملكها ... وغداً عليك إزارها ورداؤها[٦]

٣٨ ـ شكا رجل إلى أبي العيناء امرأته ، فقال : أتحب أن تموت ؟ قال : لا والله الذي لا إله إلا هو ، فقال : لم ويحك وأنت معذب بها ؟

---

(١) عطاء بن أبي صيفي الثقفي : لم نقع له على ترجمة .
(٢) الرزية : المصيبة : يقال رزئته إذا أخذ منك وقوم مرزؤون أصاب الموت خيارهم .
(٣) المعتصم : هو الخليفة العباسي محمد المعتصم بن هارون الرشيد المتقدمة ترجمته .
(٤) مدلٍ بالخبر لا مُدلٍّ بالأثر : أدلى يدلي فهو مدل أرسل الدلو في البئر . وأدلى بالخبر : أذاعه . ومدل بالأثر : مفتخر به أو منّانٌ به .
(٥) تاقت إليك : التوق : الميل والحب والشوق : تاقت نفسي إلى الشيء : اشتاقت إليه أو حنّت إليه .
(٦) إزارها : الإزار : الملحفة يذكر ويؤنث وقد يقال المئزر وقد ائتزر به وتأزر وجمع الإزار أُزر وأزرت فلاناً إذا البسته إزاراً وآزرته إذا أعنته وساعدته .
والرداء : الذي يُلبس وهو من الملاحف وقد تردَّى وارتدى أي لبس الرداء .

قال : أخشى أن أموت من الفرح .

٣٩ ـ مر عمر بن هبيرة(١) بعد إفلاته من السجن بالرقة ، فإذا امرأة من بني سليم على سطح لها تحدث جارتها ليلاً ، وهي تقول لها : لا والذي أسأله أن يخلص عمر بن هبيرة مما هو فيه ما كان كذا . فرمى إليها بصرة فيها مائة دينار وقال : قد خلص الله عمر بن هبيرة فطيبي نفساً .

٤٠ ـ سعيد بن حمد(٢) :

كم فرجةٍ مطويةٍ لك تحت أثناء النوائب(٣)
ومسرةٍ قد أقبلت من حيث تنتظر المصائب

٤١ ـ رأى دهقان(٤) بأصحاب نصر بن سيار ضعفاً أول ما خرج ، فأخذ دوابهم فقطع أذنابها وجحافلها(٥) ، فلما أصبحوا قال لهم نصر : ابشروا بخير فاني رأيت في النوم كأن قائلاً يقول :

إذا ابتليت فصبرا فالعسر يعقب يسرا

---

(١) عمر بن هُبيرة : هو عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري أبو المثنى من أهل الشام وهو بدوي أمي وَلَّاه عبد الملك بن مروان بعض نواحي دمشق ولاه عمر بن عبد العزيز الجزيرة غزا الروم من ناحية أرمينية . حبسه خالد بن عبد الله القسري في سجن واسط ولكنه فرَّ من سجنه هجاه الفرزدق وهو أمير ومدحه وهو أسير فعظم في عينه .
راجع ترجمته في رغبة الآمل ٢ : ٧٧ و ٣ : ١٧٣ وتاريخ الطبري وابن الأثير والمسعودي .

(٢) سعيد بن حمد : لم نقع له على ترجمة .

(٣) أثناء : يُقال أثناء وثنايامفردها ثنية . الطيَّة وأثناء النوائب : ثنايا المصائب .

(٤) دهقان : يقال دُهقان ودِهقان معناه التاجر وهي كلمة فارسيَّة معرَّبة والدَّهْقَنَة معناه التكيُّس وتأتي بمعنى القوي على التصرف مع حِدّة . والأنثى دِهقانة .

(٥) جحافلها : الجحفل : الجيش الكبير فيه خَيْل . والجحفل : السيد الكريم والجحفل : العريض الجنبين . وجحفلة الدابة ما تتناول به العَلَف وقيل : الجحفلة من الخيل والحُمُر والبغال والحافر بمنزلة الشفة من الإنسان والمشْفر للبعير .

فبعد مدة يسيرة ولي خراسان ، فأخذ الدهقان فضربه ألف سوط وصلبه .

٤٢ ـ أراد يزيد بن عمر بن هبيرة(١) قتل رجل ، فضاقت عليه الأرض برحبها ، فرأى في منامه من يقول :

ما يسبق الإنسان قيد فتر ... ما كان في اللوح عليه يجري(٢)

فما أتى لذلك شهر حتى قتله أبو جعفر .

٤٣ ـ أبو الخطاب علي بن عيسى بن الجراح(٣) مادح المقتدي(٤) :

وافى البشير فأعطى السمع منيته ... وقوّض الهمّ لما خيّم الفرح(٥)

٤٤ ـ قدم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه على رسول الله عليه السلام من عند النجاشي(٦) ، وقد افتتح خيبر ، فتلقاه واعتنقه وقبل عينه ، وقال : بأبي أنت وأمي ، ما أدري بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أو بقدوم جعفر ؟ .

---

(١) يزيد بن عمر بن هبيرة : هو يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أبو خالد وهو ابن عمر بن هبيرة المتقدمة ترجمته من أهل الشام ولد سنة ٨٧ هـ ولي قنسرين والعراقين (البصرة والكوفة) سنة ١٢٨ هـ في أيام مروان بن محمد قاتل أشياع الدعوة العباسية ولكنه لم يصمد فحوصر بواسط . ولما انتقل الحكم إلى العباسيين أمّنه السفاح ثم غدر به سنة ١٣٢ هـ . كان خطيباً شجاعاً ضخم الجثة طويلاً جسيماً .

راجع ترجمته في الأعلام ٩ : ٢٤٠ وخزانة البغدادي ٤ : ١٦٧ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٨٧ .

(٢) الفتر كان يستعمل كقياس قبل النظام العشري وهو ما بين طرفي الإبهام والسبابة إذا فتحهما .

(٣) أبو الخطاب علي بن عيسى بن الجراح : لم نقع له على ترجمة .

(٤) المقتدي : هو المقتدي بالله الخليفة العباسي جعفر بن أحمد المتقدمة ترجمته .

(٥) قوّض : من قوّض بمعنى قُلع وأزيل ومنه تقويض الخيام إنهدامها .

(٦) النجاشي : كلمة للأحباش تسمي بها ملوكها كما يسمي ملكهم قيصر والفرس كسرى وسمى ابن حجر النجاشي الذي لجأ إليه المسلمون في هجرتهم إلى الحبشة أصحمة ابن أبحر. أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يهاجر إليه وكان يحمي المسلمين ويدافع =

٤٥ ـ اعترضت المنصور أعرابية بطريق مكة بعد وفاة السفاح ، فقالت : يا أمير المؤمنين . قد أحسن الله إليك في الحالتين ، وأعظم النعمة عليك في المنزلتين ، سلبك خليفة الله ، وأفادك خلافة الله ، فاحتسب عند الله ما سلبك ، واشكر له ما منحك ، وتجاوز الله عن أمير المؤمنين ، وبارك له في إمرة المؤمنين[1] .

= عنهم مات في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سنة ٩ هـ . على الأرجح وقال آخرون قبل الفتح . راجع ترجمته في الإصابة ١ : ١١٢ ولسان العرب وتاج العروس (مادة نجش) .

(١) إمرة المؤمنين : الإِمْرَة مصدر أَمِرَ : بمعنى صار أميراً .

البــــاب الثامن والستون

القرابات والأنساب ، وذكر حقوق الآباء والأمهات وصلة الرحم والعقوق[1] ، وحب الأولاد وما يجب لهم وعليهم

١ ـ أبـو سعيد الخـدري رضي الله عنه ، قلت : يـا رسول الله ، أيـولـد لأهـل الجنـة ؟ قـال : والـذي نفسي بيـده ، إن الـرجـل ليتمنى أن يكـون لـه ولد ، فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي إليه في ساعة واحدة[2] .

٢ ـ علي رضي الله عنـه ، رفعه : إيـاكم وعقوق الـوالدين ، فـان ريـح الجنـة من مسيرة خمسمـائة عـام ، ولا يجد ريحهـا عاق ولا قـاطع رحم[3] ، ولا شيخ زانٍ ، ولا جارّ إزاره خيلاء[4] .

ـ علي رضي الله عنه : وأكرم عشيرتك فـإنهم جناحـاك الذي بـه تطيـر ،

---

(١) العقـوق : من عقَّ والدَه يعقـه عقّاً وعقـوقاً ومعقَّـةً شق عصا طـاعته وقـطعـه ولم يصـل رحمه .

(٢) لقد أخرج الترمذي (حنة ٢٣) وابن ماجة (زهد ٣٩) والـدارمي (رفاق ١١٠) على غيـر هذه الصورة مع اختلاف في اللفظ .

(٣) الـرحم : الرحم هنـا معناه أسبـاب القرابـة وأصلها الـرحم التي هي منبت الولـد وقيـل الرحم القرابة .

(٤) جارّ إزاره خيلاء : اختال فهو ذو خيلاء أي ذو كِبْر وفي الحديث من جرَّ ثوبه خُيـلاء لم ينظر الله إليه .

فالخُيلاء هي الكبـر والعجب . ﴿والله لا يحب كل مختالٍ فخور﴾ .

وأصلك الـذي إليه تصيـر ، وإنـك بهم تصـول[١] ، وبهم تـطول ، وهم العـدة عند الشـدة ، أكـرم كـريمهم ، وعـد[٢] سقيمهم ، وأشـركهم في أمورك ، ويسر عن معسرهم .

٣ ـ كـان رجل من النسـاك يقبِّل كـل يوم قـدم أمه ، فـأبطأ على أخـوانه يـوماً ، فسـألوه فقـال : كنت أفـرغ في ريـاض الجنـة ، فقـد بلغنـا أنّ الجنـة تحت أقدام الأمهات .

٤ ـ مكحـول[٣] عن معـاذ بن جبـل رضي الله عنـه : أن الله تعـالى كلم موسى ثلاثة آلاف وخمسمائة آية ، فكـان آخر كـلامه يـا رب أوصيني ، قال : أوصيك بأمك ، حتى قالـه سبع مـرات . ثم قال : يـا موسى ، ألا أن رضـاها رضاي . وسخطها سخطي[٤] .

٥ ـ الزبير بن العوام في ترقيص[٥] ابنه عبد الله .

أزهــر مـن آل أبـي عــتـيــق مبــارك من ولـد الصــديق[٦]

٦ ـ كـان الحكم بن عبـد المـطلب من أبـرّ النـاس بـأبيـه ، وكـان أبـوه مستهتـراً بالحـارث ابنه ، فـاشتـرى الحكم جـاريـة مشهـورة بـالجمـال بمـال جليل ، فجهزهـا أهلها ، وتهيـأ هو بـأجمل ثيـاب ، وتطيَّب ودخـل على أبيه وعنده الحارث فقـال (أبوه) : إن لي إليـك حاجـة ، فقال : يـا أبه ، إنمـا أنا عبدك فمرني ، فقال : هب الجاربـة للحارث ، واخلع عليـه ثيابـك ، فإني لا أشك أن نفسه تاقت إليها . فعـاتبه الحـارث وغضب وأراد أن يحلف ، فبدره

(١) تصول : من صال على قِرنه صولاً : سطا وصال عليه : استطال عليه ووثب .
(٢) عِدْ سقيمهم : أي زُر مريضهم من عاد يعود عوداً أو عيادة زاره في مرضه .
(٣) مكحول :هو مكحول بن أبي مسلم الشامي المتقدمة ترجمته .
(٤) السخط : ضد الرضا من سخط يسخط سخطاً وسخط غضب فهو ساخط .
(٥) ترقيص : الرقص هو الخبب ورقَصَ السراب والحباب : اضطرب .
(٦) آل أبي عتيق : وعتيق اسم الصدّيق رضي الله عنه وفي حديث أبي بكر أنـه سمي عتيقاً لأنه أعتق من النار . وقيل كان يقال له عتيق لجماله .

الحكم فقال: هي حرّة إن لم تفعل ما أمرك أبي ، وخلع عليه الثياب ثم تخلّى من الدنيا ، ولزم الثغور حتى مات بمنبج .

. - أعرابية ترقص ولدها :

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامي في البلد[1]
أهكذا كل ولد أم لم تلد قبلي أحد

٨ - كان أعرابي يطوف بالبيت وهو يقول :

أحمل أمي وهي الحمالة ترضعني الدرة والعلالة[2]

٩ - لقى أعرابي حاجاً فسأله عن نسبه فقال : [أنا من باهلة][3] ، فقال : أعيذك بالله من ذاك ، قال : أي والله ، وأنا مع ذلك مولىً لهم . فأقبل الأعرابي يتمسح به ويقبل يديه ويقول : أني واثق بأن الله لم يبتلك بهذا في الدنيا إلا وأنت في الجنة[4] .

١٠ - قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : خدمك بنوك ، فقال : بل أغناني الله عنهم .

١١ - قيل لمحمد بن الحنفية : كيف كان علي رضي الله عنه يقحمك في المآزق ، ويولجك في المضايق دون الحسن والحسين ؟ فقال : لأنهما كانا عينيه وكنت يديه . فكان يتقي بيديه .

---

(١) الخزامي : نبت طيب الريح واحدته خزامة وهي عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح لها نور كنور البنفسج .

(٢) الدِّرة بالكسر : كثرة اللبن وسيلانه : يقال استدرَّ اللبن والدمع ونحوهما .
والعلالة : بقية اللبن وغيره حتى أنهم ليقولون لبقيَّة جري الفرس عُلالة ولبَقيَّة السير عُلاله .

(٣) باهلة : باهلة اسم قبيلة من قيس عيلان وهو في الأصل اسم إمرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولدها إليها .
لقد فهم الأعرابي من كلمة باهلة التي تكون مهملة بغير راع كالإبل التي سرحت للمرعى بغير راع فهي هائمة على وجهها فاعتبرها مجنونة حتى قال هذا .

١٢ ـ معاوية : العيال أرضة المال[١] .

١٣ ـ دعا أعرابي لآخر فقال : لا جعلك الله آخراً يتكل على أوله .

١٤ ـ بعض السلف : الأقارب عقارب . وأمسهم بك رحماً أشدهم لك ضرراً[٢] .

١٥ ـ قال رجل مشوه للجماز[٣] : ولد لي ابن كأنه دينار منقوش ، فقال : لاعن[٤] أمه ويحك .

١٦ ـ الشعبي : لا يكون الرجل سيداً حتى يعمل ببيتي الهذلي[٥] :

وإني للباس على المقتَ والقلى بني العم منهم كاشحٌ وحسود[٦]
أذب وأرمي بالحصى من ورائهم وأبدأ بالحسنى لهم وأعود

١٧ـ فيلسوف : من عق أباه عقه ولده .

١٨ ـ كفاك من إكرام الله للملائكة أنه لم يبلهم بالنفقة وقول العيال هات هات .

---

(١) الأرضة : دودة بيضاء وهي آفة كل شيء من خشب ونبات . وهو يريد ان يقول إنَّ الأولاد آفة المال ومتلفوه .

(٢) وفي هذا تأكيد لما قال طرفة بن العبد البكري في معلقته :

وظلم ذوي القربىٰ أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

(٣) الجماز : هو محمد بن عمرو الجماز المتقدمة ترجمته .

(٤) لاعِن : فعل أمر من لاعن الرجل زوجته ملاعنة ولعاناً والملاعنه واللعان في الشريعة أن يقسم الرجل أربع مرات على صدقة في قذف زوجته بالزنى والخامسة باستحقاقه لعنة الله إن كان كاذباً وبهذا يبرأ من حد القذف . ثمتقسم المرأة أربع مرات على كذبه والخامسة باستحقاقها غضب الله إن كان صادقاً فتبرأ من حد الزنى . وقوله لاعن أمه ويحك يريد أن يقول أنه ليس ابنه .

(٥) لم يرد هذان البيتان في ديوان الهذليين .

(٦) المقت : الكره الشديد وعندما يكون الإنسان ممقوتاً يكون مبغوضاً أشد البغض .

والقلى : أيضاً البغض وقليته معناها كرهته غايةالكراهة فتركته .

كاشح : الكاشح : المتولي عنك بوُدِّه . يقال طوى فلان كشحه إذا قطعك وعاداك .

١٩ ـ سأل خالد بن عبد الله القسري واصل بن عطاء عن نسبه فقال : نسبي الإسلام الذي من ضيعه فقد ضيع نسبه ، ومن حفظه فقد حفظ نسبه . فقال : خالد : وجه عبد ، وكلام حر .

٢٠ ـ قال رجل لابنه وهو يختلف[١] إلى المكتب : في أي سورة أنت ؟ قال : في لا أقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد ، فقال : لعمري من كنت ولده فهو بلا ولد .

٢١ ـ قيل لأعرابي : ما ولدك ؟ قال : قليل خبيث ، قيل : كيف ، قال : لا أقل من واحد ، ولا أخبث من أُنثى .

٢٢ ـ وجه رجل ابنه ليشتري له رشاء[٢] للبئر طوله عشرون ذراعاً ، فانصرف من بعض الطريق وقال : يا أبي ، في عرض كم ؟ فقال : في عرض مصيبتي فيك .

٢٣ ـ كان لمحمد بن بشير الشاعر[٣] ابن جسيم ، بعثه في حاجة فأبطأ ، ثم عاد ولم يقضها ، فنظر إليه ثم قال :

عقله عقل طائرٍ وهو في خلقة الجمل[٤]

فأجابه :

شَبَهٌ منك نالني ليس لي عنه منتقل

٢٤ ـ عاتب أعرابي ابنه وذكره حقه ، فقال : يا أبة إن عظيم حقك عليَّ لا يبطل صغير حقي عليك .

٢٥ ـ رب بعيد لا يفقد بره ، وقريب لا يؤمن شره .

---

(١) يختلف إلى المكتب : يتردد عليه باستمرار .
(٢) رشاء : معناه الحبل .
(٣) محمد بن بشير الشاعر : هو محمد بن بشير الرياشي الشاعر المتقدمة ترجمته .
(٤) في خلقة الجمل : أي أنه بدين ضخم الجثة كالجمل مع صغر في العقل .

٢٦ ـ عبد الله بن جعفر :

لا تحسبن أذى ابن عمك شرب ألبان اللقاح[١]
وانظر لنفسك من يحبسك تحت أطراف الرماح

٢٧ ـ دعبل :

كل يوم لأبي سعـ ـد على الأنساب غارة[٢]
فهو يوم من تميم وهو يوم من نزارة

٢٨ ـ قيل لأبي المخش[٣] : أما كان لك ابن؟ قال : بلى ، المخش ، كان أشدق خرطمانيا[٤] ، إذا تكلم سال لعابه ، كأنما ينظر من قلتين[٥] ، وكأن ترقوته بوان أو خالفة[٦] ، وكأن مشاشة منكبه كركرة جمل[٧] ، فقأ الله عيني هاتين إن كنت رأيت أحسن منه قبله أو بعده .

٢٩ ـ شاعر :

نعم ضجيج الفتى إذا برد الليـ ـل سحيراً وقرقف الصرد[٨]

(١) البان اللقاح : البان الحيوانات اللبونة أما اللقاح بكسر اللام فهي الإبل بعينها وهي الحلوب .

(٢) الغارة : الهجوم المفاجىء . أي أنه يسطو على الأسماء فيتخيّر منها ما يشاء .

(٣) أبو المخش : لم نقع لأبي المخش هذا على ترجمة .

(٤) أشدق خرطمانيا : الأشدق العريض الشدق الواسعة والشدق الفم الكبير .
والخرطماني : هو صاحب الأنف الكبير . فقد شبه الأنف الكبير بخرطوم الفيل الطويل .

(٥) قلتين : القَلْت بإسكان اللام النقرة في الجبل تمسك الماء يستنقع فيها الماء .

(٦) الترقوة : بفتح التاء وضم القاف مقدم الحلق في أعلى الصدر . والبوان بالضم والكسر عمود في الخباء في مقدمه . والخالفة عمود من أعمدة البيت في مؤخره .

(٧) المشاش بالضم كل عظم لا مخ فيه يمكنك تتبعه . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد والكركرة بكسر الكافين صدر كل ذي خف .

(٨) قرقف : بمعنى أرعد يقال قرقفه البرد أرعد فصار يرتجف .
والصَرِد على فَرِحْ الشديد يقال رجل صَرِد ويم صرد وليلة صردة .

زينـهـا الله فـي الـفـؤاد كـمـا زُيـن فـي عـيـن والـد ولـد

٣٠ ـ النبي ﷺ : الولد ريحان من الجنة .

٣١ ـ كان يقال : ابنك ريحانتك سبعاً ، ثم خادمك سبعاً ، ثم عدو أو صديق . لما قبض ابن أبي عيينة ، صِلة [١] الخليفة قال لأصحابه : قد وجدتم مقالاً فقولوا ، متى رأيتم صاحب عيال أفلح ، كانت لنا هرة ليس لها جراء ، فكانت لا تكشف عن المقدور ، ولا تعبث في الدور ، فصار لها جراء ، فكشفت عن المقدور ، وعاثت في الدور .

٣٢ ـ [شاعر] :

وإذا افتخرت بأعظم مقبورةٍ فالناس بين مكذبٌ ومصدق
فأقم لنفسك في انتسابك شاهداً بحديث مجدٍ للقديم محقق

٣٣ ـ كان يقال : بنو أُمية دن [٢] خل ، أخرج الله منه زق عسل . يعني عمر بن عبد العزيز .

٣٤ ـ قالت الخنساء لأمها : ما أمر بأحد إلا بزق [٣] ، قالت : من حسنك تعوذين .

٣٥ ـ أعرابي في ترقيص ولده :

أحبه حب الشحيح [٤] ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله
إذا أراد بذلة بداله [٥]

---

(١) الصلة : بمعنى العَطيَّة ما كان يصله زبه الخليفة من مال ومتاع وغيره .

(٢) الدن : ما عظم من الرواقيد وهو كهيئة الحب إلا أنه أطول مستوى الضعة في أسفله كهيئة قونس البيضة والجمع دنان وهي الحباب . وقيل الدن أصغر من الحب له عُسْعُس فلايقعد إلا أن يُحفر له . والدن عربي صحيح .

(٣) بزق : البزق والبصق لغتان في البُزاق والبصاق . وبزق الأرض بذرها .

(٤) الشحيح : بمعنى البخيل وهو حرص النفس على ما ملكت وبخلها به والشحشاح : البخيل .

(٥) إذا أراد بذله بداله : إذا أراد البخيل إعطاء شيء يعود فيمتنع عن ذلك عندما يرى ذلك الشيء فيعيده إلى مكانه .

٣٦ ـ عيّر شريف النسب سقراط بسقوط نسبه ، فقال : نسبي عار عليَّ ، وأنت عار على نسبك .

٣٧ ـ قيل لأعرابي : كيف ابنك ؟ قال : عذاب رعف به على الدهر ، وبلاء لا يقوم معه الصبر .

٣٨ ـ قال عبد الملك لروح بن زنباع : أي رجل أنت لولا إنك من أنت منه! قال: يا أمير المؤمنين، ما يسرني أني ممن أنت منه، قال: كيف؟ قال : لأني لو كنت ممن أنت منه لغمرتني[١] أنت ونظراؤك ، وأنا اليوم قد سدت قومي كلهم غير مدافع . فأعجب بقوله .

٣٩ ـ نظر أعرابي إلى ابن له قبيح فقال : يا بني إنك لست من زينة الحياة الدنيا[٢] .

٤٠ ـ عزيت هند بنت عتبة[٣] عن يزيد بن أبي سفيان[٤] ، وقيل : إنا لنرجو أن يكون في معاوية خلف منه ، فقالت : أو مثل معاوية يكون خلفاً من أحد ؟ والله لو جمعت العرب من أقطارها ثم رمي به فيها لخرج من أي أعراضها شاء .

٤١ ـ الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

---

(١) غمرتني : يقال رجل مغمور : خامل وغمره : علاه بفضله وغطّاه ورجل مغمور أيضاً غير مشهور .

(٢) لست من زينة الحياة الدنيا : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**﴾ . ولما كان ابنه قبيحاً فهو ليس من زينة الحياة الدنيا .

(٣) هند بنت عتبة : هيَ عند بنت عتبة بن ربيعة أم معاوية وقد تقدمت ترجمتها .

(٤) يزيد بن أبي سفيان : هو يزيد بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أخو الخليفة معاوية لأبيه . أسلم يوم الفتح . لما استخلف عمر ولاه فلسطين ثم دمشق بعد موت معاذ بن جبل . له وقائع كثيرة توفي في دمشق بالطاعون سنة ١٨ هـ .

راجع ترجمته في الأعلام ٩ : ٢٣٧ وأمراء دمشق ص ٩٨ ونسب قريش ص ١٢٤ والإصابة ٦ : ٣٤١ .

ربمـا سـرك البعيـد من النـا س وكـان القريب نـاراً وعـارا

٤٢ ـ إبراهيم الصولي :

وإنَّ مقيمـات بمنقــطع اللوى لأقرب من ليلى وهاتيك دارها[١]

٤٣ ـ العماني[٢] :

نمتــه العــرانين من هــاشـم إلى الحسب الأشهر الأوضح[٣]
إلى نبعـةٍ فـرعهـا في السمـا ومغـرسهـا سـرة الأبـطح[٤]

٤٤ ـ كان يقال لعمر بن الوليد بن عبد الملك فحل بني مروان ، وكـان يركب معه ستون رجلاً لصلبه .

٤٥ ـ قـال المنصور لـرجل من الهاشميين : متى مات أبـوك ؟ وما سبب موته ؟ فقـال : اعتل أبي رحمـه الله ، ومات في وقت كـذا رحمه الله . فقـال الـربيـع[٥] : كم تتـرحم على أبيـك بين يـدي أميـر المؤمنين ؟ فقـال لـه الهاشمي : لا ألومـك ، فإنـك لم تعرف حـلاوة الآباء . فضحـك المنصور ، وخجل الربيع .

٤٦ ـ بُشر أعرابي ببنت فقال :

---

(١) منقطع اللوى : اللوى بالكسر وفتح الواو والقصر وهو في الأصل منقطع الرملة يقـال قد ألـويتم فانـزلوا إذا بلغـوا منقطع الـرمل وهـو أيضاً بعينـه قد أكثـرت الشعـراء من ذكـره وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فعزَّ الفصل بينهما . وهو وادٍ من أودية بني سليم ويـوم اللوى وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع ـ معجم البلدان ـ .

(٢) العماني : هو محمد بن ذؤيب الشاعر المتقدمة ترجمته .

(٣) نمته : يقال نميته إلي أبيه نمياً . عزوته ونَسَبْته وانتمى هـو إليه انتسب وفـلان ينتمي إلى حسب يرتفع إليه في النسب .

(٤) الأبطح : الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى . وقيـل بطحـاء الوادي تـراب ليِّن مما جرَّته السيول . والأبطح على العموم هو أبطح مكة ومسيل واديها .

(٥) الربيع : هو الربيع بن يونس المتقدّمة ترجمته .

قد كنت أرجو أن تكوني ذكراً فشقك الخالق شقاً منكرا

٤٧ ـ قال محمد بن المنكدر : بت أغمز رجل أمي[١] ، وبات أخي يصلي ، ولا تسرني ليلته بليلتي[٢] .

٤٨ ـ لم يكن محمد بن سيرين يكلم أمه بلسانه ، كان يكلمها كما يكلم الأمير الذي لا ينتصف منه .

٤٩ ـ فضيل : ريح الولد من الجنة .

٥٠ ـ يوسف بن أسباط : إذا أراد الله بعبد شراً سلط عليه أنياباً تنهشه يعني العيال .

٥١ ـ قيل لأعرابي : ما تقول في ابن عمك ؟ قال : عدوك ، وعدو عدوك .

٥٢ ـ قالت ماوية امرأة لؤي بن غالب[٣] : أي بنيك أحب إليك ؟ قال : الذي لا يرد بسط يده قبض ، ولا يلوي لسانه عجر[٤] ، ولا يلوي طبيعته سفه ، وهو أحد ولدك ، بارك الله لي ولك فيه . يعني كعب بن لؤي .

٥٣ ـ علي بن موسى الرضا[٥] : قال لأخيه زيد بن موسى[٦] : يا زيد ، سوءة بك ! ما أنت قائل لرسول الله ؟ سفكت الدماء ، وأخفت

---

(١) أغمز رجل أمي : الغمز هنا معناه العصر والكبس باليد .

(٢) ولا تسرني ليلته بليلتي : أي لا أرضى أن يأخذ ثواب ليلتي ويعطيني ثواب ليلته تصديقاً للحديث الشريف : الجنة تحت أقدام الأمهات .

(٣) لؤي بن غالب : هو لؤي بن غالب بن فهر الجد التاسع للنبي ﷺ وامرأته ماوية بنت كعب بن القينْ من قضاعة .

(٤) العُجَر : العُجَر على وزن صُرَد ومعناه الكذب .

(٥) علي بن موسى الرضا : هو الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم الإمام الثامن عند الإمامية .

(٦) زيد بن موسى : لقب بزيد النار لكثرة ما سفك من الدماء وقد تقدمت ترجمته .

السبل ، وأخذت المال من غير حله ، لعله غرك حديث حمقى أهل الكوفة إن النبي ﷺ قال : إن فاطمة[1] أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار . إن هذا لما خرج من بطنها الحسن والحسين ، والله ما نالا ذلك إلا بطاعة الله .

٥٤ ـ خارجة بن فليح الملكي[2] مداح آل الزبير .

كأن على عرنينه وجبينه　　شعاعين لاحا من سماك وفرقد[3]
هو التابع التالي أباه لما تلا　　أبوه أباه سيد وابن سيد

٥٥ ـ ربيعة بن أمية بن أبي الصلت[4] :

وإنّا معشر من جذم قيس　　فنسبتنا ونسبتهم سواء
همُ آباؤنا وبنوا علينا　　كما بنيت على الأرض السماء

---

(١) فاطمة : هي سيدتنا فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمها خديجة بنت خويلد ولدت في مكة سنة ١٨ قبل الهجرة وهي أصغر بنات النبي تزوجها الإمام علي وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب . عاشت بعد أبيها ستة أشهر وهي أول من جعل له النعش في الإسلام .
راجع ترجمتها في الأعلام ٥ : ٣٢٩ . أعلام النساء ٢ : ١١٩٢ وطبقات ابن سعد ٨ : ١١ .

(٢) خارجة بن فليح الملكي : لم نقع لخارجة هذا على ترجمة .

(٣) السماك : السماك سماكان وقد سمي سماكاً لسموكه أي ارتفاعه أحدهما السماك الرامح وهو النجم اللامع في مجموعة العواء والثاني السماك الأعزل وهو النجم اللامع في برج العذراء ويقال لهما ساقي الأسد : (عوالم ونجوم لنجيب زبيب) .
والفرقد : نجم لامع مضيء فيمجموعة الدب الأصغر .

(٤) ربيعة بن أمية بن أبي الصلت : هو ربيعة بن أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة ابن عوف الثقفي شاعر فصيح ذكره المرزباني في معجمه كما ذكره أبو الفرج في كتابه الأغاني .
راجع المزيد عنه في معجم الشعراء للمرزباني والأغاني ٣ : ١٨٧ والإصابة ٢ : ١٩٧ .

٥٦ ـ النبي ﷺ : صلة الرحم متمات للولد ، مثراة للمال[١] .

٥٧ ـ كان عروة بن الزبير عند عبد الملك فذكر أخاه عبد الله فقال : قال أبو بكر كذا ، فقيل له أتكنيه[٢] عند أمير المؤمنين لا أم لك ؟ فقال : إليّ يقال لا أم لك وأنا ابن عجائز الجنة ؟ يعني أن صفية بنت عبد المطلب[٣] عمة رسول الله أم الزبير ، وخديجة بنت خويلد[٤] سيدة نساء العالمين عمة الزبير ، وعائشة أم المؤمنين ، خالة ابن الزبير ، وأسماء ذات النطاقين[٥] أُمه .

٥٨ ـ غضب معاوية على يزيد فهجره ، فقال له الأحنف : يا أمير المؤمنين ، أولادنا أكبادنا ، وثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم سماء ظليلة[٦] ، وأرض ذليلة ، وبهم نصول على كل جليلة . إن غضبوا فارضهم ، وإن سألوك فأعطهم ، وإن لم يسألوك فابتدئهم ، ولا تنظر إليهم شزراً فيملوا حياتك ، ويتمنوا وفاتك ، فقال : يا غلام ، أيت يزيد فأقره السلام ، واحمل إليه مائتي ألف ، ومائتي ثوب . فقال يزيد : من عند أمير المؤنين ، قال : الأحنف ، قال : عليَّ به ، فقال : يا أبا بحر ، كيف كانت

---

(١) مثراة للمال : أي مجلبة للثراء والرزق .

(٢) أتكنيه : أي أتذكره بكنيته وهذا تعظيم له في حضرة أمير المؤمنين .

(٣) صفية بنت عبد المطلب : عمة الرسول ﷺ ووالده الزبير بن العوام وشقيقه حمزة أسلمت وهاجرت وعاشت إلى خلافة عمر وماتت في المدينة سنة ٢٠ هـ .
راجع ترجمتها في طبقات ابن سعد ٨ : ٢٧٠ والمحبَّر ص ١٧٢ والأعلام ٣ : ٢٩٧ .

(٤) خديجة بنت خويلد : زوج النبي ﷺ وأول من صدق ببعثته مطلقاً . كانت امرأة شريفة كثيرة المال تزوجها الرسول ﷺ وهي بنت أربعين سنة وكانت تدعى قبل البعثة الطاهرة توفيت سنة ٣ قبل الهجرة .

(٥) أسماء ذات النطاقين : هي أسماء بنت أبي بكر الصديق المتقدمة ترجمتها .

(٦) ظليلة : الظل نقيض الضح وبعضهم يجعل الظل الفيء يقال : أن كل موضع يكون فيه الشمس فتزول عنه فهو ظل وفيء وقيل الفيء في العشي والظل في الغداة والظليلة هنا ذات ظل دائم .

القصة ؟ فحكاها ، فقال : أما أنا فسأعلي سمكها[1] ، وشاطره الصلة .

٥٩ ـ زاهر البكري[3] : كان ابنه يزيد بخراسان ، فقال فيه :

إذا جاء ركب من خراسان مقبلاً ... ففيّ عن المستخبرين صدود
أحاذر أن يردى يزيد بن زاهر ... وجلدة بين الحاجبين يزيد

٦٠ ـ أبو لهب تبت يداه :

إذا القرشي لم يضرب بعرق ... خزاعي فليس من الصميم[3]
وكيف يكون ذا شرف إذا ما ... تخطته دلالات النجوم

٦١ ـ دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة[4] ، فقال : من هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذه تفاحة القلب ، قال : أنبذها عنك ، فانهن يلدن الأعداء ويقربن البعداء ، ويورثن الضغائن ، قال : لا تقل يا عمرو ، فوالله ما مرض المرضى ، ولا ندب الموتى[5] ، ولا أعان على الأحزان إلا هنّ ، وإنك لواجد خالاً قد نفعه بنو أخته ، فقال عمرو : ما أراك يا أمير المؤمنين إلّا قد جبهتهن إلي .

٦٢ ـ الجاحظ : عرق الخال أنزع من عرق العم ، ونصيب الأمهات في الأولاد أنزع[6] ، وهن على الشبه أغلب ، والدليل عليه أن أكثر ما يلدن

---

(١) سأعلي سمكها : سأرفع سمكها وسمك البيت سقفه وقيل هو من أعلى البيت إلى أسفله وجاء في التنزيل : ﴿رفع سمكها فسواها﴾ (الآية ٢٨ من سورة النازعات) .
(٢) زاهر البكري : لم نقع لزاهر هذا على ترجمة .
(٣) خزاعة : حي من الأزد مشتق من ذلك لتخلفهم عن قومهم قيل إنما سموا خزاعة لأنهم انخزعوا عن قومهم حين أقبلوا من مأرب فنزلوا ظهر مكة .
(٤) عائشة بنت معاوية : لم نقع لها على ترجمة .
(٥) ندب الموتى : ندب الميت بكى عليه وعدّد محاسنه يندبه ندباً وندب الميت بعد موته من غير أن يقيد ببكاء وهو من الندب للجراح لأنه احتراق ولذع من الحزن .
(٦) أنزع : من نزع نزعاً ومعناه انحسر الشعر عن جانبي جبهته فهو أنزع وهنا بمعنى منتزعة الحقوق فلا ينتسب أبناؤها لها فهي نزعاء .

الإناث من الناس ، وسائر الحيوان ، فإذا أردت أن تعرف حق ذلك من باطله فأحص سكان ما حولك من الدور ، وانظر ذكورهم أكثر أم إناثهم . والعرب تكره الأذكار لأن الهجمة[1] يكفيها فحل أو فحلان ، والناقة تقوم مقام الجمل ، والجمل لا يسقي اللبن، وكذلك الحجور[2] في المروج والعانات[3] في الفيافي ، يكفي الجماعة فحل واحد . والأم والأب يستويان في وجده ، ثم تفضله لأن الولد يخلق من مائهما ، والأب إنما يقذف مثل المخطة ، أو البصقة ثم يعتزل والأم منها الرحم ، وهو القرار الذي تفرغ فيه النطفة ، كما يفرغ الرصاص المذاب في القالب ، ثم لا يغتذي إلا من دمها . ولا يمص إلا من قواها ما دام في جوفها ، فإذا ظهر غذته بلبنها ، ولا يشك الأطباء أن اللبن دم استحال ، فهي تغدوه بلبنها مرتين .

٦٣ ـ كان عبد المطلب يقول في ترقيص عبد الله[4] ابنه :

كأنه في العز قيس بن عدي ... إلى محل بيته يأتي الندي

يريد قيس بن عدي[5] بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب ، وكان سيد قريش في وقته ، وقيس هو القائل :

---

(١) الهجمة : هي القطعة الضخمة من الإبل قيل هي ما بين الثلاثين والمائة وقيل أكثر من ذلك .

(٢) الحجور : الحجور جمع حجر بالكسر وهي الفرس الأنثى لم يدخلوا فيها الهاء لأنه اسم لا يشركه فيه المذكر . ويجمع أيضاً على أحجار وحجورة .

(٣) العانات : جمع عانة وهي القطيع من حمر الوحش .

(٤) عبد الله : هو والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتقدمة ترجمته .

(٥) قيس بن عدي : كان قيس بن عدي هذا أحد الأربعة الذين رفعوا الثوب الذي وضع فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحجر الأسود وحين اختلفت قريش واختصموا فيه كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه ثم اتفقوا على أن يحكم بينهم أول من يدخل من باب المسجد فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول داخل كما هو معروف .
راجع المزيد عن ذلك من سيرة ابن هشام ١ : ١٩٧ .

عدي بن كعب إن سألت بطانتي | فهنّـا وهنّـا عنهم فتنكب[1]
ينشب عيصي ما بقيت بعيصهم | تنشب عيص القشعة المتنشب[2]
فـإني وإن كـانـوا إليّ أحبـةً | أميّ وقومي دون قومي وأقربي
لجانٍ على حبي عدي وجاعلٍ | خفارتهم ما بين أذني ومنكبي[3]

٦٤ ـ علي رضي الله عنه في آل رسول الله ﷺ : هم موضع سره . ولجأ أمره ، وعيبة علمه[4] وموئل حكمته ، وكهوف كتبه ، وحبال دينه ، بهم أقام انحناء ظهره ، وأذهب ارتعاد فرائصه . هم أساس وعماد اليقين ، إليهم يفيء الغالي[5] ، وبهم يلحق التالي[6] .

ـ وعنه عليه السلام : ألا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة[7] أن يسدها بالذي لا يزيده أن أمسكه . ولا ينقصه أن أهلكه ، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض منه عنهم يد واحدة ، تقبض منهم عنه أيد كثيرة ، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة .

---

(١) تنكب : يقال تنكب عنه أي عدل عنه وتجنَّبه واعتزله وتأتي من ولّاه منكبه وأقبل نحو غيره . ويقال تنكَّبْ عن وجهي : أي تنحَّ أو أعرض عني .
(٢) نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً علق فيه . ونشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص . وما أكرم عيصه.وهم آباؤه وأعمامه وأخواله وأهل بيته . والعيص الشجر الكثير الملتف .
والقشعة نبت يتعلق بالأشجار ولا عر له في الأرض .
(٣) ما بين أذني ومنكبي : أي في عنقي والخفارة بتثليث الخاء معناها الذمام .
(٤) عيبة علمه : العيبة الوعاء يكون من خوص أو أدم ونحوه .
(٥) الغالي : من غلا يغلو غلوّاً يقال غلا في دينه : تجاوز بالإفراط حدود الجادة .
(٦) وبهم يلحق التالي يقصد به أن المقصرَّ في عمله والحائد عن الصراط السوي يتسنىً له الخلاص بالنهوض ليلحق بآل النبي ويحذو حذوهم .
(٧) الخصاصة : معناها الفقر والحاجة الشديدة .
ومعنى ذلك أن الإمام علي ينهى عن إهمال القريب إذا كان فقيراً أو يحث على سدّ حاجته .

ـ رأى رضي الله عنه الحسن يتشرع إلى الحرب[1] فقال : املكوا[2] عني هذا الغلام لا يهدني ، فانني أنفس بهذين على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله .

ـ وعنه : رب بعيدٍ أقرب من قريب ، وقريبٍ أبعد من بعيد ، والغريب من ليس له حبيب[3] .

٦٥ ـ قيل لفيلسوف : لم تعق والديك ؟ قال : لأنهما أخرجاني إلى عالم الكون والفساد .

٦٦ ـ قيل لعلي بن الحسين : إنك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك في صفحة واحدة .

قال : أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه ، فأكون قد عققتها .

٦٧ ـ معقل أخو أبي دلف العجلي[4] يقول له :

أخيّ مالك ترميني فتقصدني وإن رميتك سهماً لم يجز كبدي
وما لقلبك مجبولاً على ترتي كأن أجسادنا لم تغذ من جسد[5]

---

(١) تشرع إلى الحرب : يقال تشرع إلى الحرب إذا تهيأ لها ودخل فيها أو خاض فيها .

(٢) أملكوا عني هذا الغلام : أي خذوه بالشدة وامسكوه لئلاّ يهدني أي يهدمني ويقوض أركان قوتي بموته في الحرب .

ونفسي به كفرح : ظن به ويعني بهذين الحسن والحسين يريد أني أبخل بهما على الموت .

(٣) الغريب من ليس له حبيب : ورد هذا الكلام في نهج البلاغة ٣ : ٥٥ من وصية للإمام علي لولده الحسن عند انصرافه من صفين .

(٤) معقل العجلي : هو معقل بن عيسى بن إدريس بن معقل العجلي كان فارساً شارعاً جواداً مغنياً مدح المعتصم العباسي .

راجع ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٩٨ .

(٥) ترتي : من وَتَر يقال : وترته وتراً وتِرةً أي أدركته بمكروه فقد وترته والموتور هو الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه .

٦٨ ـ أحمد بن أبي سلمة الكاتب[١] :

حلفت بـأنـك مـن حمـيـر وليس اليمين على الـمـدعي

٦٩ ـ خلف بن خليفة[٢] وكان من العقعقة :

فيـا رب إن أملت وفـراً يـسـوقـه خليفة فاحـرمني الذي أنت واهبـه[٣]
فـخيـرك لا يـرجـى وشـرّك يتـقى كـمـا يتـقي شرك القتادة حاطبـه[٤]

٧٠ ـ الشرف بالهمم العالية ، لا بالرمم البالية .

٧١ ـ أولى الناس بالمروءة من له بنوة النبوة .

٧٢ ـ ولـد لـه ذكـر مـد في وجـوه الملك غـررا ، ومـلأ عيـون المجـد قررا .

٧٣ ـ إذا ترعرع الولد تزعزع الوالد .

٧٤ ـ كعب بن مـالـك عن النبي ﷺ : استـوصـوا[٥] بـالقبط خيـرا . فـإن لهم ذمـةً ورحمـا . يعني أن هـاجـر أم إسمـاعيـل كـانت قبـطيـة ، وأُم إبـراهيم مـاريـة[٦] كذلـك . وقال لـو عاش إبـراهيم لوضعت الجـزية عن كـل قبطي .

---

(١) أحمد بن أبي سلمة الكاتب : لم نقع له على ترجمة .
(٢) خلف بن خليفة : لم نقع له أيضاً على ترجمة .
(٣) وفراً : الوفر من المال والمتـاع : الكثير الـواسع وقيـل هو العـام من كل شيء والجمـع وفور وقد وَفَر المال والنبات والشيء بنفسه وفراً ووفوراً .
(٤) القتادة : واحدة القتاد وهو شجر ذو أشواك صلبة حادة تدمي يد حاطبها وهي كالإبر ولـه ورق أغبر وثمار غبراء كأنها بذرة التمر .
(٥) استـوصوا : من أوصى الـرجل ووصّـاه بمعنى عهد إليـه . وأوصيت له بشيء وأوصيت إليه إذا جلعته وصيَّك .
(٦) مارية القبطيَّة : هي مارية بنت شمعـون القبطيَّـة وهي أمُ إبراهيم ابن سيـدنا رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهـداها المقوقس صاحب الإسكنـدريـة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنـة ٧ هـ مـع أختهـا سيرين . ماتت في المدينة في خلافة عمر سنة ١٦ هـ .
راجع ترجمتها في أسد الغابة ٥ : ٥٤٣ والإصابة ٨ : ١٨٥ والأعلام ٦ : ١٢٣ .

٧٥ ـ عمر رضي الله عنه : إني لأكره نفسي على الجماع رجاء أن يخرج الله تعالى نسمة تسبحه وتذكره .

٧٦ ـ شبيب بن شمسة : ذهبت اللذات إلا من شم الصبيان ، وملاقاة الأخوان ، والخلوة مع النسوان .

٧٧ ـ الحسن بن زيد العلوي :

قالوا عقيم فلم يولد له ولد والمرء يخلفه في قومه الولد
فقلت من علقت بالحرب همته عاف النساء فلم يكثر له عدد[١]

٧٨ ـ ولد لجابر الفزاري[٢] بعدما كبر غلام له إبهامان في يد ، فقال :

الحمد لله العلي الماجد أعطى على رغم العدو الحاسد[٣]
بعد مشيب الرأس ذا الزوائد ليثاً يرى السبعة مثل الواحد

٧٩ ـ النبي ﷺ : لا يقبل الله تعالى صدقة من أحد وذو رحمه جائع .

ـ وعنه عليه السلام : أفضل الصدقة على ذي رحم كاشح[٤] .

٨٠ ـ عمر بن عبد العزيز لميمون بن مهران : يا ميمون ، لا تأت السلاطين ، وان أمرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ؛ ولا يخلوّن بامرأة وإن قرأت عليها سورة من القرآن ؛ ولا تصحبن عاقاً فإنه لن يصلك وقد عق أبويه .

٨١ ـ كانت لأعرابي امرأتان ، فولدت أحداهما غلاماً ، والأُخرى جارية ، فرقصته أمه وقالت مضارة لضرتها .

---

(١) عاف النساء : من عاف الشيء يعافه عيفاً وعيافة كرهه فهو عائف وتارك له .
(٢) جابر الفزاري : لم نقع له على ترجمة .
(٣) الماجد : هو من كان ذا مروءة وكرم وشرف . والمجد كرم الآباء خاصة وقيل المجد هو الأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي وقد مجد فهو ماجد .
(٤) كاشح : الكاشح هو المتولي عنك بودّه . والكاشح هو العدو المبغض والكاشح أيضاً هو الذي يضمر لك العداوة وكشح العود قشره وهنا معناه الفقير .

الحمـد لله الحميـد العـالي   أنقـذني العـام من الحـوال[1]
من كـل شـرهـاء كشن بـالي   لا تدفع الضيم عن العيـال[2]

فسمعت الأُخرى فأقبلت ترقص بنتها وتقول :

ومـا عليَّ أن تكـون جـاريـة   تغسل رأسي وتكون الفالية[3]
وتـرفـع السـاقط من خمـاريـة   حتى إذا مـا بلغت ثمـانيـة[4]
أزرتـهـا بنـقـبـة يـمـانيـة   أنكحهـا مروان أو معـاويـة[5]
أصـهـار صـدق   ومـهـور غـالـيـة

فتزوجها مـروان على مائـة ألف ، وقال : إن أمهـا لحقيقة أن لا تكـذب ظنهـا ، ولا تخاس بعهـدهـا . وقـال معـاويـة : لـولا أن مـروان سبقنـا إليهـا لأضعفنا لها المهر ، ولكنها لا تحرم الصلة . فبعث إليها بمأتي ألف درهم .

٨٢ ـ نـظر عمر رضي الله عنـه إلى رجل يحمـل ابنـاً لـه على عـاتقـه . فقال : ما هذا منك ؟ قال : ابني ، قال : أما إنه أن عاش فتنك ، وإن مات حزنك .

٨٣ ـ سعيـد بن سلم[6] : حججنـا فبينـا أنـا أسيـر على حمـار خلف المحـامل والقبـاب والكنائس[7] ، إذا أنـا بأعـرابي واقف ينظر إليهـا وهي تمر عليـه ، فقال لي : لمن هي يـا هناه ؟ قلت : لـرجل من بـاهلة ، فقال : والله ما رأيت كاليوم قط ! ما ظننت أن الله يعـطي باهليـاً هذا ولا نُصَيْفـه ولا عُشَيره

---

(١) الحوال : من حول حولة : عجب : يقال هذا من حولة الدهر أي من عجائبه .
(٢) شرهاء : الكثيرة الشره والشره هو أسوأ الحرص أو غاية الحرص وشدته .
(٣) الفـالـيـة : من فـلا رأسـه يفلوه فلياً وفلاية بحثه عن القمل .
(٤) خمارية : بمعنى خماري . والخمار للمرأة هو النصيف وقيـل الخمار هـو ما تغـطي به المرأة رأسها وجمعه أخمرة وخُمُر .
(٥) أزرتها : وضعت عليها الإزار وهو الرداء .
(٦) سعيد بن سلم : هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي المتقدمة ترجمته .
(٧) الكنائس : جمع كنيسة وهو ضرب من الحودج أكبر من المحمل وأصغر من العمارية .

فقلت : هـل يسرك أنهـا لك وأنت من بـاهلة ؟ قال : لاهـا الله ذا ، فنـاولتـه صـرةً ، كـانت معي ، فقـال : والله لقـد وافقت مني حـاجـة ، فقلت إني من بـاهلة فردهـا وقال : أكـره والله أن ألقى الله ولباهلي عنـدي يد . فحـدثت بـه الرشيد فضحك وقال : ما أصبرك يا سعيد .

٨٤ ـ عبد الملك بن الكاهلية الثقفي(١) :

ثلاثٌ قد ولدنك من حبـوشٍ إذا تسمـو جـذبنـك بـالـزمـام

٨٥ ـ عقّ أبا المنازل فرعان بن الأعرف السعدي(٢) ابنـه منازل، فقـال:

جـزت رحم بيني وبين منـازل جزاء كما يستنزل الدين طالبه
وما كنت أخشى أن يكون منازل عدوي وأدنى شانىء أنا راهبه
حملت على ظهري وقربت صاحبي صغيراً إلى أن أنكر الطر شاربه
وأطعمته حتى إذا آض شيظما يكاد يساوي غارب الفحل غاربه
تخوّن مالي ظالماً ولـوى يدي لـوى يده الله الـذي هو غـالبه

ـ ثم عق منازلاً ابنه خليج فقال :

تـظلمني مـالي خليـج وعقني على حين صارت كالحني عظامي(٣)
وكيف أرجّي العطف منه وأمه حـراميّة مـا غـرني بحـرام
تخيـرتهـا وازددتهـا لتـزيـدني وما بعض ما يزداد غير غرام(٤)

---

(١) عبد الملك بن الكاهلية الثقفي : لم نقع له على ترجمة .

(٢) أبو المنازل : هو أبو المنازل السعدي واسمه فرعان بن الأعرف أحد بني النزال من بني تميم رهط الأحنف بن قيس : كان في الجاهليـة شاعـراً لصـاً يغيـر على إبل النـاس . عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان .
راجع ترجمتـه في عيون الأخبـار ٣ : ٨٣ . الإصابـة ٥ : ٢١٦ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ٥١ .

(٣) الحني : جمع حنيَّة وهي القوس من البناء أو ما كان منحنياً كالقوس .

(٤) غرام : الغرام في اللغة هو اللازم من العذاب والشـر الدائم والبـلاء قال تعـالى : ﴿**أن عذابها كان غراما**﴾ .

لعمري لقد ربيته فرحاً به فلا يفرحن بعدي امرؤ بغلام

٨٦ ـ عمر رضي الله عنه : تكثّروا من العيال ، فانكم لا تدرون بمن ترزقون .

٨٧ ـ المأمون : أقرباء الرجل بمنزلة الشعر من جسده ، فمنه ما يحفي[١] ينفي ومنه ما يكرم ويخدم .

٨٨ ـ قيل لحكيم : لم لا تطلب الولد ؟ قال : لحبي له .

٨٩ ـ قال الحجاج لابن القِرِّية[٢] : أي الثمار أشهى ؟ قال : الولد ، وهو من نخل الجنة .

٩٠ ـ عمر رضي الله عنه : تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة ، وتعلموا النسب ، فرب رحمٍ مجهولةٍ قد وصلت بعرفان نسبها .

٩١ ـ قال رجل من همدان[٣] لابن عباس : ممن أنا ؟ قال : أنت رجل من العرب ، قال : فممن أنت ؟ قال : من سأل عنا أهل البيت فانا من أهل كوثى[٤] ، الأصل آدم ، والكرم التقوى ، والحسب الخلق ، إلى هذا انتهت نسبة الناس .

٩٢ ـ فاخر أسماء بن خارجة رجلاً فقال : أنا ابن أشياخ الشرف . فقال له ابن مسعود : كذبت ، ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، إولئك أشياخ الشرف ، ليسوا بآبائك .

---

(١) ما يحفي : حفا حفواً : يقال حفاه من الشيء منعه منه .
(٢) ابن القِرِّية : هو أيوب بن زيد المتقدمة ترجمته .
(٣) همدان : إحدى قبائل اليمن من حمير وهم بنو أوسلة بن مالك بن زيد تتصل بكهلان بن سبأ ولهدمان عدة بطون باليمن .
(٤) كوثى : هي كوثى العراق . وكوثى كوثيان أحدهما كوثى الطريق والآخر كوثى ربى وبها مشهد سيّدنا إبراهيم الخليل وبها مولده وهما من أرض بابل وبها طرح إبراهيم في النار .

٩٣ - سئل عيسى عليه السلام : أي الناس أشرف ؟ فقبض قبضتين من تراب ، ثم قال : أي هذين أشرف ؟ ثم جمعهما وطرحهما ، وقال : الناس كلهم من تراب ، وأكرمهم عند الله أتقاهم .

٩٤ - عمر رضي الله عنه : تعلموا أنسابكم تعرفوا بها أصولكم ، وتصلوا بها أرحامكم .

٩٥ - قالوا : لو لم يكن في معرفة الأنساب إلا الاعتزاز بها من صولة الأعداء ، ومنازعة الأكفاء ، لكان تعلمها من أحزم الرأي وأفضل الصواب ألا ترى إلى قول قوم شعيب[١] : ﴿**ولولا رهطك لرجمناك**﴾[٢] ، فأبقوا عليه لرهطه .

٩٦ - كان لإسحاق عليه السلام[٣] : ثلاثة بنين : يعقوب ، والغيص أبو الروم ، وبارص وقيل فارص ، وهو فارس أبو الفرس[٤] .

٩٧ - تنافر غني وباهلة[٥] إلى حرقوص السدوسي[٦] . فصدع[٧]

---

(١) شعيب: هو نبي الله شعيب العربي من بني مدين من نسل إبراهيم . كان بعد هود وصالح وقبيل أيام موسى . كانت منازل قومه بقرب تبوك بين المدينة والشام . قال المسعودي كان لسانه العربية . قال السمعاني قبره في حطين بفلسطين وعلى قبره بناء كذب شعيباً قومه ولم يؤمن به إلا القليل فأخذهم عذاب الظّلة ثم الرجفة وقد وردت في القرآن الكريم إشارات كثيرة لذلك .

راجع المزيد عنه في تهذيب ابن عساكر ٦ : ٣١٧ وقصص الأنبياء ص ٢٨٩ والمحبر لابن حبيب ص ٢٩٦ ومعجم البلدان .

(٢) ولولا رهطك لرجمناك . جزء من الآية ٩١ من سورة هود وتمامها : ﴿**وإنا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك**﴾ .

(٣) إسحاق عليه السلام : هو نبي الله إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام وأمه سارة .

(٤) جاء في مروج الذهب ١ : ٢٦٠ أن (فارس) من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل .

(٥) غني وباهلة : غني هو غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن الياس بن نصر .
وباهلة هم بنو معن بن أعصر أخي غني أمهم باهلة وبها يعرفون .
=

جعسه بعود نصفين ، وقال : هذا غني ، وهذا باهلة .

٩٨ ـ كانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة رجل من عنزة[١] فسبيت ، فاشتراها عبد الله بن جدعان[٢] ، فكانت بغياً ثم عتقت . ووقع عليها أبو لهب ، وأُمية بن خلف[٣] ، وهشام بن المغيرة[٤] ، وأبو سفيان بن حرب ، والعاص بن وائل[٥] ، في طهر واحد ، فولدت عمرا . فادعاه كلهم ، فحكمت فيه أُمه فقالت : هو للعاص لأن العاص كان ينفق عليها . وقالوا : كان أشبه بأبي سفيان . وفي ذلك يقول أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

أبوك أبو سفيان لا شك قد بدت   لنا فيك منه بينات الشمائل[٦]

٩٩ ـ وكان معاوية يعزي إلى أربعة : إلى مسافر بن أبي عمرو[٧] ،

= (٦) حرقوص السدوسي : لم نقع له على ترجمة .

(٧) صدع : الصدع : هو الشق في الشيء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما وجمعه صدوع .

(١) عنزة : هي حي من الأسد ينسبون إلى أبيهم أسد بن ربيعة بن معد .

(٢) عبد الله بن جدعان : هو عبد الله بن جدعان التميمي القرشي المتقدمة ترجمته .

(٣) أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي كان من أشراف قريش وسادتهم . كان ممن آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه نزلت (ويل لكل هُمَزةٍ لمزة) .
راجع سيرة ابن هشام جزء ١ : الفهرس .

(٤) هشام بن المغيرة : هو هشام بن المغيرة بن عبد اللهبن عمر بن مخزوم القرشي من بني مخزوم هو والد أبي جهل عمرو بن هشام .
راجع ترجمته في ثمار القلوب ص ٢٣٨ الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٧٠ والأعلام ٩ : ٨٨ .

(٥) العاص بن وائل : هو العاص أو العاصي بن وائل ينتهي بنسبه إلى كعب بن لؤي السهمي أحد الحكام في الجاهلية كان نديماً لهشام بن المغيرة .
راجع ترجمته في المحبَّر لابن حبيب ص ١٣٣ ـ وجمهرة الأنساب ص ١٥٦ وسيرة ابن هشام .

(٦) الشمائل : جمع شميلة وهي طبعة الإنسان وصفته .

(٧) مسافر بن أبي عمر : هو مسافر بن أبي عمر بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . =

وإلى عمارة بن الوليد وإلى العباس بن عبد المطلب ، وإلى الصباح[1] مغن أسود كان لعمارة . قالوا : كان أبو سفيان دميماً[2] قصيراً ، وكان للصباح عسيفاً[3] لأبي سفيان شاباً وسيماً ، فدعته هند[4] إلى نفسها .

١٠٠ ـ وقالوا إنَّ عتبة بن أبي سفيان من الصباح أيضاً ، وأنها كرهت أن تضعه في منزلها ، فخرجت إلى أجياد[5] فوضعته هناك . وفي ذلك قال حسان :

لمن الصبي بجانب البطـ ـحاء ملقى غير ذي سهد[6]
نجلب به بيضاء آنسة من عبد شمس صلتة الخد[7]

١٠١ ـ ذهب المهدي والعباس بن محمد إلى الحجر الأسود[8] للاستلام ، فقال المهدي : تقدم يا عم ، فقال العباس : جزاك الله خيرا يا

= كان سيداً جواداً أحد شعراء قريش له شعر في هند والدة معاوية وكان يهواها مات بعد أن تزوجت هند من أبي سفيان .
راجع الأغاني ٨ : ٤٢ والروض الآنف .

(١) الصباح : لم نقع له على ترجمة .
(٢) كان أبو سفيان دميماً : الدميم هو القبيح وقيل الحقير : والذميم بالمعجمة الذي يُذم من الذم خلاف المدح وقيل الدميم في جسمه والذميم في أخلاقه .
(٣) عسيفاً : العسف بغير هداية والأخذ على غير الطريق والعسيف والعسوف الذي يركب رأسه في السير ولا يثنيه شيء وهو هنا ركوب الأمر بلا تدبير ولا رويَّة .
(٤) هند : هي هند بنت عتبة بن ربيعة والدة معاوية بن أبي سفيان المتقدمة ترجمتها .
(٥) أجياد : موضع بمكة يلي الصفا .
(٦) السهد : نقيض الرقاد وسهد بالكسر يِسْهَدُ لم ينم ورجل سُهُد : قليل النوم وعين سهد : كذلك وفلان ذو سَهَدة أي ذو يقظة .
(٧) صلتة الخد : الصلت : البازر المستوي . والصلت أيضاً الأملس وهنا معناها ذات الخد الأملس .
(٨) الحجر الأسود : وهو الركن الشمالي من أركان الكعبة المشرفة . وقد أخذه القرامطة فغيبوه عن مكانه مدة ٢٢ سنة ثم جاؤا به وعلوه على الإسطوانة السابعة من أساطين الجامع ثم ردوه إلى موضعه .

أمير المؤمنين ، قدمت عمك ، وتقديمك إياه تقدم لك وشرف .

١٠٢ ـ عبد الرحمٰن بن دارة الغطفاني[١] :

وإني لاستبقي امـرء السـوء عـدةٍ لعـدوة عـريّض من القـوم جـانب[٢]
أخـاف كـلاب الأبعـدين ونهشهـا إذا لم تهـارشهـا كـلاب الأقـارب[٣]

١٠٣ ـ أبو النضير مولى بني سليم[٤] :

ويفـرح بـالمـولـود من آل بـرمـكٍ ولا سيمـا إن كـان من ولـد الفضـل

١٠٤ ـ قال الرشيـد لموسى بن جعفـر : إني قاتلك ، قـال : لا تفعل ، فاني سمعت أبي يقول : قال رسول الله ﷺ : إن العبـد يكون واصـلاً لرحمـه وقـد بقي من أَجَلِـه[٥] ثلاث سنين فيمـدها الله لـه حتى ثلاثين سنـة ، ويكون العبد قاطعاً لرحمـه وقد بقي من أجله ثـلاثون سنـة فيقصرهـا الله حتى يجعلها ثلاث سنين .

١٠٥ ـ عن الكسـائي أنـه دخـل على الـرشيـد فـأمـر بـإحضـار الأمين والمـأمـون ، قـال : فلم ألبث أن أقبـلا ككـوكبي أفق ، يـزينهمـا هـديهمـا ووقـارهما ، قـد غضّا أبصـارهما ، وقـاربا خـطوهمـا حتى وقفـا على مجلسـه فسلمـا عليه بـالخلافـة ، ودعوا له بأحسن الدعاء ، فاستـدناهمـا[٦] ، فـأجلس

(١) عبد الرحمٰن بن دارة الغطفاني : هو عبد الرحمٰن بن مساقع بن يربـوع من بني عبد الله ابن غطفان : شاعر محسن يقال له ابن دارة ويربوع هـو دارة سمي بذلـك لجمالـه شبه بدارة القمر .
راجع ترجمته في المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١١٦ .
(٢) العَدْوَة : المكان المتباعد .
(٣) تهـارش : من هـرش والمهـارشـة هي تقـاتـل الكـلاب بتهـريش بعضهـا على بعض والتهارش : الإختلاط .
(٤) أبو النضير: مولى بني سليم : لم نقع له على ترجمة .
(٥) الأجـل : غايـة الوقت في المـوت وحلول الدين ونحـوه . والأجل مـدة الشيء والآجلة الآخرة والعاجلة الدنيا .
(٦) استدناهما : بمعنى قربهما وطلب منهما الدنو .

محمداً عن يمينه وعبد الله عن شماله ، ثم أمرني أن ألقي عليهما أبواباً من النحو ، فما سألتهما عن شيء إلا أحسنا الجواب عنه ، فسره سروراً استبنته[1] فيه ، وقال : كيف تراهما ؟ فقلت :

أرى قمري أفقٍ وفرعي بشامةٍ يزينهما عرقٌ كريمٌ ومحتد[2]
سليلي أمير المؤمنين وحائزي مواريث ما أبقى النبي محمد
يسدان آفاق السماء بشيمةٍ يؤيدها حزم وعضب مهند[3]

ثم قلت : ما رأيت ، أعز الله أمير المؤمنين ، أحداً من أبناء الخلافة ومعدن الرسالة ، وأغصان هذ الشجرة الزاكية ، أذرب منهما ألسناً[4] ، ولا أحسن ألفاظاً ، ولا أشد اقتداراً على بادية ما حفظا ورويا منهما ، أسأل الله أن يزيد بهما الإسلام تأييداً وعزاً ، ويدخل بهما على أهل الشرك ذلاً وقمعاً[5] ، وأمّن الرشيد على دعائي[6] ، ثم ضمهما إليه ، وجمع عليهما يديه ، فلم يبسطهما حتى رأيت الدموع تنحدر على صدره ، ثم أمرهما بالخروج ، ثم قال : كأنكم بهما لو قد حم القضاء[7] ، ونزلت مقادير السماء ، وقد تشتت أمرهما ، وافترقت كلمتهما ، حتى تسفك الدماء ، وتهتك الستور[8] .

---

(١) استبنته : من استبان الشيء بمعنى وضح واصبح جلياً بيناً .
(٢) بشامة : البشام : شجر طيب الرائحة تتخذ عيدانه لإخراج ما دخل بين الأسنان من الطعام واحدته بشامة .
المحتد : الأصل : يقال فلان طيب المحتد : الأصل الكريم .
(٣) عضب : السيف القاطع : يقال سيف عضب أي قاطع ورجل عضب أي حاد الكلام .
(٤) ذرب اللسان : يقال رجل ذرب أي فصح لسانه بعد حصره .
(٥) قمعاً : من قمع بمعنى صرفه عما يريد . قهره وأذلّه .
(٦) أمّن على دعائي : قال آمين وهو اسم فعل بمعنى استجب .
(٧) حُمّ القضاء : يقال حمٍّ القضاء إذا حلَّ وقضي الأمر .
(٨) ورد هذا الخبر بصيغ أخرى مغايرة لما ورد هنا وهي تختلف كل الاختلاف .
راجع إرشاد الأريب ١٣ : ١٧٣ .

١٠٦ ـ قيل لأعرابي : ما تقول في ابنك ، وكان عـاقاً ، فقـال : بلاء لا يقاومه الصبر ، وفائدة لا يجب عليها الشكر .

١٠٧ ـ [شـــاعـر] :

بـــراك الله حين بـــراك بحـــراً   وفجّـــر منـــك أنهـــاراً عـــزارا
بنـوك السابقـون إلى المعـالي   إذا مـا أعـظم النـاس الخـطار

١٠٨ ـ ويـروى أن عبد الملك بن مـروان قـال للشعـراء : ألا قلتم كمـا قال كعب[1] في المهلب وولده ، وأنشدهم هذين البيتين .

١٠٩ ـ وعن ابن هرمة[2] أنه قال للمنصور قد مـدحتك مـدحة لم يمـدح أحـد بمثلها ، فقـال المنصـور : ومـا عسى أن تقـول فيّ بعـد قـول كعب في المهلب ؟ وأنشدهما .

١١٠ ـ مالك بن أحمد بن سوار الطائي[3] :

وإنـي لأخشـى أن أمـــوت وأحـمـــد   صغيـــر فـيجـفـى أحـمـــد ويضيـــع
وإنـي لأرجـــو جعـفـــراً إن جعـفـــراً   لصـالـح أخـلاق الـرجـــال تبـوع[4]

---

(١) كعب : هو أبو مالك كعب بن معدان الأشقري والأشـاقر حي من الأزد . شـاعر مجيـد جل شعره في مـدح المهلب وولده . لـه قصيدة طـويلة يذكـر فيها يـوم رامهرمـز وغيره رواها الطبري .
راجع ترجمته في ابن الأثير ٤ : ٤٩٨ الأعلام ٦ : ٨٦ والأغاني ١ : ٢٦٥ .

(٢) ابن هرمة : هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الفهري الكناني القرشي أبو إسحـاق شاعـر مجيد من مخضـرمي الدولتين الأمـوية والعبـاسية . ولـد بالمـدينة سنـة ٩٠ هـ. انقطع إلى الطالبيين وله شعر فيهم . توفي سنة ١٧٦ هـ .
راجـع ترجمتـه في النجوم الـزاهرة ٢ : ٨٤ والبـدايـة والنهايـــة ١٠ : ١٦٩ والشعـر والشعراء ص ٦٣٩ .

(٣) مالك بن أحمد بن سوار الطائي : هو مالك بن أحمد بن سوار الطائي كان من مستهـل الدولة العباسية له هجاء في مروان بن سليمان بن أبي حفصة .
راجع ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٦٥ .

(٤) تبوع : من تبع الشيء تبعاً وتباعاً سار في إثره . وهنا بمعنى المتقفي أثره .

١١١ ـ جرت بين محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز[١] وبين عبد الله بن مصعب الزبيري[٢] مفاخرة عند المهدي ، فقال محمد :

عبد مناف أبو أبوتنا وعبد شمس وهاشم توأم
بحران خر العوام بينهما فالتهماه والبحر يلتهم

١١٢ ـ هارون بن علي بن يحيىٰ المنجم[٣] :

أرى في ابني مشابه من علي ومن يحيىٰ وذاك به خليق[٤]
فإن يشبههما خلقاً وخُلقاً فقد تنمي إلى الشبه العروق[٥]

١١٣ ـ يزيد بن طلحة الطلحات[٦] :

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه فليس به بأس وإن كان من جرم

---

(١) محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز : لم نقع له على ترجمة .

(٢) عبد الله بن مصعب الزبيري : هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير القرشي وُلد بالمدينة سنة ١١١ هـ ولي اليمامة أيام المهدي العباسي ثم الهادي ثم ولي المدينة مع نيابة اليمن كان من أهل العدل والورع والشعر والفصاحة . توفي بالرقة سنة ١٨٤ هـ .

راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٣ والبداية والنهاية ١٠ : ١٨٥ .

(٣) هارون بن علي بن يحيىٰ المنجم : هو هارون بن علي بن يحيىٰ بن أبي منصور المنجم البغدادي أبو عبد الله ولد سنة ٢٥١ هـ كان أديباً شاعراً راوية نديماً طريفاً كان من أكمل الناس أدباً معروفاً بالفضل صنف كتباً منها كتاب أخبار الشعراء المولدين سماه البارع وكتاب النساء والمختار في الأغاني توفي ببغداد سنة ٢٨٨ هـ وقيل ٢٨٩ هـ .

راجع ترجمته في الأعلام ٩ : ٤٢ مرآة الجنان ٢ : ٤١ وكشف الظنون ص ٢١٧ ومعجم الشعراء ص ٤٨٥ .

(٤) به خليق : أي كان ممن يقدر فيه ذلك وترى فيه مخايله : به جدير .

(٥) تنمي إلى الشبه العروق : أنتمي إليه بمعنى انتسب وانتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب .

(٦) يزيد بن طلحة الطلحات : هو يزيد بن طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي لم نقع ليزيد هذا على ترجمة كان أبوه طلحة الطلحات من أجود أهل البصرة وتوفي سنة ٦٥ هـ .

١١٤ ـ كتب علي رضي الله عنه إلى زياد ابن أبيه وأراد معاوية أن يخدعه باستلحاقه[١]: وقد عرفت أن معاوية يستزل لبك ويستغل غربك فاحذره ، فانما هو الشيطان يأتي المؤمن من يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، ليقتحم غفلته ، ويستلب غرته[٢] ، وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ، ونزغة من نزغات الشيطان ، لا يثبت بها نسب ، ولا يستحق بها إرث والمتعلق بها كالواغل[٣] المدفع ، والنواط المذبذب[٤] .

ـ وعنه رضي الله عنه : إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ، ثم تلا : ﴿**إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه** ،﴾ الآية[٥] . ثم قال : إن وليّ محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته ، وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته[٦] .

١١٥ ـ أباق بن بديل الدبيري[٧] في ابنه الركض[٨] وكنيته أبو الذائد :

أبوء لله بشكر الحامد   هو الذي أعطاك يابا الذائد[٩]
أعرف منك منكبي وساعدي   وعفتي وكرم المشاهد

---

(١) باستلحاقه : أي بانتساب زياد بن أبيه إلى أبي سفيان والحاقه بنسبه .
(٢) غرته : الغرة بالكسر خلو العقل من مضارب الحيل والمراد منها العقل الغر أي العقل الساذج .
(٣) الواغل : هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعاً محاجراً .
(٤) النواط المذبذب : هو ما يناط أي يعلق برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك فهو أبداً يتقلقل إذا حث ظهره واستعجل سيره .
(٥) إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه الآية رقم ٦٨ من سورة آل عمران .
(٦) ورد هذا القول في نهج البلاغة ٤ : ٢١ ـ ٢٢ .
(٧) أبّاق بن بديل الدبيري : أبّاق شاعر دبيري لم نقع له على ترجمة .
(٨) الركض : لم نقع له أيضاً على ترجمة .
(٩) أبوء : من باء إلى الشيء يبوء بوءاً بمعنى رجع وبوأتك بيتاً أتخذت لك بيتاً .

أنت شبيهي وشبيــه والــدي ومصدر الأمور في الشدائد[1]

ـ وله فيه :

إنـك يا ركـاض واري الـزنـد أعــددتــه لــلظالــم الألــدّ
ذي النخـوة المولـع بالتعـدي أخشى عليـك الوارثين بعـدي
إذا رأوني جـدفـاً في اللحـد إذ يعضهوك بالدواهي الربـد[2]
وقــلب الـمـجـن[3] مـن يـفـدي

١١٦ ـ علي رضي الله عنه : لا يكن أكثر شغلك بـأهلك وولدك ، فـإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فـإن الله لا يضيع أوليـاءه ، وإن يكونـوا أعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله[4] ؟ .

ـ وعنـه : أن رجلاً هنـأ آخر بمـولود في حضـرته فقـال : ليهنك الفـارس فقـال : لا تقل ذلـك ، ولكن قل : شكـرت الـواهب ، وبـورك لـك في الموهوب وبلغ أشده ، ورزقت بره .

١١٧ ـ الحسن : إذا أراد الله بعبـد خيـراً لم يشغله في دنيـاه بـأهـل ولا ولد .

١١٨ ـ قـالـوا : صـاحب العيـال أعـظم أجـراً ، والمتخلي[5] يجـد من

---

(١) الشدائد : مفردها شدة وهي صعوبة الزمن وقد اشتد عليهم والشدة والشديدة من مكاره الدهر . وشده العيش شظفه . ورجل شديد بمعنى شحيـح وفي التنزيـل العزيـز ﴿**وإنه لحب الخير** لشديد﴾ أي أنه من أجل حب المال لبخيل . والبخيل كالشديد .

(٢) الجدف : هو القبر مثل الجدث ومجدوفاً هنا أي مقبوراً في اللحد .
عضهه يعضهه عضهاً أي بهته وقال فيه ما ليس فيه .
الربد جمع أربد وربـداء ذو الربـدة ، والربـدة لون يميـل إلى الغبرة والأربـد نوع من الحيات خبيث .

(٣) المجن : هو الترس وقلب له ظهر المجن أي أنه لا يبالي ما صنع أو قيل له .

(٤) ورد هذا القول في نهج البلاغة ٤ : ٨٢ .

(٥) المتخلي : المنفرد في خلوته .

حلاوة العبادة ما لا يجد المتأهل[1] .

١١٩ ـ وقالوا : نظرنا في هذا الأمر فإذا الذين بلغوا فيه الغايات هم المتفردون[2] .

١٢٠ ـ الأوزاعي : الفارّ من عياله كالآبق[3] ، لا يقبل منه صوم ولا صلاة لا يرجع إليهم .

١٢١ ـ أبو العيناء[4] : تنازعا ثوب العقوق حتى صدعاه بينهما صدع الزجاجة ما لها جابر .

١٢٢ ـ رجل من بني أسد خزيمة[5] :

ألا جعل الله اليمانين كلهم فدىً لفتى الفتيان يحيىٰ بن حيان[6]
ولولا عُريق فيّ من عصبية لقلت وآلفاً من معد بن عدنان
ولكن نفسي لم تطب بعشيرتي وطابت له نفسي بأبناء قحطان

١٢٣ ـ أوس بن حارثة[7]: العقوق ثكل من لم يثكل .

١٢٤ ـ بعضهم : حججنا مع أبي جزء بن عمرو بن سعيد بن

---

(١) المتأهل : الجالس بين أهله وعياله .
(٢) يريد بهذا القول : الزهد في الدنيا والمتفردون هم الذين تفقهوا واعتزلوا الناس وخلوا بمراعاة الأمر والنهي .
(٣) الآبق : الهارب والأبق والأباق . هرب العبيد وذهابهم من غير خوف ولا كدّ عمل .
(٤) أبو العيناء : هو محمد بن القاسم بن خلاد المتقدمة ترجمته .
(٥) أسد خزيمة : هو أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر أبو قبيله عظيمة من مضر الحمراء من معد بن عدنان .
(٦) يحيىٰ بن حيان : لم نقع له على ترجمة .
(٧) أوس بن حارثة : ربما كان أوس بن حارثة بن لام الطائي من سادات طي في الجاهلية .
راجع مختارات ابن الشجري ص ٦٥ ـ ٨٣ والأغاني .

سلم[1] ، فجلسنا في المسجد الحرام إلى قوم بني الحارث بن كعب[2] ، فرأوا هيأته وجماله وإعظامنا له ، فقال بعضهم : من أهل بيت الخلافة أنت ؟ قال : لا ، ولكن رجل من العرب ، قال ممن ؟ قال : من مضر ، قال : أعرض ثوب الملبس ، من أيها عافاك الله ؟ قال : من قيس ، قال إلى فصيلتك التي تؤويك[3] ، قال : من بني سعد بن قيس ، قال : اللهم غفرا ، من أيها ؟ قال : من باهلة ، قال : قم عنا .

١٢٥ ـ قال الراوي : فقلت للحارثي : هو أمير بن أمير ، حتى عددت خمسة ، فقال : الأمير أعظم أم الخليفة ؟ قلت : بل الخليفة ، قال : الخليفة أعظم أم النبي ؟ بل النبي ، قال : لو عدت له في النبوة أضعاف ما عددت له في الأمرة ثم كانا باهليا ماعبأ[4] الله بشيء من عمله .

١٢٦ ـ أبو هفان العبقسي[5] :

أبا هل ينبحني كلبكم ... وأسدكم ككلاب العرب
ولو قيل للكلب يا باهلي ... عوى الكلب من لؤم هذا النسب

١٢٧ ـ كان عمران بن حطان[6] حين أطرده الحجاج يتنقل في القبائل ، فإذا نزل في حي انتسب إليه ، فقال :

---

(١) أبو جزء بن عمرو بن سعيد بن سلم . جده سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي . لم نقع له على ترجمة .

(٢) الحارث بن كعب : هو الحارث بن كعب بن حرب بن علة/بن جلد بن مالك بن أود وهو بيت مذحج .

(٣) فصيلتك التي تؤويك: إشارة إلى الآية رقم ١٣ من سورة المعارج . ﴿**وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤيه**﴾ .

(٤) ما عبأ الله بشيء من عمله : ما عبأ به لم يعده شيئاً ولم يباله . وفي التنزيل العزيز ﴿**قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم**﴾ الآية رقم ٧٧ من سورة الفرقان .

(٥) أبو هفان العبقسي : هو عبد الله بن أحمد المهزمي العبدي المتقدمة ترجمته والعبقسي نسبة إلى عبد القيس .

(٦) عمران بن حطان : هو عمران بن حطان السدوسي الخارجي المتقدمة ترجمته .

يـومـاً يمـان إذا لاقيت ذا يمنٍ   وإن لقيت معـديـاً فعــدنـاني

١٢٨ ـ المقنع الكندي[١] :

وإذا رزقت من النـوافـل ثـروةً   فامنح عشيرتك الأداني فضلها[٢]
واستبقهم لـدفـاع كـل ملمـةٍ   وارفق بنـاشئها وطـاوع كهلهـا
واعلم بـأنـك لا تسـوّد فيهم   حتى ترى دمث الخلائق سهلها[٣]

١٢٩ ـ أبو الجراح العقيلي[٤] : مـا رأيت عقيلياً إلا حسست لـه ، يريـد رقفت له[٥] وأشفقت عليه .

١٣٠ ـ أوس بن حجر[٦] :

وآل بـلالـي أجـاد أبـوهـم   ونسـل الجـواد جـريـه يتقيـل

١٣١ ـ من حق الولد على والده أن يوسع عليه ماله كيلا يفسق[٧] .

---

(١) المقنع الكندي : هو محمد بن عميرة بن عبد الله الكندي شاعر مقل من شعراء الدولـة الأموية ولد في حضرموت وكان مقنعاً طول حياته فسمي المقنع مدح الوليد بن يزيد .
راجـع تـرجمتـه في الشعـر والشعــراء ٦٢٥ الـوافي بـالوفيـات ٣ : ١٧٩ والأعــلام ٧ : ٢١١ .

(٢) النوافل : مفردها نوفل وهو العطيَّة تُشبه بالبحر والنوفل الرجل الكثير العطاء .

(٣) دمث الخلائق : دَمِثَ دمثاً فهو دمث : لان وسهل والدماثة سهولة الخلق يقال مـا أدمث فلاناً وألينه .

(٤) أبو الجراح العقيلي : ذكره المرزباني في باب من غلبت كنيتـه على اسمه من الشعـراء ص ٥١١ وذكره صاحب الأغاني بين الرواة ولم يترجما له .

(٥) حسست له أحس بالكسر رقفت له وأخذتني العاطفة .

(٦) أوس بن حجر : هو أوس بن حجر بن مالك أبو شريح شاعر مضر حتى اسقطه النـابغة وزهير فهو شاعر تميم في الجاهلية وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى عمـر طويـلاً وكان كثير الأسفار . في شعره حكمة ورقة له ديوان شعر مطبوع .
راجــع تـرجمتــه في الأعـلام ١ : ٣٧٤ والأغــاني ١١ : ٧٠ وخـزانــة البغــدادي ٢ : ٢٣٥ .

(٧) الفسق : العصيـان والترك لأمـر الله عـز وجـل والخـروج عن طـريق الحق وهـو بمعنى فجر .

١٣٢ ـ قيل لأعرابي : هل تخب الولـد ؟ قال : لا ، إذا عـاش كدّني ، وإذا مات هدني .

١٣٣ ـ ابن عنقاء الفراري[١] :

فـأمـا تـريني واحـداً بـادٍ أهله | وكـل فريقٍ لا أبالك بـائـد[٢]
فان تميماً قبل أن يلد الحصى | أقام زماناً وهو في الناس واحد

١٣٤ ـ من جفا أهل رحمه أجف مغارس نعمة[٣] .

١٣٥ ـ حق على الأقـارب إعظام الأصغـر لـلأكبـر ، وحنـو الأكبـر على الأصغر .

١٣٦ ـ هو شعبة ذلك العود ، وفلقة ذلك الجلمود[٤] .

١٣٧ ـ يقـال : فـلان علوي ، من المنكب الألين ، أي حسني . ومن المنكب الأخشن ، أي حسيني ، ومنه قول ابن هرمة[٥] .

وأنت من هـاشم إن هـاشم نسبت | في المنكب اللين لا في المنكب الخشن

١٣٨ ـ النبي ﷺ : ملعـون ملعـون من انتمى إلى غيـر أبيـه ، أو ادعى غير مواله .

---

(١) ابن عنقاء الفراري : هو قيس بن بُجرة بضم البـاء الموحـدة وقيل عبـد قيس بن بجرة من بني شمخ بن فزارة ، ثم ناشب . عاش في الجـاهلية وأدرك الإسـلام وأسلم . له مـع عامر بن الطفيل خبر . وعنقاء أمه . وهو شاعر فحل من شعراء غطفان الفحول .
راجع ترجمته في الأغاني ١٧ : ١١٧ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٣٢٣ والإصابـة ٥ : ٢٧٧ .

(٢) لا أبا لك : كلام جرى مجرى المثل فإذا قلت هذا فإنك لا تنفي في الحقيقة أباه وإنمـا تخرجه مخرج الدعاء عليه : أي أنت عندي ممن يستحَق أن يدعى عليه بفقد أبيه .

(٣) جفا أهل رحمه قطعهم وأعرض عنهم والجافي هو الغليظ جافي الخلق غليظ العشرة .

(٤) الجلمود : الصخر : يقال رجل جلمد شديد صلب .

(٥) ابن هرمة : هو إبراهيم بن علي المتقدمة ترجمته .

١٣٩ ـ مجنون : في اختلاف الوجوه والأصوات في آل عجل[١] دليل على فساد النساء .

١٤٠ ـ كتب شريح[٢] إلى معلم بني له :

ترك الصلاة لأكلبٍ يسعى لها ... طلب الهراش مع الغواة الرجَس
فإذا أتاك فعضه بملامة ... أو عظه موعظة اللبيب الأكيس[٣]
وإذا هممت بضربه فبدرة ... وإذا بلغت به ثلاثاً فاحبس
واعلم بأنك ما فعلت فنفسه ... مع ما تجرعني أعز الأنفس

١٤١ ـ قال الجاحظ : وهذا الشعر عند أصحابنا لأعشى سليم[٤] في ابن له ، وقد رأيت ابنه هذا شيخاً كبيراً وهو يقول الشعر .

١٤٢ ـ كان يقال : إذا كان لك قريب فلم تمش إليه برجلك ، ولم تعطه من مالك ، فقد قطعته .

١٤٣ ـ أبو عدي العبلي[٥] :

عبد شمس أبوك وهو أبونا ... لا نناديك من مكان بعيد

---

(١) آل عجل : بنو عجل بالكسر هم من ربيعة وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . أمه حذام التي يضرب المثل بقول الشاعر :

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

(٢) شريح : هو القاضي شريح بن الحارث الكندي المتقدمة ترجمته .

(٣) اللبيب : الإنسان العاقل والملازم للأمر الذي لا يفتر عنه .
الكيِّس : الظريف الفطن الحسن الفهم والأدب .

(٤) اعشى سليم : واسمه سليمان وكنيته أبو عمرو . وقد ذكره أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ٣ : ٦٠ وذكر خبر دخوله على بشار بن برد .
راجع الأغاني ٣ : ٦٠ و ٥ : ١٤١ .

(٥) أبو عدي العبلي : هو أبو عدي عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي ينتهي نسبه إلى عبد مناف القرشي شاعر مخضرم كان يناصر العلويين وعندما خرج محمد بن عبد الله النفس الزكية بايعه ولما قتل سنة ١٤٥ هـ هرب أبو عدي إلى اليمن حيث توفي هناك .
راجع ترجمته في الأغاني ١١ : ٢٩٣ والموشح ص ٢١٠ ونسب قريش ص ١٥٨ .

والقــرابــات بيننــا واشـجــاتٌ   محكمات القوى بعقدٍ شـديـد[1]

١٤٤ ـ عمران بن عصام الهميمي[2] :

قبـح الالـه عـداوة لا نتقي   وقـرابـةً يـدلى بهـا لا تنفـع

١٤٥ ـ نصيب الأصغر[3] مولى المهدي :

إن العـروق إذا استسر بهـا الثرى   أشـر النبات بهـا وطـاب المتِـرع

وإذا ذكـرت من امـرىءٍ أعـراقـه   وقـديمـه فـانـظر إلى مـا يصنـع

١٤٦ ـ أبو بديل التميمي[4] في علي بن محمد العلوي[5] :

أنت من هـاشم بن عبـد منـاف   ابن قصي في سـرهـاالمختـار

في اللبـاب اللبـاب والأرفـع الأ   رفـع منهم وفي النضـار النضـار

١٤٧ ـ أبو العذافر[6] في خزيمة بن خازم النهشلي[7] :

---

(١) قرابات واشجات : يُقال وشجت بك قرابة فلان أي اشتبكت واتصلت والواشجة الرحم المشتبكة المتصلة .

(٢) عمـران بن عصام الهميمي : ربمـا كان ينسب إلى قبيلة بني هميم بن عبـد العـزى بن ربيعة بن تميم . يراجع الإشتقاق .

(٣) نصيب الأصغر : هو أبو الحجناء نصيب الأصغـر . كان عبـد أمن باديـة اليمامـة اشتراه المهدي ثم أعتقه (هو أو ابنه موسى الهادي) في خبـر طويـل وله في المهـدي والهادي مدائح مات نحو سنة ١٧٥ هـ .
راجـع ترجمتـه في الأعـلام ٨ : ٣٥٦ أمـالي المرتضى ١ : ٤٣٨ وفـوات الـوفيـات ٢ : ٣٠٧ .

(٤) أبو بديل التميمي : لم نقع له على ترجمة .

(٥) علي بن محمد العلوي : ربما كان الإمام علي الهادي ابن الإمام محمـد الجواد عـاشر الأئمة الأثني عشر عند الإمامية وهو أحـد الأتقياء الصلحـاء ولد بـالمدينـة سنة ٢١٤ هـ وتوفي في سامراء سنة ٢٥٤ هـ ودفن في بيته .
راجـع تـرجمتـه في الأعـلام ٥ : ١٤ وتـاريـخ بغـداد ١٢ : ٥٦ ووفيـات الأعيـان ١ : ٣٢٢ .

(٦) أبو العذافر : العذافر بضم وكسر الفاء . الأسد . والعظيم الشديد من الإبل . =

خـزيمـة خيـر بـني خـازم وخـازم خـيـر بـنـي دارم
ودارم خـيـر تـمـيـمٍ ومـا مـثـل خيـمٍ في بـنـي آدم
إلا الليـوث الغر من هـاشم وهـم سيـوف لـبني هـاشم

١٤٨ ـ يموت بن المورزع البصري[١] يخاطب ابنه :

مهلهـل أحشـائي عليـك تقـطع وأقـرح أجفـاني أخـوك مـزرع[٢]
إلى الله أشكـو ما تجن جـوانحي ومـا فيكمـا من غصـة اتجـرع
فـإن ذرفت عيناي وجـداً عليكمـا ففي دون مـا ألقاه مبكىً ومجـزع
أخـاف حمامـا يـا مهلهـل بـاغتـاً وطيـر المنايـا حائمـات ووقّـع[٣]

١٤٩ ـ كـان للزبرقـان بن بدر سبـع بنات ، تـزوج عمـر وسعـد بن أبي وقـاص رضي الله عنهما بنتين ، والبـاقيات قـوم من قريش وثقيف ، ومـا مات حتى دعته مائة قرشية أباً .

١٥٠ ـ جـريـر بن عبــد الله بن عنبسـة بن سعــد بن العـاص[٤] يقــول للمهدي :

= لم نقع له على ترجمة لأبي العدافر هذا .

(٧) خزيمة بن خازم النهشلي : هو خزيمة بن خازم النهشلي التميمي أحد قواد بني العباس الكبار ولي البصرة في أيام الرشيد . أقام في بغداد ومات فيها سنة ٢٠٣ هـ .
راجع أخباره في الطبري وابن الأثير .

(١) يموت بن المورزع البصري : هو يموت بن المورزع ينتهي نسبه إلى عبد القيس وهـو ابن أخت الجـاحظ نحوي أديب راويـة ولي قضاء مصر سنـة ٣٠٣ هـ ومـات بهـا سنـة ٣٠٧ هـ كان أحد مشايخ العلم والشعر كما كان شاعراً مجيداً .
راجـع تـرجمتـه في الأعـلام ٩ : ٢٧٧ ووفيـات الأعيـان ٣ : ٣٤٣ وتـاريـخ بغــداد ١٤ : ٣٥٨ .

(٢) قرح : يقال قرح الرجل يقرح قرحاً سميت الجراحات قرحاً وقيـل القرح جـرب شديـد يأخذ الفُصلان فلا تكاد تنجو .

(٣) وطير المنايا حائمات ووقع : أي أنه يتوقع موتاً قريباً والحمام بالكسر هو الموت .

(٤) جرير بن عبد الله بن عنبسة بن سعد بن العاص : لم نقع له مع كل هذا على ترجمة .

عبـد شمس كان يتلو هـاشمـاً وهـمـا بـعـد لأم ولأب[1]
لكم الـفضـل عـلينـا ولـنـا بكم الفضل على كل العـرب
فصِلوا الأرحـام منـا واحفـظوا عبد شمس يآل عبـد المطلب

١٥١ ـ [قول الشاعر] :

وقـد يخـرج الـزنـدان نـاراً لقـابس فتضحى من الـزندين أعلى وأعـظما

مثل فيمن يفوق أبويه .

١٥٢ ـ المأمون : لم أر أحـداً أبر من الفضـل بن يحيىٰ بأبيـه . بلغ من بـره أنه كـان لا يتوضـأ إلا بماء مسخن ، فمنعهم السجـان من الوقـود في ليلة بـاردة ، فلما أخـذ يحيىٰ مضجعه قـام الفضـل إلى قمقم من المصبـاح ، فلم يـزل قائمـاً وهو في يـده حتى أصبح . فشعـر السجان بـذلك فغيب المصبـاح فنأبطه إلى الصباح .

١٥٣ ـ دخـل عثمان رضي الله عنـه على بنتـه ، وهي عنـد عبـد الله بن خالد بن أسيد ، فرآها مهزولـة . فقال: لعـل بعلك يغيرك[2]؟ قـالت : لا ، فقال : لزوجها : لعلك تغيرها ؟ قال : لا ، قال : فافعـل ، فلغلام يـزيده الله في بني أمية أحب إلي منها .

١٥٤ ـ رأى ضـرار بن عمرو الضبي[3] من ولـده ثـلاثـة عشـر ذكـــر ، فقال: من سره بنوه نفسه .

---

(١) كان يتلوه : أي جاء بعده دون فصل .
(٢) لعـل بعلك يغيرك : من غـاره يغيره غيـراً حوَّلـه وبدَّلـه بغيره جعله غيـر ما كـان وأغار الرجل امرأته تزوج عليها فغارت عليه .
(٣) ضـرار بنَ عمرو الضبي : جـاهلي من الفصحاء البلغـاء كان معـاصـراً للمنـذر بن مـاء السماء .
راجع ترجمتـه في أمثال الميـداني ٢ : ٣٠٠ وعيون الأخبـار ٢ : ٣٢٠ والبيان والتبيين ١ : ١٩٣ .

١٥٥ ـ في الحديث : من كان له صبي فليستصب به .

١٥٦ ـ مر أعرابي بقوم ينشد ابناً له فقالوا : صفه ، فقال : دنينير ، فقالوا : لم نره . فلم ينشب أن أن جاء على عنقه بشبه الجعل ، فقالوا : لو سألتنا عن هذا لأخبرناك به .

١٥٧ ـ عنه عليه السلام : إنكم لتجبنون ، وإنكم لتبخلون ، وإنكم من ريحان الجنة .

١٥٨ ـ أنشد ابن الأعرابي[١] :

أحب بنيتي ووددت أني دفنت بنيتي في قعر لحد
وما بي أن تهون عليّ لكن مخافة أن تذوق البؤس بعدي

١٥٩ ـ الطرماح[٢] :

أحاذر يا صمصام إن مت أن يلي تراثي وإياك امرؤ غير صالح
إذا صك وسط القوم رأسك صكةً يقول له الناهي ملكت فاسجح[٣]

١٦٠ ـ ولد للحسن غلام فهنىء به ، فقال : الحمد لله على كل حسنة ، وسأل الله الزيادة من كل نعمة ، ولا مرحباً بمن إن كنت عائلاً أنصبني[٤] ، وإن كنت غنياً أذهلني ، لا أرضى بسعيي له سعياً ، ولا بكدي له في الحياة كداً ، حتى أشفق له من الفاقة بعد وفاتي ، وأنا لا يصل إليَّ من غمه حزن ، ولا من فرحه سُرور .

---

(١) ابن الأعرابي : هو محمد بن زياد المتقدمة ترجمته .

(٢) الطرماح : هناك عدد كبير من اسم كل واحد منهم الطرماح وكلهم من طيء .

(٣) صك رأسه : ضربه شديداً أو لطمه وتصاكت الركب تحاكت والأصك المضطرب الركبتين والعرقوبين عند المشي .
اسجح : من سجح وهو طال في اعتدال وهنا بمعنى أحسن العفو ما دمت قد ملكت .

(٤) أنصبني من نصبه المرض أو الهم : أتعبه وأوجعه .

١٦١ ـ قيل لرجل : أي ولدك أحب إليك ؟ قال : صغيرهم حتى يكبر ، ومريضهم حتى يبرأ ، وغائبهم حتى يقدم .

١٦٢ ـ الأصمعي : عاتب أعرابي ابنه على شرب النبيذ فلم يعتبه[1] : وقال :

أمن شربة من ماء كرم شربتها غضبت عليَّ الآن طابت لي الخمر
سأشرب فاغضب لارضيت كلاهما إليَّ لذيذ أن أعقك والسكر

١٦٣ ـ النبي ﷺ : حق كبير الأخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده .

١٦٤ ـ ابن عمر رضي الله عنه : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : إن والدي يأخذ مني مالي وأنا كاره . فقال : أما علمت أنك ومالك لأبيك[2] ؟ .

١٦٥ ـ عثمان رضي الله عنه : كان عمر يمنع أقرباءه لوجه الله ، وأنا أعطي أقربائي لوجه الله . ولن ترى مثل عمر .

١٦٦ ـ أبو هريرة : الرحم شجنة[3] من الرحمٰن ، قال لها : من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته .

١٦٧ ـ عبد الله بن عمر رفعه : أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه .

١٦٨ ـ عبد الله بن دينار[4] : احذروا ثلاثاً فانهن معلقات بالعرش :

---

(١) عتب عليه عتباً وعُتباناً ومعتبة أي أنكر عليه شيئاً من فعله ولامه .

(٢) أخرج هذاالحديث ابن ماجة في سننه (تجارات ٦٤) وأحمد بن حنبل في مسنده ٢ : ١٧٩ ـ ٢٠٤ .

(٣) الشجنة : هي الشعبة من كل شيء وقد ورد هذا الحديث في كتب الحديث بألفاظ مختلفة .

(٤) عبد الله بن دينار : هو عبد الله بن دينار العدوي المدني أبو عبد الرحمٰن أحد الأئمة الأثبات كان من التابعين الصلحاء صدوقاً ديناً كثير الحديث . مات سنة ١٢٧ هـ .
راجع ترجمته في ميزان الاعتدال ٢ : ٤١٧ وتهذيب التهذيب ٥ : ٢٠١ .

النعمة تقول : يا رب كفرت ، والأمانة تقول : يا رب أكلت ، والرحم تقول : يا ربِ قطعت .

١٦٩ ـ مت[١] إلى ابن عباس رجل برحم بعيدة ، فألان له وقال : قال رسول الله : اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت وان كانت قريبة ، ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة .

١٧٠ ـ علي رضي الله عنه : لو علم الله شيئاً من العقوق أدنىٰ من أفّ لحرَّمه[٢] ، فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة . وليعمل البار ما شاء فلن يدخل النار .

١٧١ ـ عمر رضي الله عنه رفعه : من كانت له بنت فهو متعب ، ومن كانت له بنتان فهو مثقل ، ومن كانت له ثلاث بنات فيا عباد الله أعينوه وأغيثوه ، فانه معي في الجنة كهاتين ، وجمع بين إصبعيه .

١٧٢ ـ ولد عبد الله بن الزبير بقباء[٣] ، وكان اليهود حين قدم رسول الله ﷺ قالت : أخذوهم كيلا يكون لهم نسل ، فلما ولد عبد الله كبر المسلمون ، فكان أول مولود في الإسلام بعد الهجرة . فخرجت أسماء فوضعته في حجر رسول الله ، فمضغ له التمر وحنكه[٤] بها ، ودعا له وسمَّاه عبد الله ، وقال : قد أسميته بجبرائيل .

---

(١) متّ : بمعنى وصل يقال مت فلان إلى فلان بقرابة أي وصل إليه بالقرابة .

(٢) إشارة إلى الآية الكريمة ﴿ولا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما﴾ الآية رقم ٢٣ من سورة الإسراء .

(٣) قباء : بضم القاف قرية على ميلين من المدينة فيها مسجد التقوى بنى فيها المتقدمون من أنصار النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسجداً يصلون فيه فلما هاجر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ورد قباء فصلى بهم فيه .

(٤) حنكه : أي أدارها من تحت حنكه . والمحنّك هو المجرب الذي جعلته التجارب خبيراً حكيماً .

١٧٣ ـ قدم عروة بن الزبير على ابن عباس البصرة وهو حدث ، فقال له :

أمتُّ بأرحامٍ إليكم قريبةٍ ولا قرب للأرحام ما لم تقرّب

فقال له ابن عباس : أتدري من قاله ؟ قال عروة : أبو أحمد بن جحش[١] فقال : فهل تدري ما قال له رسول الله ؟ قال : لا ، قال : قال له صدقت .

١٧٤ ـ كان أبو كبشة[٢] جد رسول الله ﷺ من قبل أُمه ، فلما خالف رسول الله دين قريش قالوا : نزعه عرق أبي كبشة ، حيث خالفهم في عبادة الشعرى[٣] .

١٧٥ ـ أتىٰ عمر رضي الله عنه ببرود من اليمن يقسمها ، فرأى بُرداً فائقاً فخاف أن أعطاه بعض الناس أن يغضب الباقين ، فقال : دلوني على فتىً من قريش نشأ نشأة حسنة، فقالوا: المسور بن مخرمة[٤]، فأعطاه إياه.

---

(١) أبو أحمد بن جحش : هو أبو أحمد عبد بن جحش أخو أم المؤمنين زينب بنت جحش كان من السابقين الأولين إلي الإسلام . كان ضريراً ولكنه كان يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير دليل . شهد بدراً والمشاهد . ذكره المرزباني في المعجم.
راجع ترجمته في الإصابة ٧ : ٣ والإستيعاب لابن عبد البر .

(٢) أبو كبشة : هو أبو كبشة بن عمر بن زيد بن لبيد الخزرجي وهو جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل جدة أبيه وهو حاضن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت قريش تنسبه إلى فتقول قال ابن أبي كبشة وهو الحارث بن عبد العزى السعدي زوج حليمة السعدية .
راجع ترجمته في الإصابة ٧ : ١٦٢ وسيرة ابن هشام ١ : ٤٧٨ والإستيعاب لابن عبد البر .

(٣) الشعري : نجم نيِّر وقاد في مجموعة الكلب الأكبر وهي المع نجم في السماء على الإطلاق بعد الشمس والقمر وتقع خلف مجموعة الجبار إلى الجنوب وقد عبدها طائفة من العرب في الجاهلية فأنزل الله تعالى ﴿**وأنه هو رب الشعرى**﴾ الآية رقم ٤٩ من سورة النجم أي أن الله تعالى هو رب هذه الشعرى التي تعبدونها ـ عوالم ونجوم لنجيب زبيب ـ .

(٤) المسور بن مخرمة : هو المسور بن مخرمة الزهري المتقدمة ترجمته .

١٧٦- أقبل سعد بن أبي وقاص فقال رسول الله ﷺ : هذا خالي ، فليرني امرؤ خاله(١) .

١٧٧ ـ مر عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب(٢) بعمر بن عبد الرحمٰن بن عوف(٣) ، وهو خاثر(٤) ، فقال : مالك ؟ فقال : وقف عليَّ ابن عم لي فلم يترك شيئاً إلا قاله لي .

قال : فلا يغمنك ذلك ، فوالله ما قوم لهم عزة إلا إلى جانبها عرة(٥) ، وما ضار على طريدته بأنهك لها من ابن عم دنيء لابن عم سري .

١٧٨ ـ خلف الحارث بن هشام ابنه عبد الرحمٰن(٦) ، وسهيل بن

---

(١) أخرجه الترمذي (مناقب ٢٦) وسعد هو ابن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة ووهيب هو عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة أم النبي ﷺ .

(٢) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب : هو عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي أبو محمد استعمله الإمام علي على اليمن فحج بالناس سنة ٣٦ و ٣٧ هـ . كان سخياً جواداً . مات بالمدينة سنة ٨٧ هـ وكان مولده في السنة الأولىٰ من الهجرة .

راجع ترجمته في ذيل المذيل ص ٤٩ وخزانة البغدادي ٣ : ٢٥٦ والإصابة ٤ : ١٩٨ والأعلام ٤ : ٣٤٩ .

(٣) عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف : هو عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري القرشي من ثقات رواة الحديث قال الزبيري بن بكار أمه سهلة الصغرى بنت عاصم بن عاصم ابن عدي العجلاني .

راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٣ ونسب قريش .

(٤) خاثر : الخاثر الذي يجد الشيء من الوجع والفتور ويقال هو خاثر النفس أي ثقيلها غير نشط .

(٥) عرة : العُر والعُرَّة : ذرق الطير والعرة أيضاً عذرة الناس والبعر والسرجين وقد استعيرت للمساوىء والمثالب ومنه جاء عرٌّ فلان قومه أي لطخهم .

(٦) عبد الرحمٰن بن هشام : هو عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام بن المغيرة من بني مخزوم كان صغيراً في حياة النبي ﷺ كان شريفاً سخياً ثرياً . مات بالمدينة سنة ٤٣ هـ .

عمرو[1] بنت ابنه فاختة[2]، فحملا بعد موتهما بالشام إلى المدينة، وهما صغيران. فترحَّم عمر على أبويهما، وأجلسهما على فخذيه، وقال: زوجوا الشريد الشريدة عسى الله أن ينشر منهما[3]، وولي تزويجهما عمر، وسماهما الشريدين، وأقطعهما بالمدينة فأوسع لهما، فقيل: أكثرت لهما. فقال: عسى الله أن ينشر منهما نسلاً كثيراً، فكانت الجارية تولد في آل الحارث بن هشام فيتباشرها النساء، ويرى أهلها أنهم أغنياء.

قال إبراهيم بن هرمة[4].

١٧٩ - [شاعر]:

فمن لم يرد مدحي فإن قصائدي ... نوافق عندي الأكرمين سوام[5]
نوافق عند المشتري الحمد بالندى ... نفاق بنات الحارث بن هشام

١٨٠ - نال المغيرة بن عبد الله من الحسين؟ فقال أبو ظبيان: ماله قبحه الله؟ إن كان رسول الله ليفرج بين رجليه فقبيل زبيبه.

١٨١ - جاءت فاطمة بابنيها إلى رسول الله، فقالت: يا رسول الله انحلهما[6]، قال: فداك أبوك! ما لأبيك مال فينحلهما. ثم أخذ الحسن فقبله وأجلسه على فخذه اليمنى، وقال: أما ابني هذا فنحلته خلقي

= راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ١٥٦ وطبقات ابن سعد ٥ : ١ والإصابة ٥ : ٦٦.

(١) سهيل بن عمرو: هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس العامري القرشي المتقدمة ترجمته.

(٢) فاختة: لم نقع لها على ترجمة.

(٣) أن ينشر منهما: أي أن يخرج منهما ذرية بعد الزواج.

(٤) إبراهيم بن هرمة: هو إبراهيم بن علي المتقدمة ترجمته.

(٥) نفق: هنا نفق البيع نفاقاً ونفقت السلعة بالفتح غلت ورغب فيها.
والسَّوْم: سرعة المرِّ مع قصد الصوب في السير.

(٦) انحلهما: من أنحله مالاً ونحله إياه أي أعطاه شيئاً بلا مقابل ولا استعاضة وهي الهبة والعطاء: (قال تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحله) آية رقم ٤ من سورة النساء.

وهيبتي ، وأخذ الحسين فقبله ووضعه على فخذه اليسرى ، وقال : نحلته شجاعتي وجودي .

١٨٢ ـ قال محمد بن علي بن الحسين : ما ولد فينا أحد أشبه بعلي ابن أبي طالب من زيد.

١٨٣ ـ وعن زياد بن المنذر[١] : كنت عند محمد بن علي وعنده زيد ابن علي ، فقام زيد ، فأتبعه بصره وقال : لقد أنجبت أمك يا زيد .

١٨٤ ـ وقع بين عبد الله بن الحسن وبين جعفر بن محمد كلام ، فأغلظ له عبد الله ، فقال له : أما علمت أن صلة الرحم تخفف الحساب ؟ وتلا قوله تعالى : ﴿**والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب**﴾[٢] .

١٨٥ ـ قال ابن عامر لامرأته أمامة بنت الحكم الخزاعية : إن ولدت غلاماً فلك حكمك[٣] . فلما ولدت قالت : حكمي أن تطعم سبعة أيام كل يوم ألف خوان من فالوذج ، وأن تعق[٤] بألف شاة . ففعل .

١٨٦ ـ قال رجل لعمر رضي الله عنه : إن لي أماً بلغ بها الكبر أنها لا تقضي حاجتها إلا وظهري لها مطية ، فهل أديت حقها ؟ قال : لا ، إنها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك ، وأنت تصنعه بها وتتمنى فراقها .

١٨٧ ـ أتى ابن عباس رضي الله عنه إنسانين من ولد أبي لهب[٥]

---

(١) زياد بن المنذر: هو زياد بن المنذر الهمداني أبو الجارود الأعمى الكوفي له كتاب تفسير القرآن .
راجع ترجمته في اللباب ١ : ٢٠٣ وميزان الإعتدال ٢ : ٩٣ والأعلام ٣ : ٩٣ .
(٢) الآية ٢١ من سورة الرعد .
(٣) لك حكمك : أي لك أن تحكمي وعليَّ أن أنفذ لك الحكم .
(٤) عق : العِقَّة والعقيقة الشعر الذي يخرج على رأس المولود في بطن أمه . وعق عن ابنه يَعق ويَعُق حلق عقيقته أو ذبح عنه شاة .
(٥) أبو لهب: هو عبد العزى بن عبد المطلب المتقدمة ترجمته .

ليصلح بينهما . فوجأ[1] أحدهما الآخر بخنجر ، فقال ابن عباس : أما أنا فأشهد أنكما مما كسب .

١٨٨ ـ أراد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أن يتزوج ريطة بنت عبيد الله الحارثية [2] فمنعه الوليد بن عبد الملك . لما كانوا يرون من زوال الأمر عنهم على يد رجل من بني العباس يقال له ابن الحارثية . فلما قام عمر بن عبد العزيز وشكا ذلك إليه ، فقال : تزوج بمن أحببت . فتزوجها وولدت له أبا العباس السفاح ، وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس .

(١) وجأ : الوجء اللكز يقال وجأه باليد والسكين ضربه .
(٢) ريطة بنت عبيد الله الحارثية :هي ريطة بنت عبيد الله بن عبد المدان الحارثية .

الباب التاسع والستون

القُصاص[1] وما ورد من حكاياتهم وملحهم والمتصوفة وما جاء في أكلهم وزفنهم[2] وصعقاتهم

١ ـ خباب بن الأرث[3]: قال رسول الله ﷺ : إن بنِي إسرائيل لما قصوا هلكوا .

٢ ـ روي أنّ كعباً[4] رضي الله عنه كان يقص ، فلما سمع هذا الحديث ترك القصص .

٣ ـ ابن عمر رضي الله عنه : لم يقص على عهد رسول الله ، ولا على عهد أبي بكر ، ولا على عهد عمر وعثمان ، وإنما كان القصص حين كانت الفتنة .

---

(١) القُصاص : مفردها قصاص وهو الذي يقرأ القصص في مجتمعات الناس ليأخذ الجباية منهم .

(٢) زفنهم : من زفن زفناً . رقص . دفع شديداً وضرب برجله كما يفعل الراقص .

(٣) خباب بن ارث : هو خباب بن الأرث بن جندلة بن سعد بن خزيمة التميمي : أبو عبد الله الخزاعي سبي في الجاهلية وبيع بمكة . صحابي من السابقين نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ هـ عن ٧٣ سنة ويُقال أنه أول من دفن بظاهر الكوفة .
راجع ترجمته في الأعلام ٢ : ٣٤٤ وصفة الصفوة ١ : ١٦٨ وتهذيب التهذيب ٣ : ١٣٣ .

(٤) كعب : ربما كان كعب بن مالك الأنصاري المتقدمة ترجمته أو ربما كان كعب بن ماتع المعروف بكعب الأحبار المتقدمة ترجمته أيضاً .

٤ ـ مر علي رضي الله عنه بقاص ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : أبو يحيىٰ . قال : أنت أبو اعرفوني أيها الناس[١] .

٥ ـ عن أبي قلابة[٢] : ما أمات العلم إلا القصاص ، يجلس الرجل إلى القاص السنة فلا يتعلم منه شيئاً ، ويجلس إلى العالم فلا يقوم إلا وقد تعلق منه بشيء .

٦ ـ نهى إبراهيم النخعي إبراهيم التيمي عن القصص ، فقيل له : رجع يقص ، قال : لِمَ ؟ قيل لرؤيا رآها ، قال : وما هي ؟ قيل : رأى كأنه يقسم على جلسائه ريحاناً ، قال : ما أعلم الريحان إلا طيب الرائحة حسن المنظر ، إلا أن طعمه مر ، وكان يقول : ما أحد يبتغي بقصصه وجه الله إلا إبراهيم التيمي ، ولوددت أنه يفلت منه كفافاً[٣] .

٧ ـ ابن المبارك : سألت الثوري من خير الناس ؟ قال : العلماء ، قلت : من الأشراف ، قال : المتقون ، قلت : من الملوك ، قال : الزهاد . قلت : من الغوغاء[٤] ، قال : القصاص الذين يستأكلون أموال الناس بالكلام قلت : من السفلة ، قال : الظلمة .

٨ ـ سئل فضيل عن الجلوس إلى القاص، قال : ليس هذا لله ، ليس هذا لله ، هذا بدعة . ما كان على عهد رسول الله ولا عهد أبي بكر وعمر قاص . ولكن إذا كان الرجل يذكر الله ويخوف فلا بأس أن يجلس معه .

٩ ـ معاوية بن قرة[٥] : لتاجر يجلب إلينا الطعام أحب إلي من قاصين .

---

(١) اعرفوني أيها الناس : أي أنه بعمله هذا فإنه يطلب الشهرة .
(٢) أبو قلابة :هو أبو قلابة الجرمي البصري المتقدمة ترجمته .
(٣) الكفاف : من الرزق ما كفى عن الناس وأغنى .
(٤) الغوغاء من غوغ الكثير المختلط من الناس . السفلة من الناس المتسرعون إلى الشر .
(٥) معاوية بن قرة هو معاوية المزني المتقدمة ترجمته .

١٠ ـ قدم سفيان الثوري البصرة ، فنزل بمرحوم العطار[١] ، فقال : ألا أذهب بك إلى قاص تسمعه ؟ فكأنه تكره ، ثم مضى معه فإذا هو بصالح المري[٢] ، فقال : ليس هذا بقاص ، هذا نذير[٣] .

١١ ـ وهب رجل لقاص خاتماً بلا فص ، فقال : وهب الله لك في الجنة غرفة بلا سقف .

١٢ ـ مر عبد الأعلىٰ القاص بقوم ، وهو يتمايل سكراً ، فقيل : هذا عبد الأعلىٰ القاص سكَران ، فقال : ما أكثر من يشبهني بذلك الرجل الصالح ! .

١٣ ـ قيس بن جبر النهشلي[٤]: هذه الصعقة[٥] التي عند القصاص من الشيطان .

١٤ ـ قيل لعائشة رضي الله عنها : إن قوماً إذا سمعوا القرآن صعقوا ، فقالت : القرآن أكرم من أن تنزف منه عقول الرجال ، ولكنه كما قال الله : تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله[٦] .

---

(١) مرحوم العطار: هو أبو محمد مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار الأموي البصري كان من العباد وثقات رواة الحديث ولد سنة ١٠٣ هـ ومات سنة ١٨٧ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٨٥ والبيان والتبيين ١ : ٣٦٩ .

(٢) صالح المري : هو صالح بن بشير المري المتقدمة ترجمته .

(٣) هذا نذير : ورد هذا الخبر في البيان والتبيين على غير هذا السياق وقد استبدل سفيان الثوري بسفيان بن حبيب البصَري بخطأ من المحقق .
راجع البيان والتبيين ١ : ٣٦٩ وحلية الأولياء ٦ : ١٦٧ .

(٤) قيس بن جبر النهشلي : والنهشلي نسبة إلى بني نهشل قبيلة تميمية أبوهم نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ولم نقع لقيس هذا على ترجمة .

(٥) الصعقة من صعق صعْقاً وصَعَقاً غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدَّة الشديدة فهو صَعِق . والمصعوق هو المغشي عليه .

(٦) الآية ٢٣ من سورة الزمر .

١٥ ـ لقي عمر رضي الله عنه ناساً من أهل اليمن ، فقال : ما أنتم ؟ قالوا : متوكلون[١] . قال : كذبتم ، بل أنتم متأكلون ، ألا أخبركم بالمتوكل : رجل ألقى حبه في بطن الأرض توكلاً على الله .

١٦ ـ سئل أنس عن قوم يصعقون عند القراءة ، فقال : ذلك فعل الخوارج .

١٧ ـ سئل ابن سيرين عمن يسمع القرآن فيصعق ، فقال : ميعاد ما بيننا وبينكم أن يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم القرآن من أوله إلى آخره ، فإن صعقوا فهو كما قالوا .

١٨ ـ قال ابن السمّاك للمتصوفة : إن كان لباسكم هذا موافقاً لسرائركم لقد أحببتم أن يطلع الناس على سرائركم ، ولئن كان مخالفاً لسرائركم لقد هلكتم .

١٩ ـ بعضهم : قلت لصوفي بعني جبتك. فقال : إذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصيد ؟ .

٢٠ ـ وروي أن قاصاً أنشد : أمن ذكر خود دمع عينيك يسفح[٢] . ولطم وجهه ، وبكى بكاءً شديداً . فسئل عن خود ، فقال : واد في جهنم يا حمقى .

٢١ ـ بالصوفية يضرب المثل في الأكل ، فيقال : آكل من الصوفية ، لأنهم يدينون بكثرة الأكل ، وعظم اللقم ، وجودة الهضم ، ويأكلون أكل الغنيمة .

٢٢ ـ وسئل بعض العلماء عنهم فقال : أكلَة رَقَصَة ، وقيل فيهم :

---

(١) متوكلون : أتّكل في أمره على فلان أظهر العجز واعتمد على الغير .
(٢) الخود بفتح الخاء : الفتاة الجميلة الحسنة الخلق ما لم تَصِر نصفاً . وقيل الخود الجارية الناعمة والجمع خودات وخود بضم الخاء .

شـــرذمــة نـــذلــة خسيســـــة   همتهــا الرقص والهــريســة

٢٣ ـ ونقش بعضهم على خـاتمـه : أكلهـا دائم . ونقش آخـر : آتنـا غداءنا .

٢٤ ـ ويقـال : صوفيـة الدينـور[١] ، كمـا يقـال : لصـوص طـوس[٢] ، وجرابزة مرو[٣] .

٢٥ ـ وعظ عيسى عليه السلام بني إسرائيل ، فـأقبلوا يمزقـون الثياب ، فقـل : ما ذنب الثياب ؟ أقبلوا على القلوب فعاتبوها .

٢٦ ـ المـأمـون : أمـور الـدنيـا أربعـة : إمـارة ، وتجـارة ، وصنعـة ، وزراعة . فمن لم يكن أحد أهلها كان كَلاً على الناس[٤] .

٢٧ ـ قـوام الدين والـدنيا العلم والنسب ، فمن رفضهمـا وقـال : ابتغي الزهد لا العلم ، والتوكل لا الكسب ، وقع في الجهل والطمع .

٢٨ ـ بعض القصـاص : أول ما يـدخل الجنـة من البهائم الـطنبور[٥] ، قيـل : وكيف ويلك ، قـال : لأنـه يضـرب بـطنـه ، ويعصـر حلقـه ، ويعـرك

---

(١) دينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قـرميسين بينها وبين همدان عشرون فرسخا . ينسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم والأدب والحديث .

(٢) طوس : طوس مدينة بخراسان فتحت في أيام عثمان بن عفان وبها قبـر الإمام علي بن موسى الرضا وقبر هارون الرشيد وخرج منهـا من أئمة أهـل العلم والفقه ما لا يحصى ، منهم أبو حامد الغزالي .

(٣) جـرابزة مـرو : جرابـزة جمع جربـز.على وزن قنفـذ وهـو الخب الخبيث من الـرجـال والكلمة من الدخيل معرب كربز . ويقال القربز أيضاً ومصدره الجَرْبَزَة .

(٤) الكل : الضعيف الذي لا ولد له ولا والد . اليتيم . الثقيل الذي لا خير فيه .

(٥) الطنبور : آله طرب ذات عنق طويل لها أوتار من نحاس . جمعه طنابير .

أذنه . لا يجمع الله هذا على أحد.

٢٩ ـ كان بمرو قاص يبكّي بمواعظه ، فإذا طال مجلسه بالبكاء أخرج من كمه طنبوراً وينقره، ويقول: مع هذا الغم الطويل نحتاج إلى فرح ساعة .

الباب السبعون

القضاء، وذكر القضاة، والشهود، والديون، والإيمان، والخصومات، وما يليق بذلك

١ ـ عبد الله بن عمر : عن رسول الله ﷺ : لا قدست أمة لا يقضى فيها بالحق .

٢ ـ عبد الرحمٰن بن حواز[١] : عنه عليه السلام : من حكم بين اثنين، تحاكما إليه وارتضياه، فلم يقض بينهما فعليه لعنة الله .

٣ ـ أبو هريرة : عنه عليه السلام : ليس أحد يحكم بين الناس إلا جيء به يوم القيامة مغلولة[٢] يداه إلى عنقه، فكه العدل، وأسلمه الجور[٣] .

٤ ـ أبو حازم[٤] : دخل عمر على أبي بكر رضوان الله عليهما ؛ فسلم

---

(١) عبد الرحمٰن بن حواز : ربما كان عبد الرحمٰن بن حساس كما هو الأرجح وهي تابعي وقد أرسل حديثاً في النهي عن القضاء .
راجع الإصابة ٥ : ١٥٠ .

(٢) مغلولة يداه : الغل جامعة توضع في العنق أو اليد والجمع أغلال ويقال في رقبته غل من حديد فهو مغلول . يقال به غل من العطش وفي رقبته غل من حديد وفي صدره غل .

(٣) ورد هذا الحديث بصورة مختلفة فقد أخرجه ابن حنبل (٢ : ٤٣٠) بغير هذه الصورة .
والجور نقيض العدل جار يجور جوراً وجار عليه في الحكم حاد به عن العدل .

(٤) أبو حازم : هو أبو حازم الأعرج سلمة بن دينار المتقدمة ترجمته .

فلم يرد، فقال لعبد الرحمٰن بن عوف: أخاف أن يكون قد وجد عليَّ خليفة رسول الله . فكلم عبد الرحمٰن أبا بكر ، فقال : أتاني وبين يدي خصمان ، قد فرغت لهما قلبي وسمعي وبصري ، وعلمت أن الله سائلي عنهما وعما قالا وعما قلت .

٥ ـ استعدى رجل عمر على علي ، وعلي جالس ، فالتفت عمر إليه فقال : يا أبا الحسن ، قم فاجلس مع خصمك ، فقام فجلس مع خصمه فتناظرا ، وانصرف الرجل فرجع علي إلى مجلسه ، فتبين عمر التغير في وجهه ، فقال : يا أبا الحسن ، مالي أراك متغيراً ؟ أكرهت ما كان ؟ قال : نعم ، قال : وما ذاك ؟ قال : كنيتني بحضرة خصمي ، فألا قلت لي يا علي قم فاجلس مع خصمك ؟ فأخذ عمر برأس علي فقبل بين عينيه ، ثم قال : بأبي(١) أنتم ! بكم هدانا الله ، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور .

٦ ـ أبان بن عبد الحميد اللاحقي(٢) في سوار بن عبد الله(٣) :

لا يقدح الظلمة في حكمه شيمته عدل وإنصافا(٤)
يمضي إذا لم تلقه شبهة وفي اعتراض الشك وقاف(٥)

---

(١) بأبي أنتم : قسم معناه أنتم مفدَّون بأبي .

(٢) أبان بن عبد الحميد اللاحقي : هو أبان بن عبد الحميد اللاحقي الرقاشي المتقدمة ترجمته .

(٣) سوار بن عبد الله : هو سوار بن عبد الله بن قدامة من بني العنبر بن عمرو بن تميم العنبري البصري كان فقيهاً ولاه المنصور قضاء البصرة سنة ١٣٨ هـ وبقي على القضاء إلى أن مات سنة ١٥٧ هـ له أخبار مشهورة في العدل والورع .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٩ وطبقات ابن سعد ٧ / ٢ : ٢٤ .

(٤) قدح يقدح قدحاً بالزند : أراد إشعال النار . وقدح الشيء في صدره أثَّر واقتدح الأمر دبر ولا يقدح الظلمة في حكمه أي أنه عادل لا يعمل على تغيير الحقائق بالتأثير عليها .

(٥) الشُّبهة :الإلتباس وأُمور مشتبهة مشكلة يشبه بعضها بعضاً . وشبَّه عليه خلط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره وفيه مشابهة من فلان أي اشتباه .

٧ ـ دعـا الحسن بن زيـد بن الحسن[١] حين ولاه المنصـور المـدينـة إسحـاق بن إبـراهيم بـن طلحـة[٢] ، وكـان من سـروات[٣] قـريش ، إلى القضـاء ، فـأبىٰ فسجنـه ، فجـاء بنـو طلحـة فـاستجنـوا معـه[٤] . فبلغ ذلـك الحسن بن زيـد فجاء بـه وقال : إنـك تـلاججت[٥] عليَّ ، وقـد حلفت أن لا أرسلك حتى تعمـل لي فـأبـرر يميني . فـأرسـل معـه الجنـد حتى جلس في مجلس القضاء ، والجند على رأسه . فقال داوُد بن مسلم [٦] :

طلبـوا الفقه والمـروءة والفضـ ـل وفيـك اجتمعن يا إسحـاق

فقال : ادفعوه ، فـدفعوه. وقـام من المجلس ، وأعفاه الحسن . فلمـا صار إلى منزله قال لـداوُد : ما حملك على أن مـدحتني بما كـرهت ؟ وأعطاه خمسين ديناراً .

٨ ـ لما وقعت فتنة ابن الزبير اعتـزل شريـح القضاء ، وقـال : لا أقضي

---

(١) الحسن بن زيـد بن الحسن : وهو الحسن بن زيـد بن حسن كان عـابداً ولاه المنصـور المدينة سنـة ١٥٠ هـ ثم تغيَّر عليـه فحبسه حتى مـات المنصور فـأخرجـه المهدي وردَّ عليه كل شيء مات بالحاج بطريق مكة سنة ١٦٨ هـ .
راجع ترجمته في تاريخ الطبري وابن الأثير .

(٢) إسحـاق بن إبراهيم بن طلحة : هو إسحـاق بن إبراهيم بن طلحـة بن عمر بن عبيـد الله التميمي .
راجع الأغاني ٦ : ١٢ . وقد أورد الزمخشري حكايته مختصرة جداً هنا .

(٣) كان من سروات قريش : السرو : المروءة والشرف وقيل السرو سخاء في مروءة ومعنى السري أيضاً الرفيع .

(٤) استجن : من سجن يسجن سجنـاً وليس استجانـاً وقـد وردت في الأغـاني (فـانسجنـوا معه) .

(٥) تـلاججت : لج في الأمـر تمادى عليـه وأبى أن ينصرف عنـه . والمُلاجَّـة التمادي في الخصومة .

(٦) داوُد بن مسلم : هو داوُد بن مسلم أبوه رجل النبط شاعـر مخضرم كان من اقبح النـاس وجهاً مات في العقد الأول من قيام الدولة العباسية .
راجع ترجمته في الأعلام ٣ : ٨ وإرشاد الأريب ٤ : ١٩١ والأغاني ٦ : ١٠ .

فبقي لا يقضي تسع سنين . ولما انصرف يوماً من مجلس قضائه ، فاعترضه رجل فقال له : أما حان لك أن تخاف الله ؟ كبرت سنك ، وفسد ذهنك ، فصارت الأمور تجوز[1] عليك . فقال : والله ، لا يقولها أحد بعدك . فلزم بيته حتى مات .

٩ ـ كان ببغداد رجل اسمه رويم[2] ، فولي القضاء ، فلقيه جنيد فقال : من أراد أن يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم . فانه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها .

١٠ ـ استقصى ابن هبيرة عتبة بن النهاس على الكوفة ، فقال : لا والله الذي لا إله غيره ما أقوى على ذلك ، ولا أرضى فقهي ولا علمي له ، فلئن كنت فيما قلت صادقاً ما ينبغي لك أن توليني ، وإن كنت كاذباً ما يسعك[3] أن تستعين بكاذب. فقال ابن هبيرة: لو تكلم بهذا الكلام أعرابي من البادية لوليناه . فامض إلى عملك .

١١ ـ الأشهب الكوفي[4] :

يا أهل بغداد قد قامت قيامتكم   مذ قام قاضيكم نوح بن درَّاج[5]

(١) صارت الأمور تجوز عليك : يسهل عليك تصديقها فلا تتحقق منها تمر عليك سهولة .

(٢) رويم : هو رويم بن أحمد (وقيل ابن محمد) بن يزيد بن رويم من بني شيبان ومن أهل بغداد كان أحد أئمة زمانه وجلة مشايخهم كان فقيهاً وعالماً بالقراءات مات ببغداد سنة ٣٠٣ هـ .

راجع ترجمته في طبقات الصوفية ص ١٨٠ وحلية الأولياء ١٠ : ٢٩٦ وصفة الصفوة : ٢ : ٢٤٩ .

(٣) ليس في وسعك : أي ليس في مقدورك والتوسيع خلاف التضييق يقال لا يسعني شيء ويضيق عنك أي وأن يضيق عنك .

(٤) الأشهب الكوفي : لم نقع له على ترجمة .

(٥) قامت قيامتكم : أي أقتربت قيامتكم لتحاسبوا كلكم سوية .

نوح بن دراج : هو نوح بن دراج أبو محمد الكوفي كان أبوه حائكاً من النبط . أخذ نوح هذا الفقه عن أبي حنيفة وولي قضاء الكوفة ثم قضاء الشرقية ببغداد كان يقضي =

لـو كان حيـاً له الحجـاج مـا سلمت صحيحـة يـده من وشم حجَّـاج[1]

وكان الحجاج يشم أيدي النبط[2] بعلامة يعرفون بها .

١٢ ـ ابن مسعـود : مـا من حـاكم يحكم بين النـاس إلا جيء بــه يـوم القيـامة وملك آخـذ بقفاه حتى يقف بـه على شفير جهنم . ثم يـرفـع رأسـه ، فإن قال الله : ألقاه في مهواة أربعين خريفاً .

١٣ ـ مسـروق : لأن أحكم يـومـاً بحق أحب إليّ من أن أغـزو سنـة في سبيل الله .

١٤ ـ الحسن : إني لأرجـو لقضاة المسلمين خيـراً ، ما لم يمـالئوا[3] ، أو يحابوا[4] ، أو يرتشوا[5] ، إذا أدوا الحق .

١٥ ـ ذكر لعباد بن العوام[6] قاض بـالعفاف والصـلاح ، فقال : من ظن

= وهو أعمى دون أن يخبر الناس أنه أعمى . مات سنة ٢٨٢ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٨٢ وميزان الإعتدال ٤ : ٢٧٦ .

(١) الوشم من وشم اليد وشمـاً غرزهـا بإبـرة ثم ذرَّ عليها النؤور وهـو النيلج أو كما يعـرف بدخان الشحم .

(٢) النبط : جماعة من النـاس كانـوا ينزلـون سواد العـراق ويقال لهم النبيط والأنبـاط وقيل أنهم سموا نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرض .
راجع تاج العروس ولسان العرب (مادة نبط) .

(٣) يمالئوا : يقـال مالأتـه على الأمر ممـالأة ساعدته عليه وشـايعته وتمـالئوا عليـه اجتمعوا والممالئون هنا المراؤون .

(٤) يحابوا : يقال حابيته محاباةً والحباء العطاء . حابـاه نصره ! إختصـه دون سواه صـانعه وجامَله .ويُقـال حاباه مال إليه ، وهنا الانحراف عن العدل .

(٥) يرتشون من رشـا يرشو . رشاه حاباه وارتش منه رشوةً إذا أخذها والـرشوة هي الـوصول إلى الحاجة بالمصانعة والعطاء الذي يعين على الباطل . والمرتشي الآخذ .

(٦) عباد بن العوام : هو عباد بن العوام بن عمر بن عبـد الله بن المنذر بن مصعب بن جنـدل الكلابي ولد سنة ١١٨ هـ بواسط كان يتشيع فحبسه هارون الـرشيد زمنـاً ثم أفرج عنـه كان من ثقات رجال الحديث . توفي سنة ١٨٥ وفي تاريخ وفاته خلاف .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٢ : ٧٣ وتهذيب التهذيب ٥ : ٩٩ .

أنه يلي لهؤلاء شيئاً فيخلون[١] بينه وبين العدل فبئس ما يظن .

١٦ ـ حفص بن غياث[٢] : مررت بعليان[٣] فسمعته يقول : من أراد سرور الدنيا وخزي الآخرة فليتمنّ ما هذا فيه . فوالله لتمنيت أني مت قبل أن إلي[٤] القضاء .

١٧ ـ القضاة المضروب بهم المثل في الجهل وتحريف الأحكام منهم : قاضي منى[٥] ، وقاضي جَبُّل[٦] ، هي مدينة من طسوج كسكر ، كان أيام المأمون . وقاضي إيذج[٧] .

١٨ ـ قال فيه أبو إسحاق الصابي :

يا رب علج أعلج مثل البعير الأهوج[٨]

---

(١) يخلون بينه وبين العدل : خَلّى الأمر وتخلّى منه وعنه وخالاه : تركه وخالى فلاناً تركه وأعرض عنه .

(٢) حفص بن غياث : هو حفص بن غياث النخعي الكوفي المتقدمة ترجمته .

(٣) مررت بعليان : هو عليان بن أبي مالك الممرور من أهل البصرة كانت العلماء تستنطقه لتسمع كلامه وجوابه . وكان راوية للشعر بصيراً بجيِّده .

راجع العقد الفريد لابن عبد ربه وعقلاء المجانين لابن الجوزي والمستطرف للأبشيهي .

(٤) إلي القضاء : من ولي يلي ولاية والولاية على وزن إمارة وهي اسم لما توليته وقمت به .

(٥) قاضي منى : لعلها مِنى بالكسر بلدة صغيرة على مسافة من مكة ينزلها الحجاج وتُرمى فيها الجمار وينحرون فيها . وسميت مِنى لما يمنى بها من الدماء أي يراق ولم يتبيَّن لنا من هو قاضي منى هذا .

(٦) قاضي جَبُّل : جبل بفتح الجيم وتشديد اللام وضمها بلدة صغيرة قريبة من النعمانية يضرب بقاضيها المثل وله حكاية مع المأمون .

راجع معجم البلدان ٣ : ٥١ .

(٧) قاضي إيذج : إيذَج بالذال المعجمة المفتوحة بلدة بين خوزستان وأصبهان وقنطرتها إحدى عجائب الدنيا لأنها مبنية بالصخر على وادٍ يابس بعيد القعر ـ . وبها بيت نار قديم كان يوقد إلى أيام الرشيد .

راجع معجم البلدان ١ : ٣٨٥ ولم يتضح لنا من هو قاضي إيذَج هذا .

(٨) العلج : الرجل الشديد الغليظ وقيل هو كل ذي لحية . واستعلج الرجل خرجت لحيته =

رأيتـــه مــطلعــاً من خلف بـاب مـرتـج[1]
وخـلفــه دَنِـيَـةٌ تـذهب طـوراً وتجـي[2]
فـقلت قـاضــي إيــذجٍ فــقـال قـاضــي إيــذج

١٩ ـ وقاضي شلنبة[3] ، قال فيه أبو الحسن الجوهري[4] :

رأيـت رأســاً كـدبّـة ولـحـيـة كـالـمـذبـة[5]
فـقـلت مـن أنـت قـل لـي فــقـال قـاضـي شـلـنـبّـة

٢٠ ـ محمد بن أبي الشوارب[6] قاضي الكوفـة : ما رأيت أحسن وجهـاً من المعتـز ، ولا أبلغ خطابـاً ، قال لي لمـا قضاني : يـا محمد ، قـد وليتـك

= وغلظ والعلج كما هو مفهوم الرجل من كفار العجم .
أعلج : العنيد الأشد قتالاً ونطاحاً .

(١) مرتج : المرتج من رتجه وأرتجه أي أوثق إغلاقه . يقال لأنف الباب الرتاج وأرتج على القارىء إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب .

(٢) دنيَّة : الدنيَّة قلنسوة القاضي شبهت بالدن وهو الراقود وهو أطول من الحب أو أصغـر له عسعس لا يقعد إلا أن يحفر له .

(٣) قـاضي شلنبة : شلمبـة وشليمة بلدة من نـاحية دنبـاوند قـريبة من ديمـة وهي باردة جداً يضرب أهل جرجان وطبرستان بقاضيها المثل في اضطراب الخلقة .
راجع معجم البلدان ٥ : ٢٨١ .

(٤) أبو الحسن الجوهري : هو أبو الحسن علي بن أحمد الجوهري من أهـل جرجـان كان من صنائع الصاحب بن عباد وندمائه وشعرائه . وكان الصاحب معجباً به وشعره حسن توفي في جرجان .
راجع ترجمته في يتيمـةالدهر ٤ : ٢٧ . له قصيدة طريفة في وصف الفيل . اليتمة (٣ : ٢٣٤) .

(٥) المذبَّة : الذب : الدفع والمنع والـذب الطرد . والمـذبة هنـة تسوى من هلب الفـرس يذب بها الذباب .

(٦) محمد بن أبي الشوارب : هو محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب يصل بنسبة إلى أُميَّة القرشي الأموي . كان شيخاً جليلاً صدوقاً . ولاه المعتز العباسي قضاء الكوفة . مـات بالبصرة سنة ٢٤٤ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٣١٦ وابن الأثير ٧ : ٨٦ .

القضـاء ، وإنمـا هي الـدمـاء والفـروج والأمـوال ينفـذ فيهـا أمـرك ، ولا يـرد حكمك ، فاتق الله وانظر ما أنت صانع . فما قرع[1] قلبي كلام مثله .

٢١ ـ كـان سبب خروج أبي قـلابـة[2] من البصـرة إلى الشـام أنـه طلب للقضاء ، فقال لـه أيوب[3] : لـو أنك وليت القضـاء وعدلت فيـه رجوت لـك أجـراً . فقـال : يـا أيـوب ، إذا وقـع السـابـح في البحـر كم عسى أن يسبح ؟ .

٢٢ ـ وعن أبي حنيفـة رحمـه الله : القـاضي كـالغـريق في البحـر الأخضر ، إلى متى يسبح وإن كان سابحاً ؟ .

٢٣ ـ أراد عمر بن هبيرة أبا حنيفة على القضـاء فأبىٰ ، فحلف ليضـربنه بـالسياط على رأسـه وليسجننه ، ففعـل حتى انتفج[4] وجـه أبي حنيفة ورأسـه من الضـرب . فقـال : الضـرب في الـدنيـا بـالسيـاط أهـون عليَّ من مقـامـع الحديد في الآخرة .

٢٤ ـ وعن ابن عون[5] : ضرب أبو حنيفة مـرتين على القـضاء، ضـربه ابن هبيرة ، وضربه أبو جعفـر ، وأحضر بين يـديه فـدعا لـه بسويق[6] وأكـرهه على شـربه ، ثم قـام ، فقـال : إلى أين ؟ قـال : إلي حيث بعثتني ، فمضى به إلى السجن ، فمات فيه .

٢٥ ـ عبد الله بن شبرمة لما ولي القضاء قال : اللهم إنك تعلم أني لم أجلِس هذا المجلس لأني أحبه وأشتهيه ، فاكفني شر عواقبه .

---

(١) قرع قلبي : بمعنى ضربه . والقراع والمقارعة مضـاربة القـوم في الحرب وقـد تقارعـوا وقريعك الذي يقارعك .

(٢) أبو قلابة : هو أبو قلابة الجرمي عبد الله بن زيد المتقدمة ترجمته .

(٣) أيوب : هو أيوب بن أبي تميمة السختياني المتقدمة ترجمته .

(٤) انتفج : انتفج : علا وارتفع يريد أنه وجهه قد ورم من شدة الضرب .

(٥) ابن عون : هو عبد الله بن عون المزني المتقدمة ترجمته .

(٦) السويق : معروف ما يتخذ من الحنطة والشعير والسويق هنا الخمر .

٢٦ ـ أراد يوسف بن عمر منصور بن المعتمر[١] على القضاء فأبىٰ ، فجيء بالقيد ليقيدّ ، وأحضر خصمان فقعدا بين يديه ، فما التفت إليهما ، فقيل له : إنك لو بترته لم يل لك القضاء . فتركه .

٢٧ ـ عبد الملك بن عمير عن رجل من أهل اليمن : أقبل سيل باليمن في ولاية أبي بكر فأبرز[٢] عن باب مغلق ، فظنناه كنزاً ، فكتبنا إلى أبي بكر ، فكتب ، لا تحركوه حتى يقدم عليكم أمنائي . ففتح إذا برجل علي سرير ، عليه سبعون حلة مسنوجة بالذهب ، وفي يده اليمنى لوح ، فيه مكتوب :

إذا خان الأمير وكاتباه ... وقاضي الأرض داهن في القضاء[٣]
فويل ثم ويل ثم ويل ... لقاضي الأرض من قاضي السماء

وإذا عند رأسه سيف أشد خضرة من البقلة ، مكتوب فيه : هذا سيف هود بن عاد بن أرم[٤] .

٢٨ ـ سليمان بن حرب[٥] : لم يبق أمر من أمر السماء إلا الحديث

---

(١) منصور بن المعتمر : هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي الكوفي من ثقات رواة الحديث . قيل إنه كان أثبت أهل الكوفة كان صالحاً متعبداً . صام ستين سنة وقامها .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٣ وحلية الأولياء والبيان والتبيين ١ : ٢٩٩ .

(٢) أبرز عن باب مغلق بمعنى كشف عن باب مغلق .

(٣) داهن : من داهن يداهن مداهنة وإدهاناً والمداهنة المصانعة واللين وقيل المداهنة إظهار خلاف ما يبطن وما يضمر والمداهنة هنا بمعنى الغش .

(٤) هود بن عاد بن أرم : في كتب الإنساب عاد هو ابن عوض بن أرم ين سام بن نوح .

(٥) سليمان بن حرب : هو أبو أيوب سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي البصري وواشح من الأزد ولد سنة ١٤٠ هـ وكان من ثقات رجال الحديث . ولاه المأمون قضاء مكة سنة ٢١٤ هـ مات بالبصرة سنة ٢٢٤ هـ .
راجع ترجمته في : الأعلام ٣ : ١٨٣ تاريخ بغداد ٩ : ٣٣ وطبقات ابن سعد ٧ / ٢ : ٥٢ .

والقضاء ، وقد فسدا جميعاً .

القضاة يرشون حتى يولوا ، والمحدثون يأخذون على حديث رسول الله الدّراهم .

٢٩ ـ قال رجل لسليمان الشاذكوني[١] : أرانيك الله يا أبا أيوب على قضاء أصفهان . فقال : إن كان لا بد فعلي خراجها[٢] ، فإن أخذ أموال الأغنياء أسهل من أخذ أموال الأيتام .

٣٠ ـ تقدم رجلان إلى قاض ، فتكلم أحدهما ولم يترك الآخر يتكلم ، فقال : أيها القاضي ، تقضي على غائب ؟ قال : كيف ؟ قال : أنا غائب إذا لم أترك أتكلم .

٣١ ـ بنى ابن أسد[٣] قصراً بالبصرة ، وكانت في جانب منه حجرة صغيرة لعجوز تساوي عشرين ديناراً ، فاحتاج إليها فطلبها بمائتي دينار فأبت ، فقيل لها : إن القاضي يحجر عليك لسفاهتك ، لأنك ضيعت مائتين فيما قيمته عشرون ، فقالت : ولِمَ لا يحجر[٤] على من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين فحجت فاشتريت منها بثلثمائة دينار .

---

(١) سليمان الشاذكوني : هو أبو أيوب سليمان بن داوُد السعدي البصري المعروف بالشاذكوني كان حافظاً مكثراً قدم بغداد سنة ١٨٠ هـ وجالس الحفاظ بها وذاكرهم ثم خرج إلى أصبهان فسكنها وانتشر حديثه فيها وفيها توفي سنة ٢٣٤ هـ .
راجع ترجمته في ميزان الإعتدال ٢ : ٢٠٥ وطبقات ابن سعد ٧ / ٢ ٥٩ وتاريخ بغداد ٩ : ٤٠ .

(٢) خراجهم : الخرج والخراج : شيء يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم وقيل : الخراج هو الأتاوة تؤخذ من أموال الناس وتؤدى إلى الوُلاة .

(٣) ربما كان خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري أمير العراقيين نسبته إلى جده لأبيه وقد تقدمت ترجمته .

(٤) لم لا يَحْجَر : الحَجْر بالسكين مصدر : من حَجَر عليه القاضي يَحْجُر حجراً منعه من التصرف في ماله .

٣٢ ـ قائد بن الحبيب الأسدي[١] في الزهري[٢] :

ومهمةٍ أعيا القضاة قضاؤها تدع الفقيه يشكّ شك الجاهل
بِـدَع مُعَنِّة هُـديت لـرتقهـا[٣] وضربت محردها بحكم فاصل[٤]
فنعشت قومك والذين تذمموا بك غير مختشع ولا متضائل[٥]

٣٣ ـ شهد قوم عند ابن شبرمة على قراح[٦] فيه نخل ، فسألهم عن عدد النخل فلم يعرفوا ، فردهم . فقال رجل منهم : أنت تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فكم فيه من اسطوانة . فأجازهم[٧] .

٣٤ ـ شهد معلم عند سوار ، فرد شهادته ، وقال : إنك تأخذ على تعليم القرآن أجرة ، فقال : وإنك تأخذ على القضاء رزقاً ، قال : أنا أكرهت على القضاء .

---

(١) قائد بن الحبيب الأسدي : هو قائد بن حبيب بن الكميت الأسدي من الشعراء ذكره المرزباني في معجمه ص ٣١٦ وقال كوفي إسلامي معروف وذكر له شعراً في مدح محمد بن شهاب الزهري .

(٢) الزهري : هو محمد بن شهاب الزهري المتقدمة ترجمته .

(٣) هديت لرتقها : الرتق ضد الفتق وهو إلحام الفتق وإصلاحه رتقه يرتقه رتقاً فارتتق أي التحم .

(٤) محردها : المحرد المقطع يقال حردت من سنام البعير حرداً إذا قطعت منه قطعة .
أراد أنك عجلت الفتوى ولم تتأنَّ في الجواب فشبهه برجل نزل في ضيق فعجل قراه بما قطع له من كبد الذبيحة ولحمها ولم يحبسه عن الحنيذ والشواء .

(٥) تذمموا به : أي نالهم بك أذى وهوان .
واختشع : من خشع يخشع خشوعاً واختشاعاً والتخشع تكلف الخشوع والخاشع من الأرض الذي تثيره الرياح لسهولته .

(٦) على قراح : القراح من الأرضين كل قطعة على حيالها من منابت النخل وغير ذلك والجمع أقرحة . وقيل القراح الأرض المخلصة لزرع أو لغرس وقيل القراح المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر .

(٧) أجازهم : أي أعطاهم والجائزة العطيَّة وأصل الجائزة ان يعطي الرجل ماءً ويجيزه ليذهب لوجهه فيقول الرجل إذا ورد ماءً لقيم الماء أجزني ماءً أي أعطني حتى أذهب لوجهي وأجوز عنك ثم كثر هذا حتى سموا العطيَّة جائزة .

قال : فهل أكرهت على أخذ الرزق ؟ قال : هلم[1] شهادتك .

٣٥ ـ أعرابي : لو كان رأسه في الحرباء لأخذت رزقي منه .

٣٦ ـ تقدمت امرأة إلى قاضٍ ، فقال : جامعك شهودك ؟ فسكتت ، فقال كاتبه : أن القاضي يقول : جاء شهودك معك ؟ قالت : نعم ، ثم قالت : ألا قلت كما قال كاتبك ؟ كبرت سنك ، ونقص عقلك ، وعظمت لحيتك حتى غطت على لبك[2] ، ما رأيت ميتاً يقضي في الأحياء غيرك ! .

٣٧ ـ كان شريح إذا جلس للقضاء بدأ بهذه الكلمات : سيعلم الظالمون حظ من نقصوا إن الظالم ينتظر العقاب ، وإن المظلوم ينتظر النصر .

٣٨ ـ [شاعر] :

أبكي وأندب ملّة الإسلام   إذ صرت تقعد مقعد الحكّام
إن الحوادث ما علمت كثيرةٌ   وأرتك بعض حوادث الأيام[3]

٣٩ ـ علي رضي الله عنه في معنى الحكمين : فأجمع رأي ملئكم[4] على أن اختاروا رجلين ، فأخذنا أن يجعجعا عند القرآن[5] ، ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه ، وقلوبهما تبعه . فتاها عنه[6] ، وتركا الحق وهما يبصرانه .

---

(١) هلمَّ : بمعنى أقبل وهذه الكلمة مركبة من هاء التنبيه ومن لَمَّ ولكنها قد استعملت استعمال الكلمة المفردة البسيطة وهي تستعمل للواحد والأثنين والجماعة .

(٢) غطت على لبك : لب كل شيء نفسه وحقيقته واللب العقل وجمعه ألباب .
ويقال رجل لبيب إذا كان ذا عقل راجح وفطنة .

(٣) وأراك بعض حوادث الأيام أي أنك أصبحت علينا مصيبة كمصائب الدهر الكثيرة التي أنزلها بنا .

(٤) ملئكم : الملأ الجماعة من الناس .

(٥) يجعجعا من جعجع البعير إذا برك ولزم الجعجاع أي الأرض .

(٦) قلوبكما تبعه : التبع محركة وهو اللاحق المتأثر بغيره يتبعه ويميل معه .
وتاها : بمعنى ضلا وانحرفا عنه .

٤٠ ـ احتكم رجلان عند شريح ، وأقر أحدهما في خلال كلامه بشيء توجه به الحكم عليه ، فحكم عليه شريح ، فقال الرجل : أصلحك الله ، تحكم عليَّ بغير شهود ؟ فقال : قد شهد عليك أبو أخت خالتك .

٤١ ـ تقدم رجلان إلى بلال[1] ، فأطالا السكوت . فقال : لعلكما على حاجة فأقوم عنكما .

٤٢ ـ ابن عمر : عن النبي ﷺ : إن الطير لتلقي ما في أجوافها من هول يوم القيامة وما عليها من حساب ، وإن شاهد الزور يؤتى به يوم القيامة فما يتكلم بشيء حتى يقذف به في النار.

٤٣ ـ وفي حديث جابر : إن الطير لتضرب بمناقيرها ، وتقذف ما في حواصلها[2] ، وتحرك أذنابها من هول يوم القيامة .

٤٤ ـ كان شيخ من العدول[3] يشهد بالشيء اليسير ، فأعطاه رجل درهماً ليشهد له ، فقال : والله ما ضربت فيها المشط بأقل من درهم قط ، ولكني أسامحك إكراماً لك .

٤٥ ـ المبرد : من طرائف الأحكام إن عبيد الله بن الحسن[4] قاضي البصرة وأميرها ، رفعت إليه وصية لرجل بما أمر أن يتخذ به حصون[5] ،

---

(١) بلال : لعله بلال بن أبي بردة وقد تولى قضاء البصرة المتقدمة ترجمته .

(٢) الحوصلة والحوصل والحوصلاء من الطائر بمنزلة المعدة من الإنسان وهي المصارين لذي الظلف والخف وقد حوصل أي ملأ معدته .

(٣) العدول : العدول جمع عدل وهو المرضي الشهادة .

(٤) عبيد الله بن الحسن : هو عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر العنبري البصري ولد سنة ١٠٠ هـ وقيل ١٥٠ وقيل ١٠٦ هـ كان من سادات أهل البصرة فقهاً وعلماً . كان من ثقات رجال الحديث توفي سنة ١٦٨ هـ .
راجع ترجمته في البيان والتبيين ١ : ١٢٠ وتاريخ بغداد ١٠ : ٣٠٦ وتهذيب التهذيب ٧ : ٧ .

(٥) الحصون : السلاح كما جاء في أساس البلاغة ولكن عبيد الله فسر الحصون =

فقال : اشتروا به خيلاً للسبيل .

أما سمعتم قول الجعفي[1] :

ولقد علمت على تجنبي الردى ... أن الحصون الخيل لا مدر القرى

٤٦ - [شـاعـر] :

إن القضـاة مـوازين البـلاد وقـد ... أعيا علينا بجور الحكم قاضينا[2]

قـرضابـة طرفـاه الدهـر في تعب ... ضرس يدق وفرج يفسد الأبنا[3]

٤٧ - استعـدى[4] رجـل على امـرأة حسنـاء ، فجعـل القـاضي يميـل بالحكم إليها . فقال الرجل : أصلحك الله ، حجتي أوضح من هذا النهار ، فقال : اسكت يا عدو الله ، فإن الشمس أوضح من النهار ، قم فـلا حق لك عليهـا . فقـالت : جـزاك الله عن ضعفي خيـراً ، فقـال : ولكن لا جـزاك الله عن قوتي خيراً ، فقد أوهنتها[5] .

= بالسلاح . معتمداً على قول الشاعر :

ولقـد علمت على تـوقي الـردى ... أن الحصـون الخيل لا مـدر القـرى

راجع الحيوان للجاحظ ١ : ٣٥٤ .

(١) الجعفي : هـو مرثـد بن أبي حمـران ينتهي بنسبـه إلى سعـد بن مـالـك الجعفي لقب بالأسْعَرْ لقوله :

فـلا يـدعني قـومي لسعـد بن مـالـك ... إذا أنا لم أسْعَـر عـليـهـم وأثـقـب

كان فارساً مشهوراً ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف ص ٤٧ .

والأسعد لقب مرثد ابن أبي حمران الجعفي الشاعر .

(٢) أعيا : أعيا بمعنى كلَّ . وداء عياءً لا يُبرأ منه فهو بمعنى برَّح والداء العياء الذي لا دواء له .

(٣) القرضاب : بالكسر النهم في أكله واللص والتاء هنا للمبالغة .

الأبن : جمع أبنة وهي في الأصل العقدة في العصا ثم أريد بها العيب مطلقاً وكنّى بها هنا عن الأست كأنه يرميه باللواط .

(٤) استعدى : يقال استعدى الرجلَ أي استعان به واستنصره .

(٥) وهن : الوهن الضعف في العمل والأمر وقد وهَن ووهِن بالكسر أي ضعف .

٤٨ ـ علي رضي الله عنه : إن أبغض الخلائق إلى الله رجلان : رجل وكله الله إلى نفسه[١] فهو جائر عن قصد السبيل ، مشغوف[٢] بكلام بدعة ، ودعاء ضلالة، ورجل قمش جهلاً[٣]، موضع في جهال الأمة، غار في أغباش الفتنة[٤] ، عمٍ بما في عقد الهدنة[٥] . قد سماه أشباه الناس عالماً وليس به ، بكر استكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر[٦] ، حتى ارتوى من آجن[٧] ، واكتنز من غير طائل[٨] . جليس الناس قاضياً[٩] ، ضامناً لتخليص ما التبس على غيره[١٠]. فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشواً من رأيه ثم قطع[١١] به . فهو في لبس الشبهات في مثل بيت

---

(١) وكله الله إلى نفسه : تركه ونفسه وهذا يعني أنه ذهب خلف هواه فيما يعتقد لا يرجع إلى حقيقة من الدين ولا يهتدي بدليل من الكتاب فهو حائد عن قصد السبيل وعادل عن جادته .

(٢) المشغوف بشيء : المولع به وكلام البدعة كلام ابتدعته الأهواء والميول .

(٣) رجلاً قُمش جهلاً من قمش يقمش قمشاً والقَمْش جمع الشيء من ههنا وههنا وهو ما كان على الأرض من فتات الأشياء حتى يُقال لرذالة الناس .

(٤) أغباش الفتنة : الغبش : شدة الظلمة وقيل هو بقية الليل وقيل ظلمة آخر الليل وقيل هو ما يلي الصبح وقيل هو حين يُصْبَح والجمع من ذلك أغباش . يقال ليل أغبش أي مظلم . وغبشني خدعني وغبشه عن حاجته خدعه عنها .

(٥) عمٍ : وصف من العمى أي جاهل بما أودعه الله في الكون . والهدنة إمهال الله له في العقوبة وأملاؤه في أخذه .

(٦) بَكَرَ : بادر إلى المجمع كالجاد في عمله يبكر إليه من أول النهار .
استكثر : أي احتاز كثيراً والمعنى قلته خير من كثرته .

(٧) الماء الآجن : هو الماء الفاسد المتغير الطعم واللون شبَّه به تلك المجهولات التي ظنها معلومات .

(٨) أكتنز من غير طائل : أي حَسِبَ ما جمعه كنزاً وهو غير طائل أي خسيس .

(٩) وردت في نهج البلاغة على غير هذه الصورة فهي : جلس بين الناس قاضياً .

(١٠) التبس على غيره : أي اختلط عليه واشتبه .

(١١) قطع به : أي اعتقده صواباً وأصدر حكمه على أساس أي غير متثبت ولا متمحص والمبهمات هي المشكلات لأنها أبهمت عن البيان والحشو الزائد الذي لا فائدة فيه .

العنكـوت[1] لا يـدري أأصـاب أم أخـطأ ، إن أصـاب خـاف أن يكــون قـد أخـطأ ، وإن أخـطأ رجـا أن يكـون قـد أصـاب . خبـاط جهـالات ، ركـاب عشـوات[2] ، لم يعض على العلم بضرس قـاطع[3] ، يـذري الروايـات اذراء الريح الهشيم[4] . تصرخ من جور قضـائه الـدماء ، وتعـج منه المـواريث إلى الله تعالى[5] .

٤٩ ـ ادعى رجـل عند المـطلب بن عبـد العـزيـز الحـنظلي[6] وقـال : يشهد لي والله زنقطة الحذاء[7]. فلما ولى ليحضره قال القـاضي لأصحابـه : ما شهادتـه له إلا كشهـادته عليـه . فلما دخـل زنقطة قـال : فداك أبي وأمي !

(١) فهو في لبس الشبهات : معناه أن الجاهـل بشيء ليس على حقيقة منـه ولا بيِّنة ، فـإذا أثبته عرضت له الشبهة في نفيـه وإذا نفاه عـرضت له الشبهـة في إثباتـه فهو في ضعف حكمه في مثل نسيج العنكبوت ضعفاً .

(٢) خباط جهالات : خباط صيغة مبـالغة من خبط الليـل إذا سار فيـه على غير هـدى ومنه عبارة خبط عشواء وشبه الجهالات بالكلمات التي يخبط فيها السـائر وأشـار إلى التشبيه بالخبط .
العاشي : الأعمى : الضعيف البصر .
أو الخابط في الظلام لا يبصر فيه فيكون كالتأكيد لما قبله .
العشوات جمع عشوة وهي ركوب الأمر على غير هدى .

(٣) العـاض بضرس قـاطع : هـو الذي لا يـأخذ العلم اختبـاراً بل يتنـاوله كمـا شـاء ودون خبرة . ولا معرفة بل كما سوَّل له الوهم .

(٤) الهشيم : هو ما يَبِسَ من النبت وتفتت .
أذرته الرياح أذراءً أي أطارته ففرقته والمعنى أن هذا الجاهل يفعل بالروايات ما تفعله الريح بالهشيم .

(٥) العـجّ : هو رفـع الصوت وصـراخ الدمـاء . وعج المـواريث معناه حـدَّة الـظلم وشـدة الجور .

(٦) المطلب بن عبد العزيز الحنظلي : لم نقع لـه فيما بين أيـدينا من مصـادر على ترجمـة وحـنظلي نسبة إلى بني حنـظلة وهم أكرم قبيلة في تميم ويقـال لهم حنظلة الأكـرمـون وأبوهم حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم .

(٧) زنقـطة الحذاء : لم نقـع لـه على تـرجمـة ولم نعـرف من هـو زنقـطة هـذا بغيـر هـذا الموضع .

أحسن والله من يقول :

من الحنظليين الذين وجوههم دنانير مما شيف في أرض قيصرا[١]

فقال : كيّس ورب الكعبة ، وأجاز شهادته .

٥٠ ـ تقدمت جميلة إلى الشعبي فسألها البينة[٢] . فقيل لها : ما صنعت ؟ فقالت : سألني البينة ، ومن سئل البينة فقد فلج . فقال هذيل الأشجعي :

فتن الشعبي لما رفع الطرف إليها
فتنته ببنانٍ كيف لورا معصميها[٣]
ومشت مشياً رويداً ثم هزت منكبيها
فقضى جوراً على الخصـ ـم ولم يقضِ عليها
بنت عيسى بن حرادٍ دفع الملك إليها

فتناشدها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبي ، فضرب الأشجعي ثلاثين سوطاً .

٥١ ـ حكى ابن أبي ليلى[٤] قال : انصرف الشعبي يوماً من مجلس القضاء ونحن معه ، فمر بالخادم تغسل الثياب وتقول : فتن الشعبي لما ، فتن الشعبي لما ، ولا تجيز البيت ، فلقنها وقال : رفع الطرف إليها . ثم قال : أبعده الله ، أما إنا ما قضينا إلا بحق .

٥٢ ـ قال رجل لآخر : علمني الخصومة . قال : أنكر ما عليك ،

---

(١) شيف : من شوف يشوف شوفاً : بمعنى جلاه ودينار مشوف أي مَجْلو .

(٢) سألها البيّنة : أي طلب منها الدليل والحجة من البيان وهو إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو هنا الكشف والظهور بما أقوم فيحجتها على الخصم .

(٣) كيف لورا : أي كيف لو رأى وقد خفف لضرورة الشعر .

(٤) ابن أبي ليلى : هو عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قاضي الكوفة المعروف المتقدمة ترجمته .

وادع ما ليس لك ، واستشهد الموتى ، وأخر اليمين حتى تنظر فيها .

٥٣ ـ حكيم : الدَيْنُ مجمع كل بؤس ، هم بالليل ، وذلّ بالنهار ، وهو ساجور[١] الله تعالى في أرضه ، فإذا أراد أن يذل عبداً جعله طوقاً في عنقه .

٥٤ ـ [شاعر] :

لقد كان القريض سمير صدري ... فألهتني القروض عن القريض[٢]

٥٥ ـ استقرض الأصمعي خليل له ، فقال : نعم وكرامة . ولكن سكّن قلبي بِرَهْن يساوي ضعف ما تطلبه ، فقال : يا أبا سعيد ، ما تثق بي قال : بلى ، وهذا خليل الله قد كان واثقاً به وقد قال : ليطمئن قلبي[٣] ،

٥٦ ـ باع رجل من أعرابي شيئاً بنسيئة وقعد يحسب ربحه ، فقال الأعرابي :

يلوي بنان الكف يحسب ربحه ... ولا يحسب المطل الذي أنا ماطله
ومن دون ما يرجو عناءٌ مبرّح ... أواخره ما تنقضي وأوائله[٢]

٥٧ ـ لقمان : لا تستلفن من مسكين استغنى .

٥٨ ـ علي رضي الله عنه : من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم[٥] .

---

(١) ساجور : الساجور القلادة أو الخشبة التي توضع في عنق الكلب .

(٢) القروض والقريض :لقد روى الشاعر هنا بين القروض التي هي جمع قَرض أو قِرض وهو ما يتجازى به الناس بينهم ويتقاضونه وهو السلفة وبين القريض الذي هو قول الشعر .

(٣) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة . وتمام الآية هو : ﴿**قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي**﴾ .

(٤) عناء مبّرح : يقال برَّحَ بنا فلان تبريحاً وأبرح فهو مبرِّح بنا آذانا بإلحاح والاسم البرح والتبريح والبرح الشر والعذاب الشديد وبرَّح بع عذَّبه . والتباريح الشدائد وتباريح الشوق توهُّجه . والبَرْح معناه الشدة .

(٥) ورد هذا النص في نهج البلاغة ٤ : ٧٢ .

٥٩ ـ أحمد بن سريج[1] سمعت الشافعي رحمة الله تعالى عليه يقول : إذا كان لرجل على رجل دراهم ، فأعطاه درهماً فيه حبة من نحاس أو رصاص لم يوفه .

٦٠ ـ عمرو بن دينار[2] : قال رجل لرسول الله ﷺ : أرأيت أن قتلت شهيداً فأين أنا ؟ قال : في الجنة . ثم قال : قال لي جبرائيل إن لم يكن عليه دين .

٦١ ـ سعد بن أبي وقاص جاء يتقاضى ديناً له على رجل ، فقالوا : خرج إلى الغزو ، فقال : أشهد أن رسول الله ﷺ قال : لو أن رجلاً قتل في سبيل الله ، ثم أحيي ، ثم قتل ، ثم أحيي ثم قتل ، لم يدخل الجنة حتى يقضي دينه .

٦٢ ـ الخدري : شهد رسول الله ﷺ جنازة رجل من الأنصار ، فقال أعليه دين ؟ قالوا : نعم ، فرجع . فقال علي رضي الله عنه : أنا ضامن يا رسول الله. فقال: يا علي، فك الله رقبتك كما فككت عن أخيك المسلم، ما من رجل يفك عن رجل دينه إلا فك الله تعالى رهانه[3] يوم القيامة .

٦٣ ـ الزهري : لم يكن رسول الله ﷺ يصلي على رجل عليه دين .

---

(١) أحمد بن سريج : لم نقع لأحمد بن سريج على ترجمة. ربما كان أحمد بن أبي سريج الصباح النهشلي أحد أصحاب الشافعي وهو من ثقات رواة الحديث والمتوفى سنة ٢٢٠ هـ وقيل بعد سنة ٢٢٠ .

راجع ترجمته في طبقات القراء : ١ : ٦٣ طبقات الشافعية ١ : ٢٥ وتهذيب التهذيب ١ : ٤٤ .

(٢) عمرو بن دينار : هو أبو محمد عمرو بن دينار المكي الأثرم الجمحي . أحد الأعلام كان فقيهاً ثبتاً كثير الحديث صدوقاً عالماً وكان مفتي أهل مكة في زمانه . مات سنة ١٢٦ هـ .

راجع ترجمته في ميزان الإعتدال ٣ : ٢٦٠ وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٥٣ وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٨ .

(٣) الرهان والرهن : ما وضع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أخذ منه والمفرد رهينة .

ثم قال بعد : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم[1] ، من مات وعليه دين فعلي قضاءه . ثم صلى عليهم .

٦٤ ـ أبو هريرة : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يتقاضاه فأغلظ له . فهم به أصحابه . فقال : ألا كنتم مع الطالب ؟ دعوه فان لصاحب الحق مقالاً . اشتروا له بعيراً . فلم يجدوا إلاّ فوق سنه ، فقال : اشتروا له فوق سنه فأعطوه ثم قال : كذلك افعلوا ، خيركم أحسنكم قضاء .

٦٥ ـ جابر : عنه عليه السلام : لا غم إلا غم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين .

٦٦ ـ ابن عباس رضي الله عنه : من مشى بدين عليه لأخيه كتب الله له بكل خطوة حسنة .

٦٧ ـ أبو هريرة : عنه عليه السلام : من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله تعالى عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله تعالى .

٦٨ ـ أبو هريرة : عنه عليه السلام : من تزوج امرأة بصداق ينوي أن لا يؤديه إليها فهو زان ، ومن أدان ديناً ينوي أن لا يقضيه فهو سارق .

٦٩ ـ ركب رجلاً دين كثير عجز عن أدائه ، فقال له بعض غرمائه : أعلمك حيلة تتخلص بها على أن تقضيني ؟ قال : لك ذلك . فتوثق منه . ثم قال له : كل من لقيك من غرمانك وغيرهم فلا تزد على النباح عليه ، فإنك إن عرفت بذلك قالوا موسوس فكفوا عنك ، ففعل ، فلما كفوا عنه أتاه معلم الحيلة فقال : الشرط أملك . فنبح عليه ، فقال : وعلي أيضاً ؟ فلم يزده على النباح حتى يئس منه فتركه .

٧٠ ـ وجد تحت رأس يحيىٰ البرمكي بعد موته كتاب مختوم ، فحمل

---

(١) أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم : أي أحق بهم من أنفسهم وكل من وَلَي أمر واحد فهو وَليُّه .

إلى الرشيد • ففكه فإذا فيه : قد تقدم الخصم ، والمدعى عليه بالأثر ، والحكم العدل لا يظلم ولا يحتاج إلى بينة .

٧١ ـ عزل عمر بن عبد العزيز قاضياً ، وقال : قد بلغني أن كلامك أكثر من كلام الخصمين إذا تحاكما إليك .

٧٢ ـ قال غيلان بن مرة التميمي[١] :

وإني لأقضي الدين بالدين بعدما ... يرى طالبي للدين أن لست قاضيا[٢]

فأجابه ثعلبة بن عمير الحنفي[٣] :

إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن ... قضاءً ولكن كان غرماً على غرم[٤]

٧٣ ـ هلال بن ضبعاء التميمي[٥] :

ولا يستوي أن كنت لا بد غارماً ... كريم إذا داينته ولئيم
إذا ما غدا عني غريم بحقه ... تأوبني يرجو القضاء غريم[٦]

٧٤ ـ أتى رجلاً قوم وقالوا : نحب أن تقرض فلاناً ألف درهم وتؤجله سنة . فقال : سألتموني حاجتين ، فإذا قضيت أحداهما وزدت عليها ضعفها فقد أحسنت ، قد أجلته سنتين ، فأعفوني من القرض .

٧٥ ـ حلف أعرابي فقيل له : قل إن شاء الله . فقال : نعم إن شاء

---

(١) غيلان بن مرة التميمي : لم نقع له على ترجمة في ما تيسر لنا من كتب .
(٢) معنى البيت : أنه يقضي الدين بالدين بلجوئه إلى المماطلة والتسويف حتى يمل المدين .
(٣) ثعلبة بن عمير الحنفي لم نقع لثعلبة هذا على ترجمة وقد أورد أحمد بن عبد ربه هذا البيت في العقد الفريد ولم يذكر قائله .
(٤) غرماً على غرم : أي ديناً لاحقاً يضاف إلى الدين السابق .
(٥) هلال بن ضبعاء التميمي لم نقع له أيضاً على ترجمة في ما تيسر لنا من مراجع .
(٦) وتأوَّبني : من أوَّب وتأوَّب بمعنى رجع . وآب الغائب رجع كذلك والمآب المرجع .

الله ، يذهب بها الحنث[١] ، وتقضى بها الحاجة .

٧٦ ـ الأصمعي : كان قوم من الأعراب يسمطون[٢] أيمانهم سمطاً للمصدقين[٣] ، فقال مصدق : هؤلاء لا يخافون الله ، ولكن استحلفهم بأيمان في أمر معاشهم ، فقال : سلخك الله تعالى برصاً ، وأبدى عورتك . وفتّك[٤] فتَّ البعرة ، وحتك حتَّ الشعرة ، ولا ترك له صاهلاً[٥] ولا ناهلاً[٦] ، ولا خفاً ولا ظلفاً إن كان لله في مالك حق . فيكيع عنها[٧] .

٧٧ ـ أعرابي :

أني وجدك لا أقضي الغريم وإن ... حان القضاء ولا رقت له كبدي
الا عصا أرزنٍ طارت برايتها ... تنوء ضربتها بالكف والعضد

٧٨ ـ أبو هريرة : عنه ﷺ : ما من عمل عصي الله فيه أعجل عقوبة من البغي . واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع[٨] .

---

(١) الحنث : الخلف في اليمين ، وفي الحديث : اليمين حنث أو مندمة ؛ الحنث في اليمين نقضها والنكث فيها .

(٢) يسمطون أيمانهم : يقال سمط الرجل يميناً على حق أي استحلفته وقد سمط هو على اليمين يسمط أي حلف .

(٣) المصدقون : جمع مصدق وهو جابي الصدقات أي الزكاة .

(٤) فت الشيء يفته فتاً إذا دقَّه وكسره وقيل كسر بأصابعه وقيل الفت هو أن تأخذ الشيء بإصبعك فتصيِّره فتاتاً أي دُقاقاً .
والحت : هو فركه وقشره .

(٥) الصاهل : الفرس والصاهل من الإبل الذي يخبط بيده ورجله .

(٦) الناهل : الذي روي فاعتزل فهو ريَّان .

(٧) الخُف : بالضم للبعير كالحافر للفرس ويريد به هنا الإبل . والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والخف للبعير . ويريد به هنا البقر والغنم .
كاع عن الشيء يكيع : هابه وجبن عنه .

(٨) تدع الديار بلاقع : البلقع والبلقعة : الأرض القفر التي لا شيء بها يقال منزل بلقع ودار بلقع بغير الهاء إذا كان نعتاً . والبلقعة الأرض التي لا شجر بها تكون في الرمل وفي القيعان ومعنى القول أن يفتقر الحالف ويذهب ما في بيته من الخير والمال سوى ما ذُخر له في الآخرة من الإثم .

٧٩ ـ ما استرق الأحرار أفظع من الدين .

٨٠ ـ ثلاثة من عازهم عادت عزته ذلاً :السلطان ، والولد ،والغريم[١] .

٨١ ـ علي رضي الله عنه : احلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول الله تعالى وقوته ، فإنه إذا حلف بها كاذباً عوجل ، وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه وحد الله تعالى[٢] .

٨٢ ـ أعرابي في وصف قاضر : يقضي بالعشوة ، ويطيل النشوة ، ويقبل الرشوة[٣] .

٨٣ ـ أطيط بن لقيط الفقعسي[٤] :

لعمرك إني إذ أخاصم حيةً إلى فقعسٍ ما أنصفتني فقعسُ
فما لكمُ طلساً إليّ كأنكم ذئاب الغضا والذئب بالليل أطلس[٥]

٨٤ ـ عمر رضي الله عنه : لا تهاونوا بالحلف بالله فيهينكم الله .

٨٥ ـ أراد قاضي الدوّ[٦] أن يستحلف الخصم ، فقيل له : هو لا يبالي بالحلف ، : احمله على حلف لا يستجري[٧] عليه ، فقال : جعل

---

(١) عازهم : غالبهم والغريم الذي له الدين والذي عليه الدين . جميعاً والجمع غرماء وهنا الذي له الدين .

(٢) ورد هذا القول في نهج البرغة ٤ : ٥٦ .

(٣) العشوة : ركوب الأمر على غير هدى بلار روية ولا تمعن .
النشوة بالنتح أول السكر مقدماته وقيل هو السكر نفسه .

(٤) أطيط بن لقيط الفقعسي : هو أطيط بن المغلس الفقعسي نسبة إلى فقعس بن الحارث بن ثعلبة بن أسد بن خزيمة .

(٥) الطُّلس : جمع أطلس وهو الأسود يريد أنهم يعادونه ولا يبشون له وذئب أطلس هو ما كان في لونه غبرة تميل إلى السواد .

(٦) قاضي الدوّ : الدوّ أرض قاحلة على طريق البصرة وقيل الدو موضع بالبادية وقيل الدو بلد لبني تميم قال ذو الرمة :
حتى نساء تميم وهي نازحة بباحة الدوِّ فالصمان فالعقد

(٧) لا يستجري عليه :أي لا يجرؤ على الحلف بها لشدتها .

الله تعالى نومك نغصاً[1]، وطعامك غصصاً ، ومشيك رقصاً ، وسلخك بُرصاً ، وقطعك حصصاً ، وملأ عينيك غمصاً ، وأدخلك قفصاً ، وابتلاك بهذه العصا . فأبىٰ أن يحلف وأذعن للحق .

٨٦ ـ أنشد سيبويه :

وقد أعددت للغرماء عندي   عصاً في رأسها منوا حديد[2]

٨٧ ـ ابن السائب[3] : جالست وكيعاً سنين فما رأيته يحلف بالله .

٨٨ ـ ابن أبي ثابت[4] : ما احتجت إلى شيء استقرضه إلا استقرضته من نفسي . أراد : أصبر عنه إلى أن تمكن الميسرة .

٨٩ ـ ونظيره قول القائل :

وإذا غلا شيء عليَّ تركته   فيكون أرخص ما يكون وقد غلا

٩٠ ـ إياس بن الوليد[5] :

أني وجدِّك من قوم إذا طلبوا   بعد النسيئة يوماً أحسنوا الطلبا

---

(١) النغص : ما لا تتم هناءته وكدَّ العيش .
والغصص : إذا شرقت به أو وقف في حلقك فلم تكد تسيغه .
السلخ الجلد . يقال شاة سليخ إذا كشط عنها جلدها مسلوخ .
البرص : داء يصيب الجلد وهو بياض في الجسد . والحصص الأقسام .

(٢) منوا حديد: منوان مثنى مفرده منا وهو كيل أو ميزان يساوي رُطلين يقال منوان أو منيان .

(٣) ابن السائب : هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي : المتقدمة ترجمته .

(٤) ابن ابي ثابت: هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز يعود بنسبه إلى عبد الرحمٰن بن عوف الزهري من أهل مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قدم بغداد وأقام بها مدة . كان لا يمسك شيئاً ينفق المال ويتوسع في إنفاقه كان صاحب نسب وشعر مات بالمدينة سنة ١٩٧ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٠ وميزان الإعتدال ٣ : ٦٣٢ وتاريخ بغداد ١٠ : ٤٤٠ .

(٥) أياس بن الوليد لم نقع له على ترجمة .

٩١ ـ عطية بن الخطفي أبو جرير الشاعر[١] :

تلبث فقد داينت من أنت واثق   بليّانه أو قابل ما تيسرا

٩٢ ـ آخر :

أماطله العصرين حتى يملني   ويرضى بنصف الدين والأنف راغم[٢]

٩٣ ـ كتب عمر رضي الله عنه : قد آن للحق الذي عندك أن يرجع إلى أهله ، ويستغفر الله تعالى من حبسه .

٩٤ ـ دخل عليَّ بالري في مسيري إلى مكة حرسها الله تعالى بعض تجار خوارزم وهو مستبشر يهتز منكباه . فقلت : ما وراءك يا أبا فلان ؟ قال : كان لي رقيق لا يزاد لي فيهم على ستمائة ، فاتجهت لي فيهم سعة رافعية ، بعتهم من سلطاني بألف ومائتين صحاح مجردة نسيئة . فقلت له : ليتك بعتهم بربع ذلك وبقراضات[٣] ناجزاً[٤] ، وكأني بهذه المجردة الصحاح قد أذاقتك الأمرين ، وأماتتك حرضاً[٥] في بعض الخافات ، ودفنتك تحت جبل طبرك[٦] . فسألت عنه منصرفي من الحجاز ، فكان الأمر كما قلت .

---

(١) عطية بن الخطفي : أبو جرير : هو عطية بن الخطفي (واسم الخطفي حذيفة) بن بدر ابن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع التميمي .
راجع النقائض ص ٢ .

(٢) الأنف راغم : الرغم الكره . وقيل الرغم الذلّة وقيل التراب . أرغمه أذلّه يقال أرغم الله أنفه أي ألزقه بالرغام وهو التراب .

(٣) القراضة : ما سقط بالقرض كقراضة الذهب والثوب وقراضة المال رديئه .

(٤) ناجزاً من نجز ونجز الكلام انقطع . يُقال بعتك ناجزاً بناجز أي معجلاً والناجز الحاضر ويُقال ناجزاً بناجز أي يداً بيد وعاجلاً بعاجل .

(٥) أماتتك حرضاً : الحَرَض والحَرِض الفاسد حرض الرجل نفسه أفسدها ورجل حرض أي فاسد في بنائه وحرضه المرض إذا أشفى منه على شرف الموت .

(٦) جبل طبرك : طبرك بالفتح جبل صغير بقرب مدينة الري على يمين الذاهب إلى خراسان كانت على رأسه قلعة خربها السلطان طغرل السلجوقي سنة ٥٨٨ هـ .
راجع معجم البلدان ٦ : ٢٢ .

٩٥ ـ جاءت امرأة إلى قاض فقالت : مات زوجي وترك أبويه وولداً ورهطاً . فقال القاضي : لأبويهُ الثكل ، ولولده اليتم ، ولامرأته الخلف ، ولرهطه الوله والقلة . واحملي المال إلينا حتى ترتفع الخصومة بينهم .

٩٦ ـ ابن أبي أوفى(١) : عنه عليه السلام : إن الله مع القاضي ما لم يَجُر ، فإذا جار بريء الله تعالى منه ولزمه الشيطان ، وروى فإذا جار وكله الله إلى نفسه(٢) .

٩٧ ـ جابر بن عبد الله : عنه عليه السلام : تنصب يوم القيامة منابر نور ، ليجلس عليها من ولي القضاء فعدل في حكمه ، فإذا انقضى حساب الخلائق أمر بهم إلى الجنة .

٩٨ ـ حماس بن الأبرش الكلبي(٣) :

رفضت وعطلت الحكومة قبله ... في آخرين وملها رواضها(٤)
حتى إذا ما قام ألفٌ بينها ... بالحق حتى جمعت أرفاضها(٥)

٩٩ ـ قال محمد بن حريث(٦) : بلغني أن نصر بن علي(٧) أرادوه على

---

(١) ابن أبي أوفى : هو عبد الله بن علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي كان أبو أوفى من أصحاب الشجرة راجع الإصابة ٤ : ١٠٦ ـ ٢٦٣ .

(٢) وكله إلى نفسه أي تركه ونفسه فيما يظن ويعتقد .

(٣) حماس بن الأبرش الكلبي : لم نقع لحماس هذا على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .

(٤) الرواض : جمع رائض اسم فاعل من راض الدابة يروضها روضاً إذا ذللها أو علمها السير وكنى به هنا عن الحكم يعمل الفكر في حكومته .

(٥) أرفاضها : أرفاض جمع رَفَض أي متفرقها .

(٦) محمد بن حريث : لم نقع له على ترجمة .

(٧) نصر بن علي : هو نصر بن علي بن نصر بن علي الأزدي الجهضمي البصري أبو عمرو من أهل البصرة . كان من نبلاء الناس ومن ثقات رواة الحديث أراد المستعين أن يوليه القضاء فتهيب ذلك ورجع إلى بيته فصلى ركعتين ثم قال : اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك فنام فنبهوه فإذا هو ميت وكان ذلك سنة ٢٥٠ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣٠ وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٨٧ .

القضاء بالبصرة ، واجتمع الناس إليه فكان لا يجيبهم ، فلما ألحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره ، وألقى ملاءته على وجهه ، وقال : اللهم إن كنت تعلم أني لهذا كاره فاقبضني إليك . فقبض .

١٠٠ ـ كتب عبيد بن ثابت مولى بني عبس[١] إلى علي بن ظبيان[٢] قاضي بغداد: بلغني أنك تجلس للحكم على باري[٣]، وكان من قبلك من القضاة يجلسون على وطاء يتكئون . فكتب إليه : والله أني لأستحي أن يجلس إلي حران مسلمان على باري وأنا على وطاء ، ولست أجلس إلا على ما يجلس عليه الخصوم .

١٠١ ـ أنس ، يرفعه : القضاة جسور للناس يمرون على ظهورهم يوم القيامة .

ـ وعنه : لسان القاضي من جمرتين حتى يصير إلى جنة أو نار .

١٠٢ ـ هشام بن أبي يوسف[٤] : لما احتضر[٥] أبي جلسنا عند رأسه ، فقلنا له : أفي نفسك من هذا الأمر شيء ؟ قال : لا والله ، إلا شيء واحد ، وصل نصراني إدعى مرة على الرشيد ، فدعوت به ، فجاء ومعه مصلى فجلس عليه، ولم أدع للنصراني بمصلى مثله، فذاك في نفسي .

---

(١) عبيد بن ثابت : لم نقع له على ترجمة وقد ذكره صاحب تاريخ بغداد ١٣ : ٢٨٧ولم يترجم له .

(٢) علي بن ظبيان : هو أبو الحسن علي بن ظبيان بن هلال بن قتادة العبسي الكوفي قاضي بغداد في أيام الرشيد توفي في بقريسين سنة ١٩٢ هـ كان جليلاً متديناً متواضعاً .

راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٨٠ وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٤١ وميزان الإعتدال ٣ : ١٣٤ .

(٣) الباري والبارياء الحصير المنسوج .

(٤) هشام بن أبي يوسف : هو هشام بن يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري وأبوه القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم المتقدمة ترجمته .

(٥) احتضر : حضره الموت .

١٠٣ ـ عائشة رضي الله عنها : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة ، فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في ثمرة قط .

١٠٤ ـ لقي سفيان الثوري شريكاً بعد ما استقضى ، فقال : بعد الإسلام والفقه والخير تلي القضاء ؟ قال : يا أبا عبد الله ، لا بد للناس من قاض . قال : يا أبا عبد الله ، لا بد للناس من شرطي . وقال الحسن بن صالح[١] : أي شيخ أفسدوا ! .

١٠٥ ـ أبو ذر[٢] : قال لي رسول الله ستة أيام : اعقل أبا ذر ما أقول لك ، فلما كان اليوم السابع قال : أوصيك بتقوى الله في سريرتك وعلانيتك ، وإذا اسأت فاحسن ، ولا تسألنَّ أحداً وإن سقط سوطك ، ولا تؤتمننَّ أمانة ، ولا تتولينّ يتيماً ، ولا تقضين بين اثنين[٣] .

١٠٦ ـ أراد عثمان بن عفان استقضاء عبد الله بن عمر ، فقال : أليس سمعت النبي ﷺ يقول : من استعاذ بالله فقد عاذ بمعاذ ؟ قال : بلى ، فقال : فاني أعوذ بالله منك أن تستقضيني .

١٠٧ ـ أنس يرفعه : شكت البقاع[٤] إلى الله ، فقالت : يا رب ، يطرح فينا نتن المشركين . فقال : اسكتي ، وعزتي وجلالي لو طرحُ فيك نتن القضاة والولاة كان أنتن وأنتن .

---

(١) الحسن بن صالح : هو الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري أبو عبد الله ولد سنة ١٠٠ هـ وكان ناسكاً عابداً فقيهاً مات سنة ١٦٧ هـ متخفياً بالكوفة وكان ثقة صحيح الحديث ثبتاً متجرداً للعبادة .

راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٦١ وتهذيب التهذيب ٦ : ٢٥٨ وميزان الإعتدال ١ : ٤٩٦ .

(٢) أبو ذر : هو أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة المتقدمة ترجمته .

(٣) ورد هذا الحديث في مسند ابن حنبل ٥ : ١٨١ . وكان رحمه الله يسقط سوطه فلا يسأل أحداً أن يناوله إياه .

(٤) البقاع : الأقسام من الأرض جمع بقعة .

١٠٨ ـ قال حفص بن غياث لـرجل كـان يسألـه مسائـل القضاء : لعلك تريد أن تكون قاضياً ! لئن يدخـل الرجـل إصبعه في عينـه فيقلعها ويـرمي بها خير له من أن يكون قاضياً .

١٠٩ ـ عـرض على عبـد الله بن وهب[١] القضـاء . فقـال : لم أكتب هـذا العلم لأحشـر يـوم القيـامـة في زمـرة القضـاة . ولكني كتبت هـذا العلم لأحشر يوم القيامة في زمرة العلماء .

١١٠ ـ ابن عباس : أكرمـوا الشهود ، فـإن الله يستخرج بهم الحقـوق ، ويدفع بهم الظلم .

١١١ ـ أبـو الدرداء[٢] يـرفعه : إن لشـاهد الـزور لعلماً يعـرف بـه يـوم القيامة يبعثه الله عاضاً على لسانه يقرضه بأسنـانه ، يلهث[٣] لهثـان الكلب في الرعي .

١١٢ ـ سفيـان بن عيينة : كـان الناس بـالكوفـة إذا صلوا الغداة[٥] قـام رجل منهم فقال : من يريد قرضاً ؟ فيقرضه .

١١٣ ـ [شـاعـر] :

---

(١) عبـد الله بن وهب: هو عبـد الله بن وهب بن مسلم القـرشي الفقيـه ولـد سنـة ١٢٥ هـ وطلب العلم وهوابن سبع عشرة سنة كان من أجلة الناس وثقاتهم وكان شيخ مصر وكان يسمى ديوان العلم وكان الورع يمنعه من الفتيا . وقد عرض عليه القضـاء فحبس نفسه ولزم بيته .

راجع ترجمته في ميزان الإعتـدال ٢ : ٥٢١ وتهذيب التهـذيب ٦ : ٧١ وطبقات ابن سعد ٧ / ٢ : ٢٠٥

(٢) أبو الدرداء : هو أبو الدرداء عويمر بن مالك المتقدمةترجمته .

(٣) يلهث: يخرج لسانه من التنفس الشديد عطشاً أو تعباً أو إعيَاءً .

(٤) صلاة الغداة: هي صـلاة الصبح والغـداة جمعها غدوات وغديات وهي البكـرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس . ويقال أول النهار .

حلفت بـرب زمـزمَ والمصلى ورِبِّ الحجرِ والحجر اليماني[1]
وبـالسبـع الـطوال ومن تـولى تــلاوتهنَّ والسبـع المثـاني[2]

١١٤ ـ أعـرابي : لا والذي شق خمسـاً من واحدة . يعني الأصـابع من الراحة .

١١٥ ـ البحتري :

أقـسمـت بـالبيت الـحـرام وحــرمــة الشهــر الأصـم[3]

١١٦ ـ كـان بين أسـامـة وعمـرو بن عثمــان كـلام في ضيعــة ، فقـال عمـرو : أتأنف أن تكـون مولاي ؟ فقـال أسامة : والله مـا يسـرني بـولائي من رسـول الله نسبك . ثم ارتفعـا[4] إلى معاويـة ، فقام سعيـد بن العاص فقعـد إلى جـانب عمـرو وجعــل يلقنـه الحجــة ، فقـام الحسن فقعــد إلى جـانب أسامة ، فوثب عتبة بن أبي سفيان فصار مـع عمرو ، فقـام الحسين فصار مـع أسـامة ، فقـام الوليـد بن عقبـة فصـار مـع عمـرو ، فقـام عبـد الله بن جعفـر وجلس مع أسامة . فقال معـاوية : القضيـة عندي ، حضـرت رسول الله وقـد أقطع هذه الضيعة أسامة . فقال الأمويون . هـلا إن كانت هـذه القضية عنـدك بـدأت بها قبـل التحزب ! فقـال معـاويـة : لمـا رأيتهـم كـذلـك ذكـرت يـوم

(١) زمزم : بئر بمكة ويقال ماء زمزم إذا كان بين الملح والعذب .
(٢) السبع الطوال : وهي السور الطوال من البقرة إلى التوبة على أن تحسب التوبة والأنفال سورة واحدة ولهذا لم يفصل بينهما في المصحف بالبَسْمَلة .
السبـع المثاني : أو ثبت السبـع المثـاني وفي روايـة سبعـاً مـن المثـاني قيـل : هي الفاتحة لأنهـا سبع آيـات وقيل : المثـاني لتبيين الجنس ويجوز أن تكـون للتبعيض أي سبع آيات أو سبع سور من جملة ما يثنى به على الله تعالى من الآيات .
(٣) الشهر الأصـم : هو شهر رجب لعدم سماع السلاح فيه وكان الجاهليون يسمـون رجب شهر الله الأصم وقيل إنما سمي بذلك لأنه كان لا يسمع فيه صوت مستغيث ولا حـركة قتال ولا قعقعة سلاح لأنه من الأشهر الحرم .
(٤) ارتفعا إلى معاوية : رجعا في الحكم إليه تحاكما عنده .

صفين[1] .

١١٧ ـ جرير :

تعالوا ففاتونا ففي الحكم مقنع إلى الغر من أهل البطاح الأكارم[2]
فاني لأرضي عبد شمس وما قضت وأرضي الطوال البيض من آل هاشم

١١٨ ـ كان الثوري يقول : الناس كلهم عدول إلا العدول[3] .

١١٩ ـ مساور الوراق[4] :

شمر قميصك واستعدّ لقائل واحكك جبينك للقضاء بثوم[5]
وتماوتنّ إذا مشيت تخشعاً حتى تصيب وديعة ليتيم[6]

١٢٠ ـ كان روح بن زنباع يسمر[7] مع عبد الملك ، فقال له يوماً : ما رأيت أحداً أحسن حديثاً من أسماء بن خارجة ، فحادثه فقال له في آخر الليل : هل من حاجة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، دين عليَّ . قال : كم ؟ قال : خمسون ألفاً . قال : وفيم استدنتها ؟ قال : في كريم صنت له عرضاً ، وفي لئيم صنت منه عرضي . فأمر بقضائها عنه .

---

(١) على الأرجح أن هذا القول من وضع الرواة ولا أصل له .
(٢) الغر: جمع الأغر من الغرة بياض الوجه ورجل أغر كريم الأفعال واضحها .
(٣) رجل عدل ورجال عدول ورجل عدل معناه ذو عدل أي مرضيٌّ قوله وحكمه .
(٤) مساور الوراق هو مساور بن سوار بن عبد الحميد بن قيس عيلان بن مضر كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواته كان صديقاً لحميد الطوسي مات نحو سنة ١٥٠ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٣ والأغاني ١٦ : ١٧٦ والأعلام ٨ : ١٠٥ .
(٥) من حيل القضاة أن يعمدوا إلى حك جباههم بالثوم فيعطيها ذلك سمة سمراء توهم الناس أنهم ورعون كثيرو السجود شديدو التقوى .
(٦) الوديعة : جمعها ودائع وهي ما استودع من مال أو غير دفعه إليه ليكون عنده وديعة .
(٧) سَمَرَ يَسْمُرُ سَمْراً وسموراً : لم ينم وهو سامر وهم السُّمَّار والسامر اسم للجمع كالجاهل والسَّمر : حديث الليل خاصة .

١٢١ ـ أوصى مطيع بن الأسود(١) إلى الزبير بن العوام ، فأبى أن يقبل وقال : في قومك من ترضاه ، فقال : إني رأيتك دخلت على عمر بن الخطاب فلما خرجت قال : نعم ولي تركة المرء المسلم . فقبل الزبير وصيته .

١٢٢ ـ عن يوسف بن محمد مولى آل عثمان(٢) : بعثني عبد الرحمن بن قطن المخزومي(٣) إلى حمزة بن عبد الله بن الزبير(٤) يستسلفه ألف دينار ، فدخلت عليه ، فأمر ببختية له مري(٥) فحلبت في عس ، وطرح فيه طبرزذ(٦) ، فشرب وسقاني ، ودعا بالألف فأعطانيه ، فلم يلبث عبد الرحمن إلا يسيراً أن بعثني بالألف إليه ، فدخلت به عليه ، فحلبت البختية ، وسقيت لبنها مع الطبرزد ، وقسم الألف نصفين وقال : خذ خمسمائة وأعطه خمسمائة ، وقال : إنا قوم لا نعود فيما خرج منا .

١٢٣ ـ تحاكمت إلى إياس(٧) امرأتان في كبة(٨) ، فقال لأحداهما في

(١) مطيع بن الأسود : هو مطيع بن الأسود بن حارثة العدوي القرشي كان اسمه العاص فسماه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مطيعاً . أسلم يوم الفتح ومات في خلافة عثمان وقيل قتل يوم الجمل .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٣٣٣ وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٨١ والإصابة ٦ : ١٠٥ .

(٢) يوسف بن محمد مولى آل عثمان : هو مولى آل عثمان بن شماس بن الشريد بن هرمي ابن عامر بن مخزوم المخزومي .

(٣) عبد الرحمن بن قطن المخزومي : لم نقع له على ترجمة فيما تيسر لنا من مصادر .

(٤) حمزة بن عبد الله بن الزبير : هو حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام كان من فتيان قريش وأجوادهم كان ممدوحاً من الشعراء وكان يميل إلى الغناء .
راجع أخباره في الأغاني ٣ : ١٢٠ ونسب قريش للزبير بن بكار ٣٩ ـ ٥٠ .

(٥) المريّ الناقة التي تدر على من يسمح ضروعها وقيل هي الناقة الكثيرة اللبن .
البختيَّة من الإبل هي الخراسانية وهي عادة طويلة الأعناق .

(٦) طبرزذ : الطبرزذ السكر معربة من الفارسية .

(٧) هو أياس بن معاوية بن قرة القاضي المتقدمة ترجمته .

(٨) كبة : كبة الغزل ما جمع من الصوف ونحوه ولف على شيء .

السـر : على أي شيء كببت غزلـك ؟ قالت : على كسـرة ، وقال لـلأخرى : على أي شيء كببت غـزلك ؟ قـالت : على خرقـة . فنفضت الكبـة فـإذا هي على كسرة . فسمع بذلك ابن سيـرين فقال : ويـح له مـا أفهمه ! ويـح له[1] ما أفهمه ! .

١٢٤ ـ عن نـافع[2] عن ابن عمـر : سمعت رسـول الله ﷺ يقـول : إذا ضن الناس بالدنانيـر والدراهم ، وتبـايعوا بـالعينة[3] ، وأخـذوا أذناب البقـر ، وتركوا الجهاد ، أدخل الله عليهم ذلاً لا ينزعه منهم حتى يراجعوا دينهم .

١٢٥ ـ شهد مولى للمطلب بن عبد الله بن حنـطب[4] عند عمـر بن عبد العزيز فسأل عنه مولاه ، فقال : هو عدل مع عدلين[5] . يعني ليس بعدل .

---

(١) ويح له : ويح كلمة تـرحم وتوجـع وقد تـأتي بمعنى المدح والتعجب وقيـل إنها بمعنى ويل .

(٢) نافع : هـو نافـع أبو عبـد الله المدني كـان من أئمة التـابعين بالمـدينة إمـاماً في العلم صحيح الرواية ولا يعرف له خطأ في جميع ما رواه مات سنة ١١٩ هـ .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٤١٢ وطبقات ابن سعد .

(٣) تبايعوا بالعينة : إذا باع من رجل سلعةً بثمن معلوم إلى أجل معلوم ثم اشتراها منه بأقل من الثمن الذي باعها به . وسميت عينة لحصول النقد لطالب العينة .

(٤) المطلب بن عبد الله بن حنطب: هو المطلب بن عبد الله بن حنطب من بني محزوم كان كثير الحديث وكان ثقة .
راجع ترجمته في الإصابة ٤ : ٥٨ والأغاني ٤ : ٩٠ وميزان الإعتدال ص ١٢٩ .

(٥) عدلبين عدلين لا يثنَّى ولا يجمع فإن رأيته مجموعاً أو مثنى أو مؤنثاً فعلى أنه قد أجري مجرى الوصف الذي ليس بمصدر .

البـــاب الحادي والسبعون

الكذب ، والزور ، والبهتان[١] ، والرياء ، والنفاق والباطل ، والأرجاف[٢] ، والتنبؤ ، وما أشبه ذلك

١ ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : قال رسول الله ﷺ : إذا كذب العبد كذبة تباعد الملك منه مسيرة ميل من نتن ما جاء به .

ـ وعنه مرفوعاً : إياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي[٣] إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار . وإن الرجل ليكذب ويتحرى[٤] الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً . وعليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة . وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً .

٢ ـ قال رجل للنبي ﷺ : أنا استسرّ[٥] بخلال أربع : الزنا ،

---

(١) البهتان : من بهت الرجل يبهته بهتاً وبهتاناً . البهتان الأفتراء والبهتان الإنقطاع والحيرة وهو أيضاً الكذب والباطل الذي يُتَحَيَّرُ من بُطلانه .

(٢) الأرجاف : أرجف القوم إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن قال تعالى والمرجفون في المدينة وهم الذين يولدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس .

(٣) يهدي إلى الفجور أي يقود إلى الإثم .

(٤) يتحرَّى : التحرِّي القصد والإجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول .

(٥) استسرّ : أسرَّ الشيء كتمه وأظهره وهو من الأضداد .

والسرقة ، وشرب الخمر ، والكذب ، فأيتهن شئت تركت لك يا رسول الله ؟ قالَ : دع الكذب . فلما تولّى همَّ بالزنا ، فقال : يسألني فإن جحدت نقضته ما جعلت له ، وإن أقررت حددت[1] أو رجمت . ثم هم بالسرق . ثم في شرب الخمر ، ففكر في مثل ذلك . فرجع إليه فقال : قد أخذت علي السبيل ، قد تركتهن أجمع .

- وعنه عليه السلام : الكذب مجانب للإيمان .

٣ - أعرابي : كفاك موبخاً على الكذب علمك بأنك كاذب .

٤ - قال الواثق لأحمد بن أبي دؤاد : ذكرك ابن الزيات[2] بكل قبيح . فقال : الحمد لله الذي أحوجه إلى الكذب عليَّ ، ونزهني عن قول الحق فيه .

٥ - [شاعر] :

قد كنت أنجز دهراً ما وعدت إلى ... أن أتلف الجود ما جمعت من نشب[3]
فإن أكن صرت في وعدي أخا كذبٍ ... فنصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب[4]

٦ - ابن طيفور[5] :

٧ - قال العباس بن عبد المطلب لعبد الله : يا بني ، أنت أعلم مني . وأنا أفقه منك ، إن هذا الرجل يدنيك ، يعني عمر بن الخطاب ، فاحفظ عني ثلاثاً : لا تفشينّ له سراً ، ولا تغتابنّ عنده أحداً ، ولا يطلع منك على كذبة .

---

(١) حددت : يقال حددت الرجل : أقمت عليه الحد . والمحادة المخالفة ومنع ما يجب عليك وحدود الله تعالى الأشياء التي بيَّن تحريمها وتحليلها وأمران لا يتعدى شيء منها فيتجاوز إلى غير ما أمر فيها أو نهى عنه منها ومنع من مخالفتها . واحدها حدّ .

(٢) ابن الزيات : هو الوزير محمد بن عبد الله الزيات المتقدمة ترجمته .

(٣) النشب : المال الأصيل من الناطق والصامت . يقال فلان ذو نشب ذو مال وعقار .

(٤) أفضت بي : أفضى بلغ بهم مكاناً واسعاً أفضى بهم إليه حتى انقطع ذلك الطريق .

(٥) ابن طيفور : هو أحمد بن أبي طاهر طيفور الخراساني المتقدمة ترجمته .

٨ ـ وقال رجل لأبي حنيفة رحمه الله : ما كذبت كذبة قط . قال : أما هذه فواحدة نشهد بها عليك .

٩ ـ في وصية علي رضي الله عنه : ولا تحدثن إلا عن ثقة فتكون كذاباً .

١٠ ـ يقال للكاذب : هو قموص[١] الحنجرة، زلوق اللبد لا يوثق بسيل تلعته[١] .

١١ ـ فيه أثافي[٢] الشر : الكذب ، والنفاق ، والحسد .

١٢ ـ هو ذو كذبة بلقاء ، للمشهور بالكذب[٣] .

١٣ ـ كان يقال : راوي الكذب أحد الكاذبين .

ـ رأس المآثم الكذب ، وعمود الكذب البهتان .

ـ فلان يقول البهت ، والزور البحت[٤] .

ـ أمران لا ينفكان من الكذب : كثرة المواعيد ، وشدة الاعتذار .

١٤ ـ حكيم : إذا كذب الرجل فقد بطل .

١٥ ـ الشعبي : كان الرجل يكذب الكذبة فما يستقيلها من نفسه زمناً

---

(١) قموص : وصف للمبالغة من قمص يقمص قمصاً إذا لم يستقر في موضع فيثب من مكانه من غير صبر . يقال للكذاب إنه لقموص الحنجرة .
زلوق : وصف مبالغة من زلق يزلق زلقاً زل عن مكانه ولم يثبت .
اللبد : بالكسر ما يوضع تحت السرج .
التلعة : أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل ثم يدفع عنها إلى تلعة أسفل منها .
يقال للكذاب : فلان لا يوثق بسيل تلعته أي لا يوثق بما يقوله ويجيء به .

(٢) أثافي : مفردها أثفية وهو ما يوضع عليه القدر وثفًّاها إذا جعلها على الأثافي .
ومن الأمثال رماه الله بثالثة الأثافي أي رماه بالشر كله .

(٣) كذبة بلقاء : أي مشهورة . والبلق سواد وبياض والأبلق إرتفاع التحجيل .

(٤) البحت : الخالص من كل شيء وبحت كمحض يقال عربي بحت أي محض خالص لا يخالطه شيء .

طويلاً[1] .

١٦ ـ رسطاليس : فضل الناطق على الأخرس بالنطق ، وزين النطق الصدق ، والأخرس والصامت خير من الكاذب .

١٧ ـ الكذاب كلما فنيت أحدوثة قمطها[2] من عنده بأُخرى ، حتى أنه يصدق فلا يصدق .

١٨ ـ قال الرشيد للفضل بن الربيع : كذبت . فقال : يا أمير المؤمنين ، وجه الكذب لا يقابلك ، ولسانه لا يحاورك .

١٩ ـ الحسن في قوله تعالى : ﴿**ولكم الويل مما تصفون**﴾[3] : هي والله لكل واصف كذب إلى يوم القيامة. لو لم أدع الكذب تأثماً لتركته تكرماً.

٢٠ ـ الأصمعي : قلت لأعرابي معروف بالكذبْ : أصدقت قط ؟ قال : لولا أني أصدق في هذا لقلت لا .

٢١ ـ قال رجل لمعاوية حين عقد ليزيد : اعلم أنك لو لم تولّ أمور المسلمين هذا لأضعتها ، والأحنف جالس ، فقال له معاوية : يا أبا بحر ، مالك لا تقول ؟ فقال : أخاف الله أن كذبت ، وأخافكم أن صدقت .

فقال : جزاك الله عن الطاعة خيراً ، فما تقول في بيعة يزيد ؟ قال : أنت أعلم بليله ونهاره ، فلا تلقمه[4] الدنيا وأنت منتقل إلى الآخرة . وأمر له بألوف .

---

(١) فلا يستقيلها أي فلا يقيلها بعثرة ولا ينساها .

(٢) قمطها : من قمط شد كشد الصبي في المهد وفي غير المهد إذا ضم أعضاؤه إلى جسده ثم لُفَّ عليه القماط .

والقماط : الخرقة العريضة التي تلفها على الصبي إذا قُمط ولا يكون القمط إلا بالشد على اليدين والرجلين معاً .

(٣) الآية رقم ١٨ من سورة الأنبياء .

(٤) تلقمه : اللقم سرعة الأكل والمبادرة إليه يقال لقمه لقماً والتقمه وألقمه إياه إذا أخذها بفمه . والتقمها .

فلما خرجا قال له الرجل : أني لأعلم أن شر من خلق الله هذا وابنه ، ولكنه قد استوثق[1] من هذه الأموال بالأبواب والأقفال ، فلسنا نطمع في استخراجها إلا بماء سمعت . فقال : امسك[2] يا هذا ، فإن ذا الوجهين خليق أن لا يكون عند الله وجيهاً .

٢٢ ـ محمود بن مروان بن أبي الجنوب[3] :

لي حيلة فيمن ينـ ـم وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليله[4]

٢٣ ـ النبي ﷺ : لعن الله المثلث. فقيل له : من المثلث ؟ فقال : الذي يسعى بصاحبه إلى سلطانه ، فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه .

٢٤ ـ عوقب أعرابي على الكذب فقال : لو غرغرت لهواتك به ما صبرت عنه .

٢٥ ـ يقال : أكذب من لمعان السراب ، ومن رؤيا الكظة ، ومن مرآة اللقوة ، وسحاب تموز.

---

(١) استوثق يقال استوثق من الأمر إذا أحكمه وأخذ بالثقة . والوثاقة . مصدر الشيء الوثيق المحكم ومنه الميثاق بمعنى المعاهدة .

(٢) أمسك : أمسك الشيء حبسه والإمساك من البخل والتمسك بما لديه ضناً به . وهنا بمعنى أحبس كلامك ولا تتكلم إصمت .

(٣) محمود بن مروان بن أبي الجنوب تقدمت ترجمته . وهذان البيتان ينسبان إلى منصور ابن إسماعيل الفقيه .

(٤) يخلق ما يقول : أي يبتدعه ويخترعه واهما الناس بأنها حدثت فعلاً .

(٥) الرؤيا : ما رأيته فيمنامك .

الكظة : بالكسر هي ما يعتري الممتلىء من الطعام بعد إمتلاء المعدة من ثقل .

اللقوة : بالفتح داء يصيب الوجه يعوج منه الفم . وقد لقي فهو ملقو أي أصيب بهذا المرض الذي يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه .

٢٦ ـ كان بفارس محتسب [١] يعرف بجراب الكذب ، فكان يقول : إن منعت من الكذب انشقت مرارتي ، وإني لأجد فيه ، مع ما يلحقني من عاره ، ما لا أجد بالصدق مع ما ينالني من نفعه .

٢٧ ـ أبو حيان[٢] : الكذب شعار خلق ، ومورد رنق [٣] ، وأدب سيء ، وعادة فاحشة ، وقل من استرسل معه إلا ألفه ، وقل من ألفه ألا أتلفه . والصدق ملبس بهي ، ومنهل عدَ[٤] ، وشعاع منبث ، وقل من اعتاده ومرن عليه ألا صحبته السكينة ، وأيده التوفيق . وخدمته القلوب بالمحبة ، ولحظته[٥] النفوس بالمهابة .

٢٨ ـ ابن السماك : لا أدري أؤجر على ترك الكذب أم لا ، لأني أتركه أنفة .

٢٩ ـ كل شيء شيء ، ومصادقة الكذاب لا شيء .

٣٠ ـ فيلسوف : من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق .

٣١ ـ يحيىٰ بن خالد البرمكي : رأيت شريب خمر نزع [٦] ، ولصاً أقلع ، وصاحب فواحش ارتدع ، ولم أرَ كاذباً رجع .

٣٢ ـ [شاعر] :

---

(١) محتسب : محتسب البلد هو مأمون من الحاكم لضبط الموازين ومراقبة الأسعار وغير ذلك .

(٢) أبو حيان : هو أبو حيان التوحيدي علي بن محمد المتقدمة ترجمته .

(٣) الرنق : تراب في الماء من القذى ونحوه ورنَقَ الماء كدَر .

(٤) منهل عِد : المنهل العد بالكسر وتشديد الدال هو الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها .

(٥) لحظه : يلحظه لحظاً : نظر بمؤخر عينه من أي جانبيه كان يميناً أو شمالاً وهو أشد التفاتاً من الشزر والمشهور في لحاظ العين الكسر لا غير وهو مؤخرها مما يلي الصدغ .

(٦) نزع عن الأمر ينزع نزوعاً : كف وانتهى . وأصل النزع الجذب والقلع ومنه نزع القوس إذا جذبها .

حسب الكذوب من البلية بعض ما يحكى عليه
فمتى سمعت بكذبةٍ من غيره نسبت إليه

٣٣ ـ أضاف قادم من سفره قوماً ، وأقبل يحدثهم ، فقال بعضهم : نحن كما قال الله تعالى : ﴿سماعون للكذب أكالون للسحت﴾[١] .

٣٤ ـ النبي ﷺ : سيكون في آخر هذه الأمة أعاجم وألسنة أعراب ، يلقى الرجل أخاه فيخبره بغير ما في قلبه .

٣٥ ـ قال عمر بن عبد العزيز لزهرة بن معبد[٢] : لا تفعل شيئاً رياءً ، ولا تتركه حياء .

٣٦ ـ فضيل : إذا رأيت الرجل محموداً في جيرانه ، محبباً في أخوانه فاعلم أنه مداهن .

٣٧ ـ معاذ بن جبل : قال لي النبي ﷺ : يا معاذ ، إحذر أن نرى عليك آثار المحسنين وأنت تخلو من ذلك ، فتحشر مع المرائين .

٣٨ ـ الحسن : المنافق يعطيك لسانه ،ويمنعك ما في قلبه .

٣٩ ـ أنس يرفعه : يوتى بابن آدم يوم القيامة يعتل كأنه بذج[٣] ، وربما قال ، كأنه جمل ، فيقول له الله : يا ابن آدم أنا خير قسيم . فانظر عملك الذي عملت لي فأنا أجزيك ، وانظر عملك الذي عملت لغيري فإنما أجره على من عملت له .

---

(١) الآية رقم ٤٢ من سورة المائدة .

(٢) زهرة بن معبد : هو أبو عقيل زهرة بن معبد بن عبد الله ينتهي بنسبه إلى مرَّة التميمي من أهل المدينة وسكن مصر . كان من ثقات رواة الحديث مات بالإسكندرية سنة ١٣٥ هـ .

راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤١ وطبقات ابن سعد ٧ / ٢ : ٣٠٢ .

(٣) البذج : الحمل وقيل هو أضعف ما يكون من الحملان وجمعه بذجان .

٤٠ ـ لو أن رجلاً عمل عملاً من البر فكتمه ثم أحب أن يعلم الناس أنه كتم فهو من أقبح الرياء .

٤١ ـ فقد الحسن بعض من يختلف إليه فسأله عنه ، فقيل استقضاه الحجاج . فقال أعوذ بالله من خشوع النفاق ، من الناس من يتصنع للدنيا ويكمن لفرصة منها كما يكمن الأسد لفريسته . فإذا تمكن منها وثب عليها ، يوشك أن يثب الله عليه وثبة يصطلم[(١)] بها دنياه وآخرته . فلم تمض أيام حتى مات .

٤٢ ـ زكريا بن أبي موسى مولى بني سليم[(٢)] :

أني امرؤ زقت عليـ ـه عداته قول الضلال[(٣)]
وسعت سعاتي الكاشحو ن بغير ما نزعت سجالي[(٤)]

٤٣ ـ جمهرة[(٥)] السعايات أقتل من الأساف ومن السم الزعاف[(٦)] .

٤٤ ـ المأمون : اتقوا خدع الحافين[(٧)] شواربهم فلما يحفون من أديانهم أكثر مما يحفون من شواربهم[(٨)] .

٤٥ ـ علي رضي الله عنه : قال لي رسول الله : أني لا أخاف على

---

(١) اصطلم : الإصطلام : الإستئصال واصطلم القوم أبيدوا وإذا أبيد قوم من أصلهم قيل اصطلموا .
(٢) زكريا ابن أبي موسى : لم نقع له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .
(٣) زق : زق يزق : الزق الجلد يجز شعره ولا ينتف نتف الأديم : سلخ .
(٤) الكاشحون : الأعداء المبغضون والكاشح الذي يضمر لك العداوة .
(٥) جمهرة السعايات : جمهر له الخبر جمهرة إذا أخبره بطرف منه وكتم باقيه . جمهر عليه الخبر .
(٦) السم الزعاف : الشديد . يقال سم زعاف وموت زعاف . والمزعف القاتل من السم وزعف في الحديث زاد عليه أو كذب فيه .
(٧) خدع الحافين : من حفَّ الرجل رأسه وشاربه يحف حفاً أي أحفاه وحف اللحية يحفُّها حفاً أخذ منها .
(٨) الشوارب جمع شارب وهو ما ينبت على الشفة العليا من الشعر وطرفاه شاربان .

أمتي مؤمناً ولا مشركاً .

٤٦ ـ أما المؤمن فيمنعه إيمانه ، وأما المشرك فيقمعه[١] الله بشركه . ولكني أخاف عليكم كل منافق .

٤٧ ـ الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون .

٤٨ ـ كل ورع يحب صاحبه أن يعلمه غير الله فليس من الله .

٤٩ ـ عبد الله بن السري[٢] : قلنا لابن المبارك : حدثنا . قال : ارجعوا فأني لست أحدثكم . فقيل له : إنك لم تحلف . فقال : لو حلفت لكفرت وحدثتكم ، ولكن لست أكذب . فكان هذا أحب إلينا من الحديث .

٥٠ ـ مجاهد[٣] : يكتب على ابن آدم كل شيء حتى أنينه في سقمه ، وحتى أن الصبي ليبكي فيقول له اسكت اشتري لك كذا ثم لا يفعل تكتب كذبة .

٥١ ـ لقمان : إياك والكذب ، فانه شهي كلحم العصفور ، وبعد قليل يقليه صاحبه .

٥٢ ـ حذيفة : يرفعه : لا يدخل الجنة قتات[٤] .

٥٣ ـ أبو محمد اليزيدي[٥] :

---

(١) يقمعه : قمعه يقمعه قمعاً قهره وذّلله . وقمعه قمعاً ردعه وكفه .

(٢) عبد الله بن السري : هو عبد الله بن السري الأنطاكي الزاهد . كان رجلاً صالحاً وكان من رواة الحديث .
راجع ترجمته في ميزان الإعتدال ٢ : ٤٢٧ وتهذيب التهذيب ٥ : ٢٣٣ .

(٣) مجاهد : هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المتقدمة ترجمته .

(٤) القتات : هو النمام وهو اليوم بمنزلة الجاسوس الذي يتسمع أحاديث الناس فيخبر أعداءهم وقيل هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون فينم عليهم .

(٥) أبو محمد اليزيدي : هو أبو محمد يحيىٰ بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي . عالم باللغة والأدب من أهل البصرة . ولد سنة ١٣٨ هـ من كتبه (النوادر) و (المقصور =

واظـــن بكـــل كـــاذبٍ ما شئـت بـعـد كـذبـه

٥٤ ـ هشام بن عبد الملك في عبد الله بن عمرو المعيطي :

أبـلغ أبـا وهـبٍ إذا مـا لـقـيـتـه بـأنـك شـر الـنـاس غيبـاً لصـاحب
تـبـدّي لـه بشـراً إذا مـا لـقيتـه وتلسعـه بـالغيب لسـع العقـارب[1]

٥٥ ـ أصرم بن حميد الطائي[2] :

وكـم من فـتىً يـعجـب الـنـاظـريـ ـن لـه ألـسـن ولـه أوجـه
يـنـام إذا ذكـر الـمـكـرمـا ت وعـنـد الـدنـاءة يستـنـبـه[3]

٥٦ ـ يقال : هو عبد عين ، لمن يرائيك بالتملق إذا شهد ، فإذا غاب خالف . قال :

ومنهم كعبـد العين أمـا لقـاؤه فيـرضي وأمـا غيبـه فـظنين[4]

٥٧ ـ لـو قيـل لأحـدهم لقينـا فيـلاً في كـوز فقـاع[5] ، ينـدف القـطن بالنار ، فيترامى شررها في الجو فيصير جمدا لصدق به .

٥٨ ـ يبدي بادية وفاق عن خافية نفاق[6] .

= والممدود) ومناقب بني العباس .
راجع ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٣٣٠ والنجوم الزاهرة ٢ : ١٧٣ وتـاريخ بغـداد ١٤ : ١٤٦ .

(١) لسـع العقـارب : أي مـوجعـة كثيـرة الأيـلام كلسعـة العقـرب . والعقـارب النمـائم والشدائد .
(٢) اصرم بن حميد الطائي : لم نقع له على ترجمة .
(٣) الدناءة : الدنيء من الرجال الخسيس الدون الخبيث الماجن وقيل الحقير ودنا الـرجل يدنو دنوّاً إذا كان ماجناً مستهتراً .
(٤) الظنين : الظنين : القليل الخير . الذي تسأله وتظن به المنع فيكون كما ظننت .
(٥) كوز فقاع : الفقاع : الشراب يتخذ من الشعير أو من الأثمار .
(٦) بادية : بمعنى نيّة .

٥٩ ـ يقال فلان يتوبل الحديث[١] ،ويفلفله ، يسعتره[٢]. أي يزوقه . وأنه ليزدهف[٣] في حديثه ، أي يزيد فيه .

٦٠ ـ شداد بن أوس[٤] رفعه : أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر . قالوا : يا رسول الله ، وما الشرك الأصغر ؟ قال : الرياء .

٦١ ـ الأراجيف[٥] ملاقيح[٦] الفتن ، ومفاتيح المحن .

٦٢ ـ أراجيف تساقطت ففرقت المنكر عن اجتماعه ، وضاق لها الصدر بعد اتساعه .

٦٣ ـ شأن الأرجاف أن يختلف ناس ويصدق آخرون ، غير باحثين عن منبعه ، ولا فاحصين عن مطلعه ، وأن يقال : صيد سليمان ، وقد فتح صيدون ، وأن يأفك[٧] زيد فيزيد عليه زيدون . صيدون مدينة فتحها سليمان عليه السلام ، وقتل ملكها ، وسبى ابنته .

٦٤ ـ [شاعر] :

وتقول لي قولاً أظنك صادقاً فاجيء من طمعٍ إليك وأذهب

---

(١) توبل القدر جعل فيها التوابل والتوابل أفاويه الطعام .
فلفل الطعام : جعل فيه الفلفل .
(٢) سعتره : يقال سعتره وصعتره جعل فيه السعتر أو الصعتر واستعارها هنا للحديث . بمعنى زوّقه وحسّنه .
(٣) في لسان العرب(مادة زهف) وأزهف لنا في الخير وازدهف زاد فيه وأصل الإزدهاف الكذب.
(٤) شداد بن أوس : هو شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري كان يمتاز بخصلتين . بيان إذا نطق وبكظم إذا غضب . كانت له عبادة واجتهاد في العمل مات سنة ٥٨ هـ عن عمر يناهز ٧٥ سنة وفي موته خلاف ودفن في بيت المقدس .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ٣١٥ والإصابة ٣ : ١٩٥ .
(٥) أراجيف : أخبار سيئة تؤدي إلى نشوب الفتن والأحقاد .
(٦) الملاقيح : التي تلقح وهي أصلاً الإناث التي في بطونها أولادها وتحمل اللقاح .
(٧) يأفك : من أفك يأفك : والإفك الكذب وأفك الناس كذب وحدثهم بالباطل .

فـإذا اجتمعت أنا وأنت لمجلسٍ قـالـوا مسيلمــة وهـذا أشعب[١]

٦٥ ـ فـلان يبـرز في ظـاهـر أهــل السمت ، وهــو في بــاطن أهــل السبت[٢] .

٦٦ ـ إذا سمعت العرب حديثاً لا أصل لـه قالـوا : حديث خـرافة[٣] ، ومنه قول ابن الزبعري[٤] :

أعلل بـالمجـاعـة في حيـاتي وبعد الموت من عسلٍ وخمر
حيــاة ثم مــوت ثـم بـعـث حـديث خـرافـة يـا أم عمـرو

وهـو رجل استهـوته الجن ثم رجـع ، وكـان يحـدث النـاس بـأعـاجيب ينسبهـا إلى الجن . ثم كثر حتى قيـل للأبـاطيـل والتـرهـات[٥] الخـرافـات . وسمعت العرب يشددون الراء . ويسمون الأباطيل الخرّاريف .

٦٧ ـ كـان أبـو حـازم[٦] يقـول : الــذي يلقى من لا يتقي الله من تقيـة الناس أشد مما يلقى من يتقي الله من تقوى الله .

---

(١) يريد مسيلمة بن ثمامة الكذاب وأشعب بن جبير الطماع المتقدمة ترجمتاهما .

(٢) السمت حسن النحو في مذهب الدين واتباع الحق .
والسبت : هو اليوم السابع من أيام الأسبوع .
ـ وأهل السبت هم اليهود لأنهم ينقطعون في هذا اليوم عن العمل والتعرف .

(٣) خرافة : اسم رجـل من بني عذرة أو من بني جهينـة اختطفتـه الجن ثم رجع إلى قـومه يحدّث بأحاديثهم . فعجب الناس منها وكذبوه وصاروا يقولون حديث خرافة .

(٤) ابن الزبعري : هو عبد الله بن الزبعري بن قيس بن عـدي بن سعيد بن سهم القـرشي كان من أشعر شعـراء قريش وكـان شـديـداً على المسلمين ولما فتحت مكة هـرب إلى نجران ثم عاد فأسلم .
راجع ترجمته في طبقات ابن سلام ٥٧ ـ ٥٨ وشرح الشواهد ص ١٨٧ .

(٥) التـرهات : الأبـاطيل : مفـردها تـرَّهة وهي في الأصـل الـطرق الصغـار المتشعبـة عن الطريق الرئيسي .

(٦) أبو حازم هو أبو حازم الأعرج سلمة بن دينار المتقدمة ترجمته .

٦٨ ـ ابن هبيرة : قال لي محمد بن الباغندي[١] يوماً : تزعمون أني مراء ، وعزمي والله أن أصوم غداً ولا أعلم به أحدا .

٦٩ ـ بينما عابد يمشي في براز[٢] ، والغمامة على رأسه تظله ، جاء رجل يريد أن يستظل بها ، فقدعه وقال : إن قمت معي لم يعلم الناس أنّ الغمامة تظلني .

فقال الرجل : قد علم أني لست ممن تظله الغمامة . فتحولت الغمامة إليه .

٧٠ ـ فضيل : ما من مضغة[٣] أحب إلى الله من اللسان إذا كان صدوقاً ، ولا مضغة أبغض إلى الله منه إذا كان كذوباً .

٧١ ـ ابن مسعود رضي الله عنه : أعظم الخطايا اللسان الكذوب .

ـ وعنه : يكون الرجل مرائياً في حياته وبعد موته . قيل : كيف ؟ قال : يحب أن تكثر الناس على جنازته .

٧٢ ـ عامر بن عبد قيس : الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب . وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان .

---

(١) الباغندي : نسبة إلى باغند من قرى واسط . ولم يتبيَّن لنا من هو الباغندي هذا . فربما كان محمد بن محمد بن سليمان أبو بكر الحافظ المتوفي سنة ٣١٢ هـ .
راجع معجم البلدان ٢ : ٤٢ وتاريخ بغداد ٢ : ٢٠٩ واللباب ١ : ١١١ . وميزان الإعتدال ٤ : ٢٦ .

(٢) البَرَاز : بالفتح المكان الفضاء من الأرض البعيد الواسع . وإذا خرج الإنسان إلى ذلك المكان قيل بَرَزَ يَبْرُز .

(٣) المضغة : القطعة من اللحم وقيل تكون المضغة غير اللحم . ومنه قيل في الإنسان مضغتان إذا صلحتا صلح البدن : القلب واللسان . والجمع مُضَغ وقلب الإنسان مضغة من جسده .

٧٣ ـ الخباز البلدي[١] :

ولعنة الله على كل من   له لسانان ووجهان

٧٤ ـ الحسن : مالي أراكم أخصب شيء ألسنة وأجدبه قلوباً .

تبأ لرجل فطولب بالعلامة ، فقال : أنبئكم بما في نفوسكم . قالوا : فما في نفوسنا ؟ قال : أني لست بنبي .

٧٥ ـ قال عبد الأعلى السلمي القاص يوماً : يزعمون أني مراء ، وقد كنت أمس والله صائماً ، وقد صمت اليوم وما أخبرت بذلك أحداً .

٧٦ ـ للحق دولة وللباطل جولة .

٧٧ ـ قال أعرابي لرجل : إن فلاناً وإن ضحك إليك فان قلبه يضحك منك ، وإن أظهر شفقته عليك فإن عقاربه[٢] لتسري إليك ، فإن لم تتخذه عدواً في علانيتك فلا تجعله صديقاً في سريرتك .

٧٨ ـ تنبأ رجل في أيام المأمون ، وكان يقول أنا أحمد النبي ، فقال له : أمظلوم أنت فتنصف ؟ فقال : ظلمت بضيعتي ، فتقدم بإنصافه ، ثم قال : ما تقول ؟ قال : أنا أحمد النبي ، فهل تذمه أنت ؟ .

٧٩ ـ [شاعر]:

لا يكذب المرء إلا من مهانته   أو عادة السوء أو من قلة الورع[٣]

---

(١) الخباز البلدي هو أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان وقيل الحسين شاعر عباسي من شعراء القرن الرابع الهجري من بلدة يقال لها بلد واسمها بالفارسية شهر أباذ فنسب إليها وكان خبازاً . كان أمياً ولكن شعره كان كله ملح وتحف وغرر وطرف .

راجع ترجمته في يتيمة الدهر ٢ : ٢٠٨ والوافي بالوفيات ٢ : ٥٧ وأمل الآمل ص ص ٢٣٨ .

(٢) عقاربه : أي نمائمه ودسائسه وفتنه .

(٣) الورع : التحرُّج : تورع من كذا أي تحرج والورع بالكسر التقي المتحرج وفي الحديث : ملاك الدين الورع والورع في الأصل الكف عن المَحارم والتحرج منه .

٨٠ ـ [شـاعـر] :

أبـا دلف يا أكـذب النـاس كلهم سواي فإني في مـديحك أكـذب

٨١ ـ [آخــر] :

إن النمـوم أغـطى دونــه خبـري وليس لي حيلة في مفتري الكذب[١]

٨٢ ـ الكميت في هشام :

مصيب على الأعـواد يـوم ركــوبهـا لمـا قـال فيهـا مخـطىءٌ حين ينــزل
كـلام النبييـن الـهـداة كـلامــه وأفعــال أهــل الجـاهليـة يفـعــل

٨٣ ـ شريك بن عبد الله القاضي :

صلى وصـام لدنيـا كـان يـأملهـا لقـد أصاب فـلا صلّى ولا صاما

٨٤ ـ أنس رفعـه : من مشى بالنميمـة بين العباد قـطع الله لـه نعلين من نار يغلي منها دماغه ، مزرقة عيناه ، يدعو بالويل والثبور[٢] .

٨٥ ـ كتب بعض السعـاة إلى السفاح : جئت متنصحاً وأريـد ثـواباً . فـوقّع : تقـربت إلينا بمـا باعـدك من الله ، ولا ثـواب لمن آثـر عليـه وخـالف أمره .

---

(١) النموم: هي النمام الكذوب .
المفتري : من افترى بمعنى اختلق عليه الكذب .
(٢) الثبور : الهلاك والخسران والويل .

الـبـــاب الثاني والسبعون

الكرم ، والجود ، واصطناع[1] ، الأحرار ، وذكر الكرام والأجواد ، وأولي المروءات

١ ـ أنس رضي الله عنـه : أتى رسـول الله ﷺ رجـل فسـألـه ، فـأعـطاه غنمـاً بين جبلين . فرجـع إلى قومـه فقال : أسلمـوا فإن محمـداً يعطي عـطاء رجل لا يخاف الفاقة[2] .

٢ ـ جابر بن عبد الله : ما سئل رسول الله شيئاً فقال لا .

٣ ـ وعن محمد بن أبي السري العسقـلاني[3] : أنه رأى رسـول الله في المنام ، فسأله أن يستغفر له ، فسكت عنه ، فـروى له هـذا الحديث ، فتبسم وقال : اللهم اغفر له .

٤ ـ وعنه عليه الصلاة والسلام : تجـافوا[4] عن ذنب السخي ، فـإن الله

---

(١) اصطناع : اتخاذ : والإصطناع : افتعال من الصنيعة وهي العطيَّة والكرامة والإحسان .

(٢) الفاقة : الفاقة الفقـر والحاجـة ولا فعل لهـا . يقال من الفـاقة . إنـه لمفتاق ذو فـاقة . وافتاق الرجل أي افتقر والا يقال فاق . والمفتاق المحتاج .

(٣) محمد بن أبي السري العسقلاني هو أبو عبد الله بن أبي السري العسقلاني كان من ثقات رجال الحديث وحفاظهم . كان يبصـر النجوم . خـرج ذات ليلة من الجامـع بعسقلان بعد صلاة العشاء فرفع بصره إلى السماء فقال الله أكبـر أنا والله ميت ومضى إلى منـزله صحيحاً فكتب وصيته وودع أهله ومات من ليلته سنة ٢٣٨ هـ .

راجع ترجمته في ميزان الإعتدال ٤ : ٢٣ وتهذيب التهذيب ٩ : ٤٢٤ .

(٤) تجـافوا : جفـا وتجافى هن الشيء نبـا عنه ولم يـطمئن عليـه . والجفـاء : البعـد عن الشيء جفاه إذا بعد عنه وأجفاه إذا أبعده .

يأخذ بيده كلما عثر .

٥ ـ وكتب الواقدي[١] إلى المأمون رقعة فيها غلبة الدين عليه ، فوقع في ظهرها : أنت رجل فيك خلتان : السخاء، والحياء. فأما السخاء فهو الذي أطلق ما في يدك ، وأما الحياء فقد بلغ بك ما أنت عليه ، وقد أمرنا لك بمائة ألف درهم ، فأن كنا أصبنا أرادتك فازدد في بسط يدك ، وإن كنا لم نصب إرادتك فجنايتك على نفسك . وأنت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد أن النبي ﷺ قال للزبير : يا زبير إن مفاتيح الرزق بإزاء[٢] العرش ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم ، فمن كثّر كُثر له ، ومن قَلل قُلل عليه . قال الواقدي : وكنت أنسيت هذا الحديث ، فكانت مذاكرته إياي أعجب إليَّ من صلته .

٦ ـ عبد الله بن جدعان :

إني وإن لم ينل مالي مدى خلقي ... وهاب ما ملكت كفي من المال
لا أحبس المال إلا ريث أنفقه ... ولا يغيرني حال إلى حال[٣]

٧ ـ النبي ﷺ : الجواد من أصاب المال من حله ، وأنفقه في حقه .
أوحى الله إلى موسى لا تقتل السامري[٤] فانه سخي .

---

(١) الواقدي : هو محمد بن عمر بن واقد السهمي ولد بالمدينة سنة ١٣٠ هـ وهو من أقدم المؤرخين في الإسلام وأشهرهم ومن حفاظ الحديث . ولي قضاء بغداد واستمر إلى أن توفي بها سنة ٢٠٧ هـ .
راجع ترجمته في الأعلام ٧ : ٢٠٠ وعيون الأثر ١ : ١٧ وميزان الإعتدال ٣ : ١١٠ .

(٢) إزاء : يقال هو بإزاء فلان أي بحذائه وآزيته إذا حاذيته . وقعد إزاءه أي قبالته . وآزاه قابله . والإزاء المحاذاة والمقابلة . ويقال فلان إزاءُ فلان إذا كان قِرناً له يُقاومه .

(٣) ريث أنفقه : ما قعدت عنده إلا رَيْثَ أقعد شِسْعي بغير أن ، وبستعمل بغير ما ولا أن كما يقال ما قعد فلان عندنا إلا ريث أن حدثنا بحديث ثم مرَّ أي ما قعد إلا قدر ذلك .

(٤) السامري : هو الذي عبد العجل الذي به خوار من بني إسرائيل والسامرة من بني =

٨ ـ أغار قوم طيء ، فركب حاتم فرسه وأخذ رمحه ونادى في عشيرته ، ولقي القوم فهزمهم وتبعهم . فقال رئيسهم : يا حاتم هب لي رمحك ، فرمى به إليه ، فاستمر الرجل ولم ينعطف[١] . فقيل لحاتم : عرضت قومك للاستئصال • لو عطف عليك وأنت الرأس ! فقال : قد علمت أنه التلف ، ولكن ما جواب من يقول هب لي ؟ .

٩ ـ ابن المبارك : سخاء النفس عما في أيدي الناس أعظم من سخاء النفس بالبذل .

١٠ ـ عزم مروان بن أبي الجنوب[٢] على الحج ، فوصله أحمد بن أبي دؤاد فقال :

حججت بنائل ابن أبي دؤاد وزرت البيت-والبلد الحراما[٣]
وعندي من فواضله بدور يموت الحاسدون بها اغتماما

١١ ـ أبو بكر الصديق رضي الله عنه : صنائع المعروف تقي مصارع السوء . وروي مرفوعاً عن علي رضي الله عنه : الكرم أعطف من الرحم .

ـ وعنه : الجود حارس الأعراض[٤] .

١٢ ـ جعفر بن محمد الصادق : إن لله وجوهاً من خلقه ، خلقهم لقضاء حوائج عباده ، يرون الجود مجداً ، والإفضال مغنماً ، والله يحب مكارم الأخلاق .

= إسرائيل يخالفون اليهود في بعض أحكامهم .
راجع لسان العرب وتاج العروس مادة (سمر) .

(١) لم ينعطف : من انعطف بمعنى انحنى ومال . يقال عطفته فانعطف أي حنيته فانحنى .
(٢) مروان بن أبي الجنوب : هو مروان الأصغر أبو السمط المتقدمة ترجمته .
(٣) نائل : النائل هو ما نلت من معروف إنسان هو العطاء .
(٤) ورد هذا القول في قصار الحكم تحت رقم ٢١١ .
راجع المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ص ١١٠ .

ـ وعنه : ما أنعم الله على عبد نعمةٍ فلم يحتمل مؤونة الناس إلا عرّض تلك النعمة للزوال .

١٣ ـ كان الزهري[١] رحمه الله من أسخى الناس ، كان يعطي ما عنده حتى لا يبقى له شيء ، فيستلف[٢] من أصحابه حتى ينزفهم[٣] ، ويستلف من عبيده ويقول لأحدهم : يا فلان أسلفني وأضعف لك ذلك . وإن جاءه سائل وما عنده شيء تغير وجهه وقال : يا فلان أبشر فسوف يأتي الله بخير .

١٤ ـ وهب[٤] : اتخذوا اليد عند المساكين ، فان لهم يوم القيامة دولة .

١٥ ـ مر محمد بن واسع بأسودَ عند حائط يحفظه ، وبين يديه كلب يأكل لقمة ويطعمه لقمة ، فقال له : إنك تضر بنفسك ، فقال : يا شيخ ، عينه بحذاء عيني استحي أن آكل ولا أطعمه . فاستحسن منه ذلك ، فاشتراه واشترى الحائط ، وأعتقه ووهب له الحائط . فقال : إن كان لي فهو سبيل الله . فاستعظم ذلك منه ، فقال : يجود هو وأبخل أنا ؟ لا كان هذا أبدا .

١٦ ـ أبو يعقوب الخريمي[٥] :

زاد معروفك عندي عظماً ... أنه عندك مستور صغير
تتناساه كأن لم تأته ... وهو عند الناس مشهور كبير

---

(١) الزهري : هو محمد بن شهاب الزهري المتدمة ترجمته .
(٢) استلف : وأسلف : السلف القرض يقال أسلفته مالاً أي أقرضته واستسلف بمعنى استقرض .
(٣) حتى ينزفهم : يقال أنزف القوم إذا لم يبق لهم شيء وأنزف الرجل انقطع كلامه أو ذهب عقله أو ذهبت حجته في خصومة أو غيرها .
(٤) وهب : هو وهب بن منبه المتقدمة ترجمته .
(٥) أبو يعقوب الخزيمي : هو إسحاق بن حسان بن قوهي المتقدمة ترجمته .

١٧ ـ لما غسل علي بن الحسين بن علي رأوا على ظهره مجولا[١] فلم يدروا ما هو ، فقال مولى له : كان يحمل على ظهره إلى أهل البيوتات المستورين الطعام ، فأقول له : دعني أكفك ، فيقول : لا أحب أن يتولى ذلك غيري .

١٨ ـ كتب عبد الله بن الحسن العلوي والي الحرمين إلى المأمون يستعطفه على أهل الحرم فيما أصابهم من اجتياح السيول والحطمة[٢] فوجه إليهم بأموال كثيرة ، وكتب : وصلت شكيتك لأهل حرم الله إلى أمير المؤمنين فبكاهم بعين رحمته ، وأنجدهم بسيب[٣] نعمته ، وهو متبع ما أسلفه إليهم بما يسلفه عليهم عاجلاً أو آجلاً ، والسلام .

١٩ ـ قال أبو السمط مروان بن أبي الجنوب الشاعر : أمر لي المتوكل بمائة وعشرين ألفاً ، وخمسين ثوباً ، وثلاثة من الظهر ، فقلت أبياتاً في شكره . فلما بلغت قولي :

فأمسك ندى كفيك عني ولا تزد فقد خفت أن أطغى وأن اتجبرا

قال : والله لا أمسك حتى أغرقك بجودي ، فأمر لي بضياع تقوم بمائة ألف درهم .

٢٠ ـ أحمد بن سليمان بن وهب :

ضحوك لسؤاله قطوب إذا لم يسل
كأن نعم نحلة تمجّ بفيه العسل[٤]

---

(١) مجولاً : المجول والمجل : خشونة في الجلد وثخن وتغجر يأتي عادة أثر العمل .
(٢) الحطمة : السنة الشديدة القاسية لأنها تحطم كل شيء وقيل لا تسمى كذلك إلا في الجدب المتوالي وأصابتهم حطمة أي سنة وجدب شديد .
(٣) سيب عطائه : السيب العطاء والعرف والنافلة والجمع سيوب وقيل هي الركائز لأنها من سيب الله وعطائه .
(٤) مجّ : يُقال مجّ الشراب أو الشيء وبه من فمه رمى به . ويقال على الإستعارة هذا كلام تمجُّه الأسماع أي تقذفه وتستكرهه فهو ممجوج .

٢١ ـ الجاحظ : مررت بحجام[١] يحجم حجاماً أيام قتل المخلوع وهو يقول : سقط والله المأمون من عيني منذ قتل أخاه . فقلت : هلك والله المأمون إذ سقط من عين مثلك. فرفع الخبر إلى المأمون فوجه إليه بِدْرة[٢] وقال : إن رأيت أن ترضى عني فعلت . فقال : قد فعلت .

٢٢ ـ قالوا : ما بلغ أحد من ولد خالد بن برمك مبلغه في رأيه وجوده وبأسه ونزاهته . وكان يحيىٰ بن خالد يقول : ما أنا إلا شرارة من نار أبي العباس .

٢٣ ـ قيل لداوُد الطائي : أي الناس أسخىٰ[٣] ؟ فذكر خالد بن برمك فقيل : قد وصل الفضل بن يحيىٰ منذ نزل النهروان[٤] إلى أن دخل خرامان[٥] بثمانين ألف ألف درهم . قال : ما بلغ ذاك يوماً من أيام خالد .

٢٤ ـ قيل للعباس[٦] : ما المروءة ؟ قال : ترك اللذة ، قيل : فما اللذة ؟ قال : ترك المروءة .

---

(١) حجام : من يتعاطى الحجامة وهي المداواة والمعالجة بالحجم وهو آله كالكأس يُفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث فيه تهيجاً ويجذب الدم أو المادة بقوة جمعها محاجم .

(٢) بدرة : البدرة عشرة آلاف درهم . وقيل هي كمية عظيمة من المال . وقيل هي الكيس الموضوعة فيه .

(٣) أسخى : أكثر سخاءً وجوداً .

(٤) النهروان : هي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي . حدها الأعلىٰ متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة . كان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع الخوارج مشهورة . وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب .

(٥) خرامان: جبل على ثمانية أميال من العمرة التي يحرم منها أكثر حاج العراق ومنها يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة .

(٦) ربما كان العباس بن عبد المطلب عمرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتقدمة ترجمته .

٢٥ ـ وقف أعرابي على محمد بن معمر[(١)] وكان سخياً فسأله ، فخلع خاتمه وأعطاه وقال : لا تخدعن عن هذا الفص فانه قام عليّ بمائة دينار . فهشم الأعرابي الخاتم وقلع فصه وقال : دونكه[(٢)] ، فالفضة تكفيني أياماً . فقال : هذا والله أجود مني .

٢٦ ـ زرعة التغلبي[(٣)] :

ذريني تجُد كفي بمالي أنني سأصبح لا أستطيع جوداً ولا بخلا
إذا وضعوا فوق الضريح جنادلاً عليّ وخليت النجيبة والرحلا[(٤)]

٢٧ ـ أبو العيناء[(٥)] : تذاكروا السخاء فاتفقوا على آل المهلب في الدولة المروانية ، وعلى البرامكة في الدولة العباسية . ثم اتفقوا على أن أحمد بن أبي دؤاد أسخى منهم جميعاً وأفضل .

٢٨ ـ ابن سيرين : قدم رجل من أهل المدينة بسكر فكسد عليه ، فاشتراه منه عبد الله بن جعفر وأنهبه الناس .

٢٩ ـ بهرام بن هرمز : المروءة اسم جامع للمحاسن كلها .

٣٠ ـ النجاشي : لا جود مع تبذير[(٦)] ، ولا بخل مع اقتصاد .

٣١ ـ حسان بن تبع[(٧)]: العرف حصن النعم .

---

(١) محمد بن معمر : ربما كان محمد بن معمر بن عثمان التيمي القرشي . من أسرة معروفة بالشجاعة والجود لم نقع لمحمد هذا على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .
(٢) دونكه : يقال : دونك الشيء ودونه به أي خذه ويقال في الإغراء بالشيء دُونكه .
(٣) زرعة التغلبي : لم نقع له على ترجمة .
(٤) الجندل : الحجارة : وقيل ما يقل الرجل من الحجارة وقيل هو الحجر كله : الواحدة جندلة والجمع جنادل .
النجيب من الإبل والجمع نُجُب ونجائب وهو القوي منها الخفيف السريع .
(٥) أبو العيناء : هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد المتقدمة ترجمته .
(٦) تبذير : من بذَّر ماله : أفسد وأنفقه في السرف . وكل ما فرقته وأفسدته فقد بذَّرته .
(٧) حسان بن تبع : هو حسان بن تبع أسعد أبي كرب الحميري من أعظم تبابعة اليمن في =

٣٢ ـ مر يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز بأعرابية ، فذبحت له عنزاً ، فقال لابنه معاوية[١] : ما معك من النفقة ؟ قال : مائة دينار ، قال : ادفعها إليها ، فقال : هذه يرضيها اليسير ولا تعرفك . قال : إن كانت ترضى باليسير فأنا لا أرضى إلا بالكثير،وإن كانت لا تعرفنني فأنا أعرف نفسي .

٣٣ ـ الكريم يكرم وأن افتقر ، كالأسد يهاب وإن كان رابضاً . واللئيم يهان وإن أيسر ، كالكلب يخسأ[٢] وإن طوق وحلي .

٣٤ ـ بعض العرب :

أبيت خميص البطن غرثان طاويا　　وأوثر بالزاد الرفيق على نفسي[٣]
وامنحه فرشي وأفترش الثرى　　وأجعل قرّ الليل من دونه لبسي

= الجاهلية يقال أنه أول من كسا الكعبة . كان يكره الأوثان وحارب الوثنيَّة واتخذ مدينة مأرب لسكانه شتاءً وظفار لسكناه صيفاً . وبنى في مأرب داراً لتربية أبناء الملوك من حمير وهو الذي قضى على قبائل جديس باليمامة بعد طغيانهم على طسم . قتله أخوه عمرو في مؤامرة عليه مع بعض القادة .
راجع ترجمته في الأعلام ٢ : ١٨٧ . وتاريخ الطبري وابن الأثير .

(١) معاوية : هو هنا معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة كان من قواد أبيه حين ولي خراسان استخلفه أبوه على سمرقند وبخارى حين سا لقتال صول سنة ٩٨ هـ . عمل على هرب أبيه من سجن عمر بن عبد العزيز وصحبه إلى البصرة . كما استخلفه أبوه على واسط حين أراد الشخوص إلى حرب مسلمة بن عبد الملك وجيش الشام سنة ١٠٢ هـ . لعله قتل مع من قتل من آل المهلب في قندابيل سنة ١٠٢ هـ .
راجع ترجمته في ناريخ الطبري حوادث سنة ٩٨ هـ و ١٠٢ .

(٢) خسأ : الخاسيء من الكلاب والخنازير والشياطين . البعيد الذي لا يترك أن يدنو منه الإنسان والخاسيء : المطرود . وقيل خسأت الكلب : طردته وأبعدته .

(٣) خمص : الخمصان : الجائع الضامر البطن والأنثى خمصانة وجمعها خِماص .
غرثان : الغرث : أيسر الجوع وقيل شدته وقيل هو الجوع عامة . هو غرثان وهي غرثى .

حذار أحاديث المحافل في غدٍ　　إذا ضمني يوماً إلى صدره رمسي[1]

٣٥ ـ عظم على طيء موت حاتم فادعى أخوه أن يبلغه[2] ، فقالت أمه . هيهات[3] ، فشتان ما بين خلقيكما ، وضعته فبقي سبعة أيام لا يرضع ، حتى ألقمت أحد ثديي طفلاً من الجيران ، وكنت أنت راضعاً أحدهما وآخذاً الآخر بيدك ، فأنّى لك ؟ .

٣٦ ـ أبو العباس السفاح : إني لأعجب من إنسان يفرحه إنسان فيمكنه أن يكافئه ولا يكافئه على ما أدخل عليه من السرور ، أو يجعل ثوابه تسويفاً وعدة . فكان لا يصدر عن السفاح أحد ممن يسره بمدح أو غيره إلا بحباء[4] . ولم تر هذه الفضيلة في عربي ولا عجمي غيره .

٣٧ ـ [شاعر] :

يقول في العسر إن أيسرت ثانيةً　　أقصرت عن بعض ما أهدي وما أهب

حتى إذا عاد أيام اليسار له　　رأيت أمواله في الناس تنتهب

٣٨ ـ سئل إسحاق الموصلي عن المخلوع فقال : ما كان أعجب أمره كله ، فأما المتبذل فما كان يبالي أين قعد مع جلسائه ، وكان أعطاهم للذهب والفضة ، أراد سليمان بن أبي جعفر[5] الإنصارف ليلة فقال له : الماء

---

(١) رمسي : الرمس : الصوت الخفي ورمس الشيء يرمسه رمساً طمسه وأخفى أثره . وكل شيء نثر عليه التراب فهو مرموس وقد سمى القبر رمساً .

(٢) يبلغه : أي يدانيه يساويه في المرتبة .

(٣) هيهات : كلمة معناها البعد . وقيل هيهات كلمة تبعيد واتفق أهل اللغة أن التاء من هيهات ليست بأصلية . أصلها هاء .

(٤) الحباء : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به .
والحباء من الإحتباء . وحبا الرجل حبوةً أي أعطاه . وقيل الحباء العطاء بلا منٍّ ولا جزاء . وقيل حباه : أعطاه ومتعه ومنع اشتقت المحاباة .

(٥) سليمان بن أبي جعفر المنصور : زوجه الرشيد أخته العباسة سنة ١٨٧ هـ وكان عاملاً على دمشق سنة ١٩٥ هـ مات سنة ١٩٩ هـ .
راجع ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٢٤ وتاريخ الطبري وابن الأثير .

أحب إليك أم الظهر ؟ فقال : الماء ألين عليَّ . قال : أوقروا له زورقه ذهباً ، وأمر لي بألف ألف درهم .

٣٩ ـ كان هشام بن حسان إذا ذكر يزيد بن المهلب يقول : أن كادت السفن لتجري في جوده .

٤٠ ـ شكا سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان[١] إلى سليمان ابن عبد الملك موسى شهوات[٢] وقال : قد هجاني[٣] . فاستحضره وقال : أتهجو سعيداً ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أنا أخبرك الخبر ، عشقت جارية مدنية فأتيت سعيداً فقلت له : أحب هذه الجارية ، وإن مولاتها قد وقفت من ثمنها على مائتي دينار ، فقال لي : بورك فيك . فقال سليمان : ليس هذا موضع بورك فيك . فأتيت سعيد بن خالد ، فقال : يا جارية ، هات مطرفاً[٤] فأتت بمطرف خز ، فصر لي فيه في كل زاوية من زواياه مائتي دينار . فخرجت وأنا أقول :

أبا خالد أعني سعيد بن خالد أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
ولكنني أعني ابن عائشة الذي أبو أبويه خالد بن أسيد

---

(١) سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان : هو سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان وأمه آمنة بنت سعيد بن العاص . وقد ورد هذا الخبر في الأغاني ٣ : ٣٥٢ ـ ٣٥٥ مع بعض الاختلاف في اللفظ .

(٢) موسى شهوات : هو أبو محمد موسى بن يسار . نشأ وعاش بالمدينة نزل الشام في أيام سليمان بن عبد الملك فكان من شعرائه . أصله من أذربيجان وشهوات لقب له عرف به واختلفوا في سبب تلقيبه . مات نحو سنة ١١٠ هـ .

راجع ترجمته في خزانة البغدادي ١ : ١٤٤ . معجم الشعراء ١ : ١٤٤ وسمط اللآلي ص ٨٠٧ ـ والأعلام ٨ : ٢٨٧ .

(٣) هجاني : من هجاه يهجوه هجواً أو هجاءً شتمه بالشعر . وهو خلاف المدح . وقيل هو الوقيعة في الأشعار .

(٤) المطرف : جمعه مطارف وهي إردية من خزٍّ مربَّعة لها أعلام وقيل ثوب مربع من خز له أعلام وقيل المطرف من الثياب ما جعل في طرفيه علمان .

عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى فإن مات لم يرض الندى بعقيد [1]
ذروه ذروه أنكم قد رقدتم وما هو عن أحسابكم برقود [2]

٤١ ـ أم سعيد العثماني بنت سعيد بن العاص [3] فلذلك قال : ابن بنت سعيد . وأم سعيد بن خالد عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية أخت طلحة الطلحات [4] ـ فقال سليمان : قل ما شئت . ولده حتى الساعة يعرفون بني عقيد الندى .

٤٢ ـ كان يقال للفضل بن يحيىٰ حاتم الإسلام وخاتم الأجواد . وكان يقال : حدث عن البحر ولا حرج وعن الفضل ولا حرج .

٤٣ ـ أكثم بن صيفي : عليكم بالمنائح [5] الكريمة فإنها مدارج الشرف .

لا تغفل مروءتك وإن قرع الدهر مروتك [6] .

٤٤ ـ كان يقال : مَن جاد بماله جاد بنفسه ، وذلك أنه جاد بما لا قوام لنفسه إلا به .

٤٥ ـ وقف سائل على المطلب بن حنطب [7] ، فأخرج كيساً فيه

---

(١) عقيد الندى : أي ملازم للكرم يقال فلان عقيد الكرم وعقيد اللؤم . وفي حديث : الخيل معقود بنواصيها الخير : أي ملازم لها كأنه معقود فيها .

(٢) ذرُوه بمعنى دعوة اتركوه . وقد وردت في الأغاني (دعوه دعوه إنكم قد رقدتم) .

(٣) سعيد بن العاص : هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص المتقدمة ترجمته .

(٤) عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية : هي أخت طلحة الطلحات المتقدمة ترجمتها وعائشة : هذه لم نقع لها على ترجمة في ما بين أيدينا من مراجع .

(٥) منائح : مفردها منيحة . وهي فيحة اللبن كالناقة أو الشاة ، تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك . وقد جاء في الحديث : أفضل الصدقة المنيحة تغدو بعشاء وتروح بعشاء .

(٦) مروتك : المروة حجر أبيض برّاق تكون فيه النار وقيل المروة حجر أبيض رقيق يجعل منها المطارّ يذبح بها . وتكون المروة مثل جمع الإنسان وأعظم وأصغر .

(٧) المطلب بن حنطب : هو المطلب بن عبد الله بن حنطب المتقدمة ترجمته .

خمسمائة درهم فدفعه إليه ، فبكى . فقال : ما يبكيك ؟ استقللت ؟ قال : لا ، ولكني أنفس على التراب أن يأكل مثلك .

٤٦ ـ المدائني : إنما سمي طلحة بن عبيد الله الخزاعي طلحة الطلحات لأنه اشترى مائة غلام وأعتقهم وزوجهم ، فكل مولود له سماه طلحة .

٤٧ ـ قدم نهيك بن مالك القشيري[١] الملقب بمنهب الورق[٢] مكة بعير عليها طعام ومتاع فأنهبه . وقد أنهب ماله بعكاظ[٣] ثلاث مرات . فعاتبه خاله فقال :

يا خال ذرني ومالي ما فعلت به ... وخذ نصيبك منه إنني مودي
إن نهيكا أبى إلا خلائقه ... حتى تبيد جبال الحرة السود[٤]
فلن أطيعك إلا أن تخلدني ... فانظر بكيدك هل تستطيع تخليدي
الحمد لا يشترى إلا له ثمن ... ولن أعيش بمال غير محمود

٤٨ ـ ماله معرَّس الحقوق[٥] :

---

(١) مالك القشيري : لم نقع له على ترجمة .
(٢) الورِق : الفضة والدراهم من الفضة .
(٣) عكاظ : واد بين نخلة والطائف به كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثيداء وهو أعظم أسواق العرب وكانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة وهو بمر الظهران فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز وهو خلف عرفةِ فتقيم فيه إلى أيام الحج وكانت قبائل العرب تجتمع بسوق عكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون راجع معجم البلدان ـ .
(٤) الحرة : قال صاحب كتاب العين : الحرَّة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار وقال الأصمعي : الحرّة الأرض التي ألبستها الحجارة السود .
(٥) معرس الحقوق : معرَّس على وزن معظم موضع التعريس والتعريس : النزول في آخر الليل للاستراحة وقوله ما له معرِّس الحقوق يريد أن ماله مقصد أصحاب الحقوق .

٤٩ ـ كان محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة[١] سيد أهل الكوفة ، وكان على أذربيجان في أيام ابن الزبير ، وهو من الأسخياء الكرام حمل في يوم واحد على ألف قارح[٢] .

٥٠ ـ وسمعت الأمير الشريف ذا المناقب عُليّ بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسنى أدام الله تأييده يقول : رأيت أمير مكة قاسم بن أبي هاشم[٣] حمل في غداة واحدة على مائة وعشرين من العراب[٤] .

٥١ ـ محمد بن عمران التيمي[٥] : ما شيء أشد حملاً من المروءة . ثم قال : المروءة أن لا تعمل شيئاً في السر تستحي منه في العلانية .

---

(١) محمد بن عمير بن عطارد بن حاحب بن زرارة : هو محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي الدارمي من أشراف أهل الكوفة وأجوادهم ولد في عصر النبوّة وكان أحد أمراء الجند في صفين مع الإمام علي وله مع الحجاج أخبار . يعدّ من أجواد الإسلام .

راجع ترجمته في الأعلام ٧ : ٢١١ والإصابة ٦ : ١٩٦ ولسان الميزان ٥ : ٣٣٠ .

(٢) قارح : القارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل : قال ابن الأعرابي إذا دخل الفرس في السادسة واستتم الخامسة فقد قرح وهو قارح .

(٣) قاسم بن أبي هاشم : هو القاسم بن محمد أبي هاشم بن جعفر العلوي الحسني شريف من أمراء أمراء مكة وليها بعد أبيه سنة ٤٨٧ هـ وانتزعت منه فاستردها بعد معركة سنة ٤٨٨ هـ واستمر أميراً عليها إلى أن توفي سنة ٥١٨ هـ وكان أديباً شاعراً .

راجع ترجمته في الأعلام ٦ : ١٧ وخلاصة الكلام ص ١٩ وتاريخ الدول الإسلامية ص ١٤٣ .

(٤) العراب : الخيل العراب : الخيل العربية : منسوبة إلى العرب وليس فيها عرق هجين . وهي خلاف البراذين . والإبل العراب : الإبل العربية وهي خلاف البخاتي .

(٥) محمد بن عمران التيمي : هو أبو سليمان محمد بن عمران بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التميمي من سراة قريش من أهل المدينة كان على قضاء المدينة في أيام المنصور العباسي كان ذا أثر في تهدئة الموالي في المدينة بعدقتل محمد بن عبد الله النفس الزكية عام ١٤٥ هـ كان ضخم الجثة .

راجع ترجمته في البيان والتبيين ٢ : ١٧٦ والأغاني وتاريخ الطبري حوادث سنة ١٤٤ ـ ١٤٥ هـ .

٥٢ ـ كان جعفر بن محمد يقول : اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك بما وسعت على من فضلت .

٥٣ ـ قيل لأنوشروان : ما الجود الذي يسع الناس كلهم ؛ قال : إرادة الخير لجميعهم ، وبسط الوجه لهم .

٥٤ ـ له نفس فيحاء لا تضيق بالبذل ، وأذن صماء لا تصيخ إلى العذل[١] .

٥٥ ـ بعض العرب : يا بني ، لا تزهدنّ في معروف ، فإن الدهر ذو صروف[٢]، كم راغبٍ كان مرغوباً إليه ، وطالب كان مطلوباً ما لديه ، وكن كما قال أخو بني الديل[٣] :

وعد من الرحمٰن فضلاً ونعمة عليك إذا ما جاء للخير طالب
ولا تمنعنْ ذا حاجةٍ جاء راغباً فإنك لا تدري متى أنت راغب

٥٦ ـ لا يترك قضاء حقوق الكرام وإن أخذ الإفلاس منه بالكظم[٤] .

٥٧ ـ حظ نفسه من نعمته حظ ناره من وجنته .

٥٨ ـ يحيىٰ البرمكي : أعط من الدنيا وهي مقبلة ، فإن ذلك لا ينقصك منها شيئاً . فكان الحسن بن سهل يتعجب من ذلك ويقول : لله دره ! ما أطبعه على الكرم وأعلمه بالدنيا ! .

ـ وقد أمر يحيىٰ من نظمه فقال :

---

(١) فيحاء : واسعة ومعناها هنا كثيرة العطايا .
اصاخ إليه يصيخ إصاخة استمع وأنصت لصوته .
العذل : اللوم . والملوم والمليم . من استحق اللوم .
(٢) صروف : صروف الدهر : حدثانه ونوائبه ذلك أن الدهر يصرف الأشياء عن وجوهها .
(٣) أخو بني الديل : المقصود به هو أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو المتقدمة ترجمته .
(٤) الكظم : الكظم : بفتحتين الحلق أو الفم أو مخرج النفس وجمعه كظام ولعل كلمة كِظام ولعل كلمة كظام هي المطلوبة حتى يستقيم السجع من (الكرام) .

لا تبخلنّ بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
فإن تولت فأحرى أن تجود بها فالشكر منها إذا ما أدبرت خلف

٥٩ ـ أحمد بن إبراهيم العبرتاني[١] :

لا تكثري في الجود لائمتي وإذا بخلتُ فأكثري لومي
كفي فلست بحامل أبداً ما عشت هم غدٍ على يومي

٦٠ ـ زهير[٢] :

الناس فوجان في معروفه شرع فصادر مرتوٍ أو قارب يرد[٣]

٦١ ـ علي رضي الله عنه : كن سمحاً ولا تكن مبذراً ، وكن مقدراً[٤] ولا تكن مقترا .

٦٢ ـ وعنه رضي الله عنه : لا تستحِ من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه .

٦٣ ـ قيل للأحنف : ما الإنسانية ؟ قال : التواضع عند الرفعة ،

---

(١) أحمد بن إبراهيم العبرتاني : العبرتاني نسبة إلى عَبَرْتا وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد وواسط وقد نُسب إليها من الرواة والأدباء خلق كثير ولم نقع لأحمد هذا على ترجمة .

(٢) زهير : هو زهير بن أبي سلمى من شعراء الجاهلية ومن أصحاب المعلقات كان أبوه شاعراً وخاله شاعراً وأخته سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين واخته الخنساء شاعرة .
راجع ترجمته في الأعلام ٣ : ٨٧ . خزانة البغدادي ١ : ٣٧٥ والشعر والشعراء ص ٨٦ ـ ٨٨ .

(٣) شَرَع بفتح الشين والراء : سواء يقال نحن في هذا شَرَع سواء وشرع واحد أي سواء لا يفوق بعضنا بعضاً يحرَّك ويسكن والجمع والتثنية والمذكر والمؤنث فيه سواء .
القارب بكسر الراء : طالب الماء ليلاً ولا يقال ذلك لطالب الماء نهاراً .

(٤) كن مقدراً : قدر الرزق يَقْدرُه : قسمه والقدر والقدرة والمقدار : القوة .
يقال رجل ذو مقدرة أي ذو يسار وذو غنى .

والعفو عند القدرة . والعطاء بغير منة[١] .

٦٤ ـ لقي سليمان بن المغيرة[٢] شعبة[٣] ، فشكا إليه الحاجة ، وكان راكب حمار ، فقال : والله ما أملك من الدنيا إلا هذا الحمار . فنزل عنه ودفعه إليه .

٦٥ ـ الشافعي رحمة الله عليه قال لابنه : والله لو علمت أن الماء البارد يثلم مروءتي ما شربته إلا حاراً حتى أفارق الدنيا .

٦٦ ـ جعفر بن محمد : نظرت في المعروف فوجدته لا يتم إلا بثلاث : تعجيله ، وستره ، وتصغيره[٤] . إنك إذا عجلته هنأته ، وإذا سترته تممته ، وإذا صغرته عظمته .

٦٧ ـ دخل أعرابي على داوُد بن يزيد[٥] وهو بالسند ، فقال : أيها الأمير ، تأهب لمديحي . فلبس سواده وتقلد سيفه وخرج ، فقال : يا أعرابي ، لقد أخذت أهبتي ، فوالله لئن أحسنت لأحسنن إليك ، ولئن أسأت فلأمثّلنّ[٦] بك . فقال :

فتى تهرب الأموال من جود كفه ... كما يهرب الشيطان من ليلة القدر
له همم لا منتهى لكبارها ... وهمته الصغرى أجل من الدهر

---

(١) المنّة : من منَّ عليه يمنُّ منّاً أحسن وأنعم . وإذا قيل امتنَّ وتمنَّنَ معنى ذلك قرَّعة بمنَّة .

(٢) سليمان بن المغيرة : هو سليمان بن المغيرة القيسي أبو سعيد البصري من أفاضل أهل البصرة وثقات رواة الحديث . مات سنة ١٦٥ هـ .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٢/٧ : ٣٨ وتهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٠ .

(٣) شعبة : هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي البصري المتقدمة ترجمته .

(٤) التصغير : التصغير يجيء بمعان شتى منها ما يجيء على التعظيم لها ومنها ما يجيء بمعنى التقرب وهو المقصود هنا .

(٥) داوُد بن يزيد : هو داوُد بن يزيد بن حاتم بن المهلب بن أبي صفرة المتقدمة ترجمته .

(٦) لأمثّلنّ بك : مثل بالرجل يمثل مثلاً ومُثلة نكّل به وهي المثلة والمُثلة . التعذيب .

وراحته لو أن معشار عشرها على البر كان البر أندى من البحر

فقال : أحسنت ، فاحتكم[1] إن شئت ، أو فوض الحكم إلينا . قال : بل احتكم . فاحتكم لكل بيت ألف درهم . فقال داوُد : لو فوضت الحكم إلينا لكان خيراً لك . فقال الأعرابي : لم يكن عند الأمير ما يسعه حكمه . فقال : أنت في هذا أشعر منك في شعرك . وأمر له مكان كل ألف بأربعة آلاف .

٦٨ ـ كان يقال : لو سقط المعروف ما سقط إلا متكئاً .

٦٩ ـ [شاعر] :

ذهاب المال في حمد وأجر ذهاب لا يقال له ذهاب

٧٠ ـ أبو داوُد بن جرير[2] :

الجود أخشن مساً يا بني مطر من أن يبزكموه كف مستلب
ما أعلم الناس أن الجود مدفعة للذم لكنه يأتي على النشب[3]

٧١ ـ سئل أعرابي عن المروءة فقال : لا يمر بك أحد إلا ناله رفدك[4] ، ولا تمر بأحد إلا رفعت نفسك عن رفده .

٧٢ ـ في الحديث المرفوع : أفضل الصدقة جهد المقل .

٧٣ ـ قال الرشيد لجعفر بن يحيىٰ في سفر له إلى الرقة[5] : أعدل بنا

---

(١) احتكم : يقال حكَّمته في شيء إذا جعلت إليه الحكم فيه فاحتكم عليَّ في ذلك .
واحتكم فلان في مال فلان إذا جاز في حكمه . والمحاكمة : المخاصمة إلى الحاكم .

(٢) أبو داوُد بن جرير : لم نقع له على ترجمة .

(٣) النشب : يقال : النشب والمنشبة : المال الأصيل من الناطق والصامت يقال فلان ذو نشب قيل المال والعقار .

(٤) الرفد : بالكسر : العطاء والصلة رَفَدة : أعطاه وترافدوا : أعان بعضهم بعضاً .

(٥) الرقة : مدينة مشهور على الفرات معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي والرقة أيضاً : البستان المقابل للتاج من دار الخلافة ببغداد وهي بالجانب الغربي .

عن غبار العسكر . فمالا عنه ، فأصاب الرشيد جوع شديد ، فعدل إلى خيمة أعرابي فاستطعم ، فأتاه بكسيرات خبز يابس ، فقال جعفر : قد تبذل الأعرابي فيما قدم . فقال الأعرابي : مهلاً ويحك ! فإن الجود بذل الموجود . أما سمعت قول الشاعر :

وما ذاك من بخل ولا من ضراعة ... يلام على معروفه وهو محسن[1]
ألم تر أن المرء من ضيق عيشه ... ولكن كما يزمر له الدهر يزفن[2]

فقال الرشيد : صدق الأعرابي وأحسن . ثم أمر له بعشرة آلاف درهم .

٧٤ ـ خرج الوليد بن يزيد بن عبد الملك متصيداً ، فانفرد مع الحسين ابن عبيد الكلابي[3] ، وجاع فقدم إليه نبطي خبز شعير وكراثاً[4] وزيتاً رثيثاً . فقال الحسين :

إن من يطعم شيئاً مع الزيـ ... ـت بخبز الشعير والكراث
لحقيق بلطمة أو بثنتيـ ... ـن لقبح الصنيع أو بثلاث

فقال الوليد : مه ، قبحك الله ! فإن الجود بذل المجهود ، هلا قلت :

لحقيق ببدرة أو بثنتيـ ... ـن لحسن الصنيع أو بثلاث

وأمر له بثلاث بدر .

٧٥ ـ فيلسوف : آفة الجود الخطأ بالمواضع .

---

(١) الضراعة : الذل والخضوع . وضرع فلان لفلان إذا ما تذلل له وتخشع وسأله أن يعطيه .

(٢) يزفن : يزفن : يرقص . والزفن هو الرقص أو شبيه بالرقص .

(٣) الحسين بن عبيد الكلابي : لم نقع له على ترجمة في ما بين أيدينا من مصادر .

(٤) الكراث : ضرب من النبات ممتد أهدب إذا ترك خرج من وسطه طاقة فطارت واحدته كراثة .

٧٦ ـ أنوشروان : اصطناع السفلة خطيئة كبيرة ، وندم في العواقب .

٧٧ ـ قرىء على شيخ شامي مآثر غطفان(١) ، فقال : ذهبت المكارم إلا من الكتب .

٧٨ ـ محمد بن عمران التيمي : إنّا والله لا نجمد عند الحق ، ولا نذوب عند الباطل .

٧٩ ـ كان عبد العزيز بن مروان : يعطي الناس صنوف العطايا ، فقام مصري فقال : أصلح الله الأمير ، وجدنا لزهير بيتاً في وصف النعمان واعطائه ضرباً من العطايا ما ذكر لغيره ، وأنشده :

فأين الذي قد كان يعطيهم القُرى ... بغلاتهن والحسان الغواليا(٢)

فتبسم عبد العزيز ، وأمر له بثلاث قريات .

٨٠ ـ [شاعر] :

ومعشر صيد ذوي تجلة ... ترى عليهم للندى أدلة(٣)

٨١ ـ غيره :

فليت عن العلى وربأت فيها ... فلم أر كالصنائع في الكرام(٤)

٨٢ ـ كسرى : اجتماعُ المال عند الأسخياء أحد الخصبين ، واجتماعه عند البخلاء أحد الجدبين .

٨٣ ـ أعرابي : لو قوع فلان في ضحضاح معروفه لغرق(٥) .

---

(١) غطفان : غَطَفان محركة : حي من قيس وهو غطفان بن سعد بن قيس عيلان .

(٢) القرى : ما يقدم للضيف : واستقرى طلب الضيافة واقترى أضاف .

(٣) التجلة : التعظيم : جَلَّ الشيء يجل جلالاً وجلالة إذا عظم والأنثى جليلة .

(٤) فليت : يقال فليت الأمر إذا تأملت وجوهه ونظرت إلى عاقبته .
ربأ أشرف وارتفع ليطلع : يربؤ رَبئاً ورِبئاً .

(٥) الضحضاح والضحضح : الماء القليل يكون في الغدير وغيره .
والضحل : مثله وقيل هو الماء اليسير وقيل هو ما لا غرق فيه ولا غمر .

٨٤ ـ بعض السلف : الأيدي ثلاث : يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف، ويد خضراء وهي المكافأة ، ويد سوداء وهي المن .

٨٥ ـ كتب كلثوم بن عمرو إلى كريم رقعة في آخرها :

إذا تكرهت أن تعطي القليل ولم | تقدر على سعة لم يظهر الجود
بثّ النوال ولا يمنعك قلته | فكل ما سد فقراً فهو محمود

نشاطره ماله ، حتى بعث إليه نصف خاتمه وفرد نعليه .

٨٦ ـ باع عبد الله بن عتبة بن مسعود[١] أرضاً له بثمانين ألفاً ، فقيل له: واتخذت لولدك من هذا المال ذخراً، قال: بل أجعله ذخراً[٢] لي عند الله ، واجعل الله ذخراً لولدي . وقسمه بين ذوي الحاجة .

٨٧ ـ استحمل رجل معن بن زائدة[٣] ، فقال : يا غلام ، أعطه بعيراً وبرذوناً وفرساً وبغلاً وجارية ، ولو وجدنا مركوباً غير هذا لأعطيناك .

٨٨ ـ يحيىٰ بن خالد : ما سقط غبار موكبي على لحية أحد إلا أوجبت حقه .

٨٩ ـ الحسن : لا يرد الأمراء إلا مراء أو أحمق .

٩٠ ـ أعرابي : إذا أوقدوا شبوا[٤] ، وإذا اصطنعوا ربوا .

٩١ ـ بعض السلف: صاحب المعروف لا يقع، وإن وقع وجد متكئاً.

---

(١) عبد الله بن عتبة بن مسعود : هو عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي من أهل المدينة وسكن الكوفة ولد في عهد رسول الله ﷺ استعمله عمر بن الخطاب على السوق . كان ثقة رفيعاً كثير الحديث والفتيا فقيهاً كما كان يؤم الناس بالكوفة مات سنة ٧٤ هـ .
راجع ترجمته في الإصابة ٤ : ١٠٠ وتهذيب التهذيب ٥ : ٣١١ وطبقات ابن سعد ٥ : ٤٢ .

(٢) ذخراً : من ذخر الشيء يذخره ذخراً : أختاره واتخذه والذخيرة هي ما ادّخر .

(٣) معن بن زائدة : هو معن بن زائدة الشيباني المتقدمة ترجمته .

(٤) شب : يقال شب النار والحرب أوقدها وأشعلها .

٩٢ ـ كان خالد بن عبد الله يدعو بالبدر ويقول : إنما هذه الأموال ودائع لا بد من تفريقها . فقال له أسد بن عبد الله . وقد وفد عليه من خراسان : هدأة أيها الأمير ، إن الودائع إنما تجمع ولا تفرق . قال : ويحك ! إنها ودائع للمكارم ، وأيدينا وكلاؤها ، فإذا أتانا المملق[١] فأغنيناه ، والظمآن فأرويناه ، فقد أدينا فيها الأمانة .

٩٣ ـ مالك بن دينار : لو كنت شاعراً لرثيت المروءة .

٩٤ ـ المهلب : العجب لمن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الأحرار بفعاله ؟ .

٩٥ ـ أبو دلف العجلي :

إن المكارم كلها حسن ... والجود أحسن ذلك الحسن
كم عارفٍ بي لست أعرفه ... ومخبرٍ عني ولم يرني

٩٦ ـ نزل بأبي البختري وهب بن وهب القرشي[٢] ضيف ، فسارع إلى إنزاله عبيده وخدمه ، وخدموه أحسن خدمة ، وفعل به هو كل جميل . فلما هم بالرحيل لم يقربه أحد منهم وتحاموه ، فأنكر ذلك ، فقالوا : نحن إنما نعين النازل[٣] على الإقامة ولا نعينه على الرحيل . فبلغ ذلك أحد القرشيين فقال : لفعل هؤلاء العبيد أحسن من رفد سيدهم .

---

(١) ملق : من أملق الرجل فهو مملق أي فقير من المال أو من نفذ ماله والفقر تابع لذلك وقد استعمل لفظ السبب في موضع المسبب حتى صار به أشهر .

(٢) وهب بن وهب القرشي : هو وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود ينتهي به النسب إلى قصي بن كلاب . من أهل المدينة وسكن بغداد وكان جواداً سمحاً كريماً يتهلل بشراً عند طلب الحاجة إليه . توفي في بغداد سنة ٢٠٠ هـ .

راجع ترجمته في رغبة الآمل ٥ : ٨٨ وميزان الإعتدال ٤ : ٣٥٣ والأعلام ٩ : ١٥٠ .

(٣) النازل : من نزل نزولاً والنزول الحلول وقد نزل بهم وعليهم . والنزل المنزل .

٩٧ ـ الأحنف : ما شاتمت[١] منذ كنت رجلاً ، ولا زحمت ركبتاي ركبتيه ، وإذا لم أصل مجتدي[٢] حتى ينتح[٣] جبينه عرقاً كما ينتح الحميت فوالله ما وصلته .

٩٨ ـ استسرف الحسن والحسين عبد الله بن جعفر في الجود ، فقال : بأبي أنتما وأمي ، إن الله عودني أن يفضل عليَّ ، وعودته أن أفضل على عباده ، فأخاف أن أقطع العادة فينقطع مني .

٩٩ ـ الأصمعي : اجتمع الناس في جامع البصرة للصلح بين أحياء ، فبعثت وأنا غلام إلى عبد الله بن عبد الرحمٰن القعقاعي[٤] ، فوجدته في شلمة[٥] يخلط بزراً لعنز ، فأخبرته ، فأمهل حتى أكلت العنز ، ثم غسل الصحفة وأتي بتمر وزيت ، فدعاني ، فقذرته[٦] ، فأكل وغسل يده بطين ملقى في الدار ، ثم دعا بالماء فشرب ومسح فضله على وجهه . ثم قال : الحمد لله ، ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام ، متى تؤدي شكر هذه النعم ؟ ثم أتى المسجد فصلى ركعتين ، ومشى إلى القوم ، فما بقيت حبوة[٧] إلا حلت أعظاماً له . ثم جلس فتحمل ما كان بين الأحياء ، فلم أر

---

(١) شاتم : الشتم قبيح الكلام وليس فيه قذف . والشتم السب والتشاتم : التساب .
(٢) مجتدي : المجتدي : الإنسان السائل الطالب للجدوى وهي العطيَّة .
(٣) نتح : النتح : العرق : وقيل خروج العرق من الجلد وقيل من أصول الشعر .
(٤) عبد الله بن عبد الرحمن القعقاعي : ربما كان من نسل القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي الدارمي أو لعله من نسل القعقاع بن عمرو بن معبد التميمي وكان من الفرسان الشجعان اشترك في القادسية وغيرها من الفتوح . ولم نقع على ترجمة لعبد بن عبد الرحمٰن هذا في ما تيسر بين أيدينا من مراجع .
(٥) شملة : الشملة : هي كساء واسع يشتمل به جمعها شملات .
(٦) قذرته : من قذر قذراً وقذارةً ضد نظف . كان وسخاً فهو قذر . وقذر الشيء كرهه واجتنبه واستقذره .
(٧) حبوة : يُقال حَبْوَة وحُبوة : ما يُحتبى به أي يشتمل به من ثوب أو عمامة جمعها حُبَى وحِبى .

رجلاً أحقر أولاً وأجمل آخراً منه .

١٠٠ ـ وفد حاتم وأوس بَن حارثة على عمرو بن هند[١] : فقال لأوس : أأنت أفضل أم حاتم ؟ فقال : أبيت اللعن ، لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي[٢] لوهبنا في غداة واحدة . ثم دعا حاتماً فقال : أنت أفضل أم أوس ؟ فقال : أبيت اللعن ، إنما ذكرت بأوس ، ولأحد ولده أفضل مني .

١٠١ ـ ويحكى أن النعمان بن المنذر وفدت عليه الوفود وفيهم أوس ، فقال : احضروا غداً ، فأني ملبس هذه الحلة أكرمكم . فتخلف أوس وقال : إن كان المراد غيري فأجمل الأشياء أن لا أكون حاضراً ، وإن كنت المراد فسأطلب . فلما ير الملك أوساً قال : قولوا له احضر آمنا ما خفت .

فلما لبس الحلة حسد ، فقيل للحطيئة[٣] : أهجه ولك ثلثمائة ناقة . فقال : أأهجو من لا أرى في بيتي أثاثاً ولا مالاً إلا منه ثم قال :

كيف الهجاء وما تنفك صالحة　　　من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فقال بشر[٤] أنا أهجوه لكم ، فأخذ الإبل . فأغار عليها أوس فاكتسحها وطلبه .

---

(١) عمرو بن هند : هو عمرو بن المنذر اللخمي ملك الحيرة في الجاهلية عرف بنسبته إلى أمه هند عمة امرىء القيس الشاعر تمييزاً له عن أخيه عمرو الأصغر ابن أمامة . ملك بعد أبيه واشترك في وقائع كثيرة مع الروم والغساسنة وأهل اليمامة وهو صاحب صحيفة المتلمس والآمر بقتل طرفة بن العبد وفي أيامه ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان شديد البأس كثير الفتك . قتله عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة نحو سنة ٤٥ قبل الهجرة .
راجع ترجمته في الأعلام ٥ : ٢٦١ وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٢٦٥ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٤٠٥ .

(٢) لحمتي : لُحمة الرجل بالضم قرابته .

(٣) الحطيئة : هو أبو ملكية جرول بن أوس العبسي المتقدمة ترجمته .
وليس معقولاً أن يكون الحطيئة قد أدرك عمرو بن هند وهو شاعر فلو صح ذلك لكان الحطيئة من المعمرين وهو ليس كذلك .

(٤) بشر : هو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي شاعر جاهلي من الشجعان من أهل =

فجعل لا يستجير[1] بحي من أحياء العرب إلا قالوا : قد أجرناك من الجن والأنس إلا من أوس . وكان قد ذكر أمه في هجائه ، وأتي به أسيراً ، فاستشارها فقالت : أرى أن ترد عليه ماله وأنا أعطيه مثله ، فأنه لا يمحو الهجاء إلا مدحه . ففعل ، فقال : لا جرم والله ، لا مدحت أحداً غيرك ما عشت . ثم مدحه فقال :

إلى أوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها
فما وطأ الحصى مثل ابن سعدي ولا لبس النعال ولا احتذاها

١٠٢ ـ وفدت ليلى الأخيلية[2] على الحجاج فقالت فيه :

إذا ورد الحجاج أرضاً مريضة تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العقام الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها

فقال : لا تقولي غلام ، قولي همام . يا غلام أعطها خمس مائة . فقالت : أيها الأمير اجعلها أدماً[3] . فقيل : إنما أمر لك بشاء . فقالت : الأمير أكرم من ذاك . فجعلها إبلاً إناثاً .

= نجد من بني أسد بن خزيمة . كان بشر قد هجا أوس بن حارثة بن لأم الطائي بخمس قصائد وغزا بشر طيئاً فخرج وأسره بنو نبهان من طيء فركب أوس إليهم فاستوهبه منهم وكان قد نذر ليحرقنّه إن قدر عليه . فقالت له أمه سعدى قبّح الله رأيك أكرم الرجل وخلِّ عنه فإنه لا يمحو ما قال غير لسانه ففعل وكساه وحمله وأمر له بمائة ناقة وأطلقه فانطلق لسان بشر يمدحه وقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس الأولى .

راجع ترجمته في أمالي المرتضى ٢ : ١١٤ الموشح ٥٩ والأعلام ٢ : ٢٧ والشعر والشعراء ص ١٩٠ .

(١) استجار : يقال استجار فلاناً : استغاث به والتجأ إليه واستجاره من فلان طلب منه أن يجيره ويعيذه منه .

(٢) ليلى الأخيلية : هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال الأخيلية المتقدمة ترجمتها .

(٣) أجعلها أدما : أدم بضم فسكون جمع أدم وأدماء هو وصف من الأدمة والأدمة في الإبل لون مشرب سواداً أو بياضاً وقيل هو البياض الواضح وهي في الناس السمرة الشديدة وفي الظباء لون مشرب بياضاً . والعرب تقول : قريش الإبل أدمها وصهبها فجعلوها خير الإبل كما أن قريشاً خير القبائل .

١٠٣ ـ إذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم .

١٠٤ ـ [شـاعـر] :

وسمتُ امرءاً بالعرف ثم اصطنعته ... ومن أكمل المعـروف رب الصنائع[١]

١٠٥ ـ أبو الفياض الطبري[٢] :

والعـز ضيـف لا يـراه بـربعـه ... من لا يـرى بذل التـلاد تـلادا[٣]
والجـود أعلىٰ كعب كعب قبلنـا ... فمضي جـواداً يوم مـات جُودا[٤]

١٠٦ ـ آخـر :

لا تضـع المعـروف في سـاقط ... لـذاك صنـع سـاقط ضـالـع
وضعـه في حـر كـريم يكـن ... عُـرفـك مسكـاً عـرفـه ضـائـع[٥]

١٠٧ ـ بعضهم : كنا عند سعيد بن أبي عـروُبـة[٦] في بيتـه ، وفيـه

---

(١) الصنائع : جمع صنيعة وهي ما اصطنع من خير وما اعطيته واسديته من معروف .
ربُّ الصنائع يربُّها : حفظها ورعاها ورباها كما يربي الرجل ولده .

(٢) أبو فياض الطبري : هو أبو الفياض سعد بن أحمد الطبـري من شعراء طبـرستان ذكـره الثعالبي في اليتيمة ٤ : ٥٢ فقال : شاعر مفلق محسن مبدع ممتد الأوضاح والغرر في شعر الصاحب .

(٣) التلاد : كل مال قديم من حيوان وغيره يـورث عن الآباء وهـو التالد والتليد وهو نقيض الطارف .

(٤) الكعب من الإنسان : العظم الناشر : فـوق قدمـه . وأعلىٰ كعبه رفعـه وشرفـه . ويقال رجل عالي الكعب إذا كان شريفاً ظافراً وأعلىٰ الله كعبه أي أعلىٰ مجده .
مضى جواداً بفتح الجيم أي سخياً كريماً ومات جُواداً بضم الجيم وهو جهـد العطش يقال جيد الرجل يجاد جُواداً إذا عطش أو إذا جهده العطش . والجودة العطشة .

(٥) العرف بضم العين : المعروف والجود وقيل هو اسم لما تبذله وتسديه . والعـرف بفتح العين الريح طيبة كانت أو خبيثة : يُقال ما أطيب عرفه وعرف المسك رائحته .
ضائع اسم فاعل من ضـاعت الرائحـة تضوع ضوعاً نفحت وضـاع المسك وتضـوَّع وتضيَّع انتشرت رائحته .

(٦) سعيد بن أبي عروبة : هو أبو النضر سعيد بن أبي عروبة مهران العـدوي البصري إمـام =

حصير ، وقفة فيها خبز ، وجرة ، إذ دخل رجل فمر إلى القفة فأكل ، ثم شرب من الجرة ، ثم خرج . فجعلنا نلتفت إليه . فقال سعيد : أي شيء تنظرون ؟ فوالله ما أدري من هو ، ولكن كذلك أدركنا .

١٠٨ ـ الجود والشجاعة ينبعان من عين واحدة وهي قوة النفس وبعد الهمة . وكانوا يقولون : لا يكون الشجاع إلا جواداً . حتى نقض ذلك عبد الله بن الزبير ، فإنه كان شجاعاً وكان يبخل . قال أبو تمام .

أيقنت أن من السماح شجاعةً ... وعلمت أن من الشجاعة جودا

١٠٩ ـ علي رضي الله عنه : السخاء ما كان ابتداء ، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم .

١١٠ ـ أبو الرميح حبيب بن شوذب الأسدي[1] :

فك السري عن الندى أغلاله ... فجرى وكان مكبلاً مغلولا[2]
وتعاقدا العقد الوثيق وأشهدا ... من كل قوم مسلمين عدولا
ووفي الندى لك بالذي عاقدته ... ووفي السري فما يريد بديلا

= أهل البصرة في زمانه وكان من ثقات أهل البصرة ولم يكن في الوقت أحفظ منه وله مصنفات كثيرة وكان أعرج واختلط بعد هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن حسن أخو النفس الزكية سنة ١٤٥ هـ مات سنة ١٥٦ هـ .
راجع ترجمته في البيان والتبيين ١ : ٣٦٩ وميزان الإعتدال ٢ : ١٥١ وطبقات ابن سعد ٧ / ٢ : ٣٣ .

(١) أبو الرميح حبيب بن شوذب الأسدي : لم نقع له على ترجمة . ويظهر من مدحه للسري بن عبد الله أمير مكة والحكم بن المطلب المخزومي أنه من أهل الحجاز وأنه عاش في صدر الدولة العباسية .

(٢) السري : هو السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس الهاشمي من أمراء بني العباس وولاتهم ولّي خراسان سنة ١٤١ هـ واليمامة سنة ١٤٣ هـ وولاه المنصور على مكة في سنة ١٤٥ حج بالناس وعزله المنصور عن مكة سمنة ١٤٦ .
راجع أخباره في الطبري وابن الأثير (فهرسيهما) .

ـ وله في الحكم بن المطلب المخزومي :

أنت أنف الجود إن فارقته عطس الجود بأنف مصطلم[١]
أنت أنف الجود تنمى صاعداً للمعالي وابن عرنين الكرم

١١١ ـ بكر بن صرذ[٢] :

لجواد من بني مطر أتلفت كفاه ما صنعا
كلما عدنا لنائله افتررنا جوده جذعا[٣]

١١٢ ـ بشر بن مسعود البكري[٤] :

بحر إذا حلت الوراد ساحته لم تثنهم علل منه عن العلل[٥]

١١٣ ـ وأحسن منه قول أبي تمام في مديح كعب:

هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته[٦] المعروف والجود ساحله

---

(١) مصطلم : الفعل صلم الشيء صلماً : قطعه من أصّله وقيل : الصلم قطع الأذن والأنف من أصلهما والاسطلام : الإستئصال واصطلمَ القوم : ابيدوا .

(٢) بكر بن صرذ : لم نقع له في ما بين أيدينا من مصادر على ترجمة .

(٣) افتررنا : يقال : فر الدابة يفرها فراً : كشف عن أسنانها لينظر ما سنها وقد يستعمل هذا الفعل بمعنى استنشق : يقال افتر الشيء استنشقه .

الجذع : بفتحتين : الصغير السن وهو في الإبل إذا استتم أربعة أعوام ودخل في الخامسة وفي الخيل إذا استتم سنتين ودخل في الثالثة وكذلك في البقر . والجذع من الغنم والمعزى إذا استتم سنة ودخل في الثانية .

والمعنى هنا : اختبرنا جوده فكان الجذع شباباً .

(٤) بشر بن مسعود البكري : لم نقع له على ترجمة .

(٥) علل : العلل بكسر ففتح جمع علة وهي الحدث يشغل صاحبه ويمنعه عن فعل ما يريد .

والعلل بفتحتين : الشربة الثانية وقيل الشرب بعد الشرب تباعاً . يقال عَلَل بعد نهل .

(٦) لجّته : لجَّة البحر حيث لا يدرك قعره وقيل لجّ البحر الماء الكثير الذي لا يُرى طرفاه والتجَّ الأمر : عظم واختلط . ولجة الأمر معظمه وخص بعضهم به معظم البحر .

كـريم إذا مـا جئت للعـرف سـائـلا حبـاك بمـا تحـوي عليـه أنـامله
ولـو لم يكن في كفـه غيـر نفسـه لـجـاد بهـا فـليتق الله سـائـله[1]

١١٤ ـ محمـد البجلـي[2]:

ولـه مـواهب كلمـا نسبت فـينـا إليـه زانهـا النسب
ومن المـواهـب مـا يكـدره ويشينـه قـدر الـذي يهب

١١٥ ـ أبو الخطاب الهذلي[3] :

الجـود طبـع ومـا يستطيعـه أحـد إلا امـرؤ أبـواه الـديـن والـكـرم

١١٦ ـ معن بن زائدة :

دعيني أنهـب الأمـوال حتـى أعف الأكـرميـن عن الـلئـام

١١٧ ـ القضم البكائي[4] :

وتندى البطاح البيض من جود خالـد ويـخصبن حتى نبتهن عـميـم[5]

---

(١) البيتان الأول والثاني لأبي تمام . والبيت الثالث لزهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح بها حصن بن حذيفة بن بدر مطلعها :
صحـا القلب من سلمى وأقصـر بـاطله وعـري أفـراس الـصـبـا ورواحـله
ويظهر أن هناك خلطاً وقع أو أن هـذا البيت من إضافـة جاهـل قرأ المخـطوطة فخلط فيها .

(٢) محمـد البجلي : ذكـره المـرزبـاني في معجم الشعـراء ص ٤٢١ وقـال : مـحمـد البجلي الكوفي مأموني وذكر له بيتين وبعدهما هذان البيتان اللذان ذكرهمـا الزمخشـري ثم قال : وكان البجلي هجاءً للحسن بن رجاء بن أبي الضحاك فمن قوله له :
مـا زلت تـركب كـل شـيء قـائـم حتى اجتـرأت على ركـوب الـمنبـر

(٣) أبو الخطاب الهذلي : لم نقع له على ترجمة في ما بين أيدينا من مصادر .

(٤) القضم البكائي : لم نقع له على ترجمة .

(٥) تندى : من ندي الشيء فهو ندٍ وأرض نديَّة وفيها نداوة . والندى على وجوه : نـدى الماء : ونـدى الخير . ونـدى الشر ـ ونـدى الصـوت ونـدى الحُضـر . ونـدى الدخنة .

أتى قيس بن جفاف البرجمي[1] حاتماً يسأله في حمالة وقال :

حملت دماءً للبواجم جمة ... فجئتك لما أسلمتني البراجم
وقالوا سفاها لم حملت دماءنا ... فقلت لهم يحمي الحمالة حاتم
متى آته فيها يقل لي مرحباً ... وأهلاً وسهلاً أخطأتك الأشائم[2]
فيحملها عني وإن شئت زادني ... زيادة من حيزت إليه المكارم[3]
يعيش الندى ما عاش حاتم طيء ... وإن مات قامت للسخاء مآتم

١١٨ - بعضهم :

وأني امرؤ لا تستقر دراهمي ... على الكف إلا عابرات سبيل

١١٩ - ابن الرومي :

العرف غيث وهو منك مؤمل ... والبشر برق وهو منك مشيم
ألقحت أُمَّ الجود بعد حيالها ... ونتجت بنت المجد وهي عقيم[4]

١٢٠ - حمل نصر بن أحمد[5] إبريق ذهب رفيع ونقش عليه بيتين

فأما ندى الخير هنا وهو المقصود فهو المعروف ويقال أندى فلان علينا نَدىً كثيراً وإن يده لنديَّة بالمعروف .

(١) قيس بن خفاف البرجمي : هو أبو جبيل قيس بن خفاف البرجمي . ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٤٢٥ وذكر له الخبر مع حاتم الطائي وأورد هذا الشعر . كان شريفاً شاعراً شجاعاً .

راجع ترجمته في الأغاني ٨ : ٢٤٦ ومعجم الشعراء ص ٤٢٥ وذكر

(٢) أشائم : من شأم فلان على قومه يشأمهم فهو شائم إذ جرَّ عليهم الشؤم وقد شَئِم عليهم فهو مشؤوم إذا صار شؤماً عليهم . وطائر أشأم جارٍ بالشؤوم ويُقال هذا طائر أشأم وطير أشأم والجمع أشائم . والأشائم نقيض الأيامن .

(٣) حيزت إليه المكارم : بمعنى حملت إليه المكارم . وقد وردت في الأغاني بهذا اللفظ .

(٤) نتج : يقال نتجت الفرس والناقة إذا ولدت . يقال انتجت الناقة وهي نتوج إذا ولدت .

(٥) نصر بن أحمد : هو نصر بن أحمد بن أسد بن سامان مؤسس الإمارة السامانيَّة . فيما =

للمرادي[1] :

طالب الدنيا جميعاً ... طالب ما ليس يوجد
إنما الدنيا عروس ... زوجها نصر بن أحمد

فأبصره نصر فقال : لمن البيتان ؟ قالوا : لفلان . فأمر بحمل الإبريق إليه وقال : هو أولى به مني .

١٢١ ـ سأل يزيد بن معاوية الأحنف عن المروءة ، فقال : التقى والاحتمال ، ثم أطرق هنيئة فقال :

وإذا جميل الوجه لم ... يأت الجميل فما جماله
ما خير أخلاق الفتى ... إلا تقاه واحتماله

فقال يزيد : أحسنت يا أبا بحر ، وافق البم زيراً[2] . فقال الأحنف : هلا قلت وافق المعنى تفسيراً .

١٢٢ ـ أبو النيار الراجز[3] :

إذا نزل الفضل بن يحيىٰ ببلدة ... رأيت بها عشب السماحة ينبت
وليس بسعال إذا سيل حاجة ... ولا بمكب في ثرى الأرض ينكت[4]

= وراء النهر أصله من خراسان من بيت معروف ينسب إلى الأكاسرة ولي فرغانة بعد أبيه وسمرقند والشاش وعقد له المعتمد العباسي على ما وراء النهر سنة ٢٦١ هـ ـ فكانت له بخارى وغزنة . كان عاقلاً أديباً شاعراً مات سنة ٢٧٩ هـ .

(١) المرادي : بضم الميم نسبة إلى مراد واسمه يحابر بن مالك بن أود بن زيد وينسب إلى مراد خلق كثير من الجاهلية والإسلام . ولم يتبين لنا من هو المرادي الشاعر هذا .

(٢) البَمّ : الوتر الغليظ من أوتار المزهر .
الزير : الوتر الدقيق من أوتار المزهر .

(٣) أبو النيار الراجز: لم نقع له على ترجمة ويظهر أنه من رجاز العصر العباسي لأنه يمدح الفضل بن يحيىٰ البرمكي المتوفي سنة ١٩٣ هـ .

(٤) ينكت : النكت أن تنكت بقضيب في الأرض فتؤثر بطرفه فيها وقيل النكت هو ضرب الأرض بعود أو إصبع .

١٢٣ ـ قال خالد بن يزيد بن معاوية وكان جواداً : من جاد بماله فقد جاد بنفسه ، لأنه جاد بما لا قوام لنفسه إلا به .

١٢٤ ـ أضاق بشير بن عبد الله المدني(١) فخرج إلى العباس بن الوليد ابن عبد الملك(٢) وهو بحمص فأعطاه مالاً كثيراً وأغناه . ثم كتب إليه صديقه عمران بن أبي فروة(٣) يجزع من فراقه ، ويلوم نفسه على ترك مواساته إياه بماله ، فأهدى العباس لعمران ثياباً ومالاً ، وقال لبشير : إن لعمران علينا ذماماً(٤) بعودتك ، ولائمته نفسه في البخل عنك .

١٢٥ ـ دخل طلحة بن عبد الله بن عوف سوق الظهر يوماً ، فوافق فيه الفرزدق فقال : يا أبا فراس : اختر عشراً من الإبل ، ففعل . فقال : ضم إليها مثلها ، ففعل . فلم يزل يقول ذلك حتى بلغت مائة ، فقال : هي لك ، فقال :

يا طلح أنت أخو الندى وعقيده ... إن الندى إن مات طلحة ماتا
إن الندى ألقى إليك رحاله ... فبحيث بت من المنازل باتا

١٢٦ ـ وقدم الفرزدق المدينة ، فتلقاه من نعى إليه طلحة ، فقال : بفيك التراب والحجر .

---

(١) بشير بن عبد الله المدني : لم نقع له على ترجمة .

(٢) العباس بن الوليد بن عبد الملك : هو العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان أحد كبار القادة كان يقال له فارس بني مروان . استعمله أبوه على حمص وافتتح مدناً وحصوناً كثيرة من بلاد الروم . سجنه مروان بن محمد في (حران) فمات سجيناً سنة ١٣١ هـ .
راجع ترجمته في العقد الفريد ٤ : ٤٤٢ والأعلام ٤ : ٤٠ وتهذيب التهذيب ٧ : ٢٧٠ .

(٣) عمران بن أبي فروة : لم نقع له على ترجمة .

(٤) ذماماً : الذمام : كل حرمة تلزمك إذا ضيعتها المذمّة . ومن ذلك يسمى أهل العهد أهل الذمة . وفلان له ذمة أي حق . والذمة العهد والكفالة والحرمة .

ـ ودخل من رأس لشنية يولول ويقول : يا أهل المدينة ، أنتم أذل قوم في الأرض . قالوا : وما ذاك ؟ قال : غلبكم الموت على طلحة . وروي : كيف تركتم طلحة يموت .

١٢٧ ـ قالت امرأة طلحة له : ما رأيت ألأمُ من أخوانك ! أراهم إذا أيسرت لزموك . وإذا أعسرت تركوك . قال : هذا والله من كرمهم . يأتون في حال القوة ، ويتركون في حال الضعف بنا عنهم .

١٢٨ ـ وخرج طلحة ومع غلامه سبعة آلاف درهم ، فقال له أعرابي : أعنْ على الدهر . فقال لغلامه : أنثرها في حجر الأعرابي . فذهب يقلها فعجز عنها وبكى . فقال : لعلك استقلتها . قال : لا والله ، ولكن تفكرت فيما تأكل الأرض من كرمك فبكيت .

١٢٩ ـ قدم زياد الأعجم على عبد الله بن الحشرج[١] بنيسابور ، فأنزله وألطفه ، وبعث إليه بألف دينار فقال :

إن السماحة والمروءة والندى ... في قبةٍ ضُربت على ابن الحشرج

فقال : زدني ، فقال : كل شيء وثمنه .

١٣٠ ـ قدم أُمية على عبد الله بن جدعان[٢] ، فقال له : أمر ما أتى بك . قال : نعم ، غرماء[٣] كلاب قد نبحتني ونهشتني . قال : قدمت عليَّ وأنا عليل من حقوق قد لزمت لا تدفع ، فأنظرني حتى نجم[٤] مالي ، وقد

---

(١) عبد الله بن الحشرج : هو عبد الله بن الحشرج بن الأشهب بن الورد الجعدي من سادات قريش وشعرائها وأحد الأجواد المعدودين ولي أكثر أعمال خراسان وبعض أعمال فارس وكرمان في أيام عبد الملك بن مروان . مات نحو سنة ٩٠ هـ .

راجع ترجمته في الأغاني ١٠ : ١٤٤ والتبريزي ٤ : ١٢٧ والأعلام ٤ : ٢١٢ .

(٢) عبد الله بن جدعان : هو عبد الله بن جدعان التميمي القرشي المتقدمة ترجمته .

(٣) غرماء : من غرم يغرم غرماً وغرامةً . والغرم الدين . ورجل غارم عليه دين والغرماء هم أصحاب الدين .

(٤) نجم : نجم الشيء ينجم نجوماً : طلع وظهر يقال نجم النبت إذا طلع وكل ما ظهر وطلع =

ضمنت دينك ، فأنظره أياماً ، ثم أتاه فقال :

أتتركِ حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء[1]
وعلمك بالأمور وأنت قرم لك الحسب المهذب والسَّناء
كريم لا يغيره صباح عن الخلق الكريم ولا مساء
يباري الريح مكرمة وجوداً إذا ما الكلب أحجره الشتاء[2]
فيوم منك خير من أناس تروح عليهم إبل وشاء[3]
إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء
وأرضك أرض مكرمة بنتها بنو تيم وأنت لها سماء

فقضى دينه . وكانت عنده قينتان ، فقال : اختر أحديهما . فأخذها ومر بمجلس قريش فلاموه ، وقالوا : أخذتها وهي أنسه ، فلو رددتها كان أوفر لحظك عنده . فتذمم[4] وردها . فقال : لعل قريشاً لاموك ؟ قال : والله يا أبا زهير ما أخطأت ، وأنشده :

عطاؤك زين لامرىء إن حبوته ببذلٍ وما كل العطاء يزين
وليس بشين لامرىءٍ بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين

فقال : خذ بأيديهما. فخرج وهو يقول :

ومالي لا أحييه وعندي مواهب يطَّلعن من النجاد
لأبيض من بني تيم بن كعب وهم كالمشرفيات الحداد
له داع بمكة مشمعل وآخر فوق ذورته ينادي[5]

= فقد نجم وقد حص بالنجم منه ما لا يقوم على ساق كما خص القائم على الساق بالشجر .

(١) شيمتك : الشيمة : الخلق . والشيمة الطبيعة .

(٢) يحجره : الحجر ساكن : مصدر حجر عليه يحجر حجراً منعه من التصرف .

(٣) شاء : هي الشاة .

(٤) تذمم : استنكف وأبى أن يفعل ما يذم عليه .

(٥) مشمعلّ : متفرق : وقيل المشمعل السريع يكون في الناس والإبل وقيل اشمعلّت الناقة فهي مشمعلّة واشمعلّ القوم في الطلب إشمعلالاً إذا بادروا فيه وتفرقوا .

إلى رُدَح من الشيـزي مـلاء لبـاب البر يلبـكَ بـالشهـاد[1]
لـكـل قـبـيلة هـاد ورأس وأنت الـرأس يقدم كـل هادي

١٣١ ـ احتضـر الحكم بن المطلب ، وكـان من الأسخيـاء ، فـأصـابتـه غشيـة . فقيل : اللهم هـون عليه فـإنه كـان وكان . فـأفاق فقـال : إن ملك الموت يقول : إني بكل سخي رفيق .

١٣٢ ـ وفـد أبـو عـطاء السنـدي[٤] على نصـر بن سيـار بخـراسـان مـع رفيقين له . فأنـزله وأحسن إليـه ، وقال : مـا عندك يـا أبا عـطاء ؟ قال : ومـا عسى أن أقـول وأنت أشعـر العـرب ؟ غيـر أني قلت بيتين ، قـال : هـاتهمـا فقال :

يـا طالب الجـود إما كنت تـطلبـه فـاطلب على نأيـه نصر بن سيـار
الـواهب الخيل تعـدو في أعنتهـا مـع القيـان وفيهـا ألف دينـار

فأعطاه ألف دينار ووصائف ووصفـاء ، وحمله وكساه . فقسم ذلـك بين رفيقيه لم يأخذ منه شيئاً . فبلغه ما فعل فقـال : مالـه قاتله الله من سنـدي ! ؟ ثم أمر له بمثله .

١٣٣ ـ كان المتوكل إذا ركب حملت معه الدراهم والدنـانير مخلوطـة ، فلا يدنـو منه أحـد إلا قال : يـا غلام اضـرب يدك أحث[٣] لـه . وكان يسقي بعرفات الأسوقة والجلاب[٤] وأنواع الشراب .

---

(١) رُدح : مفردها رداح : يقـال امرأة رداح أي عجـزاء ثقيلة الأوراك تـامـة الخلق ودوحة رداح : عظيمة . وكتيبة رداح ضخمة ململمة كثيرة الفرسان .
الشيزى : خشب أسود تتخذ منه القصاع فتسود من الدسم : يقال له الأبنوس .
(٢) أبو عطاء السندي : هو أفلح بن يسار أبو عطاء السندي المتقدمة ترجمته .
(٣) أحْثُ : من حثا : يقال حثا عليه التراب حثواً هاله وقيل أحث له أرمِ وقيل اعطِ .
(٤) اسوقه جمع سويق وهو شراب يتخذ من الحنطة والشعير .
الجُلاب : بضم الجيم وتشديد اللام مـاء الورد وهـو معرب من الفـارسية كُـل : ورد وآب : ماء .

١٣٤ ـ كان لعثمان على طلحة[١] رضي الله عنهما خمسون ألفاً . فخرج عثمان إلى المسجد فقال له طلحة : قد تهيأ مالك فاقبضه . فقال : هو لك يا أبا محمد معونة لك على مروءتك .

١٣٥ ـ خرج الحسنان ، وعبد الله بن جعفر ، وأبو حبة الأنصاري[٢] من مكة إلى المدينة ، فأصابتهم السماء[٣] ، فلجأوا إلى خباء أعرابي ، فأقاموا عنده ثلاثاً حتى سكت السماء ، وذبح لهم ، فلما ارتحلوا قال له عبد الله بن جعفر : إن قدمت المدينة فسل عنا .

فاحتاج الأعرابي بعد سنين ، فقالت له امرأته : لو أتيت المدينة فلقيت أولئك الفتيان، فقال : قد أنسيت أسماءهم ، قالت : سل عن ابن الطيار . وفاه . فقال : الحق سيدنا الحسن ، فلقيه فأمر له بمائة ناقة بفحولتها ورعاتها ، ثم أتى الحسين فقال : كفانا أبو محمد مؤونة الإبل . فأمر له بمائة شاة . ثم أتى عبد الله فقال : كفاني أخواي الإبل والشاء فأمر له بمائة ألف درهم. ثم أتى أبا حية فقال : والله ما عندي مثل ما أعطوك ، ولكن جئني بإبلك ، فأوقرها[٤] له تمرا . فلم يزل اليسار في أعقاب الأعرابي .

١٣٦ ـ أراد ابن عامر أن يكتب لرجل خمسين ألفاً ، فجرى القلم بخمس مائة ألف . فراجعه الخازن ، فقال : أنفذه فوالله لانفاذه أحسن ، وإن جرح المال أحسن من الاعتذار . فاستسرفه ، فقال : إذا أراد الله بعبد خيراً حرف القلم عن مجرى إرادة كاتبه إلى إرادته ، وأنا أردت شيئاً وأراد

---

(١) طلحة : هو هنا طلحة بن عبيد الله التيمي المتقدمة ترجمته .

(٢) أبو حبة الأنصاري : هو أبو حبة بن عبد عمرو الأنصاري شهد صفين مع علي واسمه يزيد بن غزية .

راجع الإصابة ٧ : ٤٠ في ترجمة أبي حبة البدري .

(٣) أصابتهم السماء : أي أمطرت عليهم السماء . والسماء : المطر مذكر .

(٤) أوقرها : من أوقر بعيره أي حمله حملاً ثقيلاً والوقر بكسر الواو الحِمْل امرأة موقَرة إذا حملت حملاً ثقيلاً وأوقرت النخلة أي كثر حملها .

الجواد الكريم أن يعطي لعبده عشرة أضعافه ، فكانت إرادة الله الغالبة ، وأمره النافذ .

١٣٧ ـ وقف أعرابي على ابن عامر فقال : يا قمر البصرة وشمس الحجاز ويا ابن ذروة العرب ، وترب بطحاء مكة ، نزعت بي الحاجة ، وأكدت بي الآمال إلا بفنائك ، فامنحني بقدر الطاقة والوسع ، لا بقدر المحتد والشرف والهمة . فأمر له بعشرة آلاف . فقال : ماذا ؟ تمرة أو رطبة أو بسرة ؟ قيل : بل دراهم . فصعق . ثم قال : رب إن ابن عامر يجاودك[١] ، فهب له ذنبه في مجاودتك .

١٣٨ ـ وتعشى الناس عند سعيد بن العاص ، فلما خرجوا بقي فتى من الشام قاعداً . فقال له سعيد : ألك حاجة ؟ وأطفأ الشمعة كراهة أن يحصر الفتى عن حاجة ، فذكر أن أباه مات وترك ديناً وعيالاً ، وسأله أن يكتب له إلى أهل دمشق ليقوموا بإصلاح بعض شأنه . فأعطاه عشرة آلاف دينار ، وقال : لا تقاس الذل على أبوابهم ، قال بعض القرشيين . لإطفاؤه الشمعة أكثر من عشرة آلاف .

١٣٩ ـ قال المأمون لمحمد بن عباد : بلغني أن بك سرفاً[٢] . قال : يا أمير المؤمنين ، منع الموجود سوء ظن[٣] بالمعبود . فأمر له بمائة ألف ، وقال : أما مادتك ، والله مادتي ، فأنفق ولا تبخل .

ـ سمع المأمون قول عمارة بن عقيل :

---

(١) جاوده : أي فاخره بالجود يقال جاوده مجاودةً إذا فاخره وكان الفخر قائماً على الجود والعطاء والكرم .

(٢) السرف : الإسراف : مجاوزة القصد وأسرف في ماله عجل من غير قصد .
والإسراف في النفقة التبذير : قال تعالى : **﴿والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا﴾** .

(٣) ظن : الظن هو شك ويقين إلا أنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبر .

أأتـــرك أن قـلّت دراهم خـــالـــد زيـــارتـــه إنـــي إذا لـــلـــئـــيـــم

فقـــال : أو قلت دراهم خـــالـــد[1] ؟ احملوا إليـه مـــائتي ألف درهم ، فعشرها خالد لعمارة . وقال : هذا مطر من سحابة .

(١) خـالد : هـو أبو يـزيد خـالد بن مـزيد بن زائـدة الشيباني أحـد الأمراء الـولاة الأجـواد والفرسان الشجعان في العصر العباسي . مدحه أبو تمام ولاه المأمون مصر سنة ٢٠٦ هـ فقاتله عبيد الله بـن السري فلم يستقر فيها فولاه الموصل مات وهو في طـريق لإخضاع ثورة أرمينية سنة ٢٣٠ هـ .

راجـع تـرجمتـه في الأغـاني ١٥ : ١٠٤ والبيـان والتبييـن ١ : ٣٤٢ والأعـلام ٢ : ٣٤٣ .

الباب الثالث والسبعون

اللؤم ، والشح[1] ، وذكر اللئام ، والشحاح وما جاء في ذمهم والنداء على سوء طريقتهم

١ ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : إياكم والشح ، فإن الشح أهلك من كان قبلكم[2] .

٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه : قتل رجل على عهد رسول الله ، فبكت باكية فقالت : واشهيدها ! فقال عليه السلام : وما يدريك ؟ لعله كان يتكلم بما لا يعنيه . ويبخل بما لا يملك[3] .

٣ ـ ومر علي رضي الله عنه على مزبلة فقال : هذا ما بخل به الباخلون[4] .

ـ وعنه : البخل جامع لمساوىء العيوب ، وهو زمام يقاد به إلى كل سوء .

---

(١) الشح : هو حرص النفس على ما ملكت وبخلها به . وفي الحديث بريء من الشح من أدّى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة . يقال شح بالشيء وعليه يَشِحّ .

(٢) ورد هذا الحديث في صورة أخرى واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم أخرجه مسلم وأحمد بن حنبل .

(٣) وهذا الحديث أيضاً أخرجه الترمذي بالصورة التالية : لعله تكلم فيما لا يعنيه أو بخل فيما لا ينقصه .

(٤) راجع نهج البلاغة ٤ : ٤٥ .

٤ ـ أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز[١] : أنت للبخل ، لو كان قميصاً ما لبسته . أو كان طريقاً ما سلكته .

٥ ـ عبد الملك : يا بني مروان ، لا تبلخوا إذا سئلتم ، ولا تلحفوا[٢] إذا سألتم ، فإنه من ضيَّق ضيَّق الله عليه .

٦ ـ كان عمرو بن حفص بن سالم[٣] لا يسأله أحد من أهله حاجة إلا قال لا .

فقال له عمرو بن عبيد[٤] : أقلل من قول لا ، فإنه ليس في الجنة لا .

٧ ـ كان خالد بن صفوان[٥] إذا حصل في يده درهم قال : يا عياركم

---

(١) أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز : هي أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان بن الحكم تزوجها الوليد بن عبد الملك تشفعت في ابن قيس الرقيات بناء على طلب عبد الله بن جعفر وأبيها عبد العزيز فقبل عبد الملك شفاعتها سنة ٧٢ هـ حجت في خلافة الوليد فنسَّب بها وضاح اليمن فقتله الوليد .
وقد جاء في الأغاني أن ابن قيس الرقيات نسب بها في أبيات كتمها خشية الوليد مطلعها :
أصحوت عن أم البنين وذكرها وعنائها
يقول فيها :
قرشية كالشمس أش رق نورها ببهائها
زادت على البيض الحسا ن بحسنها ونقائها
(٢) لا تلحفوا : يقال : ألحف السائل : ألحَّ . والإلحاف : شدة الإلحاح في المسألة وفي التنزيل : ﴿**لا يسألون الناس إلحافاً** . . **وقد أَلْحَفْتُ عليه**﴾ .
(٣) عمرو بن حفص بن سالم : لم نقع له في ما بين أيدينا على ترجمة ويظهر من خطاب عمرو بن عبيد له أنه كان من أهل البصرة وأنه عاش في النصف الأول من القرن الثاني ولم يذكره الجاحظ في البخلاء .
(٤) عمرو بن عبيد : هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتقدمة ترجمته .
(٥) خالد بن صفوان : هو خالد بن صفوان التميمي المنقري المتقدمة ترجمته .

تعير[1] ؟ وكم تطوف وتطير ؟ لأطيلن ضجعتك . ثم يطرحه في الصندوق ويقفل عليه .

٨ ـ أبو عون الأنباري[2] :

لحاتم في بخله فطنةٌ — أدق حساً من خطا النمل
فحاتم الجود أخو طيء — وكان هذا حاتم البخل

٩ ـ علي بن هشام بن فرخسرو :

هبيني جمعت المال ثم خزنته — فحانت وفاتي لا أزاد به عمرا[3]
إذا اختزن المال البخيل فإنه — سيورثه خصماً ويحتقب الوزرا[4]

١٠ ـ كان أُحيحة بن الجُلاح[5] يبخل ، فإذا هبت الصبا أطلع من أطمه[6] فنفر إلى ناحية هبوبها ثم يصيح : هبي هبوبك ، فقد أعددت لك ثلثمائة وستين صاعاً من عجوة[7]، أدفع إلى الوليد منها خمس تمرات ،

---

(١) العيَّار الكثير المجيء والذهاب والتطواف في الأرض .
وعار يعير : أفلت من زمامه وهام على وجهه .

(٢) أبو عون الأنباري : هو أبو عمر أحمد بن المنجم وقد ورد هذان البيتان في الأغاني راجع الأغاني ١٣ : ٢٦ و ١٤ : ٢٠١ .

(٣) هبيني : من وهب يهب وهباً وهبةً . وتقول هبني أي احسبني يتعدى إلى مفعولين ولا يستعمل منه ماضٍ ولا مستقبل في هذا المعنى .

(٤) يحتقب الوزرا : احتقب بمعنى جمع . احتقب الاثم جمعه والوزر هو الذنب والإثم .

(٥) احيحة بن الجلاح هو أحيحة بن الجلاح الأوسي أبو عمرو وكان سيد قومه من الأوس وكان صنيعاً للمال شحيحاً عليه وكان مع هذا شاعراً .
راجع ترجمته في خزانة البغدادي ٢ : ٢٣ ـ ٢٤ والبيان والتبيين ٢ : ٣٦١ والإصابة ١ : ٢١ .

(٦) الإطام : حُصُر البعير والرجل والأطم بالضم بناء مرتفع وأطم أطماً غضب وأطم أطماً انضمّ .

(٧) العجوة : العجوة ضرب من التمر ويقال نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد من غرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل العجوة ضرب من أجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى لينة .

فيرد عليَّ ثلاثاً ، وبعد جهد ما يلوك[1] منها ثنتين .

١١ ـ استأذن جحظة[2] علَى صديق له مبخل ، فقيل : هو محموم ، فقال : كلوا بين يديه حتى يعرق .

١٢ ـ قيل لأبي عمرو الأعرج[3] ، وقد خرج إلى مكة مع نوفل بن عمارة المخزومي[4] ، كيف صحبته ؟ قال : امرأتي طالق إن لم يكن ظن بظني أنه قد ضربت عنقي ، لأنه كان يمكث ثلاثة أيام لا يدخله شيء .

١٣ ـ سأل المأمون اليزيدي[5] عن ابنه العباس[6] فقال : رأيته وقد ناوله الغلام اشناناً ليغسل يده ، فاستكثره فرد بعضه في الأشناندانة[7] ولم يلقه في الطست ، فعلمت أنه بخيل لا يصلح للملك .

---

(١) ما يلوك : اللوك أهون المضغ وقيل هو مضغ الشيء الصلب الممضغة تديره في فيك . وقد لاكه يلوكه لوكاً . ولكت الشيء في فمي ألوكه إذا علكته وقد لاك الفرس اللجام . وفلان يلوك أعراض الناس أي يقع فيهم .

(٢) جحظة : هو جحظة البرمكي أحمد بن جعفر المتقدمة ترجمته .

(٣) أبو عمرو الأعرج : لم نقع له علىَ ترجمة ولعله أبو عمرو المديني أحد شيوخ قريش روى عنه الطبري رؤيته لمحمد بن عبد الله النفس الزكية وقد دخل المدينة سنة ١٤٥ هـ .

(٤) نوفل بن عمارة المخزومي : لم نقع له على ترجمة .

(٥) اليزيدي : هو إبراهيم بن يحيىٰ بن المبارك أبو إسحاق اليزيدي العدوي من ندماء المأمون العباسي . له معه أخبار في مجالس أنسه . صنف كتباً منها الكعبة وأخبارها والنقط والشكل . من أهل البصرة وسكن بغداد .
راجع ترجمته في الأعلام ١ : ٧٤ . إرشاد الأريب ١ : ٣٦٠ وإنباه الرواة ١ : ١٨٩ .

(٦) العباس : هو العباس بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد . أمير عباسي ولاه أبوه الجزيرة والثغور والعواصم سنة ٢١٣ هـ . نافس عمه المعتصم على الخلافة ودبر مؤامرة لقتله فقبض عليه المعتصم وعلى أصحابه فسجنه وعذبه ومات في سجنه بمنبج سنة ٢٢٤ هـ .
راجع أخباره في الأعلام ٤ : ٢٥ وتاريخ الطبري وابن الأثير حوادث سنة ٢٢٣ .

(٧) الأشناندانة : لفظة مركبة من الأشنان بضم الهمزة وكسرها وهو نبات من الحمض الذي يغسل به الأيدي ودانه معناه إناء بالفارسية فتصبح الأشناندانة الأناء الذي يوضع في الأشنان ليتناوله من يغسل يده .

١٤ ـ عمل سهل بن هارون[١] كتاباً في مدح البخل أهداه إلى الحسن ابن سهل، فوقع على ظهره : قد جعلنا ثوابك عليه ما أمرت به فيه .

١٥ ـ ابن أبي فنن[٢] :

ذريني واتلافي التلاد فإنني أحب من الأخلاق ما هو أجمل
فأحمد ناريّ التي جرتّ القرى وأحمد زاديّ القريب المعجل
وإن أحقّ الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجالَ ويبخل

١٦ ـ لما مات الأصمعي اشتروا من ماله جزوراً فنحروها عنه فقال العتبي : والله لو عاش لما أراد الحياة بما نقصوه من ماله ، ولو بذلت له الجنة بدرهم ما رضي أو تستنقص شيئاً .

١٧ ـ قيل لجعفر بن محمد : إن أبا جعفر المنصور لا يلبس منذ استخلف إلا الخشن ، ولا يأكل إلا الجشب[٣] . قال : لم يا ويحه[٤] ، مع ما مكن الله من السلطان وجبي إليه من الأموال ؟ فقيل : بخلاً وجمعاً للمال . فقال : الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما ترك له دينه .

١٨ ـ قال أعرابي لنازل به : نزلت بواد غير ممطور ، برجل بك غير مسرور ، فأقم بعدم ، أو ارحل بندم .

١٩ ـ سمع شامي خفق نعل داخل عليه ، وبين يديه فراريج مشوية ،

---

(١) سهل بن هارون : هو أبو عمرو سهل بن هارون الدستميسائي الكاتب المتقدمة ترجمته .

(٢) ابن أبي فنن : هو أحمد بن أبي فنن المتقدمة ترجمته .

(٣) الجشب : هو الغليظ الخشن من الطعام وقيل هو الذي لا أدم له .

(٤) يا ويح : ويح كلمة تقال رحمةً وكذلك ويحاً . ويح رحمة لمن تنزل به بليّة وقيل ويح كلمة ترحُّم وتوجُّع وقد يقال بمعنى المدح والعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتُضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحاً له وويحٌ له .

فغطاها بذيله ، وأدخل رأسه في جربّانه[1] ، وقال : انتظرني على الباب حتى أفرغ من بخوري .

٢٠ ـ قيل لجمين[2] : أتغديت عند فلان ؟ قال : لا ، ولكن مررت ببابه وهو يتغدى ، قيل : كيف علمت ؟ قال : مررت بغلمانه وبأيديهم قسي[3] البنادق يرمون الطير في الهواء .

٢١ ـ لما قال أبو العتاهية :

سافر بطرفك حيث شئـ ـت فلا ترى إلا بخيلاً

قيل له : بخلت الناس كلهم . قال : كذبوني بواحد .

٢٢ ـ الحمدوني[3] :

رأيت أبا زرارة قال يوماً ... لحاجبه وفي يده الحسام
حلال الله من أهلٍ ومالٍ ... عليه وهو ما يحوي حرام
لئن حضر الخوان[4] ولاح شخص ... لاختطفن رأسك والسلام
فقال سوى أبيك فذاك شيخ ... بغيضٌ ليس يردعه الكلام
فقال وقام من حنق إليه ... بقد لم يزد فيه القيام[5]

---

(١) جرَّبانه : الجرُّبان الدرع والقميص : جيبه وقد يقال بالضم . وجربان القميص لَبِنَتُه فارسي معرب . الجُرُبان بالضم هو جيب القميص والألف والنون زائدتان .

(٢) جمين : هو أبو الحارث (جمين) أحد أصحاب النوادر والفكاهة من أهل المدينة كان ولاؤه لآل حمزة بن عبد المطلب . كان في عهد المهدي وبقي إلى عهد الرشيد . ونوادره كثيرة جداً أورد الحصري طائفة غير قليلة منها وكذلك ابن قتيبة والثعالبي والجاحظ والمبرِّد .
راجع ترجمته في الكامل للمبرد ٢ : ٢٣٠ وثمار القلوب للثعالبي ص ٦٥ ـ ٦٦ والبيان والتبيين ٢ : ١٠٣ .

(٣) الحمدوني : ربما كان محمد بن أحمد الحمدوني المتقمة ترجمته .

(٤) الخوان : الخِوان والخُوان الذي يؤكل عليه معرب والجمع أخونة وخون .

(٥) حنق : الحنق : شدة الإغتياظ يقال حنِق يَحْنَق حنقاً فهو حَنق وحَنيق وأحْنَق الرجل إذا حقد حقداً لا ينحلّ .

أبي وأبو أبي والكلب عندي بمنزلة إذا حضر الطعام
وقال له أبن لي يا ابن كلب على خبزي أصادر أو أخام
إذا حضر الطعام فلا حقوق عليَّ لوالديّ ولا ذمام
فما في الأرض أقبح من خوان عليه الخبز يحضره الزحام

٢٣ ـ قيل لبخيل : من أشجع الناس ؟ قال : من يسمع وقع أضراس الناس على طعامه فلا تنشق مرارته .

٢٤ ـ أعرابي : فصح الألسنة يرد السائل جذم الأكف عن النائل .

٢٥ ـ كتب أنوشروان [(١)] إلى ابنه هرمز [(٢)] : لا تعد الشحيح أميناً ، ولا الكذاب حراً ، فإنه لا عفة مع الشح ، ولا مروءة مع الكذب .

٢٦ ـ كان متكوباً على خوان كسرى : اتق الشح ، فإنه أدنس شعار ، وأوحش دثار [(٣)] .

٢٧ ـ أمر عبد الله بن الزبير لأبي جهم العدوي بألف درهم ، فدعا له وشكر . فقال له : بلغني أن معاوية أمر لك بمائة ألف فتسخّفتهاوشكوته ، وقد شكرتني . فقال أبو الجهم ، بأبي أنت ! اسأل الله أن يديم لنا بقاءك ، فإني أخاف أن فقدناك أن يمسخ الناس قردة وخنازير . كان ذاك من معاوية قليلاً ، وهذا منك كثير . فأطرق عبد الله ولم ينطق .

٢٨ ـ [شاعر] :

---

(١) أنوشروان : هو كسرى أنوشروان المتقدمة ترجمته .

(٢) هرمز : هو هرمز بن كسرى أنوشروان من ملوك الدولة الساسانية ملك بعد أبيه كان أديباً مظفراً منصوراً . أحب الفقراء وأنصفهم وحمل على الأشراف فقتل منهم الكثير فعادوه وأبغضوه ووثب عليه العظماء فخلعوه وسملوا عينيه .
راجع تاريخ الطبري وابن الأثير ١ : ٤٦٩ ـ ٤٧١ .

(٣) دثار : الدثار الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار يقال تدثر فلان بالدثار . وتدثر بالثوب اشتمل به داخلاً فيه . وقيل الدثار كل ما كان فوق الثياب من الشعار .

كفاك لم يخلقا للندى ... ولا كان بخلهما بدعة
فكفٌّ عن الخير مقبوضة ... كما نقصت مائة سبعة[1]
وكف ثلاثة آلافها ... وتسع مئيها لها شرعة

٢٩ ـ دخل هشام بن عبد الملك بستاناً له ، فأكل أصحابه من ثمارها ، وقالوا : بارك الله لك فيها . فقال : كيف يبارك فيها وأنتم تأكلونها .

٣٠ ـ كان يقال : الجواد يأكل ماله ، والبخيل يأكله ماله .

٣١ ـ ثواب الجود خلف ، وثواب البخل تلف .

٣٢ ـ ما هو إلا سمرة[2] ، لا ظل ولا ثمرة .

٣٣ ـ لو سئل نفاثة[3] سواك ما أعطى .

فلان لا ينطق أبداً بنعمٍ فوه ، ولا ينطلق بنعم على من يعفوه[4] . لو بدل الله قمله غنماً ، ما طمع الجار منه في صوفه .

٣٤ ـ قيل لجمين[5] : أما يكسوك محمد بن يحيىٰ ؟ قال : لو كان له بيت مملوء إبراً ، وجاءه يعقوب ومعه الأنبياء شفعاء ، والملائكة ضمناء ، يستعير منه إبرة ، ليخيط بها قميص يوسف الذي قُدَّ من دبر ، ما أعاره إياها . فنظمه من قال :

لو أن دارك أنبتت لك واحتشت ... إبراً يضيق بها فناء المنزل

(١) القبض : في اللغة يطلق على ثلاثة وتسعين وهذا النوع من الحساب تتخذ له اليد علامة فقبض الكف يدل على ثلاثة وتسعين .

(٢) السَّمُرة : واحد السُّمُر وهو ضرب من الشجر صغار الورق قصار الشوك وله برمة صفراء يأكلها الناس . وهي من شجر الطلح .

(٣) النُّفاثة ما تنفثه من فيك . والنفاثة هنا الشظية من السواك تبقى في فم الرجل فينفثها : يقال لو سألني نفاثة سواك من سواكي هذا ما أعطيته .

(٤) من يعفوه : يقال عفاه يعفوه : أتاه يطلب معروفه .

(٥) جمين : هو أبو الحارث جمين (جميز) المتقدمة ترجمته .

وأتـاك يـوسـف يستعيـرك إبـرة ليخيط قـدَّ قميصـه لـم تفعـل

٣٥ ـ العيوب كلها مجموعة في مسك بخيل ، مصبوبة على هامة الشحيح .

٣٦ ـ شر ما في الكريم أن يمنعك جداه[1] ، وخير ما في اللئيم أن يكف عنك أذاه .

٣٧ ـ نزل ابن أحمر الشاعر[2] على عمارة بن مسروق[3] ، فقيل له : على من نزلت ؟ قال على أبي الخصيب والخبز من عندي . قيل : وكيف ؟ قال : لأن خبزه مكتوب عليه : لا حافظ إلا الله ، وهو في ثني الوسادة ، وهو متكىء عليه .

٣٨ ـ بدر الموصلي[4] :

لذبحُ عمران على ردة وحمله حولاً على رَوْق[5]
أيسر من إنفاقه درهماً على أبيه وهو في السوق

٣٩ ـ الحجاج بن علاط البهزي[6] :

---

(١) جداه : أي عطاؤه . ومعروفه وهو أجدى عليه يُجدي إذا أعطاه والجدا مقصور الجدوى وهما العطية .

(٢) ابن أحمر الشاعر : هو عمرو بن أحمر الباهلي أبو الخطاب أدرك الإسلام فأسلم وغزا مغازي الروم . نزل الشام وتوفي على عهد عثمان .
راجع ترجمته في خزانة البغدادي ٣ : ٣٨ والشعر والشعراء ص ٢٧٣ والإصابة ٥ : ١١٤ .

(٣) عمارة بن مسروق : لم يتضح من هو عمارة بن مسروق هذا ولعله رجل من أهل الشام وهو الذي أشار إليه ابن حجر في الإصابة في ترجمة عمارة بن عبيد الخثعمي .
راجع الإصابة ٤ : ٢٧٧ .

(٤) بدر الموصلي : لم نقع له على ترجمة .

(٥) روق : الروق هو القرن من كل ذي قرن والجمع أرواق .
السوق بفتح السين : نزع الموت كأن روحه تساق لتخرج من بدنه .

(٦) الحجاج بن علاط البهزي : هو الحجاج بن علاط بن ثُويرة بن هلال بن عبيد البهزي من الصحابة مات في أول خلافة عمر راجع الإصابة : ١ ـ ٣٢٨ .

بخيل يرى في الجود عاراً وإنما يرى المرء عاراً أن يضن ويبخلا[1]
إذا المرء أثرى ثم لم يرج نفعه صديق فلاقته المنية أولا

٤٠ ـ المنذر بن صخر الأسدي[2]:

إذا المجلس العبدي يوماً تقابلوا رأى كلهم وجهاً لئيماً يقابله
وإن سيل أي الناس الأم والداً أشار إلى العبدي من أنت سائله

٤١ ـ مالك بن سوار الطائي[3] :

ثوى اللؤم في العجلان يوماً وليلة وفي دار مروان ثوى آخر الدهر
ولما أتى مروان ألقى رحاله وقال رضينا بالمقام إلى المحشر

٤٢ ـ دعبل : كنا عند سهل بن هارون فلم نبرح حتى كاد يموت من الجوع . فقال : ويحك يا غلام غدنا[4] . فأتى بقصعة فيها ديك مطبوخ ، فسمى ثم قال : أين الرأس ؟ قال : رميت به . فقال : والله أني لامقت من يرمي برجليه فكيف برأسه ، ولو لم أكره مما صنعت إلاّ الطيرة والفأل لكرهته ، الرأس رئيس الأعضاء ، ومنه يصدح الديك . ولولا صوته ما أريد ، وفيه فرقه الذي يتبرك فيه . وعينه التي يضرب بها المثل فيقال :

---

(١) ضن : الضِّنّة والضن والمضنَّة كل ذلك من الإمساك والبخل ورجل ضنين أي بخيل ضننت بالشيء وأنا ضنين به أي بخيل .

(٢) المنذر بن صخر الأسدي : ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٣٦١ وقال أنه كوفي ولم يُعطِ ترجمة كاملة له .

(٣) مالك بن سوار الطائي : هو مالم بن أحمد بن سوار الطائي كان في أول الدولة العباسية اجتمع هو ومروان بن سليمان بن أبي حفصة وأنشد مالك لنفسه قصيدة منها :

وإني لأخشى أن أموت وأحمد صغير فيجفى أحمد ويضيع
وإني لأرجو جعفراً أن جعفراً لصالح أخلاق الرجال تبوع

وقال لمروان كيف ترى هذا الشعر يا مروان ؟ قال : هذا من أشعار الصبيان فقال مالك يهجوه :
ثوى اللؤم في عجلان يوماً وليلةً : البيتين .
فَضج مروان منها وسأله أن يكف .
راجع معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٦٥ .

(٤) ويحك يا غلام غدنا : أي قدم لنا الغداء .

شراب كعين الديك ، ودماغه عجيب لوجع الكلية ، ولم تر عظماً أهش[1] تحت الأسنان من عظم رأسه . وهلا إذ ظننت أنني لا آكله ظننت أن العيال يأكلونه، وإن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فإن عندنا من يأكله . أما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق . أنظر لي أين هو؟ قال : والله ما أدري أين رميت به . قال : لكني والله أدري ، رميت به في بطنك فالله حسيبك .

٤٣ ـ أنشد الجاحظ لأبي الشمقمق :

ممن تعلمت هذا   أن لا تجود بشيء
أما مررت بعبد   لعبد حاتم طيء

٤٤ ـ سأل أعرابي قوماً ، فرق له أحدهم فضمه إليه ، وأجرى عليه أياماً ثم قطع . فقال :

فلما حاسب المرء نفسه   رأى أنه لا يستقيم له السَرْو[2]

٤٥ ـ بعضهم :

إن هذا الفتى يصون رغيفاً   ما إليه لناظر من سبيل
هو في رقعتين من أدم الطا   ئف في سلتين في منديل
في جراب في مخدع جوف صنـ   ـدوق له عند خازن مغلول
وعلى السلتين قفلان مفتا   حاهما في جوار ميكائيل
ختمت كل سلة برصاص   وسيور تقد من جلد فيل[3]

٤٦ ـ الصاحب : جئت في اللؤم بنادر ، لم تهتد إليه فطنة مادر[4] .

---

(١) أهش : الهش والهشيش من كل شيء ما فيه رخاوة ولين . وشيء هش رخو المكسر ويقال هششت للمعروف هشاً : ارتحت له واشتهيته .
(٢) السرو : المروءة والشرف . وتسرى تكلف السرو .
(٣) السيور : مفردها سير وهو ما يُقد من الجلد. وقيل السير ما قد من الأديم طولاً .
(٤) مادر : رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المثل في اللؤم فيقال : ألأم =

٤٧ ـ الحسن : ما لقيت أمة من الشح ما لقيت هذه الأمة ، حتى أن أحدهم ليكسر عظام أخيه عظماً عظماً ، هات درهماً ، هات درهماً . فهذا عاض عليه ، وهذا ملح عليه .

٤٨ ـ إذا سألت لئيماً فغافصه[١] ، ولا تدعه يفكر ، فأنه كلما تفكر ازداد بعداً .

٤٩ ـ ربعي الهمداني[٢] :

جمعت صنوف المال من كل وجهة ... وما نلتها إلا بكف كريم
وإني أرجيّ أن أموت وتنقضي ... حياتي وما عندي يد للئيم[٣]

٥٠ ـ أحمد بن عبد الصمد الرقاشي[٤] :

أقاموا الديدبان على يفاع ... وقالوا لا تنم للديدبان[٥]
فإن أبصرت شخصاً من بعيد ... فصفق بالبنان على البنان
تراهم خشية الأضياف خرساً ... يقيمون الصلاة بلا آذان

٥١ ـ قال تميم بن مر[٦] لولده : يا بني امنعوا ، فلئن تكونوا مباخلين مسؤولين خير من أن تكونوا أجاويد سائلين .

ـ من الناس من يبخل بالطعام وهو جواد بغيره وبالعكس ، قال :

= من مادر لأنه سقى إبله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدربه حوضه بخلاً به أن يشرب من فضله .

(١) غافصه : يقال غافص الرجل مغافصة وغفاصاً أخذه على غرة فركبه بمساءة .

(٢) ربعي الهمداني : لم نقع له على ترجمة .

(٣) وما عندي يد : أي وما عندي معروف ولا صنيعة للئيم .

(٤) أحمد بن عبد الصمد الرقاشي : هو أحمد بن عبد الصمد الرقاشي المتقدمة ترجمته .

(٥) الديدبان : الدليل والرقيب .

(٦) تميم بن مر : هو جد بني تميم وهو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر .

أبـــو دلف يضيّـــع ألف ألــف   ويضرب بالحسام على الرغيف
أبـــو دلف لمـطبخــه قتـــار   ولكن دونــه ســـل الـسيــوف

٥٢ ـ وكان الأمين على فرط سخائه بخيلاً بالطعام جداً :

٥٣ ـ معن بن زائدة في أخيه مزيد[1] :

لا تـســألــن أبــا داوُد خــلعــتــه   عــدل على مـزيـد في الخبـز واللبن

(١) مزيد بن زائدة : هو مـزيد بن زائـدة بن عبد الله بن مـطرب شريـك بن خالـد الشيباني والد يزيد بن مزيد الشيباني أحد ولاة بني العباس وقوادهم .

الباب الرابع والسبعون

الألوان ، والنقوش ، والوشم[1] ، والتصاوير ، وذكر الخضاب وما أشبه ذلك

١ ـ النبي ﷺ : البياض نصف الحسن . وكان رسول الله أبيض أزهر[2] . والخلص من ولد إسماعيل بيض .

٢ ـ قال حسان :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم   شم الأنوف من الطراز الأول

٣ ـ وعنه عليه السلام : إن الله خلق الجنة بيضاء وإن أحب الثياب إلى الله البيض ، فليلبسها أحياؤكم ، وكفنوا فيها موتاكم .

ـ وعنه : ابرقوا فان دم عفراء أزكى عند الله من دم سوداوين[3] .

---

(١) الوشم : العلامة : وهو ما تجعله المرأة على ذراعيها بالإبرة ثم تحشوه بالنؤور وهو دخان الشحم والجمع وشوم ووشام .

(٢) أزهر : الأزهر من الرجال الأبيض العتيق البياض النيِّر الحسن وهو أحسن البياض كأن له بريقاً . والعتيق : البياض : الجميلة .

(٣) أبرقوا فإن دم عفراء . . أي ضحوا بالبرقاء وهي الشاة التي في خلال صوفها الأبيض طاقات سود .

من الغنم : أبرق وبرقاء للأنثى ومن الدواب أبلق وبلقاء ومن الكلاب ابقع وبقعاء .

عفراء : مؤنث أعفر وهو الأبيض وليس بالشديد البياض .

ـ وعنه : جاءته امرأة ، فقالت : يا رسول الله ، اتخذت غنماً رجوت نسلها ورسلها، وإني لا أراها تنمى . فقال : ما ألوانها ؟ قالت : سود . قال عفري[١] .

٤ ـ عن ابن عمر : أنه بعث رجلاً يشتري له أضحية ، فقال : اشتره كبشاً أملح[٢] .

٥ ـ وروى أن الكبش الذي فدي به إسماعيل كان أبيض أعين أقرن[٣] ، وكنا نتحرى تلك الصفة في أضاحينا .

٦ ـ قالوا : الصفرة أشكل[٤] ، والحمرة أجمل ، والخضرة أنبل . السواد أهول ، والبياض أفضل .

٧ ـ بعض أولاد الرشيد : لو لم يكن من عيب الأسود ، إلا أنه لا يرى أثر الضرب في بدنه ، وإن أوجعه كما يراه الأبيض فيروعه فلا يعاود الذنب ، وأنه لا يتبين في وجهه ما يتبين في وجه الأبيض من حمرة الخجل وصفرة الوجل لكفى به .

٨ ـ هشام بن عمار[٥] : حلق الأسود كلونه .

---

(١) عفري : عَفَرَ الرجل خلط سود غنمه وإبله يعفر وعفري أي استبد لي أغناماً بيضاً .
الرِّسل : بكسر الراء : اللبن .

(٢) كبشاً أملح : الأملح الأبلق بسواد وبياض .
الملحة من الألوان تشو به شعرات سود والصفة أملح والأنثى ملحاء وكبش أملح : بين الملحة والملح : الذي يكون فه بياض وسواد ويكون البياض أكثر .

(٣) الأعين : الذي عظم سواد عينيه في سعة وهو أيضاً الحسن العين وهو هنا الصحيح المعافى .
أقرن : يقال كبش أقرن أي كبير القرنين والأنثى قرناء وهو أيضاً البيِّن القرن .

(٤) الأشكل: الأشكل من الإبل والغنم الذي يخلط سواده حُمرة أو غبرة كأنه قد أشكل عليك لونه . والأشكل في سائر الأشياء بياض وحمرة قد اختلطا . وقيل السواد والصفرة .

(٥) هشام بن عمار : هو هشام بن عمار بن نُصير بن ميسرة بن أبان السلمى الظفري أبو =

٩ ـ رأى عبادة سوداء عليها وقاية حمراء فقال : كأنها فحمة في رأسها نار .

١٠ ـ نظر الجماز إلى سوداء عليها معصفرات فقال : كأنها بعرة عليها رعاف .

١١ ـ الحيقطان [١] :

لئن كنت جعد الرأس واللون فاحم ... فإني لسبط الكف والعرض أزهر
وإنّ سواد اللون ليس بضائري ... إذا كنت يوم الروع بالسيف أخطر

١٢ ـ قال نصيب لعمر بن عبد العزيز : يا أمير المؤمنين ، كبرت سني ، ورق عظمي وبليت ببنيات نفضت عليهن من لوني فكسدن [٢] . فرق له ووصله .

١٣ ـ دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون ، فقال : إنك يا عم الخليفة الأسود . فتمثل ببيتي نصيب :

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... يوم الفخار مقام الأصل والورق [٣]
إن كنت عبداً فنفسي حرة كرماً ... أو أسود اللون إني أبيض الخلق

= الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها . وُلد سنة ١٥٣ هـ وقد اشتهر بالعقل والفصاحة والرواية والعلم والدراية . مات بدمشق سنة ٢٤٥ هـ .
راجع ترجمته في ميزان الإعتدال ٤ : ٣٠٢ وتهذيب التهذيب ١١ : ٥١ .

(١) الحيقطان : الحَيقُطان بفتح الحاء وضم القاف وهو عبد أسود شاعر من أهل اليمامة كان معاصراً لجَرير الشاعر وخطيباً لا يجارى .
والحيقُطان في اللغة ذكر الدراج .
راجع البيان والتبيين ١ : ١٣٠ ورسائل الجاحظ ١ : ١٨٢ ـ ١٩٠ .

(٢) نفضت عليهن من لوني : أي أخذن مني اللون الأسود وراثة فلم يرغب فيهنَّ الرجال وأحجموا عن التزوج بهن فعنسن .

(٣) عبد بني الحسحاس عبد أسود شاعر كان في عهد عثمان بن عفان وقد تقدمت ترجمته .

فقال : يا عم ، أخرجك الهزل إلى الجد . ثم أنشد :

ليس يـزري السواد بـالـرجـل الشهـ ـم ولا بـــالفتـى الأريـب الأديب[١]
إن يـكن لـلســواد مـنـك نـصـيـب فبيـاض الأخــلاق مـنـك نصيبي

١٤ ـ ذكر السودان عند المنصور ، وقيل إن لهن خطوة[٢] . فقال : ما قربت سوداء مخافة أن الحق برسول الله السواد .

١٥ ـ كاتب : وصل كتابك فأستلمته استلام الحجر الأسود . وتمتعت منه بالعيش الأخضر . وجمعت يدي منه على الكبريت الأحمر ، والبازي الأشهب ، وملك بني الأصفر .

١٦ ـ مدح ابن أبي فنن[٣] المعتز بقصيدته التي أولها :

أجــد بكــاءً حين جــد التفــرق وأرّقــه طيف الخيــال المؤرق[٤]

فقال المعتز : هذا الشاعر الأدلم[٥] ، فقال ابن أبي فنن : لا يضره سواده مع بيض أياديك .

١٧ ـ اللجام[٦] :

---

(١) زرى عليه زراية وزرْياً : عابه وعاتبه . وقيل زرى عليه عابه وعنَّفه . وإذا أدخل عليه عيباً فقد أزرى به وهو مزرىً به وقيل أيضاً أزرى به حقَّره وهوَّنه .
الأريب : العاقل وقد أرُب يأرُب أحسن الأرب في العقل . وأرب بالشيء ضنَّ به وشح . والتأريب الشحُّ والحرص .

(٢) الخطوة : المكانة والمنزلة للرجل من ذي سلطان ونحوه . يقال حظي عنده يحظى حظوة ورجل حظيّ إذا كان ذا حُظوة ومنزلة .

(٣) ابن أبي فنن : هو أحمد بن أبي فنن المتقدمة ترجمته .

(٤) أرَّق : الأرق السهر وقد ارِقت بالكسر أي سهرت وقيل الأرق ذهاب النوم بالليل وقيل ذهاب النوم لعلة .

(٥) الأدلم : الشديد السواد من الرجال والأسد والحمير والجبال والصخر . وقيل هو الآدم وقد دَلِمَ دلماً . وفي التهذيب الأدلم من الرجال : الطويل الأسود .

(٦) اللجام : لم نقع له على ترجمة .

ويبـــرز للرائين وجهـاً كـأنـــه كساه إهاباً من قشور الخنافس

١٨ ـ كشاجم[١] في كتب سود الجلود :

كسيت من أديمهــا الحلك الجو ن غشــاءً أحْسِنْ بــه من غشــاء
مشبهـــاً صبغــة الشبــاب ولمّـــا ت العـذارى ولبسـة الخطبـاء[٢]

١٩ ـ وجه الناصبي[٣] يوصف بالسواد والظلمة ، ويشبه به كل حالك .

٢٠ ـ قال أبو بكر الخوارزمي :

رب ليــل كـطلعــة النـاصبي ذي نجـــوم كحجــة الشيعـي

٢١ ـ كـان إبـراهيم بن المهــدي أسـود ، وأبـــوه المهـدي وأمـــه شكلة أبيضين . وكان أسامة شديد السواد مثل القار ، وزيـد[٤] أبيض مثل القـطن ، وقـد مر بهمـا مجزز المـدلجي[٥] . وهما في قـطيفة[٦] وقـد غـطيـاوجهيهمـا وبدت أقدامهما فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض .

---

(١) كشاجم : لقب محمود بن الحسين الشاعر المتقدمة ترجمته .

(٢) لمات العذارى : اللمة شعر الرأس بالكسر إذا كان فوق الوقرة ، وقيل إذا جاوز شحمة الأذن : واللمة : الوقرة وقيل فوقها والعذارى تصبغنها عادةً .

(٣) الناصبي : جمعه النواصب وهم قوم يتدينون ببغضهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) زيـد : هو زيـد بن حارثـة بن شراحيـل الكلبي اختطفت في الجـاهلية وهـو غلام وعرض للبيع في سوق عكاظ فـاشتراه حكيم بن حـزام لعمته خـديجة . فلمـا تزوجهـا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهبته له . وعرفه ناس من كلب بالحج فأخبروا أباه فجاء يطلبه فخيَّروا زيداً فاختار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مولاته أم أيمن فولدت له أسـامة . كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحبه ويقدمه . وكـان يؤمره على السـرايا وجعـل له الإمارة في غزوة مؤتة فاستشهد فيها سنة ٨ هـ .

راجـع ترجمتـه في الأعلام ٣ : ٩٦ . صفـوة الصفـوة ١ : ١٤٧ وخـزانـة البغـدادي ١ : ١٦٤ .

(٥) مجـزز المدلجي : هـو مجزز بن الأعـور بن جعدة بن معـاذ بن مـدلـج الكنـاني سُمي مجززاً لأنه كان إذا أسر أسيراً جـزَّ ناصيته وأطلقه . شهد فتح مصر وذكره أبو عمـرو في الاستيعاب .

(٦) قطيفة : القطيفة دثار مخمل وقيل كساء له خمل والجمع قطائف وقُطُف .

٢٢ ـ قالوا : كل شيء من الحيوان أسود جلده أو صوفه أو شعره أو وبره كان أقوى لبدنه .

٢٣ ـ أهدي إلى مروان غلام أسود ، فأمر عبد الحميد أن يكتب فيه ويذمه ويوجز ، فكتب : لو وجدت لوناً شراً من السواد ، وعدداً أقل من الواحد لأهديته ، والسلام .

٢٤ ـ تزوج أعشى سليم[١] دنانير الزنجية[٢] ، فرآها يوماً تخضب يدها وتكتحل فقال :

تخضب كفاً قطعت من زندها ... فتخضب الحناء من مسودها
وكأنها والكحل في مرودها ... تكحل عينيها ببعض جلدها

فقالت :

وأقبح من لوني سواد عجانه ... على بشر كالقلب أو هو أنصع[٣]

فسمي أسود العجان ، وصاح به الصبيان فطلقها .

٢٥ ـ قال أبو يوسف القاضي لابن نهيك[٤] : ما تقول في السواد ؟

---

(١) أعشى سليم : من شعراء العصر العباسي كان معاصراً لبشار بن برد . وكان صديقاً لدحمان المغني وله فيه أبيات ظهر فيها أن اسمه سليمان وكنيته أبو عمرو . إذ يقول :

فأبلغوه عن الأعشى مقالته ... أعشى سليم أبي عمرو سليمانا

راجع الأغاني ٣ : ٦٠ و ٥ : ١٤١ .

(٢) دنانير الزنجيَّة : هي دنانير بنت كعيوبة الزنجي .
راجع رسائل الجاحظ ١ : ٢١٤ .

(٣) العجان : الدبر وقيل ما بين القبل والدبر .
البشر : بفتحتين : ظاهر جلد الإنسان . والقلب بفتح القاف وضمها : الجمار وسمي قلباً لبياضه .
أنصع : اسم تفضيل من نصع لونه نصوعاً إذا اشتد بياضه .

(٤) ابن نهيك : ربما كان محمد بن عيسى بن نهيك وكان جده عيسى على حرس أبي جعفر المنصور : كان قائد ألوية الأمين في نزاعة مع أخيه المأمون . =

قال : النور في السواد . أراد أن نور العين في سوادها .

٢٦ ـ نظر ابن أبي عتيق[١] إلى سوداء فقال : لو اقتسمتها الغواني خيلانا[٢] لحظين بها .

٢٧ ـ ابن الخطاب النصراني[٣] :

قالوا تعشقتها سوداء قلت لهم   لون الغوالي ولون المسك والعود
إني امرؤ ليس شأن البيض مرتفعاً   عندي ولو خلت الدنيا من السود

٢٨ ـ قيل لمدني : كيف رغبتكم في السواد ؟ قال : لو وجدنا بيضاء لسودناها . وكان أبو حازم المدني الأعرج ينشد :

من يك معجباً ببنات كسرى   فإني معجبَ ببنات حام

٢٩ ـ قيل للأصمعي أي الناس أخف أرواحاً ؟ قال : الذين أعرقت فيهم السودان .

٣ ـ تفاخرت حبشية ورومية ، فقالت الحبشية : بندقة مسك وغرارة مسح . فقالت الرومية : حبة كافور وعدل فحم .

٣١ ـ وفد على عبد الملك عرار بن عمرو بن شاس[٤] بكتاب الحجاج

= أسره هرثمة بن أعين وبعث به إلى المأمون .
راجع تاريخ الطبري ٩ : ١٧٢ .

(١) ابن أبي عتيق : هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق يعود بنسبه إلى أبي بكر الصديق . كان من سراة أهل المدينة عاش في القرن الأول الهجري وكان ماجناً وله مع الشعراء والمغنين أخبار كان خفيف الروح كريماً ذواقة للشعر ناقداً واسع الحيلة .
راجع أخباره في الأغاني .

(٢) خيلاناً : خيلان جمع خال وهو الشامة . والخال شامة سوداء في البدن وقيل هي نكتة سوداء فيه .

(٣) ابن الخطاب النصراني : لم نقف له على ترجمة .

(٤) عرار بن عمرو بن شاس : هو عرار بن عمرو بن شاس الأسدي الشاعر من أمَةٍ له =

ورأس ابن الأشعث ، فرأى رجلاً عالي الجسم أدلم ، فيسأله فيروقه كلامه ، وينظر إليه فتقتحمه[1] عينه وتعلو عن سواده ، فتمثل بقول عمرو[2] :

وإن عراراً أن يكن غير واضحٍ فإني أحب الجون ذا المنكب العمم[3]

فضحك ، فقال له : ما أضحكك ؟ قال : أنا والله عرار يا أمير المؤمنين من بين أعرى وقل . فأعجب بذلك واستعجب ، وأقعده معه وقدمه وكان سميره حتى رجع .

٣٢ - [شاعر] :

أحب لحبها السودان حتى أحب لحبها سود الكلاب

٣٣ - بعضهم :

أشبهك المسك وأشبهته قائمة في لونه قاعده
لا شك إذ لونكما واحد أنكما من طينةٍ واحدة

٣٤ - آخر:

= سوداء . كان عرار مقدماً عند الحجاج وقد ورد هذا الخبر في الأغاني مع بعض الاختلاف في اللفظ .

راجع المزيد عنه في الأغاني ٢ : ١٤٠ و ١٠ : ٦٥ ومعجم الشعراء ص ٢١٣ والشعر والشعراء والكامل للمبرد .

(١) تقتحمه : يقال اقتحم الأمر رمى نفسه فيه بشدة ومشقة واقتحم فلاناً : احتقره وازدراه . ويقال (اقتحمته عيني) أي أزدرته .

(٢) عمرو : هو عمرو بن شاش بن عبيد بن ثعلبة الأسدي أبو عرار . شاعر جاهلي مخضرم أدرك الإسلام وهو شيخ فأسلم وشهد القادسية وكان ذا قدر وشرف في قومه وكان من أهل الخير . وكان أكثر أهل طبقته قولاً للشعر .

راجع ترجمته في الأعلام ٥ : ٢٤٧ والإصابة ٤ : ٣٠٤ وطبقات ابن سلام ص ١٦٤ والشعر والشعراء ص ٣٣٨ .

(٣) غير واضح : أي غير ابيض ، والجون اسم مشترك يطلق على الأسود والأبيض والعمم : التام .

كأنما قد قمص من ليط جعل كأنما وجهك ظل من حجر[١]

٣٥ ـ السواد معصفر الرجال .

٣٦ ـ المتنبي :

إنما الجلد ملبس وابيضاض النفـ س خير من ابيياض القباء[٢]

٣٧ ـ النبي ﷺ : الحمرة من زينة الشيطان ، والشيطان يحب الحمرة .

٣٨ ـ عبد الله بن عمر : هبطنا مع رسول الله من ثنية ، فالتفت وعليّ ريطة[٣] مضرجة بالعصفر ، فقال : ما هذه الريطة عليك ؟ ويروى : لو أن ثوبك هذا كان في تنور أهلك أو تحت قدر أهلك كان خيراً لك . فأتيت أهلي وهم يسجرون[٤] تنوراً لهم فقذفتها فيه . ثم أتيته من الغد فقال : يا عبد الله ، ما فعلت الريطة ؟ فأخبرته ، فقال : أفلا كسوتها أهلك ؟ فإنه لا بأس بها للنساء .

٣٩ ـ رافع بن خديج[٥]: خرجنا مع رسول الله في سفر ، فرأى على

---

(١) قَمَص : أي نفر وأعرض . وقمص الفرس وغير يقمص قمصاً وقماصاً أي استنَّ وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه . وقمصت الدابة أي وثبت ونفرت .
الليط : قَشر القصب اللازق به وكذلك ليط القناة وكل قطعة منه ليطة .
الجعل : دابة سوداء من دوابِ الأرض قيل هو أبو جَعْران وجمعه جعلان .
وقيل هو حيوان معروف كالخُنفُساء .

(٢) القباء : ممدود : من الثياب الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه والجمع أقبية . وقبّى ثوبه قطع منه قباء . وتقبَّى قباءه : لبسه وتقبَّى لبس قباءه .

(٣) ريطة : الريطة كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسيج واحد . وقيل هو كل ثوب ليِّن رقيق .

(٤) يسجرون : السَّجْر . ايقادك في التنور تسجره بالوقود سَجْراً . وسجر التُّنور أوقده وأحماه وقيل أشبع وقوده . والسجور ما أوقد به .

(٥) رافع بن خديج : هو رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن حارثة بن الحارث الأوسي =

رحالنا[١] أكيسه فيها خيوط عهن[٢] أحمر ، فقال : ألا أرى هذه الحمرة قد علتكم ؟ فقمنا سراعاً حتى نفر بعض إبلنا ، فأخذنا الأكسية فنزعناها عنها .

عمَران بن الحصين : قال رسول الله : لا أركب الأرجوان ، ولا ألبس العصفر ، ولا ألبس القميص المكفف بالحرير[٣] .

هلال بن عامر[٤] عن أبيه : رأيت النبي ﷺ يخطب على بغلة وعليه برد أحمر ، وعلي أمامه يعبر عنه .

وعن البراء : رأيته في حلة حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه . إبراهيم ابن المهدي :

بدر إذا لبس البياض تخاله ... كالياسمين منضداً في المجلس[٥]
وإذا بدا في صفرة فكأنه ... نسرين بستان كريم المغرس
وإذا بدا في صفرة مع خضرة ... شبهته في الحسن طاقة نرجس

اسلم مولى عمر[٥] : رأى عمر على طلحة ثوباً مصبوغاً وهو محرم ،

= الأنصاري استوطن المدينة وكان عريف قومه بها . وكان قد أصابه يوم أحد سهم فانتقضت جراحه في أول سنة أربع وسبعين ٧٤ هـ فمات .
راجع الإصابة ٢ : ١٨٦ .

(١) الرحل : مركب للبعير والناقة وجمعه أرحل ورحال وكل ذلك من مراكب النساء ويقال أيضاً لأعواد الرجل بغير أداة رَحْل . والرحل في غير هذا منزل الرجل ومسكنه وبيته .

(٢) عهن : العهن : الصوف المصبوغ ألواناً . وقيل العهن الصوف الملوَّن . وقيل العهن الصوف المصبوغ أي لون كان والقطعة منه عهنة والجمع عهون .

(٣) القميص المكفف بالحرير : القميص المكفف بالحرير هو الذي عمل على ذيله وأكمامه وجيبه كِفاف من حرير . والكفاف من الثوب موضع الكف .

(٤) هلال بن عامر : هو هلال بن عامر بن عمرو المزني الكوفي من ثقات رواة الحديث .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٨١ .

(٥) نضدت المتاع أنضده بالكسر جعلت بعضه على بعض . والنَّضد بالتحريك ما نُضِّد من متاع البيت .

(٦) أسلم : هو أسلم مولى عمر بن الخطاب اشتراه بعدوفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات أسلم وهو =

فقال : ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة ، ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنما هو مدر[1] ، فقال : إنكم أيها الرهط أئمة تقتدي بكم الناس ، ولو أن رجلاً جاهلاً رأى هذا الثوب لقال إن طلحة كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام .

وروي : رأى عليه ثوبين ممشقين من المشق[2] وهو المغرة ، والمُمصَّرة نحوه .

وفي حديث عيسى عليه السلام ينزل بين ممصرتين[3] .

٤٠ ـ قال معاوية لصحار بن عباس العبدي[4] : يا أزرق ! قال : البازي[5] أزرق ! قال : يا أحمر ! قال : الذهب أحمر .

٤١ ـ بشار :

= ابن أربع عشرة ومئة سنة وصلى عليه مروان بن الحكم .
راجع الإصابة ١ : ٣٧ و١٠٧ .

(١) مدر : المدر : الطين العلك الذي لا رمل فيه . وقيل الطين المتماسك وواحدة المدر : المَدَرَة .

(٢) مشق : المشق : المشط . والمشق جذب الكتان في ممشقة حتى يخلص خالصه وتبقى مُشاقته . وقد مشقه وامتشقه . والمشَقة والمشاقة من الكتان القطن والشعر : ما خلص منه . وقيل هو ما طار وسقط عن المشق .

(٣) ممصرتين : المِصر بالكسر : الطين الأحمر . وثوب ممصَّر : مصبوغ بالطين الأحمر أو بحمرة خفيفة . وقيل الممصر من الثياب ما كان مصبوغاً فغُسل .

(٤) صحار بن عباس العبدي : هو صحار بن عباس (ويقال ابن عياش) بن شراحيل بن منقذ بن عمرو بن مرة من عبد القيس . له صحبة . سكن صحار البصرة وكان عثمانياً (ممن طالب بدم عثمان) شهد صفين مع معاوية وكان بليغاً وكان بليغاً مفوهاً وأجد الخطباء والنسابين في أيام معاوية له مع دغفل النسابة محاورات . وكان صحار أزرق العينين مات نحو سنة ٤٠ هـ .
راجع ترجمته في الأعلام ٣ : ٢٨٧ والمحبّر ص ٢٩٤ والبيان والتبيين ١ : ٩٦ والإصابة ٣ : ٢٣٥ .

(٥) البازي : أو الباز جمعه بزاة وبيزان وهو طير من الجوارح يُصطاد به وهو أنواع كثيرة .

هجان عليها حمرة في بياضها ... تروق بها العينين والحسن أحمر[١]

٤٢ ـ القنائي[٢] : جمال كل مجلس أن يكون سقفه وبساطه أحمر .

٤٣ ـ أبو رمثة[٣] : انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ ، فرأيته عليه بردان أخضران .

٤٤ ـ الصنوبري[٤] :

أتت في لباس لها أخضر ... كما لبس الورق الجلنارة[٥]
فقلت لها ما اسم هذا اللباس ... فأدت جواباً لطيف العبارة
شققنا مرائر قوم به ... فنحن نسميه شق المرارة[٦]

٤٥ ـ النبي ﷺ : تزوجوا الزرق فان فيها يمناً[٧] .

٤٦ ـ قيل لحكيم : ما لفلان يختضب ؟ قال : يخاف أن يؤخذ بأفعال المشايخ فلا توجد عنده فيفتضح .

٤٧ ـ عقبة بن عامر[٨] : عنه عليه السلام : عليكم بالحناء فإنه خضاب الإسلام ، أنه يصفي البصر ، ويذهب بالصداع ، ويزيد في الباه . وإياكم

---

(١) هجان : يقال امرأة هجان أي كريمة وتكون البيضاء من نسوة هجن بيِّنات الهجانة . ورجل هجان كريم الحسب نقيُّه . وبعير هجان كريم .

(٢) القنائي : لعله إبراهيم بن أحمد الكاتب أبو إسحاق . راجع معجم البلدان والأنساب للسمعاني .

(٣) أبو رمثة : هو أبو رمثة التيمي بكسر الراء من تيم الرباب ويقال التميمي قيل اسمه رفاعة بن يثربي وقيل يثربي بن رفاعة وفي اسمه اختلاف .

(٤) الصنوبري : هو أحمد بن محمد الأنطاكي الصنوبري المتقدمة ترجمته .

(٥) الجلّنار : زهر الرمان .

(٦) المرارة : هنة لازقة بالكبد وهي التي تمرىء الطعام . تكون لكل ذي روح إلا النعام والإبل فإنها لا مرارة لها وجمعها مرارات ومرائر ويكني هنا للدلالة على القهر والغلبة .

(٧) الزرق : جمع أزرق وزرقاء وقيل الزرقة : البياض حيثما كان .

(٨) عقبة بن عامر : هو عقبة بن عامر الأنصاري المتقدمة ترجمته .

والسواد ، فإنه من سوّد سوّد الله وجهه يوم القيامة .

٤٨ ـ يقال : فلان يسود وجه النذير[١] . إذا اختضب.

٤٩ ـ عنه عليه السلام : عليكم بالخضاب ، فإنه أهيب لعدوكم ، وأعجب لنسائكم .

٥٠ ـ كان عبد الرحمٰن بن الأسود[٢] أبيض اللحية والرأس ، فغدا ذات يوم وقد حمرهما. فقال : إن أمي عائشة أرسلت إلي البارحة جاريتها فأقسمت علي لأصبغن ، وأخبرتني أن أبا بكر كان يصبغ .

٥١ ـ قال محمد بن الحسن : لا نرى بأساً بالخضاب بالوسمة[٣] والحناء والصفرة ، وإن تركه أبيض لا بأس ، كل ذلك حسن .

٥٢ ـ سئل علي رضي الله عنه عن قوله عليه السلام : غيروا النسيب ولا تشبهوا باليهود . فقال : إنما قال ذلك والدين في قل[٤]. فأما وقد اتسع نطاق الإسلام فكل امرىء وما اختار.

٥٣ ـ وقال العلماء : يميز بين قتلى المسلمين والكفار بالخضاب ، فإن الكفار لا يختضبون .

---

(١) فلان يسوِّد وجه النذير: النذير هنا : الشيب وأصل النذير : المنذر وهو المحذر : كأن الشيب ينذر بقرب الأجل .

(٢) عبد الرحمن بن الأسود : هو عبد الرحمٰن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري القرشي أبو محمد مات أبوه وكان من المستهترين قبل الهجرة وولد عبد الرحمٰن في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد فتح دمشق عاش إلى أيام معاوية وكان يقول الشعر :
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ : ٢ والإصابة ٤ : ١٥١ وتهذيب التهذيب ٦ : ١٣٩ .

(٣) الوسمة : يقال الوسمة بكسر السين وسكونها : العظلم وهو شجر له ورق يختضب به وقيل هي نبت وقيل شحر باليمن يختضب بورقه .

(٤) الدين قُل : بضم القاف أي قليل أهله والنطاق الحزام العريض واتساعه كناية عن العظم والانتشار .
والجران : مقدم عنق البعير يضرب على الأرض إذا استراح وتمكن . وهو كناية عنا عن تمكن الإسلام وقوته .

٥٤ ـ قيس بن أبي حازم : كان يخرج إلينا أبو بكر وكأن لحيته ضرام عرفج[(١)] .

٥٥ ـ وعن أبي عامر الأنصاري[(٢)] . رأيت أبا بكر الصديق يغير بالحناء والكتم[(٣)] ، ورأيت عمر لا يغير بشيء ، وقال : سمعت رسول الله يقول : من شاب في الإسلام فله نور يوم القيامة . فلا أحب أن أغير نوري .

٥٦ ـ وروى أبوذر : إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم .

٥٧ ـ وعن عبد الله بن أبي أوفى[(٤)] : أن رسول الله سئل فقال : لو استقبلتم الشيب بالتواضع كان خيراً لكم .

٥٨ ـ وعن عقبة بن عامر صاحب رسول الله ﷺ أنه كان يختضب ويقول :

نسوّد أعلاها وتبقى أصولها ... وليس إلى رد الشباب سبيل

٥٩ ـ أدهم بن محرز الباهلي[(٥)] .

---

(١) ضرام عرفج : العرفج ضرب من النبات سهلي واحدته عرفجة طيب الريح أغبر إلى الخضرة له زهرة صفراء وليس له حب ولا شوك .

(٢) ابن عامر الأنصاري : لم نقف على من كنيته أبو عامر الأنصاري في كتب الصحابة .

(٣) الكتم : الكَتَم : نبت فيه حمرة يخلط مع الحناء ليشتد لونه وينبت في الشواهق والصخور فيتدلى تدلياً خيطاناً لصافاً وهو أخضر وورقة كورق الآس .
والحناء : إذا خضب به مع الكتم جاء أسود .

(٤) عبد الله بن أبي أوفى : هو عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي أبو معاوية وقيل أبو إبراهيم شهد الحديبيَّة وكان من أصحاب الشجرة وقيل إنه شهد الخندق ثم نزل الكوفة حين نزلها المسلمون ومات بها سنة ٨٧ هـ .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ١٣ وتهذيب التهذيب ٥ : ١٥١ والإصابة ص ٣٨ .

(٥) أدهم بن محرز الباهلي : هو أدهم بن محرز بن أسد (أو أسيد) بن أخشن الباهلي كان فارساً من رجال أهل الشام وله شعر دخل على الحجاج بن يوسف وهو أشيب فأمره بالخضاب .
راجع المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٣١ وتاريخ ابن عساكر والبيان والتبيين .

لما رأيت الشيب جد بمفرقي تفتيت فابتعت الشباب بدرهم[(١)]

٦٠ ـ وفد عبد المطلب بن هاشم[(٢)] على سيف بن ذي يزن ، فقال له : لو خضبت شعرك . فلما ورد مكة اختضب . فقالت له امرأته نتيلة[(٣)] : ما أحسن هذا الخضاب لو دام ! فقال :

فلو دام لي هذا الخضاب حمدته وكان بديلاً من خليل قد انصرم
تمتعت منه والحياة قصيرة ولا بد من موت نتيلة أو هرم
لموت جهير عاجل لا شوى له أحب إلينا من مقالكم حكم[(٤)]

أي هو حكم لسنه من قوله :

لا يغبط المرء أن يقال له أضحى فلان لسنه حكما

٦١ ـ أسماء بن خارجة قال لجاريته اخضبيني . قالت : حتى متى أرقعك ؟ فقال :

عيرتني خلقاً أبليت جدته وهل رأيت جديداً لم يعد خلقا

فاعتذرت إليه ، وآلت أن لا تعود لمثلها .

٦٢ ـ محمود الوراق :

---

(١) تفتيت : أي اصبحت فتى .
(٢) عبد المطلب بن هاشم : هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد رسول الله ﷺ المتقدمة ترجمته .
(٣) نتيلة : هي نتيلة بنت جناب بن كليب بن زيد مناة وهي أم العباس بن عبد المطلب وضرار بن عبد المطلب وأم نتيلة أم حجر أو أم كرز بنت الأزب من بني بكيل من همدان .
راجع ترجمتها في سيرة ابن هسام ١ : ١٠٩ والمعارف لابن قتيبة .
(٤) موت جهير : هو الذي يأتي علانية ولا شوى له أي لا اتقاء له أو يخطىء صاحبه وحكم الرجل يحكم حكماً إذا بلغ النهاية في معناه ويستعمل في المدح ورجل حكم : مسن .

يــا خــاضب الشيب الــذي   فــي كــل ثــالــثــة يــعــود
إن الــخــضــاب إذا نــضــا   فــكــأنــه شيــب جــديــد[1]
فــدع الــمشيــب ومــا يــريـ   ـد فلن يعــود كــمــا تــريــد

٦٣ ـ قيـل لعلي رضي الله عنه : لـو غيـرت شيبـك يـا أميـر المؤمنين . فقال: الخضاب زينة ، ونحن في قوم في مصيبة[2] . يريـد برسـول الله ﷺ .

٦٤ ـ سئل الحسن عن الخضاب فقال : هو جزع قبيح .

٦٥ ـ أعرابي :

مــا بــال شيــخ قــد تخــدد لحمــه   ونـضـا ثـلاث عـمـائـم ألـوانـا
ســوداء داجيــة وسـحـق مـفـوف   وأجـدَّ أخـرى بعـد ذاك هجـانـا[3]

٦٦ ـ الجماز في صفة سوداء : إذا كثرت فكأنها نخامة[4] على لبد أسود .

٦٧ ـ ابن الرومي :

أكسبهــا الحب أنهــا صبغـت   صبغة حب القلوب والحدق[5]

---

(١) نضا : يقال نضا ثوبه : خلعه وألقاه عنه ونضاه من ثوبه . جرَّده نضـا الحناء ينضـو عن اللحية أي خرج وذهب ونضاوة الخضاب ما يوجد منه بعد النصول . وقيل ما تيبس منه فألقي . ونضاوة الحناء ما يؤخذ من الخضاب بعد ما يذهب لونه في اليد والشعر .
(٢) نحن قوم في مصيبة : يريد نحن قوم مصيبة وهي التي نزلت بوفاة رسول الله ﷺ .
(٣) مفوف : الفوف : واحدته فوقة وهو البياض الذي يكون في أظفار الأحداث .
وقيل هو الحبة البيضاء في باطن النواة التي تنبت منهاالنخلة .
وقيل الفوف : ضرب من برود اليمن .
وقيل الفوف : ضرب من عصب البرود .
وقيل الفوف : ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة .
(٤) النخامة : من نخم الرجل نخماً وتنخَّم دفع بشيء من صدره أو أنفه واسم ذلـك الشيء النخامة . وقال آخرون النخامة ضرب من خُشام الأنف وهو ضيق في نفسه .
(٥) يستعير السواد من حبة القلب ومن حدق العيون للتشبيه .

٦٨ ـ بعضهم :

نقشت كفهـا الخواضب نقشـا   أنـا منـه على فؤاديَ أخشى
عجب من بنـانهـا وهي مـاء   وعليهـا النقـوش لا يتفشى[١]

٦٩ ـ عبـد الله بن عمر : أتىٰ رسـول الله فاطمـة فوجـد على بابهـا ستراً موشى ، فلم يدخـل . فجـاءهاعلي فرآهـا مهتمة فجـاء رسول الله فـذكر لـه ، فقال : وما أنا والدنيا ! وما أنا والرقم[٢] .

٧٠ ـ أبـو طلحة الأنصـاري[٣] : سمعت رسـول الله يقـول : لا تـدخـل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تمثال[٤] .

٧١ ـ أبـو هريـرة : قال رسـول الله : أتاني جبـرائيل فقـال لي : أتيتـك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل .

٧٢ ـ جابر: أمر رسول الله عمر يوم الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبـة فيمحـو كـل صـورة فيهـا . فلم يـدخلهـا رسـول الله حتى محيت كـل صـورة فيها .

٧٣ ـ عـائشة رضي الله عنهـا : قـدم رسـول الله من غـزوة تبـوك ، وفي سهوتي[٥] ستر ، فهبت ريـح فكشفت ناحيـة الستر عن بنـات[٦] لي ، فقال :

---

(١) البنـان : الأصابـع : وقيل أطـرافها واحـدتها بنـانة وقيـل أطراف الأصـابـع من اليـدين والرجلين وقيل البنانة : الأصبع كلها وقيل العقدة العليا من الإصبع .

(٢) وما أنا والرقم : الرقم خز موسى : يُقال خز رقم كما يُقال بردوشي : والرقم ضرب من البرود . وقيل الرقم : ضرب مخطط من الوشي وقيل من الخز .

(٣) أبـو طلحة الأنصـاري : زيد بن سهـل بن الأسود بن حـرام الأنصاري البخـاري شهـد العقبة وبدراً والمشاهد كلها . وفي سنة وفاته اختلاف .

راجع ترجمته في الإصابة ٣ : ٢٨ وتهذيب التهذيب ٣ : ٤١٤ .

(٤) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ومالك وأحمد بن حنبل .

(٥) السهوة : حائط صغير بُني بين حائطي البيت ويجعل السقف على الجميـع . فمـا كـان وسـط البيت فهو سهوة وما كان داخله فهو مخدع .

(٦) بنات : البنات التماثيل التي تلعب بها الجواري . وفي حديث عائشة رضي الله عنها : =

ما هذا ؟ قلت : بناتي .

ـ ورأى بينهن فرساً له جناحان، فقال : ما هذا أرى وسطهن ؟ قلت : فرس . قال : وما هذا الذي عليه ؟ قلت : جناحان . قال : فرس له جناحان ؟ قلت : فما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة ؟ فضحك حتى بدت نواجذه[1] .

٧٤ ـ ابن أبي محمد اليزيدي[2] :

إذا ظلم الشيب رأس الفتى فنازله وهو غض الشباب[3]
فأحسن حالاته ستره ليترك أحبابه في ارتياب
فإن طال عمر فترك الخضا ب أولى به لانقضاء التصابي

٧٥ ـ رشيد بن رميض العنزي[4] :

= كنت العب مع الجواري بالبنات أي التماثيل التي تلعب بها الصبايا . وهي ما تسميه اليوم : اللعب .

(١) نواجذه : النواجذ : أقصى الأضراس وهي أربعة من أقصى الأسنان بعد الأرحاءوتسمى ضرس (الحلم أو العقل) لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل . وقيل : هي الأضراس كلها نواجذ ويقال ضحك حتى بدت نواجذه إذا استغرق فيه .

(٢) ابن أبي محمد اليزيدي : لم يتبيَّن لنا أي من أبناء أبي محمد بن المبارك اليزيدي الذي تقدمت ترجمته . فلأبي محمد خمسة أبناء هم : إبراهيم ومحمد وإسماعيل وعبد الله وإسحاق وكلهم أديب له شعر . ويظهر ان الزمخشري نفسه لم يتبيَّن ذلك فاكتفى بقوله :
ابن أبي محمد اليزيدي :

(٣) نازله : يُقال نازله نزالاً ومنازلة في الحرب : نزل في مقابلته وقاتله . ويقال حاربوا بالنزال وهو أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضابوا .

(٤) رشيد بن رميض العنزي : هو رشيد بن رميض العنزي ويقال له رويشد أيضاً وهو جاهلي وهو صاحب الرجز المشهور :

هذا أوان الشد فاشتدي زِيَمْ قد لفها الليل بسواق حطم

راجع ترجمته في شرح الحماسة للتبريزي ١ : ٣٣٣ والأغاني ١٤ : ٤٥ ـ ٤٦ .

لقد زرقت عيناك يا ابن معكبر كما كل ضبي من اللؤم أزرق
ولؤم فيكم آية يهتدى بها كما لاح مشهور من الخيل أبلق[1]

٧٦ ـ أبو الشبل[2] كان مشتهراً بالسودان :

مشبهات الشباب والمسك تفديـ ـكن نفسي من نائبات الخطوب[3]
كيف يهوى الفتى الأريب وصال البيض والبيض مشبهات المشيب

٧٧ ـ اليعقوبي[4] :

وزع المشيب شراستي وعرامي وسرى الجنون بمسبل سجام[5]
وصبغت ما صبغ الزمان فلم يدم صبغي ودامت صبغة الأيام

٧٨ ـ محمود الوراق :

جاد السواد بنفسه وفشا بعارضك البياض[6]

---

(١) أبلق : البلق : سواد وبياض : البلق والبَلقة مصدر الأبلق ارتفاع التحجيل إلى الفخذين .
(٢) أبو الشبل : هو عاصم بن وهب البرجمي من البراجم وُلد بالكوفة ونشأ وتأدب بالبصرة وقدم سر من رأى في أيام المتوكل ومدحه كان طبيباً نادراً كثير الغزل ماجناً .
راجع ترجمته وأخباره في الأغاني ١٣ : ٢٢ ـ ٣٠ و ٢١ : ١٨١ ـ ١٨٣ .
(٣) نائبات : ناب الأمر نوباً ونوبةً : نزل ونابتهم نوائب الدهر : والنوائب جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمَّات والحوادث . والنائبة المصيبة والنائبة : النازلة .
(٤) اليعقوبي : هو محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داوُد بن طهمان . يكنى أبا عبد الله .
راجع ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٦٦ والأعلام ٧ : ٩٤ .
(٥) سجام : من سجمت العين الدمع ، والسحابة الماءوهو قطرات الدمع وسيلانه : قليلاً كان أو كثيراً . وكذلك الساجم من المطر . وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم أي انصبَّ .
(٦) العارض : صفحة الخد . وعارضة الإنسان : صفحتا خديه وقولهم فلان خفيف العارضين يراد به خفة شعر عارضيه .

فعلام تركب لذة فيها لعارضك اعتراض

٧٩ ـ يزيد بن الحكم[١] :

فما منك الشباب ولست منه إذا سألتك لحيتك الخضابا

٨٠ ـ يعقوب بن رافع[٢] :

أحب النساء الصغر من حب تكتم ومن حبها أحببت من كان أسودا
فجئني بمثل المسك أطيب نكهةٍ وجئني بمثل الليل أطيب مرقدا

٨١ ـ بعضهم : لقيت راهباً عليه سواد فقلت له فيه ، فقال : ما تلبس العرب إذا مات لهم ميت ؟ قلت : السواد ، قال : فأنا في حداد الذنوب .

٨٢ ـ دعبل[٣]

أبوهم أسمر في لونه والقوم في ألوانهم شقرة
أظنه حين أتى أمهم صب على نطفته مغرة

٨٣ ـ الأحنف : السؤدد مع السواد . أي إنما يكون سيداً من اتته السيادة في شبابة ، وسواد شعره . وقيل : مع السواد الأعظم وتسليمهم له بالسيادة .

٨٤ ـ سئل عمر الجوزي[٤] عن امرأته فقال : هي كباقة نرجس ،

---

(١) يزيد بن الحكم : هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي من أهل الطائف وسكن البصرة لحق بالحجاج بن يوسف ثم اختلف معه ثم لحق بسليمان بن عبد الملك ومدحه مات سنة نحو ١٠٥ هـ
راجع ترجمته في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٩٠ ـ ١١٤١ ـ وخزانة البغدادي ١ : ٥٤ ـ ٥٦ وسمط اللآلي ص ٢٣٨ .

(٢) يعقوب بن رافع : لم نقف له على ترجمة فيما تيسر لنا من مصادر .

(٣) دعبل : هو دعبل بن علي الخزاعي . المتقدمة ترجمته .

(٤) عمر الجوزي : لم نقف له على ترجمة في ما بين أيدينا من مصادر .

رأسها أبيض ، ووجها أصفر ، ورجلها خضراء .

تم الجزء الثالث بمشيئة الله وتوفيقه ، ويتلوه
في الرابع باب اللباس والحلي من الأسورة
والخلاخيل والخواتم ، وذكر البسط ، والمفارش
والوسائد ، وما جانس ذلك .

والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الخامس والسبعون

اللباس ، والحلي من القلائد والأسورة والخلاخيل والخواتم ، وذكر البسط والمفارش والوسائد وما جانس ذلك

١ ـ في وصية رسول الله ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه[١] البس الخشن من الثياب والصفيق منها تذللاً لله ، عسى العز والفخر لا يجد فيك مساغاً . وتزين أحياناً في عبادة الله بالشارة الحسنة تعففاً وتكرماً وتجملاً ، فإن ذلك لا يضرك ، وعسى أن يحدث لك ذكراً .

٢ ـ أنس[٢] : دخلت على رسول الله ﷺ وهو في عباءة له يهنأ[٣] بعيراً .

ـ وعنه : رأيته يسم[٤] الغنم في آذانها ، فرأيته مؤتزراً بكساء .

٣ ـ علي عليه السلام : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه إزار فيه إحدى وعشرون رقعة من أدم ورقعة من ثيابنا .

ـ كان كم قميص علي لا يجاوز أصابعه ، ويقول : ليس للكمينَ على اليدين فضل . واشترى قميصاً فجاوز كمّه أصابعه ، فقطعه ، وقال للخياط : خطه .

---

(١) أبو ذر : هو جندب بن جنادة ، أبو ذر الغفاري . تقدمت ترجمته .

(٢) أنس : هو أنس بن مالك خادم الرسول . تقدّمت ترجمته .

(٣) هنأ البعير : طلاه بالهناء أي القطران .

(٤) يسم الغنم في آذانها : يكويها ويؤثّر فيها بسمة أو كيّ .

- ورؤي علي وعليه إزار خلق[١] مرقوع ، فقيل له ، فقال : يخشع له القلب، وتذل به النفس[٢].

٤ - طاووس[٣] : من زعم أن الثياب لا تغير القلوب فقد كذب ، لأني أغسل ثوبيَّ هذين فأنكر نفسي ما داما نقيين .

٥ - ورأى فتية من قريش يطوفون فقال: إنكم تلبسون ما كان آباؤكم يلبسونها ، وتمشون مشية ما يحسن الزفافون[٤] يمشونها .

٦ - كان عمر بن عبد العزيز تُشترى له الحلة بألف دينار ، فيقول : ما أجودها لولا خشونة فيها ! فلما استخلف كان يشترى له الثوب بخمسة دراهم ، فيقول : ما أجوده لولا لينه ! .

٧ - سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، وكان يلقب بالمبقع للسنة ، في أبي بكر بن حزم[٥] :

إني رأيت من المكارم حسبكم ... أن تلبسوا خير الثياب وتشبعوا
فإذا تُذوكرت المكارم ويلكم ... في مجلس أنتم به فتقنّعوا

٨ - المبرد[٦] : كان رسول الله ﷺ يشرع الشيء على غير جهة التلذذ ، ولكن على جهة الاحلال والاستنان ، ألا ترى أنه لبس حلة كسرى التي اشتراها له الأنصاري ، فخطب فيها ، ثم نزل فوهبها لأسامة[٧] .

---

(١) الإزاء الخلق : البالي .
(٢) راجع نهج البلاغة ٤ : ٢٣ .
(٣) طاووس : هو طاووس بن كيسان . تقدّمت ترجمته .
(٤) الزفافون : الرقّاصون . جمع زفّاف .
(٥) أبو بكر بن حزم : هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، كان قاضياً في المدينة أيام عمر بن عبد العزيز . ذكره ابن حبان في الثقات . مات بالمدينة سنة ١٠٠ هـ . واختُلف في سنة وفاته .
(٦) المبرّد : هو محمد بن يزيد . تقدّمت ترجمته .
(٧) أسامة : هو أسامة بن زيد بن حارثة . تقدّمت ترجمته .

فيقال : إن أبا سفيان بن حرب لما رأى ذلك جعل ينكره ، ويقول : أحله كسرى بن هرمز على ابن الشاة ؟! يعني أسامة ، وذلك لأن أسامة ماتت أمه وهو صغير ، فغذي بلبن شاة .

٩ ـ مسلم بن يسار : إذا لبست ثوباً فظننت أنك فيه أفضل مما في غيره فبئس الثوب هو لك .

١٠ ـ منصور بن عمار : من تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من لباس الدنيا .

١١ ـ المهلب[١] : ما رأيت أحداً بين يدي قطّ إلا أحببت أن أرى ثيابي عليه ، فاعلموا يا بنيَّ أن ثيابكم على غيركم أحسن منها عليكم .

١٢ ـ دخل محمد بن عبد الرحمٰن القرظي على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة ، فقال : ما يحملك على لبس هذه الثياب ؟ قال : أكره أن أقول الزهد فأطري نفسي ، أو أقول الفقر فأشكو ربي .

١٣ ـ دخل الوليد[٢] على هشام وعليه عمامة وشي ، فسأله عن ثمنها فقال : ألف فاستكثره ، فقال الوليد : يا أمير المؤمنين إنها لأكرم أعضائي وقد اشتريت أنت جارية بعشرة آلاف وهي لأخس أطرافك .

١٤ ـ لبس ابن أبي دؤاد[٣] طيلساناً[٤] جديداً ، فزال عن منكبه ، فقال : ما أحسن أن ألبس الجديد . فقال له أبو العلاء المهدي[٥] : إن كنت لا تحسن أن تلبسه فإنك تحسن أن تُلبسه . فوهبه له .

---

(١) المهلّب : هو المهلّب بن أبي صفرة . تقدّمت ترجمته .
(٢) الوليد : هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك .
(٣) ابن أبي دؤاد : هو أحمد بن أبي دؤاد . تقدّمت ترجمته .
(٤) الطيلسان : كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء ، وهو من لباس العجم .
(٥) أبو العلاء المهدي : لم نقف له على ترجمة .

١٥ ـ الأصمعي : لقيت أعرابياً فاستنشدته ، فأنشدني أبياتاً ، وروى لي أخباراً ، فتعجبت من جماله وسوء حاله ، فسكت سكتة ثم قال :

أأخيّ إن الحادثات عركتني عرك لأديم
لا تنكرن أن قد رأيـ ـت أخاك في طمري عديم[1]
إن كن أثوابي يلبسـ ـن فإنهن على كريم

١٦ ـ نادى فقير على جبة فلم يطلب بشيء ، فقال : ما علمت أني عريان إلا الساعة .

١٧ ـ مر مزبد[2] على فقير عليه أثواب فاخرة ، فقال : موتاهم ، يشهد الله ، أحسن حالاً من أحيائنا .

١٨ ـ ابن عباس : كُلْ ما شئت ، والبس ما شئت إذا اخطأتك اثنتان سرف أو مخيلة .

١٩ ـ كان ابن عباس يرتدي رداءً قيمته ألف . واشترى تميم الداري[3] حلة بألف ليصلي فيها .

٢٠ ـ كان ببغداد رجل مجنون يلبس فروته مقلوبة ، ويقول : لو علم الله أن الصوف إلى داخل أجود جعل الصوف إلى داخل .

٢١ ـ كان الأعمش[4] يلبس قميصه مقلوباً، ويقول : الناس مجانين ، يجعلون الخشن إلى نفوسهم ، واللين إلى عيون الناس .

٢٢ ـ وكيع[5] : راح الأعمش إلى الجمعة وقد قلب فروته ، وجعل

---

(١) الطمر : الثوب البالي .
(٢) مزبد : هو مزبد المدني . تقدّمت ترجمته .
(٣) تميم الداري : هو تميم بن أوس بن خارجة الداري . تقدّمت ترجمته .
(٤) الأعمش : هو سليمان بن مهران . تقدّمت ترجمته .
(٥) وكيع : هو وكيع بن الجراح . تقدّمت ترجمته .

على كتفه منديل الخوان[1] مكان الرداء .

٢٣ ـ ابن مسعود رضي الله عنه : كونوا جدد القلوب خلقان[2] الثياب ، تخفون في الأرض وتعرفون في السماء .

٢٤ ـ جاء سيار أبو الحكم[3] إلى مالك بن دينار في ثياب اشتهرها مالك ، فقال له : ما هذه الشهرة ؟ فقال سيار : أتضعني[4] عندك أم ترفعني ؟ قال : بل تضعك ، قال أراك تنهاني عن التواضع ، فقعد مالك بين يديه .

٢٥ ـ أيوب[5] : يقول الثوب إطوني أجملك .

٢٦ ـ عروة بن الزبير : يقول المال أرني حاجتي .

٢٧ ـ عمرو[6] يقول الثوب اكرمني داخلاً أكرمك خارجاً ، وكان يقول : لكل شيء راحة ، وراحة البيت كنسه ، وراحة الثوب طيه .

٢٨ ـ قال المتوكل لابن أبي فنن[7] : ثيابك يا أحمد في رزمة لا في تخت[8] ، قال : كذلك هي يا أمير المؤمنين ، قال : لا تفعل ، إنها في التخت أبقى وأنقى ، بان لي ذلك في تكسرها .

٢٩ ـ القُلاح بن حزن[9] :

---

(١) الخوان : ما يوضع عليه الأكل .

(٢) خلقان الثياب : البالية منها .

(٣) سيار أبو الحكم : هو سيّار بن أبي سيار . من ثقات رواة الحديث . توفي سنة ١٤٢ هـ . راجع تهذيب التهذيب ٤/٢٩١ .

(٤) وضعه : أنزل من قيمته .

(٥) أيوب : هو أيوب بن أبي تميمة السختياني .

(٦) عمرو : لعلّه عمرو بن العاص السهمي .

(٧) ابن أبي فنن : هو أحمد بن أبي فنن .

(٨) التخت : هو الدعاء الذي تصان فيه الثياب .

(٩) القُلاح بن حزن : هو القلاح بن حزن بن جندل بن منقر بن عبيد .

ولـم أر أثـوابـاً أجـر لخـزيـة وألأم مكـسـواً وألأم كـاسـيـا
من الخرق اللائي ضببن عليكمُ كسيتم شيبـاً أم كسيتم مخازيـا

٣٠ ـ أعرابي : لقد رأيت بالبصرة بروداً كأنها نسجت بأنور[١] الربيع فهي تروع ، وللابسِها أروع .

٣١ ـ قال النبي ﷺ لعمر بن الخطاب : إلبس جديداً وعش حميداً .

٣٢ ـ كان أزدشير[٢] وبهرام جور[٣] وأنوشروان يأمرون بإخراج ما بخزائنهم من الثياب عن آخرها ، فيكسونها في النيروز والمهرجان[٤] ، ولا يُعلم أحد اقتفى أثرهم[٥] إلا عبد الله بن طاهر ، فإنه كان لا يترك في هذين اليومين في خزائنه ثوباً واحداً إلا كساه .

٣٣ ـ كان الملوك لا يلبسون الشعار[٦] إلا لبسة واحدة ، ثم لم يعودوا إلى لبسه ، وكان يزدجرد وأنوشروان وقباذ[٧] يغسل شعارهم ثلاث غسلات ، ثم يخلعونها على قراباتهم .

٣٤ ـ قال يحيىٰ بن خالد البرمكي للعتابي[٨] في لباسه ، وكان لا يبالي ما لبس ، فقال : يا أبا علي ، أخزى الله امرأً رضي أن ترفعه هبتاه من ماله وجماله ، فإنما ذلك حظ الأدنياء من الرجال والنساء ، لا والله حتى ترفعه أكبراه ، همته ونفسه ، وأصغراه : لسانه وقلبه .

٣٥ ـ عمرو بن معد يكرب :

---

(١) الأنور : الظاهر الحسن .
(٢) أزدشير : هو أزدشير بن بابك . تقدّمت ترجمته .
(٣) بهرام جور : هو بهرام جور بن يزدجرد بن سابور . تقدّمت ترجمته .
(٤) النيروز (والنوروز) والمهرجان : عيدان من أعياد الفرس .
(٥) اقتفى أثرهم : سار على منوالهم .
(٦) الشعار : ما تحت الدثار من اللباس وهو ما يلي شعر الجسد .
(٧) قباذ : هو قباذ بن فيروز . تقدّمت ترجمته .
(٨) العتابي : هو كلثوم بن عمرو توفي سنة ٢٢٠ هـ . تقدّمت ترجمته .

ليس الجمال بمئزرٍ فاعلم وإن رديت بردا
إن الجمال معادن ومناقب أورثن مجدا

عمر بن الخطاب رضي الله عنه : مروءة الرجل نقاء ثوبيه .

٣٦ ـ استكسى[١] الفضل بن العباس الهاشمي شاعر ، فوهب له قلنسوة ، فقال :

كساك فضل بن عباس قلنسوة هذا السخاء الذي قد شاع في الناس[٢]
لو كان ضم إليها الجوربين معاً كفى إذاً كسوة الرجلين والراس

٣٧ ـ محارب بن دثار[٣] : إنه ليمتضي لبس الثوب الجديد مخافة أن يحدث في جيراني حسد لم يكن .

٣٨ ـ ليث بن مهاجر[٤] عن ابن عمر[٥] : من لبس مشهور الثياب ألبسه الله ذلة يوم القيامة .

٣٩ ـ ذكر أبو الأسود الدؤلي العمامة فقال : هي جنة[٦] في الحرب ، ومكنة[٧] في الحر ومدفأة في القر[٨] ، ووقار في الندى ، وزيادة في القامة ، وتعظيم للهامة[٩] ، وهي تعد من تيجان العرب .

٤٠ ـ قال المنذر[١٠] لابنه النعمان : إن لك لساناً وجمالاً ، فالبس من

---

(١) استكسى : طلب كساءً .
(٢) القلنسوة : نوع من ملابس الرأس ، وهو على هيئات متعدّدة .
(٣) محارب بن دثار : هو قاضي الكوفة . تقدّمت ترجمته .
(٤) ليث بن مهاجر : في ميزان الاعتدال : ليث بن أبي المساور . لم يترجم له .
(٥) ابن عمر : هو عبد الله بن عمر . تقدّمت ترجمته .
(٦) الجنة : السّتر الواقي .
(٧) المكنة : القوّة .
(٨) القرّ : البرد الشديد .
(٩) الهامة : أعلى الرأس .
(١٠) المنذر : هو المنذر بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن الأسود اللخمي رابع المناذرة أصحاب الحيرة ، أبو قابوس . توفي سنة ٣٢ ق . هـ .

القشر ما تزيد به من جمالك .

٤١ ـ كان سليمان[١] إذا لبس القميص حكته الشياطين واستهزأوا به ، فقال لهم : اعملوا شيئاً ألبسه وأنا انظر إليكم ، فعلموا له القباء[٢] ، فهو أول من لبسه .

٤٢ ـ اشترى مزبد لامرأته ثوباً ، فقالت : هو خشن ، فقال : أيما أخشن هو أم الطلاق ؟ فرضيت به .

٤٣ ـ عرض للمتوكل وهو يتنزه في حراقة[٣] ، شيخ عليه مرقعة ، فدعا به وكساه ثياب خز[٤] ، واستوهبه المرقعة ، وقال يا كوثر[٥] : إذهب بها إلى أمي وقل لها : في الناس من يلبس مثلها لتعلمي ما أنت فيه من النعمة .

٤٤ ـ دخل أبان بن صدقة[٦] بقباء جديد على المنصور ، وعليه سواد خلق ، فجعل ينظر إلى قبائه . فغدا عليه من الغد وعليه قباء خلق ، فقال له المنصور : لِمَ غيرت ؟ قال : كرهت أن يكون عليك خلق وعلي جديد ، فقال له : أنت أحمق ، إلبس أحسن ما عندك ، فان الناس يعلمون أني أقدر على ما أشاء من الثياب ، وأنت إذا رأوك في ثوب خلق ظنوا أن ذلك من سخطي عليك ، وأنك لا تقدر على شيء .

٤٥ ـ أبو هفان العبقسي[٧] :

---

(١) سليمان : هو سليمان بن داود عليهما السلام .
(٢) القباء : الثوب يلبس فوق الثياب .
(٣) الحرّاقة : نوع من السفن الحربية .
(٤) الخز : الحرير .
(٥) كوثر : هو خادم المتوكل .
(٦) أبان بن صدقة : كان كاتب هارون بن المهدي ووزيراً له . جعله المهدي على رسائل ابنه موسى الهادي . له أخبار مع المنصور . توفي سنة ١٦٧ هـ . راجع الطبري .
(٧) أبو هفان العبقسي : هو عبد الله بن أحمد المهزمي . تقدّمت ترجمته .

تعجبت درٌّ من شيبي فقلت لها   لا تعجبي فطلوع الفجر في السدف[1]
وزادها عجباً أن رحت في سمل   وما درت درّ أن الدر في الصدف[2]

٤٦ ـ قيل لعابد : لو لبست قميصاً أجود من قمصيك ! فقال : ليت قلبي في القلوب مثل قميصي في القمص .

٤٧ ـ الحسن : من لبس الصوف تواضعاً زاده الله نوراً في بصره ونوراً في قلبه ، ومن لبس الكبر والخيلاء كوّر في جهنم مع المردة .

٤٨ ـ قيل لراهب بالشام وعليه مدرعة[3] صوف ضيقة الكمين : لِمَ ضيقت كمّيك ؟ قال الشيخ : أمرنا أن نضيق أكمامنا لئلا ندخر فيها شيئاً إذا فضل منا .

٤٩ ـ خاطر الرشيد عيسى بن جعفر[4] على مائة ألف أن يلبس ثوباً ليس له مثله ، فلما لبسه قال له عيسى : عندي فرش من هذا ، فأحضره وأخذ المال . ثم خاطره على مائة ألف أن يلبس جبة ليس له مثلها ، فأحضر أحسن منها وانصرف بمائتي ألف . فاغتاظ الرشيد ، فقال إبراهيم ابن المهدي : إن أجبت أن تسترجع المائتين ومثلهما فخاطره والبس البردة[5] ، فدعا به فخاطره ، فغلبه ، وأخذ أربعمائة ألف وأعطاها إبراهيم .

٥٠ ـ مهدي بن ميمون[6] : رأيت الحسن إذا دخل منزله كان له سحق ثوب يلبسه .

---

(١) أسدف الليل : أظلم فهو أسدف مؤنث سدفاء جمع سدف .

(٢) درّ الأولى : اسم فتاة . والدرّ الثانية : الجوهرة .

(٣) المدرعة : الجبة المشقوقة المقدم .

(٤) عيسى بن جعفر : هو عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور . حظي عند الأمين العباسي .

(٥) البردة : هي بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي كساها إلى الشاعر كعب بن زهير حين مدحه بقصيدته التي مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ   متيمّ إثرها لم يُفدَ مكبولُ

(٦) مهدي بن ميمون : هو مهدي بن ميمون الأزدي . ذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة ١٧٢ هـ . راجع تهذيب التهذيب : ١٠ : ٣٢٦ .

٥١ ـ مضرس بن ربعي[١] :

وليس يزين الرحل قطع وتمرق ولكن يزين الرحل ياميٌّ راكبه

٥٢ ـ كان يقال : كل من الطعام ما تشتهيه ، والبس من الثياب ما تشتهيه الناس ، وقد نظمه من قال :

إن العيون رمتك إذ فاجأتها وعليك من شهر الثياب لباس
أما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت واجعل لباسك ما اشتهاه الناس

٥٣ ـ كان يقال : ثوب كلعاب الشمس وخِلع الهلال[٢] ، لو رآه أصحاب الكلام لجعلوه من حيز الأعراض دون الأجسام ، الهلال الحية .

٥٤ ـ ربما بلغت قيمة الحمل من رق[٣] مصر مائة آلف دينار .

٥٥ ـ يقال في الثياب المنسوبة : برود اليمن ، ووشي صنعاء ، ريط الشام ، وأردية مصر ، وأكسية فارس ، وديباج الروم ، وحلل البحرين ، وعمائم الأبلة[٤] ، ومناديل دامغان[٥] ، وتكك أرمينية ، وجوارب قزوين .

٥٦ ـ الحمدوني[٦] في طيلسان خلق أهداه له محمد بن حرب[٧] :

---

(١) مضرّس بن ربعي : هو مضرّس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن فضلة بن الأشتر . . بن قعين الأسدي . كان شاعراً إسلامياً .
راجع ترجمته في معجم الشعراء ص ٣٩٠ وخزانة الأدب ٢ : ٢٩٣ .

(٢) الهلال : الحيّة . وخلع الهلال : سلخها .

(٣) الرِق : الثياب الرقيقة .

(٤) الأبلّة : بلدة على شاطىء دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة . راجع معجم البلدان ١ : ٧٧ .

(٥) دامغان : بلد كبير بين الريّ ونيسابور . راجع معجم البلدان ٢ : ٤٣٣ .

(٦) الحمدوني : نسبة إلى حمدويه ، وهو جدّ الشاعر أبي علي إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه البصري الحمدوني الشاعر الأديب أعطاه أحمدَ بن حرب طيلساناً خليعاً فعمل فيه الحمدوني مقاطيع عديدة طريفة تناقلها الرواة فصار طيلسان أبن حرب مثلاً مشهوراً بين الأدباء ، فإذا كان الشيء بالياً شبهوه بطيلسان ابن حرب .

(٧) محمد بن حرب : والصواب أحمد بن حرب بن أخي يزيد المهلبي الذي أهدى الحمدوني طيلساناً بالياً .

كم رفـونــاه إذ تمــزق حتى بقي الـرفو وانقضى الـطيلسان

ـ وقال :

فيمــا كسـانيــه ابن حــرب معتبــر فــانـظر إليــه فـإنــه إحـدى الكبــر
قــد كــان أبيض ثم مــا زلـنــا بــه نـرفـوه حتى اسـود من صـدأ الإبــر

ـ وقــال :

يـا ابن حرب أطلت فقـري بـرفـوي طيلســانــاً قــد كنت عــنــه غنيّــا
فهـو في الـرفـو آل فـرعــون في الـ ـعــرض على النــار بكــرةً وعشيّــا

وهي قريب من مائتي قطعة تفنن في معانيها .

٥٧ ـ عـائشة رضي الله عنهـا : كان النبي ﷺ يتختم في يمينـه ، وقبض ﷺ والخاتم في يمينه .

٥٨ ـ وذكــر الســلامي(١) : أن رســول الله ﷺ كــان يتختم في يمينــه والخلفـاء بعده ، فنقله معـاوية إلى اليسـار ، فأخـذ المروانيـة(٢) بذلـك ، ثم نقله السفـاح إلى اليمين فبقي إلى أيـام الـرشيـد فنقله إلى اليســار ، فـأخــذ الناس بذلك .

٥٩ ـ وروي عن عمرو بن العاص أنـه سلَّه يوم التحكيم من يـده اليمنى وجعله في اليسرى ، وقال : خلعت عليـاً من الخلافـة كما خلعت خـاتمي من يميني ، وجعلتها إلى معاوية كما أدخلت خاتمي يساري .

٦٠ ـ علي رضي الله عنه رفعه : تختمـوا بخواتيم العقيق فـإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك عليه .

٥١ ـ أبو هقان العبقسي :

---

(١) السلامي : هو محمد بن عبد الله بن محمد المخزومي . وُلـد في الكـرخ سنة ٣٣٦ هـ وتوفي سنة ٣٩٣ هـ . تقدّمت ترجمته .

(٢) المروانية : أراد خلفاء بني أُمية من ولد مروان بن الحكم .

لعمـري لئن بيعت في دار غـربـة ... ثيـابي لـمـا أعـوزتني المـآكـل
فمـا أنـا إلا السيف يـأكـل جفنـه ... لـه حلية من نفسـه وهـوعـاطـل[١]

٦٢ ـ بلغ عمر بن عبد العزيز أن ابنه اشترى فص خاتم بألف ، فكتب إليه : عزمت عليك لما بعت خاتمك بألف ، وجعلتها في ألف بطن جائع ، واستعملت خاتماً من ورق فضة ، ونقشت عليه : رحم الله امرأً عرف نفسه .

٦٣ ـ كان على فص أبي العتاهية[٢] ، وله ابن اسمه زيد[٣] : أبا زيد ثِقْ ، فتأوله الناس أنا زنديق .

٦٤ ـ قالت امرأة لأشعب[٤] : هات خاتمك أذكرك به ، قال أذكريني بأني لم أعطك .

٦٥ ـ قيل لعمر رضي الله عنه : لو أخذت حَلْي الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين ، وما تصنع الكعبة بالحلي ؟ فسأل علياً رضي الله عنه ، فقال : إن القرآن أنزل على النبي ﷺ والأموال أربعة : أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض ، والفيء فقسمه على مستحقية ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها . وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ، ولم يتركه نسياناً ، ولم يخف عليه مكاناً ، فأقره حيث أقره الله ورسوله . فقال له عمر : لولاك لافتضحنا ! وتركه[٥] .

٦٦ ـ جعفر بن محمد عليه السلام[٦] : إن المؤمن ليتنعم بتسبيح الحَلْي عليه

(١) جفن السيف : غمده .
(٢) أبو العتاهية : هو إسماعيل بن القاسم . تقدّمت ترجمته .
(٣) زيد : لم نقف له على ترجمة .
(٤) أشعب : هو أشعب الطامع . أخباره وطرائفه في كتابنا «طرائف الأصفهاني في كتاب الأغاني» .
(٥) راجع نهج البلاغة ٤ : ٦٥ .
(٦) جعفر بن محمد : هو جعفر الصادق بن محمد الباقر . تقدّمت ترجمته .

في الجنة ، في كل مفصل من المؤمن في الجنة ثلاثة أساور من ذهب وفضة ولؤلؤ .

٦٧ ـ سلمة بن شقيق الأسدي(١) :

العَيرُ عَيْرٌ وإن صيغت خلاخله من الزبرجد والمرجان والذهب(٢)

٦٨ ـ قرطا مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي(٣) ، وهي التي في قول حسان(٤) .

أولاد جفنة حَول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل(٥)

مثل في النفاسة ، يقال : خذه ولو بقرطي مارية . كانت فيهما درتان كبيض الحمام ، ولم ير مثلهما ، ولم يدر ما قيمتهما .

٦٩ ـ وسبحة زندان قهرمانة المقتدر مثل أيضاً ، كانت فيها ثلاثون درة متحدة في الوزن والقدر ، وعشرة يواقيت لم ير أمثالها في عقد ملكة ولا خزانة ملك .

٧٠ ـ [شاعر]:

---

(١) سلمة بن شقيق الأسدي : لم نقف له على ترجمة .
(٢) العَيْرُ : الحمار .
(٣) مارية بنت ظالم . . . : يمانية . قيل في نسبها إنها بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة من سلالة عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء . وقيل : هي أم حارث الأعرج الجفني الذي عناه حسّان بقوله :
أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
وذكروا عن قرطيها أنه كان فيهما لؤلؤتان عجيبتان وأنها أهدتهما إلى الكعبة . راجع التفاصيل في الأعلام للزركلي ٥ : ٢٥٤ .
(٤) حسّان : هو حسّان بن ثابت الأنصاري . تقدّمت ترجمته .
والبيت من قصيدة في ديوانه (بتحقيقنا ص ١٨٢) مطلعها :
أسألت رسم الدار أم لم تسألِ بين الجوابي فالبضيع فحوملِ
(٥) وابن مارية : هو الحارث الأعرج . والمفضل : صاحب الفضل .

مــا ذم إبلي عجم ولا عــرب خدودها مثل طواويس الذهب

هذه حَلي كانت نساء العرب تتخذها على خلقة أجنحة الطواويس .

٧١ ـ حــذا علي لـرســول الله ﷺ نعلين جــديــدين ، فلمــا رآهمــا استحسنهما ، فخر ساجداً ثم قـال : أعوذ بنـور وجهك أن استحسن شيئـاً مما أبغضت ، فتصدق بهما ولم يلبسهما .

٧٢ ـ قال فضيل[١] في قوله تعـالى : ﴿**لا يريـدون علواً في الأرض ولا فساداً**﴾[٢] : لا يستحسن شسعه على شسع[٣] أخيه .

٧٣ ـ الأحنف[٤] : استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال .

٧٤ ـ جابر بن عبد الله : تختم رسول الله ﷺ في يمينه .

٧٥ ـ ابن عمـر : كان رسـول الله ﷺ إذا أراد أن يذكـر الشيء أوثق في خاتمه خيطاً .

٧٦ ـ جعفر بن محمد[٥] : كـان خاتم علي[٦] من ورق ، ونقشـه : نعم القادر الله .

٧٧ ـ كان لأبي نواس خاتمان ، أحدهما عقيق مربع وعليه :

تعـاظمني ذنبي فلمـا عـدلتـه بعفوك ربي كان عفوك أعظمـا

والآخـر حديـد صيني وعليه : الحسن يشهـد أن لا إلـه إلا الله مخلصـاً وأوصى عند موته أن يقلع الفص ويغسل ويجعل في فمه .

---

(١) فضيل : هو فضيل بن عياض الزاهد .
(٢) سورة القصص ، الآية : ٨٣ .
(٣) الشسع : هو زمام للنعل بين الإصبع الوسطى والتي تليها . وتأتي الشسع بمعنى طـرف المكان أو القليل من المال .
(٤) الأحنف : هو الأحنف بن قيس . تقدّمت ترجمته .
(٥) جعفر بن محمد : هو جعفر الصادق بن محمد الباقر . تقدّمت ترجمته .
(٦) علي : هو الإمام علي بن أبي طالب .

٧٨ ـ يزيد بن الخطيب[١] : بعثني الرشيد إلى ملك الروم ، فأنس بي ، وقال لي يوماً : أريك شيئاً ما رأيت مثله قط ، فأخرج إلي ستر إبريسم[٢] منسوجاً بالذهب ، عرضه نيف وثمانون ذراعاً ، في طول مائة ذراع ، ولم يتم بعد ، في أعلاه مكتوب سطرين : بسم الله الرحمٰن الرحيم مما عمل لسام بن نوح .

٧٩ ـ قُرِىء على ستر بالموصل : هذا ستر حَسَنٌ ، وستر الله أحسن .

٨٠ ـ فلان يتبختر في استبرق[٣] بعد اشتماله بكساء أبرق[٤] .

٨١ ـ دعبل[٥] في أبي العلاء المغني[٦] :

سألنا خلعة على ما يغني   فخلعنا على قفاه النعالا

٨٢ ـ آخر :

عمرته الرقاع فهو كمصر   سكنته نزاع كل قبيلة

٨٣ ـ لقيت سكينة بنت الحسين[٧] سعدة بنت سالم بن عبد الله بن عمر[٨] بين مكة ومنى ، ومع سكينة بنت لها ، فقالت لها : قفي يا بنت سالم ، فوقفت ، فكشفت عن بنتها فإذا هي قد أثقلتها بالدر ، فقالت : والله ، ما ألبستها إياه إلا لتفضحه .

---

(١) يزيد بن الخطيب : لم نقف له على ترجمة . ولعل الخطيب تصحيف الخصيب .

(٢) الإبريسم : الحرير .

(٣) الاستبرق : هو الديباج أو الحرير .

(٤) الكساء الأبرق : هو ما كان فيه سواد وبياض .

(٥) دعبل : هو دعبل بن علي الخزاعي . تقدّمت ترجمته .

(٦) أبو العلاء المغني : لم نقف له على ترجمة .

(٧) سكينة بنت الحسين : هي الشاعرة الفاضلة الأديبة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفية سنة ١١٧ هـ . تقدّمت ترجمتها .

(٨) رواية الأغاني : سعدة بنت عبيد الله بن سالم . وفي الخبر : وابنتها هي الرباب بنت مصعب بن الزبير .

٨٤ ـ عبيد الله بن كليب السلمي[١] :

يا طيلسان أبيّ حمران قد برمت ... بك الحياة فما تلتذُّ بالعمر
إذا ارتداك لعيدٍ أو لجمعته ... تنكّب الناس أن يبلى من النظر

٨٥ ـ الغطّمش الضبي[٢] :

ولو أخذوا نعل الغطمش لاحتذوا ... لأرجلهم منها ثمانيَ أنعل

٨٦ ـ جعفر بن محمد : ما افتقرت كفٌّ تختمت بفيروزج[٣] .

٨٧ ـ بعضهم : كان عندي جوهر أعرضه فلا يُطلب إلا بدون ما ابتعته ، فقلت لحميد النظام[٤] : ما الحيلة ؟ فقال : أنا أتولى بيعه . ولي من كل زيادة مائة درهم على ما اشتريته خمسة دراهم ، فأخذه ونظمه مراراً حتى وقفت عينه على غاية استحقاق تأليفه ، ثم أخرجه فبلغ زيادة ثلاثة آلاف على الثمن ، فأخذ مائة وخمسين .

٨٨ ـ [شاعر] :

سبتني بعينيها وتأليف عقدها ... فصرت سليب القلب بالعين والعقد
ولم تر عيني نحرها غير أنها ... أرتنيه من تحت الجمان على عمد[٥]

٨٩ ـ أراد عمرو بن مسعدة[٦] الركوب إلى دار المأمون في جبة وشي مظاهرة[٧] ، فقال له إبراهيم بن نوح[٨] : لا تفعل . فقال عمرو : أتنكر

---

(١) عبيد الله بن كليب السلمي : لم نقف له على ترجمة .
(٢) الغطمّش الضبيّ : ذكره أبو تمام في الحماسة . والغطمّش هو الكليل البصر . راجع شرح الحماسة للتبريزي .
(٣) الفيروزج والفيروز : الحجر الكريم وهو على نوعين : السنجابي والقمحي .
(٤) حميد النظام : لم نقف له على ترجمة .
(٥) الجمان : اللؤلؤ واحدته جمانة .
(٦) عمرو بن مسعدة : وزير المأمون . تقدّمت ترجمته .
(٧) الجبّة المظاهرة : الجميلة اللآفتة للنظر .
(٨) إبراهيم بن نوح : لم نقف له على ترجمة .

لمثلي وغلّتي في الشهر كذا ؟ قال : إن غلتك مسموعة ، وهذه ملحوظة .

٩٠ ـ كان ملك العرب كلما مرت سنة من سني ملكه زيد في تاجه خرزة ، فكان يقال لها خرزات الملك . ولما بلغت خرزات النعمان[١] أربعين قتله أبرويز[٢] ، وإياه عنى لبيد[٣] .

رعى خرزات الملك عشرين حجةً وعشرين حتى قاد والشيب شامل

٩١ ـ قميص عثمان الذي قتل فيه مثل فيما يهيج الحزن ويجدد الحسرة والبكاء . وعن عمرو بن العاص أنه لما أحس من العسكر فتوراً أشار على معاوية بأن يبرز لهم قميص عثمان ، فلما وقعت عيونهم عليه ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب ، وجدوا في الحرب ، فعندها قال : حرك لها حوارها تحن[٤] .

٩٢ ـ ولما قتلت الترك المتوكل بمواطئة المنتصر وأفضى الأمر بعده وبعد المستعين[٥] إلى المعتز[٦] لم تزل أمه قبيحة[٧] تحرضه على الانتصار من قتلة أبيه ، ويعلم أن لا قوة به عليهم . فلما طال بها الانتظار أبرزت له قميص المتوكل الذي قتل فيه ، وجعلت تبكي وتضرع ، فقال : يا أماه ، ارفعي القميص وإلا صار قمصين . فعدنها سكتت .

---

(١) النعمان : هو النعمان بن المنذر . تقدّمت ترجمته .

(٢) أبرويز : هو لقب خسرو بن هرمز بن أنو شروان . تقدّمت ترجمته .

(٣) لبيد : هو الشاعر المشهور لبيد بن ربيعة . تقدمت ترجمته .

(٤) الحوار : ولد الناقة . والفاعل في «تحن» يعود إلى الناقة ، راجع المثل في مجمع الأمثال للميداني .

(٥) المستعين : هو الخليفة أحمد بن المعتصم .

(٦) المعتز : هو الخليفة العباسي محمد بن جعفر المتوكل .

(٧) قبيحة : هي أم المعتز وأم ولد المتوكل . سمّيت قبيحة لأنها كانت رائعة الجمال وهو من أسماء الأضداد ، كانت تتدخل في شؤون الدولة في أيام ابنها المعتز . نُفيت إلى مكة بعد مقتل إبنها المعتز وماتت سنة ٢٦٤ هـ . راجع أخبارها في الطبري وابن الأثير .

٩٣ - كسا ابن الزبير بني أسد دون غيرهم حلتين حلتين ، فقال أبو العباس الضرير[١] :

كست أسد إخوانها ولو أنني ببلدة إخواني إذاً لكسيت

فأمر عبد الله بكسونه، فأعطي أربعمائة قميص سوى الجباب والأردية والطيالسة .

٩٤ - كان سليمان بن عبد الملك يلبس المصبغات ويقول : ما جعل النساء أحق بالصبغ من الرجال ، وكان يخطب فيها ، فقيل له حُسَّان قريش .

٩٥ - قحذم[٢] : بعثني يوسف بن عمر إلى هشام[٣] بياقوتة حمراء ، يخرج طرفاها من كفي . كانت للرائقة[٤] جارية خالد بن عبد الله القسري ، اشتراها بثلاثة وسبعين ألف دينار ، وحبة لؤلؤ أعظم مما يكون من الحب ، فدخلت عليه فدنوت منه ، فلم أر وجهه من طول السرير وكثرة الفرش ، فتناول الحبة والحجر ، فقال : أكتب معك بوزنها؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، هما أعظم من أن يكتب بوزنهما ، ومن أين يوجد مثلهما ؟ قال : صدقت .

٩٦ - دخل أبو نخيلة[٥] على هشام وعليه لحاف سمور[٦] مظهر[٧]

---

(١) أبو العباس الضرير : هو السائب بن فروخ من شعراء بني أُمية .

(٢) قحذم : هو كاتب يوسف بن عمر . راجع الطبري ٢ : ١٧٣٩ .

(٣) هشام : هو الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بن مروان . تقدّمت ترجمته .

(٤) الرائقة : لم نقف لها على ترجمة . ذكرها الطبري في الخبر الذي تقدم وفي حوادث سنة ١٢٦ هـ .

(٥) أبو نخيلة : هو يعمر بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم . شاعر راجز ، كان عاقاً لأبيه فنفاه أبوه عن نفسه . انقطع إلى بني العباس ولُقب نفسه بشاعر بني هاشم .
راجع ترجمته في الأغاني والشعر والشعراء ٥٠١ والبيان والتبيين ٣ : ٢٢٥ .

(٦) السمّور : حيوان يشبه النمس يُتّخذ من جلوده الفراء الغالية الثمن .

(٧) السمُّور المظهّر بخزّ: أي وجهه الخارجي (خلاف بطانته) خزّ .

بخز ، فرمقه[١] أبو نخيلة ، فقال : ما بالك ترمقه ولست من أهله ؟ قال : صدقت يا أمير المؤمنين ، ولكني من أهل الشرف والافتخار ، فرمى به إليه .

ثم دخل عليه ، وعليه جبة خز ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لا أحسن أن أنظر إليك ، قال : ولِمَ ؟ قال : أخاف أن تقول : ومالك ترمق الجبة ؟ قال : أو أعجبتك ؟ فرمى بها إليه .

ودخل عليه ، وعليه رداء وشي أفواف[٢] ، فجعل ينكت بأصبعه على الأرض ويقول :

كسوتينها فهي كالتجفاف ... كأنني فيها وفي اللحاف[٣]
من عبد شمس أو بني مناف ... والخز مشتاق إلى الأفواف

فرمى بالرداء إليه .

٩٧ ـ كان الزبير بن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة صفراء ، فنزلت الملائكة وعليهم عمائم صفر قد أرخوها .

٩٨ ـ كان عبد الله[٤] لا يكسو أسماء[٥] كسوة إلا كساها مصعب[٦] مثلها .

٩٩ ـ دفع مصعب بن الزبير لما أحس بالقتل إلى مولاه زياد فص ياقوت قام عليه بألف ألف درهم ، فقال له : انج بهذا ، فأخذه فدقه بين

---

(١) رمقه : أطال النظر إليه . ويُقال : لحظه لحظاً حفيفاً .
(٢) أفواف : جمع فوف ، نوع من برود اليمن ، وقيل : الفوف ثياب رقاق من ثياب اليمن .
(٣) كسوتنيها : الضمير يعود إلى جبّة خز . والتجفاف : ما يجلل به الفرس من السلاح أو الآلة التي تقي الجراح .
(٤) عبد الله : هو عبد الله بن الزبير بن العوام .
(٥) أسماء : هي اسماء بنت أبي بكر الصديق .
(٦) مصعب : هو مصعب بن الزبير بن العوام .

حجرين وقال : والله لا انتفع به بعدك .

١٠٠ ـ عبد الله الفقير إليه[١] :

وإذا كسوتَ فجبة وعمامة ... ما واحد الثوبين بالحسن
لم يستقم في حكمه بدن بلا ... رأس ولا رأس بلا بدن

١٠١ ـ بعث رسول الله ﷺ عبد الرحمٰن بن عوف إلى دومة الجندل[٢] ، فتخلف عن الجيش ، وغدا على رسول الله ﷺ عليه عمامة خز سوداء ، فقال له رسول الله ﷺ : ما خلفك عن أصحابك ؟ قال : أحببت أن أكون آخرهم عهداً بك . فأجلسه ، فنقض العمامة ، وعممه بيده وأسدلها بين كتفيه قدر شبر ، وقال : هكذا فاعتم يا ابن عوف .

١٠٢ ـ كان الحكم بن المطلب[٣] إذا انقطع شسعه خلع النعل ، فانقطع شسعه يوماً . فخلع النعل الأُخرى ومضى . فأخذ نعليه نوبي فسوى الشسع وجاءه بالنعلين في منزله ، وقال : سويت لك الشسع . فدعا جاريته بثلاثين ديناراً فدفعها إليه وقال : إرجع بالنعلين فهما لك .

١٠٣ ـ كان لسليمان بن علي[٤] جارات من عنزة[٥] يغزلن على سطح

---

(١) عبد الله الفقير إليه : هو المؤلف الزمخشري صاحب كتاب ربيع الأبرار . وهو يكني عن نفسه بصيغ مختلفة في هذا الكتاب . فمرّة يقول : قال ابن أخت خالتي ، ومرّة يقول : قال المصنّف ، أو غير ذلك .

(٢) دومة الجندل : هي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو عبيد السكوني : دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء كانت به بنو كنانة من كلب . راجع معجم البلدان ٢ : ٤٨٧ .

(٣) الحكم بن المطلب : هو الحكم بن المطلب المخزومي ، كان ساعياً على بعض صدقات المدينة وكان كريماً . توفي سنة ١٠٨ هـ .
راجع تاج العروس ٥ : ٥٢٧ والأغاني .

(٤) سليمان بن علي : هو سليمان بن علي العباسي الهاشمي . من عمومة أبي العباس السفّاح وأبي جعفر المنصور . كان أميراً على البصرة سنة ١٣٣ هـ . توفي فيها .
راجع تهذيب ابن عساكر ٦ : ٢٨١ .
=

لهن بالليل ، فقلن : لو أن الأمير اطلع علينا فأعطانا ما يغنينا ! فسمع بذلك فقام يطوف في القصر ، حتى جمع حلياً كثيراً ما أمكنه ، فجعلها في منديل ورمى بها إليهن .

١٠٤ ـ ولّى عمر رضي الله عنه السائب[١] مغانم نهاوند[٢] ، فقال له بعض دهاقينها[٣] : هل لك أن أدلك على كنز النخيرجان[٤] وتعطيني الأمان على نفسي وأهلي ومالي ؟ وكان النخيرجان من عظماء فارس ، وله امرأة جميلة ، فتولع بها كسرى وجعل يختلف إليها ، فقال له سائسه : إن الملك يأتي أهلك . فاجتنبها النخيرجان . فقال له كسرى : بلغني أن لك عيناً عذبة وأنك لا تشرب منها ، قال : إني واجدت عند تلك العين أثر السبع فاجتنبتها ، فوثب عن سريره وفرح فرحاً شديداً ، وأمر بتاجين فصيغا له ورصّعا بألوان الجواهر .

فاستخرجهما الدهقان في سفطين[٥] ، وجاء بهما السائب إلى عمر ، فنظر إلى الجوهر فحول وجهه عنه خوف الإفتنان ، وأمر برفعه . ثم رأى في المنام من ليلته أن الملائكة أتته بالسفطين وفيهما جمر يتوقد ، فقسم الجوهر على الذرية والمقاتلة .

١٠٥ ـ أهدى يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن جعفر هدية فيها در وجوهر وعطر وكسيّ ـ ، فقال للرسول : اختر ما شئت منها ، فاختار فصاً من ياقوت أحمر وجد في خزائن ذي القرنين مما كان لدارا بن دارا[٦] ، فقال :

= (٥) عنزة : قبيلة من هوازن من ربيعة .
(١) السائب : هو السائب بن الأقرع . تقدّمت ترجمته .
(٢) نهاوند : هي البلدة التي كانت فيها موقعة فتح الفتوح بين المسلمين والفرس سنة ١٩ هـ وانتصر فيها المسلمون وهي قريبة من همذان . راجع معجم البلدان .
(٣) الدهقان : رئيس الإقليم . والدهقان أيضاً هو التاجر .
(٤) النخيرجان : من قواد الفرس في الفتح الإسلامي .
(٥) السفطان : مثنى سفط وهو وعاء كالقفة .
(٦) دارا بن دارا : هو دارا بن بهمن بن اسفنديار ملك الفرس ، ملك بعد أبيه دارا الأكبر . ا =

خذه وكل ما في السفط ، فقال : أخاف أن يبلغ أمير المؤمنين ! قال : ومن يبلغ ذاك إلا أنا وأنت ؟ فأخذه .

نهي عن الشهرتين وذلك أن يكون الثوب فاخراً مرتفعاً أو سخيفاً منحطاً .

١٠٦ ـ وعن عبد الله بن عامر[١] أنه كان يطوف وعليه ثياب رقاق يسحبها ، فأنكر عليه فتى من النساك ، وقال : أما علمت أن الله يبغض الشهرة ؟ فقال : يا ابن أخي ، إن الشهرة شهرتان ، فشهرة مثل ثيابي ، وشهرة مثل ثيابك ، وكاد على الفتى كرباستان[٢] مشهرتان .

١٠٧ ـ لم يغسل عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر[٣] ثوباً قط ، كلما استغسل نوبه كساه . فكلما أراد أحد من أهله أو من غيرهم شيئاً من ثيابه قال له : استغسل ثوبك ، فيدفعه إليه .

١٠٨ ـ جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ببرد، فقالت : إني نويت أن أعطي هذا البرد أكرم العرب ، قال : أعطيه هذا الغلام سعيد بن العاص . فبذلك سميت البرود السعدية .

= بنى مدينة دارا في الجزيرة قرب نصيبين .
ملك أربع عشرة سنة .
راجع أخباره في الكامل لابن الأثير ١ : ٢٨١ .

(١) عبد الله بن عامر : هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس الأموي ، أبو عبد الرّحمٰن ، أمير ، فاتح . وُلد بمكة سنة ٤ هـ وولي البصرة أيام عثمان سنة ٢٩ فوجه جيشاً إلى بلدان كثيرة فافتتحها ، ومات بمكة سنة ٥٩ هـ ودفن بعرفات . كان سخياً .
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ : ٣٠ ونسب قريش ١٤٧ .

(٢) كرباستان : مثنى كرباسة وهي القطعة من الكرباس . والكرباس هو ثوب من القطن أبيض (فارسي معرب) .

(٣) عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر . : من تابعي أهل البصرة . كان جواداً من ثقات رواة الحديث .
راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ٩٥ .

١٠٩ ـ بعث معاوية إلى عائشة رضي الله عنها طوقاً من ذهب ، فيه جوهر قوّم بمائة ألف ، فقسمته بين أزواج النبي ﷺ .

١١٠ ـ أبو أمامة الباهلي[١] رفعه : عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان في قلوبكم ،وعليكم بلباس الصوف تجدوا قلة الأكل ، وعليكم بلباس الصوف تعرفوا به في الآخرة ، فان النظر في الصوف يورث في القلب التفكر ، والتفكر يورث الحكمة ، والحكمة تجري مجرى الدم . فمن كثر تفكره قل طعمه وكلّ لسانه ، ومن قل تفكره كثر طعمه وقسا قلبه ، والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة ، قريب من النار .

(١) أبو أمامة الباهلي : هو صدي بن عجلان . توفي سنة ٨٦ هـ . تقدّمت ترجمته .

الفهـرست